T.C.
FIRAT ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANA BİLİM DALI
ARAP DİLİ VE BELÂGATI BİLİM DALI

TAHLÎLU'L-EHTÂİ'Ş-ŞÂİ'ATİ LEDÂ'T-TULLÂBİ KIRÂATİ HAFS VE TASHÎHUHÂ (Fİ MERÂKİZİ TAHFİZİ MEDİNETİ ERBÎL)

YÜKSEK LİSANS TEZİ

DANIŞMAN
Dr. Öğr. Üyesi Muzaffer ÖZLİ

HAZIRLAYAN
Payman Swar SULAİMAN

ELAZIĞ-2018

T.C.
FIRAT ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANA BİLİM DALI
ARAP DİLİ VE BELÂGATI BİLİM DALI

HAFS KIRÂATI OKUYAN ÖĞRENCİLERİN YAYGIN DİL HATALARININ TAHLİLİ VE DÜZELTME YOLLARI (ERBİL HAFIZLIK MERKEZLERİ ÖZELİNDE)

YÜKSEK LİSANS TEZİ

DANIŞMAN
Dr. Öğr. Üyesi Muzaffer ÖZLİ

HAZIRLAYAN
Payman Swar SULAİMAN

Jürimiz, …./….. /2018 tarihinde yapılan tez savunma sınavı sonunda bu yüksek lisans tezini oy birliği/oy çokluğu ile başarılı bulmuştur.

Jüri Üyeleri:

1.

2.

3.

Fırat Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Yönetim Kurulunun …….. tarih ve …….sayılı kararıyla bu tezin kabulü onaylanmıştır.

Prof. Dr. Ömer Osman UMAR
Sosyal Bilimler Enstitüsü Müdürü

الملخص

تحليل الأخطاء اللغوية الشائعة وتصحيحها لدى طلاب قراءة حفص

(في مراكز تحفيظ مدينة أربيل)

بيمان سوار سليمان

(رسالة الماجستير)

جامعة فرات

معهد العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الإسلامية الأساسية

قسم اللغة العربية وبلاغتها

ألازيغ IX+252:2018

تتضمن هذه الدراسة الأخطاء اللغوية الشائعة لدى طلاب قراءة حفص أثناء تلاوتهم لكتاب الله العزيز على مستوى الأداء، تركز على نماذج من الأصوات والكلمات القرآنية بحيث بينت الأداء الصحيح لهذه الأصوات وكيفية نطقها ثمَّ تحليلها لغوياً وصوتياً كل صوت على حداه بطريقة تسهل للطالب والقارئ فهم الأسباب التي تؤدي إلى هذه الأخطاء ثمَّ بيان طريقة تصحيحها، بسبب تركيز هذا البحث على الدراسة اللغوي الصوتي وبيان أهمية معرفة أداء الصوت وتحليل الأخطاء اتبعت فيها المنهج الوصفي التحليلي.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية وبلاغتها، قراءة، حفص، الدلالة، التحليل الصوتي.

ÖZET

Yüksek Lisans Tezi

Hafs Kırâatı Okuyan Öğrencilerin Yaygın Dil Hatalarının Tahlili ve Düzeltme Yolları (Erbil Hafızlık Merkezleri Özelinde)

Payman Swar SULAİMAN

Fırat Üniversitesi
Sosyal Bilimler Enstitüsü
Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı
Arap Dili ve Belâgatı Bilim Dalı
Elazığ- 2018; Sayfa: IX+252

Bu çalışmada, Hafs kırâati talimi alan öğrencilerin, Kur'ân ayetlerinin edâsı esnasında yapmış oldukları yaygın dilsel hatalar ele alınmıştır. Araştırmada, Kur'ân-ı Kerim'den bazı sesler ve kelimeler üzerine odaklanılmıştır. Bu seslerin doğru bir şekilde telaffuzu ve çıkarılış şekli açıklanmış, öğrencinin ve okuyucunun belirtilen hatalara götüren sebepleri, kolaylıkla anlayabileceği şekilde her sesin dilsel ve fonetik tahlilleri yapılmıştır. Bununla birlikte bu hataların düzeltilme yolları da açıklanmıştır. Çalışmanın dilsel ve fonetik bir hüviyete sahip olması, seslerin edasını bilinmenin önemine vurgu yapması ve hataların tahlilini içermesi sebebiyle açıklayıcı analiz yöntemi kullanılmıştır.

Anahtar Kelimeler: Arap dili ve Belâgatı, Kırâat, Hafs, Anlambilim, Fonetik tahlil.

ABSTRACT

Master Thesis

Analyzing and Correcting the Common Linguistic Errors in Hafs Recitation Students (in Erbil's Memorization Centers)

PAYMAN SWAR SULAİMAN

The University of Firat
Social Sciences Institute
Main Science Department of Basic
Islamic SciencesArabic
Elazig-2018: Page: IX+252

The present study tackles the common linguistic errors in Hafs recitation students while reciting the Holy Qur'an on the level of performance. It focuses on samples of sounds and Qur'anic words that clarify the correct performance of these sounds and how they are pronounced. Then, they are analyzed linguistically and acoustically in separation in a way that simplifies, for the students and reciters, the understanding the reasons behind such errors and how they can be corrected. The study also focuses on the linguistic and acoustic aspects, showing the importance of knowing how the sound is performed, and error analyses this is why it follows the descriptive analytical approach.

Key Words: Arabic language and rhetoric, recitation, Hafs, semantics, sound analysis.

المحتويات

الملخص ..... **II**

ÖZET ..... **III**

ABSTRACT ..... **IV**

المحتويات ..... **V**

الرموز ..... **IX**

المقدمة **1**

المدخل **3**

الفصل الأول

1.القراءة والصوت والدلالة **11**

1.1.المبحث الأول: تعريف القراءات وكيفية نشأتها: 11

1.1.1.تعريف القراءات لغة واصطلاحاً: 11

2.1.1.نشأة القراءات ومراحل تطورها: 13

3.1.1.أسباب اختلاف القراءات: 17

4.1.1.موقف النحاة من القراءات: 19

2.1.المبحث الثاني 21

2.1.1.عاصم: 21

3.1.المبحث الثالث: 23

1.3.1.الصوت في أصول رواية حفص: 23

2.3.1.عوامل انتشار قراءة حفص في بلاد المسلمين 27

3.3.1.أصول رواية حفص 28

4.1.المبحث الرابع 33

1.4.1.الأصوات العربية مخارجها وصفاتها: 33

2.4.1.عدد مخارج الحروف العربية 37

3.4.1.صفات الحروف 37

4.4.1.مخارج الأصوات 42

5.4.1.علاقة الصوت بالدلالة 49

6.4.1.دور القيمة الدلالية للفظ في حياة الإنسان 59

7.4.1.دلالة الأصوات العربية..... 61

5.1.المبحث الخامس..... 64

1.5.1.اللغة العربية وتطور ألفاظها 67

2.5.1.اللهجة وأهم قبائل العرب 72

3.5.1.أسباب نشوء اللهجات 76

4.5.1.القبائل العربية 80

5.5.1.الظواهر اللغوية في اللهجات العربية و وسائل التوسع اللغوي في اللهجات 82

الفصل الثاني

2.تحليل الأخطاء اللغوية.....110

1.2.المبحث الأول.....114

1.1.2.تحليل الأخطاء الشائعة على مستوى الحركة.....114

2.1.2.اختلاس الحركات:.....115

3.1.2.إشباع الحركات:.....122

4.1.2.إسكان المتحرك: 131

5.1.2.الرّوم والإشمام: 138

2.2.المبحث الثاني 144

1.2.2.تحليل الأخطاء على مستوى الحروف..... 144

1.1.2.2.الحروف المدية: 144

2.1.2.2.حرف الباء: 153

3.1.2.2.حرف التّاء: 154

4.1.2.2.حرف الثّاء: 157

5.1.2.2.حرف الجيم: 158

6.1.2.2.حرف الحاء والعين:..... 160

7.1.2.2.حرف الخاء:..... 163

8.1.2.2.حرف الذال: 166

9.1.2.2.حرف الرّاء: 169

10.1.2.2.حرف الصّاد: 172

11.1.2.2.حرف الشّين: 174

12.1.2.2.حرف الضّاد: 177

14.1.2.2.حرف الغين:..... 183

15.1.2.2.حرف الفاء: 186

16.1.2.2.حرف القاف: 188

17.1.2.2.حرف الكاف:..... 190

18.1.2.2.حرف الهاء:..... 193

3.2.المبحث الثالث..... 196

1.3.2.زيادة الهمزة بعد أداء القلقلة:..... 197

2.3.2.إعطاء صفة القلقلة للحروف البينية:..... 200

3.3.2.عدم إتقان مراتب الغنة:..... 202

4.3.2.عدم تخليص الحروف المرققة من المفخمة والمستعلية من المنخفضة: 205

4.2.المبحث الرابع..... 209

1.4.2.على مستوى الأداء: 209

2.4.2.على مستوى النّبر والتّنغيم و المقطع: 213

5.2.المبحث الخامس..... 220

1.5.2.طرق تدريس التجويد التقليدية: 223

2.5.2.أنواع وسائل التعليم في تعلم القراءة الصحيحة:..... 224

3.5.2.وسائل تعليمية حديثة:..... 227

الخاتمة 230

المصادر..... 235

EKLER..... 251

251..... Ek 1. Orjinallik Raporu

السيرة الذاتية: 252

الرموز

الرمز	الدلالة
﴿ ﴾	رموز الآيات
م	السنة الميلادية
هـ	السنة الهجرية
د. ط	دون طبع
د. ت	دون تأريخ الطبع
ط	الطبعة
ج	المجلد، الجزء
ص	صفحة

المقدمة

أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم منهاجاً وشرعةً للعالمين، شاءت عناية الله سبحانه وتعالى جعل هذا الكتاب أعظم آية وقد تعهد بحفظه وصونه من التحريف والضياع، لا تقتصر عظمة هذا الكتاب على جانب معين، ومن أبرز هذه الجوانب الجانب الصوتي للكلمات القرآنية وكيفية أدائها وتنسيق الحروف والجرس الموسيقي بحيث تتجلى روائع المفاهيم والمعاني ومن خلال ربط الشّكل بالمضمون وبيان جمال الصوت العربي وماله من أثر لإبراز المعنى، كما وصى بهِ المولى سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرآنَ تَرْتِيلاً ﴾[1].

لأهمية كيفية أداء الأصوات في الكلمات القرآنية وأثرها على دلالة الألفاظ تمّ اختيارنا على هذا العنوان (تحليل الأخطاء اللغوية الشائعة لدى طلاب قراءة حفص وتصحيحها في مراكز تحفيظ مدينة أربيل) بالإضافة إلى وجود صعوبات وعوائق كثيرة لدى طلاب قراءة حفص عند تعلّم القراءة خاصة غير الناطقين باللغة العربية ومنه اختلاف أصوات لغتهم عن أصوات اللغة العربية وعدم معرفتهم بالجانب الصوتي لأداء الأصوات العربية وقلة الأساتذة الملمين بعلم القراءة وعدم وجود مصادر علمية يوفر لهم ما يحتاجونه لتعلم القراءة من الجانب اللغوي.فبحثنا يتكون من فصلين:

يتكون البحث من مقدمة ومدخل وفصلين:

الفصل الأول: القراءة والصوت والدلالة، والذي من خلاله بيّنا مفهوم عام عن القراءة وبالأخص قراءة حفص عن طريق بيان أهم ما يتميز بها قراءة حفص والعلاقة بين الصوت والدلالة والظواهر اللغوية التي كانت موجودة في لهجات العرب، أسباب اختلاف القرّاء وموقف اللغويين والتعريف بحياة حفص وعاصم و أهم ما جاء في أصول قراءته، وأثر تغير الصوت في دلالة اللفظ.

---

[1] سورة المزمل، 73/ 4.

الفصل الثاني: تحليل الأخطاء اللغوية، بحيث فصلت لكل مستوى مبحث كي نبين تفاصيل الأخطاء من الحركة والحروف والأداء والمقطع والنبر، وأهم الوسائل التعليمية الحديثة.

الخاتمة حيث كتبت أهم ما توصلنا إليه من كتابة هذا البحث.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نعترف أنّ كل عمل إنساني لا يخلو من النقصان والخطأ فمهما كتبنا وبحثنا تبقى طاقتنا وإمكانيتنا محدودة، لذا أكتفي بهذا القدر من النماذج والأخطاء اللغوية راجية أن نكون قد بيّنا وأضفنا شيئا في بيان العلاقة الوطيدة بين اللغة والقراءة وكونهما وجهان لعملة واحدة لا يمكن اكتمال أحدهما دون الآخر، لله الحمد والمنّة على الإنتهاء من الكتابة واكتمال البحث، نود أن نشكر مشرفي الفاضل أستاذ (مظفر أوزيل) على ملاحظاته و إرشاداته القيمة التي أعاننا في كتابة البحث، وكذلك نخصّ بالشكر إلى الأستاذة (عائشة ميدان أغلو) لمساعدتها لي في كتابة البحث والسادة اللجنة المناقشين.

المدخل

إنَّ القرآن الكريم نعمة إلهية وهبت للبشرية كلها وقد صرفت إليه الهمم والجهود وحظي باهتمام خير خلق البشر محمد عليه الصلاة والسلام ثمَّ الصحابة الكرام وإلى يومنا هذا . منذ أن أنزل صُرف إليه الدراسة والاهتمام من جميع الجوانب من التجويد والإعراب والتفسير والتلاوة والقراءة.

يروى عن الصحابة والتابعين حرصهم و اهتمامهم بتلاوة القرآن الكريم بإتقان وأداءه على أتمّ وجه كما كان الرسول عليه الصّلاة والسّلام يقرأه، وكما تلقاه من الروح الأمين (جبريل) عليه السّلام، فنقل لنا العلماء من خلال مصادرهم وكتبهم والرواة من خلال المشافهة والرواية بأسانيد متواترة، وبيّنوا الأداء الصحيح للأصوات بحيث تتضح صفات ومخارجها واهتموا بتأريخ القرآن وعلم القراءات وكتبوا كتباً ومتوناً اتسمت بالجدية والإتقان والنظرة العلمية بدءاً بخليل بن أحمد الفراهيدي (170ه) الذي فصّل القول في صفات ومخارج الحروف ومروراً بسيبويه (180ه) وابن جني (393ه) وابن فارس (395ه) وعلماء التجويد الداني (444ه) والسخاوي (643ه) والشاطبي (590ه) وابن الجزري (833ه) وغيرهم من العلماء بحيث كثّفوا جهودهم على هذا الجانب حرصاً منهم على إتقان قراءة كتاب الله العزيز واهتمامهم البالغ بسنة مؤكدة من الرسول عليه الصّلاة والسّلام، ولكن آرائهم تبينت فيها التفاوت والاختلاف وخاصة في عدد مخارج الأصوات وعدم التعمق في تفاصيل آلية نطق الأصوات وعدم الاستدلال بالقراءات في قياس اللغة خوفاً منهم أن تتسم اللغة العربية، باللغة القبلية والتّشكيك في نبوة الرسول عليه الصّلاة والسّلام وإنكار كون قراءة القرآن موصي بها من المولى من قبل المنكرين للوحي.

وجاء بعدهم علماء محدثون أمثال إبِرَاهيم أَنِيْس وَالسَّامَرَائي وكَمَال بِشْر وغيرهم؛ أضافوا إلى جهود السابقين دراسات وبحوث علمية حديثة مستعينين بالأجهزة المتطورة والمختبرات الصوتية مما ساهم في

توضيح آلية النطق وكيفية إصدار الأصوات بطرق علمية وأكثر بياناً وفهماً على عكس آراء السابقين المعتمدين على السمع فقط.

لا يفوتنا أن نشير إلى أنّ علم القراءات كما بيّناه وجد منذ عهد الرسول عليه الصلاة والسّلام إلا أن بعضهم بالغوا فيه و أخرجوه عن الطور الذي وجد، فكما نعلم أن القرآن الكريم قد أنزل لتدبرآياته ولفهمه وفهم أحكامه فهو المنهج الذي يسعد حياة الإنسان ويرجه من الظلمات إلى النور إلا أنّ بعض من أساتذة القراءات بالغوا في أهمية هذا العلم بشكل اقتصر القرآن الكريم عندهم على شكل الكلمات والأصوات فقط ما أدّى إلى ظهور قرّاء متقنين علم القرءة وأصوات الكلمات القرآنية ولكن لا يعرفون ماهية الألفاظ وبنيتها ودلالاتها وهذا يعتبر وباء خطير وهدف بعيد كل البعد لما أنزل له القرآن وما وصى به الرسول.

من أجل هذا من خلال هذه الدراسة أردنا أن نبين جمال أصوات اللغة العربية ونسق الكلمات القرآنية، فمن هنا وقع اختيارنا على موضوع (تحليل الأخطاء اللغوية الشائعة وتصحيحا لدى طلاب قراءة حفص) لتلقي الضوء على جانب أداء الأصوات وقد اقتصرت الدراسة على بعض النماذج مبيناً من خلالها ظواهر لغوية شائعة وبالأخص لغير الناطقين باللغة العربية.

أهمية البحث:

-توفير مصدر علمي أكاديمي لطلاب القراءة يرشدهم إلى معرفة النطق الصحيح للأصوات وبيان ما قد يتعرض له من الأخطاء.

-بيان وشرح كيفية اللحن في أداء الكلمات القرآنية وبيان كيفية تصحيحها.

-عدم الاعتماد على طريق المشافهة والسمع فقط بسبب عدم إتقان الأصوات العربية حتى في المجتمع العربي في هذا العصر، لتأثرهم باللغات الأجنبية واندراجها في لغتهم وتفصيلات حياتهم اليومية وتأثر الغير الناطقين باللغة العربية بلغتهم الأم.

-تمكّن الطالب من التميز بين اللهجة واللغة التي يتحدث بها واللغة العربية والأداء الصحيح للأصوات العربية من خلال شرح آلية نطق الأصوات وآلية الأخطاء أثناء التلاوة.

-بيان كيفية تسخير الوسائل العلمية الحديثة المتوفرة في الوقت الحالي في كل بيت ولدى كل فرد في هذا العصر ألا وهو الانترنت.

-إعداد أساتذة قراءة ملمين بطرق التدريس الحديثة وبالمادة العلمية للقراءة من خلال الإطلاع النظري والأدائي لصفات ومخارج الأصوات.

-تنزيه القرآن الكريم مما يؤدي إلى عدم الخشوع والخوف من وسوسة نطق الأصوات والحروف والتكلف والتعسف الذي يؤدي أحياناً إلى تغير الكلمات القرآنية.

-أهمية الالتزام بالمقاطع العربية للكلمات، لأن كل لغة تتميز بمقاطع تميزها عن غيرها من اللغات، فتغير مقاطع اللأصوات يؤدي إلى تغير مفاهيم الألفاظ.

-عدم إكتفاء القارىء بمعرفة شكليات الحروف بل التفكّر في معاني الألفاظ أيضاً.

-أهمية عدم نسيان ما أنزل القرىن من أجله وهو التدبر و معاني الآيات.

-أهمية البحوث والالدراسات الأكاديمية العلمية في سير طور أي علم على مستوى المجتمع بشكل عام، فإذا قام كل طالب ببحث عما يستصعبه هو أو طلابه فيؤدي إلى تبادل الآراء والإطلاع على المصادر القديمة والحديثة وبالتالي يؤدي إلى تمكن الأساتذة والطلاب من المادة العلمية وإتقانه والإلمام بجوتنبه مما يؤثر على طور العلم والمعرفة على مستوى المجتمع بشكل عام.

-أهمية معرفة المصطلحات العلمية لعلم الصوتيات، من خلال الإطلاع على المصادر العلمية لهذا العلم وعدم إقتصار الأمر على كتب القراءات فقط.

-الإطلاع على جهود السابقين وعدم النظر إلى ما بين أيدينا من المصادر نظرة هينة، فكل ما نتمتع به من العلم والمعرفة يعود فضله إلى ما تطلعوا عليه وما قاموا به من الجهود والتعب.

-أهمية افتتاح المراكز العلمية لعم القراءات ودور المؤسسات العمية الحكومية وغير الحكومية في هذا المجال.

المنهج:

اقتضت طبيعة البحث القائم على اختيار النماذج من قراءة الطلاب وتحليلها وتصحيحها المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي الذي قام على اختيار النماذج الأكثر شيوعاً في مراكز تحفيظ مدينة أربيل عند طلاب قراءة حفص نماذج تعاني منها الطلاب أكثر من غيرها في الكلمات القرآنية، ثمّ تحليلها صوتياً لاستنتاج العوامل التي تؤدي إلى هذا الخطأ، وبيان كيفية إصدار الأصوات، وقد تناولت الدراسة أثر العلاقة بين الصوت والمعنى والظواهر اللغوية التي كانت شائعة في اللهجات العربية، ثمَّ فصّلت الدراسة القول في ذكر الصوت والخطأ الذي يقترفه الطالب أثناء تأدية هذا الصوت وشرح الآلية التي اتفق العلماء عليها وتحليلها ومن ثمَّ بيان الطرق والخطوات التي تساعد على تصحيح هذه الأخطاء.

لبيان الأخطاء و توضيح الصورة عند القارىء قسّمنا الرسالة إلى محورين من خلال فصلين في الفصل الأول ركزّنا على الجانب التحليلي والأسباب التي تؤدي إلى هذه الأخطاء ومنه ظاهرة التأثر باللهجة و عدم معرفة القيمة الدلالة لألفاظ و عدم معرفة عدد مخارج وصفات الأصوات وكيفية نطق الأصوات على مستوى علمي أكاديمي و غيرها من الأسباب بحيث الفصل الأول يعتبر كتمهيد لما يذكر في

الفصل الثاني فتتبعنا منهج علمي واضح وموحّد و في أخر كل مبحث ذكرنا ما استنتجناه من هذا المبحث.

وفي الفصل الثاني ركزنا على الفكرة الأساسية للبحث ألا وهو تحليل الأخطاء وتصحيحا على مستوى الحروف والحركات والاداء والمقطع فالقارىء غير ملم بمقاطع الحروف العربية وليس لديه فكرة عن أنواع المقاطع، لذلك بيّنا انواع المقاطع وكيفية تغير انواعها و خطأ أداء الأصوات كيف يؤدي إلى تغير نوع المقطع من خلال أمثلة قرآنية تشرح هذا الجانب. فتتبعنا منهج علمي أكاديمي وموحّد و في تصحيح الأخطاء حرصنا أن نبينها بنقاط وفكرة فكرة لتسهيله على القارىء وأن لا يتداخل الأفكار عنده.

ولا يفوتنا التأكيد على أنّنا راجعنا ما تطرق إليه علماء اللغة والصوت من المتأخرين والمحدثين في مصادرهم عن الصوت والظواهر اللغوية الموجودة في اللغة العربية ولحون التي ظهرت مع دخول الأعاجم في الدين الإسلامي الحنيف وبيان الأسباب التي تؤدي إلى تغير معنى اللفظ والمفهوم بشكل عام.

-قمنا بأخذ نماذج من قراءة الطلاب في مراكز التحفيظ الأكثر شيوعاً و صعوبةً عند غير الناطقين باللغة العربية الذين يتكلمون اللغة الكردية واللغة التركمانية. دراستنا تختص بمستوى القراءة.

-حرصنا أن نبيّن الأخطاء ونشرح آليتها بأسلوب مبسط وواضح بعد أن عزي الآيات إلى مواطنها في السور والمعلومات في المصادر، واستعنا بلغة سهلة وواضحة كي يكون مصدراً سهلاً وواضحاً وقيماً في الوقت نفسه بعيداً عن الإطالة واختلاف الآراء والمفردات المعقدة الصعبة.

خطة البحث:

البحث يتكون من فصلين، كل فصل من خمسة مباحث، الفصل الثاني هو محور البحث ولكنني في الفصل الأول مهّدت لتحليل الأخطاء والأسباب التي تؤدي إلى هذه الأخطاء، بما أنّ معظم الأخطاء التي تتعرض له القاريء أسبابها تعود إلى الخلفية اللغوية والثقافية والبيئة التي تربى عليه، علم القراءات بشكل

عام يعدّ علم جديد الممارسة في مجتمعنا، صحيح كان هناك قرّاء وحفظة ولكن على مستوى العام لم يكن بهذا القدر من الإهتمم والإلمام، وخاصة عند العامة بما أنّه الفرد في المجتمع تربى على التحدث بلغته و لكنة لغته، وأصوات الكلمات القرآنية تتطلب الدقة والإتقان حتى عند العرب ليس عند غير الناطقين باللغة العربية فقط، إذاً أصوات لغة الأم و عندم إتقانه اللغة العربية و عدم فهمه التام للآيات والكلمات القرآنية وعدم تلقي هذا العلم في المدارس جعل هذا العلم يستصعبه القارىء المبتدييء.

الفصل الأول عبارة عن بيان أهم المفاهيم المترابطة بجانب التحليل الصوتي وهو العلاقة بين القراءة والصوت والمعنى، يتكون من خمس مباحث: في المبحث الأول تناولنا تعريف عام بالقراءة وسبب اختلاف القراءات وموقف اللغويين. والمبحث الثاني هو عبارة عن ترجمة حياة حفص وعاصم وفي المبحث الثالث تناولنا حال الصوت في أصول قراءة حفص. وفي المبحث الرابع تناولنا العلاقة بين الصوت والدلالة وأثر أداء الصوت على دلالة اللفظ ورأي العلماء حول هذه المسألة وتناولنا مخارج الحروف العربية وصفاتها ودور القيمة الدلية وأداء الصوت لكي يعرف القارىء أهمية التزامه وإتقانه لنطق الأصوات العربية، فالقارىء عن طريق إشباع أو اختلاس أو النفر على الأصوات يغير بنية الكلمة وبالتالي مفهوم اللفظ دون أن يدرك ذلك، فمن خلال البحث أردنا أن نبين دور اللفظ في حياة الإنسان وكيفية أداء الأصوات، وفي المبحث الخامس تناولنا أهم القبائل العربية والظواهر اللغوية التي رافقت هذه اللهجات وأسباب نشؤ اللهجات والظواهر اللغوية الموجودة فيها لبيان ظاهرة التأثر باللهجات أثناء قراءة القرآن الكريم وأداء الكلمات القرآنية، بما أنّ غير الناطقين باللغة العربية يتأثرون بلغتهم الأم، فرجعت الأمر إلى تأريخ قبائل العربية وظواهرها اللغوية من الاشتقاق والإبدال والمخالفة والإدغام وغيرها من الظواهر لبيان أهيمة تخليص الأصوات العربية من الأصوات اللهجية ومدى أثر لغة التحدث على قراءة القرآن، وكذلك تناولنا أهم مميزات اللغة العربية الفصحى..

والفصل الثاني يتضمن من خمس مباحث من خلال أربع مباحث بينت أهم الأخطاء اللغوية؛ على مستوى الحركات وأهم ظواهرها كانت الإختلاس والإشباع والروم والإشمام على الحركات وإسكان المتحرك، فالقرّاء المبتدئين كانوا يعانون من عدم إتقان هذه الظواهر عند أداء الحركات مما صعّب عليهم أداء الكلمات والقارءة الصحيحة، وفي المبحث الثاني تناولنا تحليل الأخطاء على مستوى الحروف كل حرف على حداه وركزنا على تحليل الأخطاء على مستوى الأداء وشرح كيفية استخدام أعضاء النطق بالخطأ وما يؤدي أية حركة إلى هذا الخطأ وطرق تصحيحها إستناداً على المصادر والخبرات وأراء الأستاذة الملمين في هذا المجال، وفي االمبحث الثالث تناولنا تحليل الأخطاء على مستوى الصفات والمخارج وأهم الظواهر اللغوية المتعلقة بها من عدم إتقان مراتب الغنة و القلقة منه زيادة الهمزة عند نطق القلقلة وعدم إتقان الصفة البينية للحروف البينة بيحيث يترك القارىء مخرج الصوت بزمن قصير قيؤدي إلى إعطاء صفة القلقلة بدل الصفة البينية للحروف البينيةو عدم تخليص الحروف المفخمة من الحروف المرققة أو الحروف المستعلية من الحروف المنخفضة، في المبحث الرابع تناولنا تحليل الأخطاء على مستوى الأداء وبيان أهمية الالتزام بالأداء والمقاطع الصوتية للغة العربية وكيف أنّ تغير مقاطع الكلمات أو النبر يغير معنى الكلمات من خلال أمثلة كثرت تداولها من قبل القارىء أو التساهل فيها، وفي المبحث الخامس تناولنا أهمية طرق التدريس وكيفية الغستفادة من الوسائل التعليمية الحديثة بما أنّ كل أستاذ القراءة يعاني ما يعانيه الطالب من حيث إتقان الأصوات وعدم وجود أساتذة ملمين بتفاصيل علمية للصوتيات فالإعتماد الكلي عندهم على المشافهة، عن طريق بيان وسائل الإتصالات الحديثة وتجربة أساتذة استفادوا من الإنترنت و جعلوه مصدر علمي موثوق لهم ولطلابهم تناولنا هذه الوسائل راجين أن يكون زاد خير لنا و ضياء لهم لتنير درب كل من يريد أن يتقن هذا العلم المبارك.

المصادر:

أهم المصادر التي استعننا بها في كتابة البحث هو كتاب (الكتاب) لسيبويه (ت: 180ه) والخصائص وسر صناعة الإعراب لابن جني (ت: 393ه) والنشر في قراءات العشر والجامع المفيد في صناعة التجويد لابنِ الجَزَرِي (ت: 833ه) و في الأصوات اللغوية و في اللهجات العربية لإبراهيم أنيس وسراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن لكوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الخولي وحق التلاوة لحسني شيخ عثمان.

الصعوبات:

مما لاشك فيه أنَّ كل عمل لا يخلو من العوائق والصعوبات وخاصة أنَّ موضوع البحث هو اختيار نماذج من طلاب قراءة حفص في مراكز تحفيظ مدينة أربيل وأهم الصعوبات كانت زيارة مراكز التحفيظ ومشاهدة قراءتهم واختيار أكثر الأخطاء الشائعة واستجواب الطلاب والأساتذة مشاهدة كيفية تصحيحهم لهذه الأخطاء و توثيق هذه الأخطاء في كتب الصوتيات من خلال الإطلاع على المصادر والكتب العلمية وما ذكره العلماء حول هذا الأخطاء في مصادرهم القدماء والمحدثين و التركيز على كيفية تصحيح هذه الأخطاء وجمع تجربة أهل الأداء وما ذكر في المصادر، وكذلك العثور على مصادر يذكر آلية نطق الأصوات بوضوح كان أحد الصعوبات التي كانت تواجه الباحثة، لأنّ معظم المصادر تركز على ما شاع ذكره ألا وهو ذكر مخارج الحروف وصفاتها وصول القراءة وللصوت من علاقة بعلم الدلالة واللهجات، وبما أنَّ موضوع البحث متشعب وواسع تطلب جهد وبحث مكثف وحثيث وخاصة تحليل الأخطاء وطريقة تصحيحها تطلب جهد وبحث إضافي للوصول إلى بحث يعطي للمفهوم حقه وإن كان الموضوع يتطلب دراسة أكثر وأعمق اكتفينا بهذه النماذج راجية أن يحسبه المولى في ميزان حسناتنا ويتقبله منا و نكون قد أضفنا ولو لمحة وومیض في هذا البحر الفائض من علم القراءة والصوت فلله الحمد والمنة على إنهاء الكتابة والتغلب على الصعوبات.

الفصل الأول

1.القراءة والصوت والدلالة

1.1.المبحث الأول: تعريف القراءات وكيفية نشأتها:

1.1.1.تعريف القراءات لغة واصطلاحاً:

تعريف القراءات لغةً: من فعل (قرأ) جمع لفظ (قراءة) التي تعني الجمع و الاجتماع، يقول: قرأتُ الماء في الحوض، أي: جمعتُه[2]، ويأتي بمعنى الضم، أي ضم الحروف والكلمات عند التلاوة، قرأت الشيء قرآنا، أي: جمعته وضممتُ بعضه إلى بعض.

القراءة: هي أصوات منطوقة ذو ذبذبات صوتية يجوز استعمالها مجازاً للدلالة على غير الملفوظ بِهِ، وقيل: الكلام البشري هو لفظ و أحاسيس، فالإحساس هو المعني الموجود في الفؤاد غير ملفوظ بِهَا، واللفظي هو الألفاظ المنطوقة بالأصوات المعبرة لهذه المعاني[3].

اسم الفاعل منه (القارئ) جمعه (قرّاء) و الإقراء: مصدر مزيد بالهمزة (أقرأ) على أنَّه فعل متعدي، المقرئ جمعه مقرئون الذين يقرؤون القرآن، ويعلمون غيرهم التلاوة عن طريق قراءته الصحيحة[4].

اصطلاحاً: اختلف العلماء في تعريف علم القراءات وتعددت آرائهم، فمن القدماء من عرّفها على أنّها علم يعرَفُ بِهِ كيفية لفظ الكلمات القرآنية وبيان أوجه القراءة للكلمات القرآنية مع اتصال كل وجه لناقله، قال الزَرْكَشِي(ت: 79ه) : القراءات اختلاف ألفاظ الوحي المَنزل على النبي في الكلمات

---

[2] ابن فارس، أحمد بن فارس زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق، 1979م، د.ط، ج 5، ص 78، مادة/ قرئ؛ الأصفهاني، حسين بن محمد،**مفردات ألفاظ القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، ط 4، 2009م، ص 668، مادة/ قرأ.

[3] الآلوسي، محمود شكري، **روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني**، دار الطباعة المنيرية، د.م، د. ط، ج 1، ص 19؛ ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، **لسان العرب**، دار صادر، د. ط، بيروت، 2000م، ج 1، ص 128؛ الفضلي، عبد الهادي، **القراءات القرآنية تأريخ وتعريف**، دار العلم للطباعة والنشر، ط 3، بيروت، 2009م، ، ص. 56.

[4] ابن منظور،**لسان العرب**،ج 1، ص 131، مادة/ قرأ؛ الرومي، فهد بن عبد الرحمن، **دراسات في علوم القرآن**، مركز تفسير الدراسات الاسلامية، د. ط، رياض، 2003م، ص 16.

القرآنية، وقيل: هي علم يعرف منها اتفاق واختلاف الناقلين لألفاظ القرآن الكريم من حيث الإعراب والحذف والإثبات والوصل والفصل والإسكان والتحريك وغير ذلك من الظواهر اللغوية[5].

وذهب ابن الجزري (ت: 833هـ) إلى أنها علم يعرف بها كيفية أداء الكلمات القرآنية متصلا سنده بالنبي عليه الصلاة والسلام، وقيل: هي النطق بألفاظ القرآن الكريم كما نطقها النبي عليه الصلاة والسلام وكما علمها أو سمعها منه أصحابه وأقرهم عليها[6].

القراءات القرآنية مع كل الأوجه الموجودة فيها إلا أنها قد اعتمد على مصادر معينة فلولاهم لما عرفت ولا وثقت صحتها وأهمها:

-اختلاف قراءة القرآن من قبل الصحابة في عهد رسول الله عليه الصَّلاة والسَّلام وإبلاغ الرسول عنها.

-الاختلاف في المصاحف العثمانية التي أرسلت إلى بلاد المسلمين في أماكن مختلفة يعد دليلاً موثوقاً على اختلاف القراءات.

-إقرار النَّبي عليه الصَّلاة والسَّلام السماح للأمة الإسلامية بالقراءة على هيئات مختلفة كل قوم ما يناسب لهجته.

-قراءة القرآن من قبل النَّبي عليه الصلاة والسلام بقراءات مختلفة وإتقان بعض الصحابة لهذه القراءات كما يُروى، أن أحب قراءة عند رسول الله كانت قراءة أبا جعفر.[7]

---

[5] الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، ط 1، 1957م، ج 1، ص 319؛ الصغير، محمود أحمد، **القراءات الشاذة و توجيهها النحوي**، دار الفكر، ، ط 1، دمشق، 1999مص: 107، ص 318.

[6] محمد بن محمد، ابن الجزري، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، دار الكتب العلمية، ط 1، 1999م، ص 9؛ البناء، أحمد بن محمد، **إتحاف الفضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، د. ط، بيروت، 2014م، ج 1، ص 10- 14.

[7] البناء، أحمد بن محمد، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، ج 1، ص 11- 26.

[8] المهدوي، أبو العباس أحمد بن عمار، **بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات**، مجلة معهد المخطوطات العربية، ط 1، بغداد، 1985م، ص 10.

-رسم القرآن الكريم دون تنقيط كما كُتب في بداية الأمر ما جعل القرآن الكريم يحتمل ويستوعب اختلاف أوجه القراءات.إنَّ القراءات القرآنية قد عرفت وشاعت قبل أن يجمع القرآن الكريم ويدوّن، ولما دون بدون نقط وحركات فأظهر أن القراءات لاتعتمد على رسم المصحف بل على الرواية والنقل والسَّماع، يروى أنَّ حمزة الزَّيات (ت: 156ه) أحد قرَّاء العشر كان يقرأ القرآن الكريم من المصحف فقال له أبوه: دع المصحف وتلقن من أفواه الرِّجال[8].

-وجود لهجات كثيرة ومختلفة وغنية بظواهرها اللغوية في شبه جزيرة العرب آنذاك واقتصار الاختلاف في القراءات على اللفظ فقط دون المعنى ومفهوم الآيات.

2.1.1.نشأة القراءات ومراحل تطورها:

كانت لغة القريش اللغة السائدة على اللهجات العربية في شبه جزيرة العرب قبل نزول القرآن الكريم بعد أنْ مرت بمراحل عدة من الاحتكاك والتَّأثير والتَّأثر التي أصبحت كوسيلة ساعدها على التَّهذيب، وجعلها تشتمل على خصائص لغوية لكثير من اللهجات العربية الأُخرى، وقد استصعب بعض اللهجات الظواهر اللغوية التي لا تختص لغتهم، ولكن نزول القرآن الكريم بهذه اللغة جعلتها ترتقي إلى العالمية حيث ورد ألفاظ معظم اللهجات العربية وظواهرها اللغوية، حيث تتجلى لنا رحمة المولى سبحانه، لذلك أرجع بعض اللغويين المحدثين أمثال إبراهيم أنيس القراءات إلى اختلاف اللهجات العربية وخصائصها اللغوية المتعددة[9].

---

[9] الرافعي، مصطفى صادق، **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية**، دار الكتاب العربي، د. ط، بيروت، 2005م، ص 51؛ إبراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، دار الفكر العربي، د. ط، الاسكندرية، 1999م، ص 37- 38؛ سالم مكرم، عبدالعال، **أثر القراءات في الدراسات النحوية**، مؤسسة علي جراح الصباح، د. ط، كويت، 2009م، ص 16.

بيَّن القرآن الكريم حرص رسول الله عليه الصَّلاة والسَّلام على تلقي القرآن الكريم وإتقانه كما قال المولى سبحانه: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ [10]، كما يروى أنَّ الرَّسول عليه الصَّلاة والسَّلام كان يحرك لسانه عند تلقي الوحي حرصا عليه من الإتقان وخوفاً من النسيان.

ويمكن بيان مراحل تطور القراءات كما يلي:-

المرحلة الأُولى:**عهد رسول الله.**

كان الرَّسول عليه الصَّلاة والسَّلام يقرأ القرآن الكريم على الصَّحابة بوحي من المولى سبحانه وتعالى وكما تلقاها من جبريل عليه السَّلام متواتراً ويعلمها الصحابة، وعند اختلافهم في قراءة أية آية كان مرجعهم الموثوق هو الرسول صلوات الله عليه[11]، من الصَّحابة مَن حفظ القرآن الكريم ومنهم مَن وثقه وكتبه ، فعند وفاة الرَّسول كان القرآن الكريم محفوظاً لفظاً وكتابةً، ولكن لم يدوَّن بترتيب وفي مصحف واحد بل بشكل متفرق إلى أنْ تم جمعه[12].

المرحلة الثانية:**الصحابة وقراءة القرآن.**

ظهر من الصَّحابة قرَّاء وحفّاظ ملمين بالقراءة كما أوصى الرَّسول عليه الصَّلاة والسَّلام في حديثه: (خذوا القرآن من أربع: عبد الله بن مسعود، سالم مولى أبي حذيفة، معاذ بن جبل و أُبي بن كعب)[13]، يعتمدون على ما سمعوه من رسول الله غير ملمين بأصول القراءات التي اختارها القرَّاء فيما بعد من أوجه القراءات، فأصبحت الرواية وسيلتهم لنقل هذا العلم، أرسل خليفة المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى حفصة رضي الله عنها كي ترسل له المصحف وأمر كل من زيد بن ثابت وعبد الله بن زبير وسعيد بن

---

[10] **سورة القيامة**، 75، 16.

[11] المقدسي، عبد الرحمن إسماعيل، **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز**، تحقيق: طيار آلتي قولاج، دار صادر، د. ط، بيروت، 1975م، ص 53؛ الرافعي، مصطفى صادق، **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية**، ص 51.

[12] الفضلي، عبد الهادي، **القراءات القرآنية تأريخ وتعريف**، ص 20.

[13] البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، تحقيق: مصطفى النجار، دار ابن كثير واليمامة، ط 3، بيروت، 1987م، ج9، ص 46؛ الترمذي، أبو عيسى، **الجامع الكبير سنن الترمذي**، تحقيق: بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، د. ط، 1996م، ج 5، ص 632؛ الفضلي، عبد الهادي، **القراءات القرآنية تأريخ وتعريف**، ص 22- 79.

العاص وعبد الرحمن بن الحارث أن يقوموا بنسخ المصحف بعد أن كاد النَّاس يكفِّروا بعضهم بعضاً، ويفضِّلُ أحدهم قراءته على الآخر، فوحَّدَ المسلمين في قراءة القرآن بما يوافق قراءة رسول الله المشهورة، وأرسل لكل مصر من أمصار المسلمين مصحفاً وقارئاً يعلمُ النَّاسَ قراءة القرآن، ونقلَ الصحابة هذه الأمانة إلى التابعين، فأتقنوه كما سمعوه مشافهةً من الصَحابة مع الإذن بتنوع أوجه القراءات في بعض ألفاظ القرآن كما أقرَّ عليه الرَّسول بإذن من المولى سبحانه وتعالى[14].

المرحلة الثالثة:**زمن التابعين إلى عصر التدوين.**

علم القراءة في زمن التابعين وأتباع التابعين جمع جهد العلماء من الرواية والمشافهة إلى طور التأليف في قرن الثالث الهجري وأول من ألَّف في علم القراءة يحي بن يعمر (ت: 90ه) ثم تبعه آخرون ومنهم أبان بن تغلب ومقاتل بن سليمان وابن قدامة الثقفي (ت: 161ه)، ولكن أشهرهم مَن كان له أثر في مراحل تطور هذا العلم ابن سلاّم (ت: 232ه) الذي جمع خمسةً وعشرين قارئاً إلى أنْ قام ابن مجاهد (ت: 32ه) الذي يرجع إليه الفضل في الاهتمام بهذا الجانب وتميز هذه المرحلة بإقبال كبير على التأليف في علم القراءات وضبط القراءة، حتى ظهر علماء متخصصون في هذا المجال قراءتهم يوافق قراءة الرسول عليه الصَّلاة والسَّلام، فقام ابن مجاهد بجمع المشهور من القراءات من الأمصار الخمسة التي ظهر وبرز فيه من علوم التفسير والحديث والفقه والقراءات والتي كانت:

الحرمين: أبو جعفر المدني (ت: 130ه) وشيبة بن رضاح ونافع بن أبي نعيم (ت: 169ه) و عبد الله بن أبي كثير(ت: 120ه) وحميد بن قيس الأعرج (ت: 130ه) .

---

[14] ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله، **تأويل مشكل القرآن**، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، المكتبة العلمية، ط 3، بيروت، 1981م، ص 39؛ السخاوي، علي بن محمد، **جمال القرَّاء وكمال الإقراء**، تحقيق: علي حسين البواب، مكتبة التراث، ط 1، مكة المكرمة، 1987م، ج 2، ص 432؛ المقدسي، عبد الرحمن إسماعيل،**المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز**، ص 53.

الكوفة: يحيى بن وثاب (ت: 103ه) وعاصم بن أبي النجود (ت: 127ه) وحمزة بن حبيب الزَّيات (ت: 156ه) والكسائي (ت: 189ه).

البصرة: عبد الله بن أبي اسحاق (ت: 117ه) و عيسى بن عمرو(ت: 149ه) وأبو عمرو بن العلاء (ت: 254ه) وعاصم الجحدري ويعقوب الحضرمي(ت:205ه).

الشام: عبد الله بن عامر (ت: 118ه)، عطية بن قيس الكيلاني (ت: 121ه) وإسماعيل بن عبد الله بن المهاجر (ت: 132ه) ويحيى بن الحارث الذماري (ت: 145ه).

فهؤلاء من سطع نجمهم غير أنَّ السبعة منهم اشتهروا وهم (نافع و أبن كثير، وأبو عمرو بن العلاء وعاصم بن أبي النجود وحمزة والكسائي وعبد الله بن عامر) وكان لكل قارئ من الهؤلاء رواة وتلاميذ صدقوا وأخلصوا في نقل الأمانة، ونشروا هذا العلم[15].

المرحلة الرابعة:**العصر الحديث**.

امتازت هذه الفترة ببدء الثورة والنهضة في مجال علم القراءات عن طرق تأليف الكتب المعاصرة وبث برامج مختصة بهذا المجال في الإذاعات والقنوات الفضائية المتخصصة بعلوم القرآن، وتأسيس هيئات وجمعيات ومراكز تعليم وتحفيظ القرآن وإنشاء مدارس وجامعات ومعاهد خاصة بالقراءة والقراءات في معظم الدول العربية أو بتحقيق كتب السابقين والتعمق في بيان أصول وفرش كل قراءة على حدها، وظهور أسماء لامعة من شيوخ وقرَّاء يدرسون المقامات وعلم التلاوة وأحكام التجويد وأصول القراءات، كي يبينوا سعة هذا العلم وجماله، ولبيان الإعجاز الذي ميَّز القرآن الكريم من الكتب السَّماوية الأُخرى[16].

---

[15] الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأمصار**، تحقيق: طيار آلتي قولنج، مركز البحوث الإسلامية، ط 1، اسطنبول، 1995م، ص 153؛ البناء، أحمد بن محمد،**إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربع عشر**، ج 1، ص 120؛ الفضلي، عبد الهادي،**القراءات القرآنية تأريخ وتعريف**، ص 19.

[16] ابن الجزري، محمد بن محمد، **النشر في القراءات العشر**، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، بيروت، د. ت، د. ط، ج 1، ص 8- 17.

3.1.1.أسباب اختلاف القراءات:

الصَّحابة الكرام الذين صاحبوا النَّبي كانوا من قبائل مختلفة وبيئات متغايرة، وكما عرف عن العرب أنَّ كل قبيلة لها لهجتها المنسجمة مع بيئته ومجتمعه، وتتميَّز بظواهر لغوية قد لا تجدها في لهجة قبيلةٍ أُخرى، ولكن مع حقيقة أنَّ هذه اللهجات كلها داخل إطار عناصر وخصائص لغة واحدة وهي اللغة العربية، ونزل القرآن الكريم باللغة العربية قال المولى سبحانه: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾[17]، فورد فيه ألفاظ من لهجات مختلفة كي لا يقتصر شرف نزوله بلهجة معينة، وتعدد فيه قراءة ألفاظه تيسيراً للأمة مع إقرار العلماء أنَّ القرآن نزل بلغة قريش، ولكن العرب قبل الإسلام كانوا يشدون الرِّحال إلى مكة، لأداء الحج وزيارة آلهتهم وللتجارة أيضا مما جعل المجتمع المكي مجتمع متفتح وذات لغة مشتملة على كثير من خصائص لهجات العرب الموجودة في شبه جزيرة العرب، بدليل قول عثمان بن عفان رضي الله عنه عندما أمر الذين يستنسخون المصحف: (إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن، فاكتبوه بلسان قريش، فإنَّما نزل بلسانهم)[18]، ولكن ذهب البعض إلى أنَّ القرآن الكريم نزل بلغة لهجات العرب وليست لهجة القريش فقط، واحتجوا بقراءة الألفاظ القرآنية بظواهر لغوية غير موجودة في لغة القريش، ومنها ظاهرة الهمزة وتحقيقها، فأهل قريش لم يكونوا يحققون الهمزة، ولكن قراءة حفص (ت: 180ه) يعتمد على تحقيق الهمزة عدا اجتماع الهمزتين في كلمة واحدة كقراءة كلمة ﴿ءأعجمي﴾[19] ،[20] كما ورد فيه ألفاظ غير عربية، ولكن يتبين لنا من خلال الإطلاع على المصادر أنَّ لغة القرآن كانت اللغة العربية مع وجود نص صريح من المولى، وكذلك بالاستدلال بفهم العرب لألفاظ القرآن، كما أكدت الروايات أنَّ الرَّسول أو العرب لم

---

[17] **سورة الشعراء، 27/ 195.**

[18] البخاري، أبو عبد الله محمدبن اسماعيل، **الجامع الصحيح– صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط 1، دمشق، د. ت، ج 6، ص 182.

[19] **سورة فصلت، 41/ 44**

[20] هذه الكلمة الوحيدة تسهل فيها الهمزة الثانية في قراءة حفص.

يكونوا يواجهون صعوبة في فهم القرآن الكريم آنذاك[21]. ومما يهمّ في هذا الموضع بعدما عرضنا ماهية اللغة التي نزل القرآن بها أنْ نؤكدَ أنَّ لغة القرآن وتعدد اللهجات التي ورد في القرآن ساعد علم القراءات أنْ يكون علماً مستقلاً بذاته على مرّ العصور ورخصة ولطفاً من المولى للأُمة الإسلامية كي يتغلبوا على تلك العائقة التي قد يستصعب على بعض المسلمين وسبباً آخر أكَّدَ عليه علماء القراءات وعلماء اللغة نزول القرآن على سبعة أحرف، كما روي عن النَّبي عليه الصَّلاة والسَّلام: (إنَّ هَذَا القُرآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبعَة أَحْرُفِ، فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّر مِنْه)[22]، فوجوه القراءات التي تقرأ بها القرآن الكريم حرف من التي أنزل القرآن بها وقراءة النبي عليه الصلاة والسلام سماح ورحمة من المولى سبحانه وليس اجتهاد ورغبة من النَّبي أو الصَّحابة، يروى عن النَّبي عليه الصَّلاة والسَّلام أنَّه قرأ بعدة قراءات وأوجه ولم يلتزم بوجه واحد وهكذا علَّم الصَّحابة أيضاً، لذلك اختلف رواية صحابي عن صحابي في العهد نفسه والقبيلة نفسها كقراءة عمر بن الخطاب و هشام بن حكم لسورة النحل[23]، وجود هذا العدد من القراءات وأوجه اختلافاتها يعتبر تعدد المادة اللغوية للألفاظ القرآنية وإبداع بلاغي يبين مدى روعة وكمال الإعجاز وبرهان ساطع وحقيقة أنَّ هذا القرآن منزِلٌ من عند المولى سبحانه وأنَّ محمد رسول الله، فكل هذه الأوجه والتعدد لا تؤدي إلى تناقض ولا إلى تعارض في المفهوم بل كل وجه يصدقُ الوجه الآخر.

ذهب بعض المستشرقين من علماء اللغة أنَّ الأحرف السبعة واختلاف قراءة ألفاظ القرآن هي اختلاف أصوات النَّبر الذي يختلف مع اختلاف معنى اللفظ أي هو علاقة الدال والمدلول، فالعذاب يتطلب نبراً معيناً والجنة ونعيمها تتطلب أداءً ونبراً معيناً ما شكَّلَ عند القرَّاء نوع من الظواهر اللغوية التي

---

[20] ابن الجزري، محمد بن محمد، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، ص 10.

[22] البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل،**الجامع الصحيح–صحيح البخاري**، ج 6، ص 185.

[22] المهدوي، أبو العباس أحمد بن عمار، **بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات**، تحقيق: حاتم صالح ضامن، مجلة معهد المخطوطات العربية، د. ط، 1985م، ص 9؛ الداني، عثمان بن سعيد، **الأحرف السبعة**، تحقيق: عبد المهيمن طحان، دار المنارة، ط 1، جدة، 1997م، ص 53؛ الفضلي، عبد الهادي، **القراءات القرآنية تأريخ وتعريف**، ص: 19؛ عبده راجحي، **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**، دار المعرفة الجامعية، ط 1، 1996م، ص 108–109.

ظهر في القراءة وأداء الكلمات القرآنية من الإمالة والسكت والفتح والتَّسهيل والتحقيق وكيفية التَّخلص من التقاء السَّاكنين وغيره، أي التعبير الصَّوتي يؤدي حسب مضمون اللفظ، فيأتي النَّبر بمستويات متفاوتة مع تفاوت دلالة الترهيب أوالترغيب أو غيره من الدلالات، وذهبَ طه حسين أنَّ القرآن الكريم والقراءات لا علاقة بينهما، هما شيئان مختلفان، لأن القراءات عنده ليست من الوحي، إنَّما وجدت بسبب وجود لهجات متعددة ومختلفة في زمن نزول القرآن[24].

وبعد الاطلاع والمراجعة تبيَّنَ لنا أنَّ القراءات سندها متصل برسول الله عليه الصَّلاة والسَّلام، وقد أكَّدت المصادر أنَّ قراءة نافع من السُّنة لكونها قراءة أهل المدينة بسند متواترمما لا يترك مجالاً للشَّك بدليل ورود عدة ألفاظ بمفهوم واحد نحو(تلا، رتَّل، قرأ) وقال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾[25].

4.1.1.موقف النحاة من القراءات:

إنَّ النحاة الأوائل الذين تكلفوا بتثبيت علم النَّحو بكل تفاصيله وحملوه على أكتافهم كانوا من القرَّاء أمثال يونس بن حبيب (ت: 182ه) والكسائي (ت: 189ه) وأبو عمرو بن علاء (ت: 254ه) وغيرهم من المنغمسين في بحر اللغة وعلم القراءات، وكما لا شك فيه أنَّ النّحاة استدلوا بشواهد من الموروث الشعر العربي والقرآن الكريم في قياساتهم اللغوية، ذكر سيبويه (ت: 180ه) في كتابه (الكتاب) (157) شاهداً منَ القرآنِ وكذلك الفراء (ت: 207ه) في كتابه (معاني القرآن) استدل بالكتاب العزيز وكان موقفهم من القرآن واضح، ولكنهم اختلفوا في القراءات، فمنهم مَن أخذوا بالقراءات ومنهم مَنْ ردَّها ولم يقبلوا بها[26]. فسيبويه (ت: 180ه) أخضع القراءات للقياس النَّحوي مع تأكيده على أنَّ القراءات سنَّة ولا مجال فيها للإضافات الشخصية والاجتهاد النفسي، ولكنه استعان بالقراءات النادرة في قياساته ووصفها

---

[24] الزرقاني، محمد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القران**، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط 3، د. ت، ج 1، ص 142؛ طه حسين، **في الأدب الجاهلي**، مطبعة فاروق، ط 3، القاهرة، 1933م، ص 95.

[25] **سورة القيامة**، 75/ 18.

[26] القطان، مناع بن الخليل، **مباحث في علوم القرآن**،مكتبة المعارف للنشر، ط 3، 2000م، ص 168.

بالقوة[27]. ورفضَ الأخفش (ت: 251ه) كثيراً من القراءات المعروفة بحجة اللحن والرداءة وقبل القراءات النادرة وفضلها على القراءات المعروفة بعد أن كان يخضعها لقياسه، كما هو الحال عند المبرد (ت: 285ه) هوأيضاً أخضع القراءات لقياسه النَّحوي ورفض ما لم يوافق قياسه وأكَّدَ حرصه على سلامة اللغة والنحو، فرفض القراءات الشَّاذة، أمَّا الكسائي (ت: 189ه) القارئ أيَّدَ القراءات دون أنْ يخرج عن القياس النَّحوي واحتج بها وبني عليها أصول النحو، فقد أجازَ رفع لفظ (الملائكة) بالعطف على اسم إنَّ في الآية الكريمة : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾[28]مع موقفه الصَّارم تجاه بعض القراءات. وعرِفَ عن الفراء (ت: 207ه) إجلاله وقبوله للقراءات بشكل عام. وثعلب (ت: 391ه) كان يساوي عنده أوجه القراءات وإذا خرج إلى كلام النَّاس أخذَ بالوجه الأقوى[29].

وسار ابن الأنباري (ت: 328ه) على نهج العلماء السابقين عليه قبل بالقراءات التي وافق قياسه ورفض الآخر. ولكن انفرد أبو حيان (ت: 414ه) حيث قبل القراءات ورد على الزمخشري (ت: 538ه) وابن عطية (ت: 541ه) ويرى أنَّ كثيراً من النّحاة يسيئون الظن بالقرّاء. وعرف عن أبي عبيدة (ت: 211ه) والمازني (ت: 447ه) وابن جني (ت:393ه) أنَّهم أخذوا بعض القراءات ووصفوا بعضها باللحن والخطأ[30].

قال ابن الجزري (ت: 833ه) : كم من قراءة أنكرها بعض أهل النحو أو كثير منهم ولم يغير إنكارهم شيئاً بل أجمع الأئمة المقتدى بهم من السلف على قبولها. وأكّد الأنباري (ت: 375ه) والزبيدي

---

[27] سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، تحقيق: عبد السَّلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، د. ط، القاهرة، 1988م، ج 1، ص 423؛ شوقي ضيف، **المدارس النحوية**، دار المعرف، ط 7، القاهرة، 1968م، ص 80.

[28] **سورة الأحزاب**، 33/ 56.

[28] الفراء، أبو يحيى بن زياد، **معاني القرآن**، تحقيق: محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي، عالم الكتب، ط 2، بيروت، 1980م، ج 1، ص 161؛ السيوطي، جلال الدين، **الإتقان في علوم القران**، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، د. ط، بيروت، 1988م، ج 1، ص 83؛ ضيف، شوقي، **المدارس النحوية**، ص 219.

[29] ابن جني، أبو الفتح عثمان، **المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**،تحقيق: علي نجدي ناصف و عبدالحليم النجار و عبد الفتاح إسماعيل شلبي،دار سزكين للطباعة، د. ط، 1986م، ص 12؛ أبو حيان، محمد بن يوسف، **البحر المحيط**، تحقيق: عادل أحمد وعلي معوض، دار الكتب العلمية، ط 1،1993م، ج 1، ص 135؛ ضيف، شوقي، **المدارس النحوية**، ص 219.

(ت: 802هـ) أنَّ ما يجوز في علم اللغة العربية لا يجوز في القراءة كونها سنة وسندها متصل برسول الله وأنَّ ما لا يُسمح به في القراءة لا يعني رفضه في علم العربية، فبذلك صرَّحا بحرمة القراءات ومن الخطأ قياسها على أحكام العربية، لأنه حينئذٍ يعتبر تركاً للسنة[31].

ويتبين لنا مما سبق موقف اللغويين والنحويين تجاه القراءات إذ ذهب معظمهم إلى أنَّ القراءات ليست من فصيح الكلام أو لا يتوفر فيها شروط الفصاحة التي ورد من كلام العرب و ذهب بعضهم إلى أنَّ القرّاء هم مَن وضعوا أصول القراءات تلقاء أنفسهم، لذلك ضعفوا بعض القراءات وردوا بعضها بعد أن قاموا بقياس القراءات على مقاييسهم اللغوية والنَّحوية وردوا ما خالف قياسهم متساهلين ومتجاهلين كونها سنَّة ثابتة بتواتر وموافق للرسم العثماني ووجوه العربية منكرين فضل هذا العلم الجليل الذي له صلة بأعظم كتاب منزل وهو القرآن الكريم ودورها في ضبط قواعد النحو وتوثيق حلقات الوصل وسند الرواية من عصر إلى عصر حتى عصرنا هذا.

2.1.المبحث الثاني

حياة عاصم وحفص

1.2.1.عاصم:

هو أبو بكر عاصم بن أبي النَّجود الكوفي الإمام الكبير وأحد القرَّاء السبعة المعروفين من الطبقة الثالثة، اسم أبيه عبد، وقيل: اسمه أبي النجود، وقيل: بهدلة، ولد في زمن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه سنة (ت: 127هـ) كان شيخ القرَّاء في الكوفة، وكان مولى بني جذيمة من مالك بن قعين بن أسد، اشتغل في بدايات حياته ضابطاً وكان حسن الصوت، بدأ بقراءة القرآن في سن مبكر كما يروى عنه أنه قال: كنا نأتي أبا عبد الرَّحمن السَّلمي ونحن غلمة، جمع بين حسن الخلق والعلم والذكاء كان فصيحاً ومتقناً

[30] ابن الجزري، محمد بن محمد، **منجد المفرئين ومرشد الطالبين**، ص 21.

وحسن الصَّوت ومتمكناً في القراءة، روى شعبة: قال لي عاصم: مرضت لسنتين، فلما طبت قرأت القرآن فما أخطأت حرفاً.

قرأ القرآن على أبي عبد الرَّحمن السَّلمي (ت: 74ه) وزر بن حبيش الأسدي (ت: 81ه) وهما قرأ اعلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب و زيد بن ثابت رضي الله عنهم وهم قد قرؤوا على رسول الله عليه الصَّلاة والسَّلام. يعدّ قراءة عاصم قراءة قوية من حيث السند لاتصال سندها برسول الله عن طريق كبار الصَّحابة وخلفاء الرَّاشدين المبشرين بالجنة.

قال شعبة (ت: 193ه) أصبحت قراءة عاصم أكثر إقبالا وتوثيقاً بعدما عرف شيوخه، فكل من زَر وأبو عبد الرَّحمن السَّلمي لهما مكانتهما، ولد أبو عبد الرحمن في زمن الرسول عليه الصَّلاة والسَّلام، وهو أول من بدأ بتعليم النَّاس هذه القراءة في الكوفة لمدة (40) سنة في المسجد الأعظم حتى وفاته، أمَّا زَر، فهو تابعي جليل عاش مائة واثنان وعشرين عاماً حتى أنَّه أدرك عهد رسول الله صلوات الله عليه ولكنه لم يلتقِ به بعد أن أتقن القراءة من الشيخين وأصبح متمكناً في التلاوة وأصول هذه القراءة أصبح إمام القراءة في الكوفة بعد وفاة شيخه أبي عبد الرَّحمن، قرأ عليه كثير من تلاميذه كالأعمش (ت: 148ه) والمفضل الضبي (ت: 168ه) وحماد بن شعيب وأبو بكر عياش (ت: 193ه) و حفص بن سليمان (ت: 180ه)، كانت مدينة الكوفة من المدن المتقدمة في العلم والمعرفة ولها مكانتها في العلوم العربية وعاصمة البلاد الإسلامية في عهد الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وتوفي سنة (127ه)[32].

[32] السخاوي، علي بن محمد،**جمال القرّاءوكمال الإقراء**، ج 2، ص 461؛ الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، **معرفة القراء الكبارعلى الطبقات والأمصار**، مركز البحوث العلمية، ط 1، اسطنبول، ج 1، ص 143- 147، ص 204؛ المزي، يوسف بن عبد الرحمن، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط 1، بيروت، 1980م، ج 13، ص 478؛ ابن الجزري، محمد بن محمد، **النّشرفي القراءات العشر**، ج 1، ص 156؛ ابن الجزري، محمد بن محمد، **غاية النهاية في طبقات القراء**، تحقيق: ج برجستر اسر، دار الكتب العلمية، ط 1، 2006م، ج 1، ص 315.

حفص بن سليمان

هو حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي ولد سنة (90ه) و أحدالقرّاء السبعة في الكوفة قرأ على عاصم وهو ربيبه إذ يقيم معه في دار واحد فختم عليه عدة مرات، كان متقناً ومتمكناً في نطق الحروف والتلاوة والحفظ فاشتهر بذلك حتى يقال أنه كان أحسن من أبو بكر شعبة (ت: 193ه)، بدأ بالقراءة وهو في سن صغير، فأصبحت التلاوة سليقة عنده وكبر عليه، اشتهر بحسن الخلق والإنضباط والورع، لذلك أصبح قارئ أهل مكة بعد وفاة شيخه عاصم (127ه) لم يخالف عاصم في شيء إلا في كلمة واحدة في سورة الروم (ضُعف) وقرأها عاصم بفتح الضاد (ضَعف)، أتقنه عاصم سند قراءة علي بن أبي طالب رضي الله عنه الذي كان يختلف عما علمه لأبي بكر شعبة، كما يروى أن عاصم (ت: 127ه) قال أقرأت حفص سند أبي عبد الرحمن السلمي وأقرأت شعبة سند زِر بن حبيش، كرس حياته لتعليم القرآن الكريم فسافر في بلاد المسلمين يعلّم النَّاس قراءة القرآن، فذهب إلى بغداد ومكة المكرمة لإبلاغ الأمانة التي يحملها بقلبه بكل حب وإتقان، فتعلّم على يده الكثير وقرأ عليه عمرو بن الصباح وحسين بن محمد المروذي وعبيد بن الصباح و وسليمان الزهراني ومحمد بن قاسم الأنباري (ت: 328ه) وغيرهم[33].

3.1.المبحث الثالث:

1.3.1.الصوت في أصول رواية حفص:

الأصول لغة: هو عبارة عن القواعد الكلية الثابتة على جميع ألفاظ القرآن في القراءة المعينة[34].

التجويد لغةً: علم يهتم بكيفية قراءة الكلمات القرآنية وإعطاءها حقها ومستحقها من الأحكام والصِّفات والمخارج اللازمة والعارضة[35].يقول ابن الجزري (ت: 833ه) [36]:

---

[32] المزي، يوسف بن عبد الرحمن، **تهذيب الكمال في اسماء الرجال**، ج 7، ، ص 12- 110، ابن الجزري، محمد بن محمد، **غاية النهايةفي طبقات القراء**، ج 1، ص 229؛ ابن الجزري، محمد بن محمد، **النشر في القراءات العشر**، ج 1، ص 156.

[34] المقدسي، عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم، **إبراز المعاني من حرز الاماني في القراءات السبع**، تحقيق:ابراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية، د. ط، د. ت، ص 7.

وهو إعطاء الحروف حقها من صفة لها ومستحقها

بغية أن يتمكن القارئ تجويد ألفاظ القرآن ويحسن أداءه وتلاوته بعيداً عن اللحن والخطأ وهذه الأحكام قد تمّ صياغتها على ماروي عن النَّبي عليه الصَّلاة والسَّلام وإقراره لقراءة الصَّحابة والتابعين وصولاً إلينا عن طريق التواتر.

اهتم علماء الأمة الإسلامية منذ بدايات عصر صدر الإسلام بالقرآن وكيفية قراءته اهتماماً ملحوظاً عن طريق الضبط والبحث والتَّأليف، كي ينقلوا لنا الأمانة وتحقيقاً لوعد المولى سبحانه بحفظ كتابه الكريم، التلاوة الصحيحة يحث القارئ على التَّدبر ويبين معاني الآيات وجمال نسق الكلمات القرآنية التي تتميز بمتانة النسقِ والانسجام والترتيب الصَّوتي للألفاظ القرآنية مما ميَّز هذا الكتاب بروعة الأداء وحلاوة واستمتاع الاستماع لتلاوة القاريء الذي يجيد ويبرع أحكام التلاوة، فيبرز موطن جمال نسق جرسه الموسيقي وإعجازه في الجانب الصوتي وتوزيع النبرات والذَّبذبات الصوتية الرائعة إضافةً إلى قوة المعنى والإبداع اللغوي والبلاغي.

دخل الأعاجم في الدين الإسلامي الحنيف عن طريق الفتوحات الكثيرة التي قام بها المسلمون، فحدث اختلاط ثقافي ولغوي بين الأعاجم والعرب وأدَّى ذلك إلى تفشي اللحن في نطق الحروف العربية في الأمصار العربية، وبالتالي لم تفلح قراءة القرآن من هذه الظاهرة وظهر جيل لا يتقن التلاوة الصحيحة لكتاب الله العزيز، فقام العلماء بأداء الواجب عليهم و وضعوا قواعد التجويد، كي يلتزم بها كل قارئ وأوّل نظم في هذا المجال كان لأبي مزاحم خاقاني (ت: 325ه) في أواخر قرن الثالث الهجري الذي يعتبر أقدم

---

[35] محمد علي بسة المصري، **العميد في علم التجويد**، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، دار العقيدة، ، ط 1، الإسكندرية، 2004م، ص 7؛ عبد العزيز القاريء، **قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود**، مكتبة الدار، ط 5، المدينة المنورة،1889م، ص 30.

[35] المرادي، حسن بن قاسم النحوي، **المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد**، تحقيق: جمال السيد رفاعي، أولاد الشيخ، ط 1، 2001م، ص 38؛ ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن يوسف، **طيبة النشر في القراءات العشر**، تحقيق: محمد تميم الزغبي، مكتبة المورد للنشر والطبع، ط 5، 2012م، ص 34.

نظم في علم التجويد[37]. وفي قرن الرابع الهجري اشتهر الحافظ البغدادي (ت: 324ه) الذي أفرد القراءات السبع في كتاب مستقل بالإضافة إلى جهد غيره من العلماء. وفي قرن (5ه) قام أبو عمرو الداني (ت: 444ه) بكتابة (التيسير) الذي أصبح خميرة و الركن الأساسي للكتب العلمية في علم التجويد وأصوله فيما بعد، ويعدّ من المصادر المعتبرة التي فصَّل أصول كل قراءة لوحدها، لذلك في قرن السادس الهجري قام الإمام القاسم بن خلف الشاطبي (ت: 590ه) بنظم منظومته المشهرة (حرز الأماني ووجه التّهاني) المعروف بالشاطبية عدد أبياتها 1173 بيت لخَّصَ ماجاء في كتاب التيسير ورتَّبها على شكل منظومة تسهيلاً لطالب العلم، ثمَّ توالى العلماء بعد ذلك متجهين ومركزين جهدهم لخدمة هذا العلم حتى ظهر إمام المحققين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت: 833ه)كتب منظومته المشهورة (المقدمة) المعروفة بمتن الجزري الذي أفرد كل قراءة بذاتها مبيناً أصوله وأحكامه على أتمِّ وجه وأسهل طريقة كي يكون متوفراً لطالب العلم، ومن يريد الإجادة في هذا المجال.

لا شكَّ أنَّ الأمة الإسلامية خير أمَّة بإقرار المولى سبحانه في كتابه العزيز : ﴿ كُنْتُم خَيرَ أُمَّة أُخْرِجَتْ لِلنَّاس ﴾ والقرآن الكريم كتاب محكم في الجوانب العلمية اللغوية كلها، والرَّسول كان مستمر ومثابر في إبلاغه، وكذلك الصَّحابة إبلاغاً وتدبراً وقراءةً، كما أمره المولى سبحانه[38]، أكَّدّ العلماء أنَّ الرَّسول عليه الصَّلاة والسَّلام هو أوَّل من قام بتطبيق أحكام التجويد وأوجه القراءات كما علَّمه جبريل عليه السَّلام، ويعلّمه للصَّحابة، ومعروف أنَّ التجويد يشمل الجانب العلمي (النظري) والجانب العملي (التطبيقي) ، يذهب العلماء إلى أنَّ تطبيق أحكام التلاوة الصحيحة أمر وواجب عيني، بدليل من القرآن

---

[37] أماني بنت محمد عاشور، **الأصول النيرات في القراءات**، مدار الوطن للنشر، ط 3، 2011م، ص 54.

[38] الداني، أبو عمرو عثمان، **شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني**، تحقيق: غازي بن بنيدر العمري، د. ط، 2012م، ص 9؛ عطية قابل نصر، **غاية المريد في علم التجويد**، د. ن، ط 1، 1994م، ص 27- 28.

والسَّنة وإجماع الأمة، قال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾[39]، إنَّ القصد من هذه الآية هو التزام المسلمين بتلاوة القرآن الكريم تلاوة صحيحة، كما تعلموه من الرَّسول عليه الصَّلاة والسَّلام.

جاء في السنَّة النبوية الشَّريفة أنَّ يعلي بن مَمْلك سأل أم سلمة رضي الله عنها عن قراءة رسول الله عليه الصَّلاة والسَّلام وصلاته، (قَالَتْ: مَالَكُم وَصَلَاتِه؟ ثمَّ نَعَتَتْ قِرَاءَتَه، فَإِذَا هِيَ تَنْعَت قِرَاءَة مُفَسَرَة حَرْفَاً) حديث حسن صحيح[40]، لذلك كان الصَّحابة يعتبرون التلاوة الصحيحة من السُّنة النبوية وكانوا يتعبدون بها، وهذه العبادة لم تؤخذ من المصادر والمصاحف، بل بالتلقي من شيخ إلى شيخ مشافهة؛ لأن بعض أحكامها لا يؤخذ ولا يستطيع الطالب إتقانها إلا بالتلقي والمشافهة كالروم والإشمام وضبط بعض الحروف كالضَّاد والظاء وغيره وهذا ما أجمع عليه العلماء[41]، قال ابن الجزري (ت: 833هـ):

والأخذ بالتجويد حتم لازم　　مَن لم يجود القرآن آثم

لأنَّه به الإله أنزلا　　وهكذا منه إلينا وصلا[42]

أمَّا الجانب العلمي المقصود به معرفة أحكام وقواعد التجويد للفئة المتخصصة بهذا المجال الذين تخصصوا في مجال تعليم وتعلّم القراءة، فهو واجب كفاية، بدليل قوله تعالى : ﴿فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ)﴾[43] وعدَّ دراسة علم التجويد من التَّفقه في الدِّين.

---

[39] **سورة المزمل**، 73/ 4.

[39] الترمذي، أبو عيسى، **جامع الكبير سنن الترمذي**، ج 2، ص 463، رقم الحديث، 919.

[41] عبد العزيز القاريء، **قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود**، ص 39- 40.

[41] ابن الجزري، محمد بن محمد، **النشر في القراءات العشر**، ج 1، ص: 209؛ عبد العزيز القارئ،**قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود**، ص 40.

[42]**سورة التوبة**، 9/ 122.

2.3.1.عوامل انتشار قراءة حفص في بلاد المسلمين

إنَّ قراءة حفص منتشرة انتشاراً واسعاً في أنحاء العالم الإسلامي عدا دول المغرب العربي والدول المجاورة له من تونس وليبيا، حتى أصبحت القراءة المعتمدة والرَّسمية في معظم بلاد المسلمين، ويرجع أهم أسباب هذا الانتشار إلى عدة عوامل ومنها:

-سهوله قراءة حفص وقلة وجود ظواهر لغوية، كما في الروايات الأُخرى مما يثقل على القارئ تطبيقه وخاصة الأعاجم.

-اتخذتْ قراءة حفص القراءة المعتمدة في عهد العثمانيين في بلاد المسلمين، لسهولة هذه القراءة وخلوها من الظواهر اللغوية من الإمالة والسكت والإدخال وغيرها من الظواهر التي قد يستصعبها البعض وخاصة بما أنَّهم كانوا غير النَّاطقين باللغة العربية، فبذلك انتشرتْ هذه القراءة في كافة أنحاء بلاد المسلمين.

-أقلُّ الروايات إدغاماً لعدم وجود إدغام كبير في هذه الرواية.[44]

-لا يوجد فيها إمالة إلا إمالة واحدة، وهي التي يستصعبها القارئ تطبيقها، بسبب عدم وجودها في كثير من اللهجات واللغات.

-ليس فيها أحكام خاصة بالهمزات كما في القراءات الأخرى من النَّقل والإبدال والتسهيل إلا كلمة واحدة (ءأعجمي).

-تتضمن كثير من أحكام القراءات الأُخرى في الأحكام الأساسية من الاستعاذة والبسملة وأحكام النون وتشابهها لقراءة أهل الحجاز، وهي قراءة نافع (ت: 169ه).

-لا اختلاس فيها للحركات ولا إشمام إلا في موضع واحد (لا تأمنّا).

---

[44] حسني شيخ عثمان، **حق التلاوة**، دار المنرة للنشر، ط 1، د. م، 1998م، ص 195.

-ما يتعلق بأحكام ياء الزوائد لا إشكال فيها إلا موضع واحد الوقف عليها له وجهان (آتانِ) بحذف الياء وإثباتها.

-كان أبو حنيفة معاصر لعاصم وعاش معه، فساهم انتشار مذهبه في انتشار هذه القراءة، فصاحبت هذه القراءة مذهب أبي حنيفة وانتشر في العالم الإسلامي.

-رواية حفص وأصولها تعدّ من القراءات التي تهتم بفصاحة الكلمات وخصائص اللغة العربية الفصيحة، وألفاظها قريبة من ألفاظ لغة القريش التي يفهمها كل العرب.

-طباعة المصاحف بكثرة بهذه الرواية بعد النصف الثّاني من القرن العشرين ساهم كثيراً في انتشار هذه الرواية وعدّ الرواية الرّسمية في معظم بلاد المسلمين.

-أغلب القراءات التي أذاعتها القنوات الفضائية والتلفاز منذ بدايات العصر الحديث كانت قراءة حفص[45].

3.3.1.أصول رواية حفص

-الاستعاذة: أجمع العلماء على أنَّ الاستعاذة سنَّة مستحبة مع أنَّ بعضاً من العلماء أقرّوا بأنّها واجبة، وصيغتها المشهورة هي (أعوذ بالله منَ الشَّيطان الرَّجيم) مع وجود سبع صيغ أُخرى، ولكن المشهور هو ما أجمع عليه العلماء المذكور سابقاً، تجهر بها عند البدء بالقراءة أو إذا كانت القراءة جهراً، وتستر عدا الموضعين السابقين[46].

-البسملة: ثبتت البسملة بين كل سورة في رواية حفص سوى سورة البراءة.[47]

---

[45] حسني شيخ عثمان، **حق التلاوة**، ص 17؛ الباز، محمد عباس، **مباحث في علم القراءات مع بيان اصول رواية حفص**، دار الكلمة، ط 1، القاهرة، 2004م، ص 47- 277؛ كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الخولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن**، مطبعة الخط الذهبي، ط 7، د. م، 2012م، ج 2، ص 75؛ أماني بنت محمد عاشور، **الاصول النيرات في القراءات**، ص: 261، ص 165.

[46] عطية قابل نصر،**غاية المريدفي علم التجويد**، ص 44.

[47] عطية قابل نصر، **غاية المريد في علم التجويد**، ص 45.

-هاء الكناية: في رواية حفص هاء الكناية تأتي على أربع حالات:

أ-أن تكون هاء الكناية بين متحركتين نحو قوله تعالى: (إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا)[48]، فإذا كان هاء الكناية مضمومة أو مكسورة، فتشبع الضمة أو الكسرة وقتها بمقدار حركتين، إذا جاء بعدها حرف غير همزة، أمَّا إذا جاء بعدها همزة يكون حكمها؛ حكم المد المنفصل وتمدُّ أربع حركات نحو قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾)[49]ويستثنى من هذه الأحكام ثلاث كلمات:

1-أَرجِه: في سورة الأعراف والشعراء، تقرأ ساكنة.

2-أَلْقِه: في سورة النمل، تقرأ ساكنة.

3-يَرْضَهُ لكم: في سورة الزمر، تقرأ مضمومة بدون صلة.

ب-أن تكون هاء الكناية واقعة بين ساكنين، فتقرأ بدون صلة نحو: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾[50].

ج-أن تكون هاء الكناية مسبوقة بحرف متحرك وبعدها حرف ساكن، فتقرأ الهاء بدون صلة مراعاة لعدم اجتماع المد مع حرف ساكن نحو: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾[51]

د-أن تكون هاء الكناية مسبوقة بحرف ساكن وبعدها متحرك، فتقرأ بعد الصلة إلا في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴾[52]، تقرأ بصلة مقدارها حركتين، لبيان حال الكفَّار وهول ذلك اليوم عليهم[53].

---

[48] **سورة النصر، 110/ 3.**

[49] **سورة التغابن، 64/ 15.**

[50] **سورة البقرة، 2/ 185.**

[51] **سورة الملك، 67/ 1.**

[52] **سورة الفرقان، 25/ 69.**

[53] عطية قابل نصر،**غاية المريدفي علم التجويد**، ص 217.

-المد والقصر: ثبتَ في رواية حفص مقدار المد المتصل والمنفصل (4 حركات) من الإمام الشاطبي (ت: 590هـ).

-يقرأ حفص ميم الجمع بالإسكان إذا جاء بعده حرف متحرك نحو قوله تعالى: ﴿وَمَاكَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾[54].[55]

-الإظهار والإدغام: إذا اجتمع حرفان متحركان سواءً كانا متماثلين أو متقاربين أو متجانسين، فيقرأ حفص بإظهار الحرف الأول وعدم إدغامه مع ما قبله نحو قوله تعالى: (يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ)[56]إلا في الكلمات (مكّنّي، مكنّا، نعِمَّا، أتحاجّونِّي، أتأمرونِّي)، قرأ حفص بنون واحدة مشددة على أنها أُدغمت حيث أسكن الحرف المتحرك الأول ثمَّ أدغمها في الحرف المتماثل الذي يأتي بعدها، فأصبحا حرفاً واحداً مشدّداً، وقرأ ﴿ لا تأمنَّا ﴾[57] بالروم والإشمام، وفي حال اجتماع حرفان متجانسان أدغمهما في ست حالات فقط:

أ-إذا جاء حرف باء ساكن قبل حرف الميم نحو: ﴿ارْكَبْ مَعَنَا ﴾[58]قرأها بالإدغام.

ب-إذا جاء حرف تاء ساكن قبل حرف الدَّال نحو: ﴿أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ ﴾[59]

ج-إذا جاء حرف ثاء قبل حرف الذال نحو: ﴿يَلْهَثْ ذَلِكَ ﴾[60]

د-إذا جاء حرف دال ساكن قبل حرف التاء نحو: ﴿مَهَّدْتُ ﴾[61]

ذ-إذا جاء حرف دال ساكن قبل حرف الظاء نحو: ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ ﴾[62]

---

[54] **سورة الشعراء، 26/ 8.**

[55] **الإضاءة في بيان اصول القراءة**، المكتبة الأزهرية للتراث، ط 1، د، م، 1999م، ص 11.

[56] **سورة يس، 36/ 26.**

[57] **سورة يوسف، 12/ 11.**

[58] **سورة هود، 11/ 42.**

[59] **سورة الاعراف، 7/ 189.**

[60] **سورة الاعراف، 7/ 176.**

[61] **سورة المدثر، 74/ 14.**

وقرأ كلمة (نخلقكم) بوجهين:

أ-إدغام حرف القاف في حرف الكاف إدغاماً كاملاً، أي ذهاب حرف القاف ذات (مخرج) وصفة وهذا المقدم.

ب-إدغام حرف القاف في حرف الكاف إدغاماً ناقصاً، أي ذهاب الذات وبقاء صفة استعلاءها.

-الهمزة: وما يخص بهمزة المفردة والمجتمعة في كلمة أو في كلمتين، يقرأ حفص بتحقيق الهمزة في جميع القرآن إلا في كلمة (ءأعجمي) يقرأها بتسهيل الهمزة الثانية، وكلمات (ءالله، ءآلذَّكرين، ءآلآن) قرأها بوجهين:

أ-تسهيل الهمزة الثانية. ب-إبدال الهمزة الثانية حرف مجانس لحركة الهمزة الأولى، وبما أنَّها جاءت بعدها حرف ساكن سكون أصلي، فيشبع حرف المد بست حركات.

-السَّكت: جاء في رواية حفص ما يخصُّ السكت وجوب أربع سكتات في أول سورة الكهف وسورة يس وسورة القيامة وسورة مطففين، و له سكتان جائزان في سورة الحاقة وبداية سورة التوبة[63]

-الإمالة: ليس لقراءة حفص الإمالة إلا في كلمة واحدة في القرآن الكريم ﴿مَجْرَاهَا ﴾[64]

-ياء الإضافة: وفي ياء الإضافة قرأ حفص كل ياء إضافة ساكناً إذا جاء بعدها همزة قطع إلا أنَّه استثنى تسع مواضع في سورة يونس وسورة هود وسورة الشعراء وسورة سَّبأ وسورة المائدة حيث قرأ ياء الإضافة بالفتح مع مجيء همزة القطع بعدها نحو: ﴿إن أجريَ إلا على الله ﴾[65] ، ﴿معيَ أورحمنا ﴾[66]،

---

[62] **سورة الزخرف، 43/ 39.**

[63] الضباع، علي بن محمد، **الإضاءة في بيان اصول القراءة**، ص 23- 33.

[64] **سورة هود، 11/ 41.**

[65] **سورة هود، 11/ 29.**

[66] **سورة الملك، 67/ 28.**

﴿أُميَ إلهين ﴾[67]، (يديَ إليك)[68]وغيره. وقرأ كل ياء إضافة وقع بعدها (ال) التعريف بالفتح إلا في سورة البقرة (عَهْدِي الظَّالِمِينَ)[69].

-ياء الزائدة: قرأ حفص بحذف ياء الزائدة في القرآن الكريم إلا في موضع واحد ﴿فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ﴾[70]قرأها بإثبات حرف الياء وحذفها وقفاً وإثباتها وصلاً[71].

-انفرد حفص في قراءته ما يخص ببنية الكلمة وتغير الحرف بين السين والصاد، فقرأ كلمة ﴿يبصط ﴾[72]و﴿بصطة ﴾ بالسين[73]وقرأ ﴿المصيطرون﴾[74]و ﴿بمصيطر ﴾[75]بالصاد.

-قرأ حفص كلمة ﴿ضعف ﴾[76] بضم حرف الضاد وقرأها عاصم (127ه) بالفتح.

-وما يتعلق بحرف الألف وصلاً ووقفاً:

أ-قرأ حفص بإثبات حرف الألف الذي حذف لالتقاء الساكنين وقفاً نحو: ﴿ذاقا الشجرة ﴾[77]و ﴿كلتا الجنتين ﴾[78] وغيرها من المواضع إلا في ثلاث مواضع في القرآن الكريم قرأها حفص بحذف الألف وصلاً ووقفاً وهم : ﴿أيه الساحر ﴾[79]و ﴿أيه الثَّقلان ﴾[80]و﴿أيه المؤمنون ﴾[81].

ب-حذف ألف كلمات ﴿الظَّنونا ﴾[82]و ﴿الرَّسولا ﴾[83] و ﴿السَّبيلا ﴾[84] عند الوقف.

---

[67] **سورو المائدة، 5/ 116.**

[68] **سورة المائدة، 5/ 28.**

[69] **سورة البقرة، 2/ 124.**

[70] **سورة النمل، 27/ 36.**

[71] الضباع، علي محمد، **الإضاءة في بيان اصول القراءة**، ص 53.

[72] **سورة البقرة، 2/ 245.**

[73] **سورة الاعراف، 7/ 69.**

[74] **سورة الطور، 52/ 37.**

[75] **سورة الغاشية، 88/ 22.**

[76] **سورة الروم، 30/ 54.**

[77] **سورة الاعراف، 7/ 22.**

[78] **سورة الكهف، 18/ 33.**

[79] **سورة الزخرف، 43/ 49.**

[80] **سورة الرحمن، 55/ 31.**

[81] **سورة النور، 24/ 31.**

ج-ثبت الألف في الوقف على تنوين الفتح، وعامل نون التوكيد الخفيفة معاملة التنوين في ﴿وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴾[85]و ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾[86].

د-حذف الألف في كلمة (ثمودا) رغم ثبوتها رسماً إلا أنَّ حفص قرأها بالحذف في القرآن كله.

ج-قرأ حفص كلمة (سَلَاسِلَا) بإثبات الألف[87].[88]

4.1.المبحث الرابع

العلاقة بين الصوت والمعنى

1.4.1.الأصوات العربية مخارجها وصفاتها:

إنَّ موضوع الصوت كأثر سمعي يندرج ضمن مواضيع علم الأصوات اللغوية، وله دور كبير في تحديد المعايير النطقية والسمعية والفكرية لدى الإنسان، فاللغة :عبارة عن مجموعة من أصوات مرتبة حسب نظام خاص في تراكيب وصيغ، إذاً الصوت: هو اللبنة التي يتكون منها اللغة، واللغة أداة تعبر بها المجتمعات عن واقعهم وهويتهم، إذ أنَّ لكل قوم لغتهم ولهجتهم الخاصة بلكنة تميز لغتهم عن لغة غيرهم، مع أنَّ كل البشر يتشابهون في الصفات الخَلقية وكيفية إصدار الأصوات، فهيئة الاعتراضات التي تعترض الهواء عند أي عضو من أعضاء النطق له أثر واضح في قوة وضعف وحِدَّة الصوت[89].

بيَّنَ العلماء الصوتَ لغةً على أنَّه: الجرس، من فعل، صاتَ يصوتُ صوتاً[90].

---

[82] **سورة، الاحزاب**، 33/ 10.

[83] **سورة الاحزاب**، 33/ 66.

[84] **سورة الاحزاب**، 33/ 67.

[85] **سورة يوسف**، 12/ 32.

[86] **سورة العلق**، 96/ 15.

[87] **سورة الانسان**، 76/ 4.

[88] محمد مكي نصر، **نهاية القول المفيد في علم التجويد**، راجعه: طه عبد الرؤوف سعيد، مكتبة الصفا، ط 1، د. م، 1999م، ص 264.

[89] أحمد مختار عمر، **دراسة الصوت اللغوي**، عالم الكتب، د. ط، القاهرة، 1997م، ص 401.

[90] الفيروز الآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط 8، بيروت، 2005م، ج 1، ص 155، مادة/صوت؛ ابن منظور، **لسان العرب**، ج 2، ص 57، مادة/صوت.

اصطلاحاً: ظاهرة طبيعية تنشأ من ذبذبات و الاهتزاز الصادر من اعتراض أعضاء النطق مجرى الهواء، فيحوله إلى ذبذبات ذات نغم وصدى مختلفة من حيث الرخو أو الشدة أو الاستعلاء أو الانخفاض وغيرها من الصفات، نتيجة انسداد كامل أو تضيق طرفي عضو النطق (المخرج) على شكل موجات تصل إلى الأُذن[91].

البحث في العلاقة بين الصوت والدلالة غير جديد إذ تنبه إليه علماء اللغة العربية منذ القديم إلا أنَّهم لم يعتمدوا على الأجهزة والمختبرات العلمية الدقيقة المتطورة الموجودة في الوقت الحاضر، لذلك جاء المحدثون وأضافوا إلى هذا الجانب تفاصيل وإضافات قد لم يتطرق إليها القدماء، فقد ربطوا بين أجزائها وفروعها وزيَّنوا مكتبة الدارسين بهذه المصادر القيمة الدقيقة في جميع تفاصيل علم الصوت وماله من علاقة، فلاشكَّ أنَّ اللغة والكلمات التي يستخدمها المرء، وما يختارها والمواضيع التي يتحدث عنها في وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي أو عن طريق منشوراته يعكس هويته، ويعتبر كمرآة يكشف لنا شخصيته ومخزونه العلمي واللغوي.

فقد أدرك العلماء أنَّ الصوت يصدر نتيجة اعتراض عضو من أعضاء النطق مجرى الهواء الذي يخرج من الرئتين، كما أشار إليه الرازي (ت: 631هـ)، الأعضاء التي وهبها المولى سبحانه للإنسان تعكس دقة الخَلق وجمال النَّسق وعظمة الخالق، فبجانب وظيفتها الأساسية ديمومة حياة الإنسان، فهي مهيأة لتحويل النَّفس إلى أصوات تمثل فكره وحياته ومنطقه في الحياة[92].

ولو نظرنا إلى هذا الكم الهائل من المصادر والمؤلفات المتعلقة باللغة والصوت وما يتعلق بهذا الجانب عن كيفية إصدار الصوت ومخارجه وصفاته ومدلولاته، يتبين لنا أنَّهم قد عملوا بجهد وبعزيمة عالية

---

[91] إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، مكتبة الانجلو، مصر، 2007م، ص 7؛ يوسف خياط، **معجم المصطلحات العلمية والفنية**، دار لسان العرب، بيروت، د. ت، د. ط، ص 319، مادة/ صوت.

[92] عبد الرحمن أيوب، **أصوات اللغة**، مطبعة الكيلاني، ط 2، جدة، 1968م، ص 40؛ غانم قدوري الحمد، **علم التجويد دراسة صوتية ميسرة**، دار عمار، ط 1، د. م،2005م، ص 32.

بعيدة عن الملل والخمول خاصة بعد اختلاط اللغات العربية مع الفارسية والغربية والهندية والتركية وغيرها إلى المجتمع العربي عن طريق دخول هذه الأُمم إلى الدِّين الإسلامي الحنيف، والامتزاج الثقافي والاجتماعي الذي حصل بينهم، فكفَّل العلماء مهمة توثيق هذا الإرث اللغوي العظيم خشية الانحراف والضياع، بدأ العلماء يكتبون ويؤلفون عن الأصوات العربية، فسموا الأعضاء المشاركة في إصدار الصوت بأعضاء النّطق والتي تتكون من:

1-الرئتان:

تعد الرئتان من أعضاء النطق الأساسية التي توفر وسطاً هوائياً لعملية التَّنفس، فمن طريقها يخرج الإنسان الهواء من فراغ الصدر ثمَّ يفرزه، كعملية التَّنفس وبعد أن يأخذ مجراه في مخارج الحروف يصدر الصَّوت[93].

2-القصبة الهوائية: هي أنبوب غضروفي ليّن من الرئتين إلى الحنجرة طبيعتها الحلقية ساهم في إعطاء الصوت الوضوح والحدَّة.

3-الحنجرة: هي الجهاز التي بها تتحول الهواء إلى ذبذبات صوتية، لوجود الوترين الصوتيين اللذين يعطيان الصوت نغمةً ورنيناً يميز كل صوت عن غيره، لأنَّهما قابلان للاتساع والانسداد، مكونة من غضاريف. لسان المزمار يقع بين الفراغ الواقع بين الوترين، وهو الفراغ المثلث حول الحبال الصوتية يكون مفتوحاً أثناء التَّنفس وينغلق أثناء التحدث[94].

---

[93] بريتل مالمبرج، **علم الأصوات**، ترجمة و دراسة: عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، د. ط، القاهرة، 1984م، ص 46؛ كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الخولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن**، ج 1، ص 244.

[94] إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 17؛ حجازي، محمود فهمي، **مدخل إلى علم اللغة**، دار قباء للطباعة والنشر، د. ط، القاهرة، د. ت، ص 48؛ الخولي، محمد علي، **معجم علم الأصوات**، مطابع الفرزدق التجارية، ط 1، الرياض، 1982م، ص 10- 60؛ بريتل مالمبرج،**علم الأصوات**، ص 47.

4-الحلق: الوسط الواقع بين الحنجرة واللسان وهو مخرج عام للأصوات الحلقية، يساهم في تضخيم الصوت يتحكم في كمية الهواء الذي يمرُّ إلى الفم[95].

5-اللسان: يتكون من قطعة لحم عضوي يحتوي على كثير من الأعضاء التي تساعده في التَّحريك والالتواء والارتفاع والانخفاض، وبالتالي يتكيف المخرج حسب أوضاعه المختلفة مما يؤدي إلى إصدار أصوات مختلفة في الأداء وهيئتها، وهو من أهم أعضاء عملية النُّطق، لاعتماد شبه كُلي عليه أثناء التَّحدث، ينقسم إلى طرف ووسط وأقصى[96].

6-الحَنَك: هو سقف الفم من الدَّاخل ويتكون من:

أ-اللهاة: زائدة لحمية قابلة للحركة تشترك في الأصوات الفموية.

ب-الطبق: الجزء العضوي الذي يلي اللهاة متحرك يسمح للهواء أن يندفع نحو الأنف أو يسد مجراه.

ج-اللثة: اللحمة الرقيقة التي تحيط أصول الأسنان العلوية والتي تربط بين الأسنان والحنك الأعلى.

7-الأسنان: يشارك الأسنان في نطق بعض الأصوات الفموية يساهم هيئته وشكله على نغمة الصوت، إذ له خاصية امتصاص الموجات الصوتية، كما ثبت تغير نغمة الصوت لدى الأشخاص الذين يصبح أسنانهم صناعية.

8-الشفتان: الجزء البارز من أعضاء النطق الذي له قابلية المدِّ والانطباق والفتح والانبساط[97].

---

[95] بريتل مالمبرج، **علم الأصوات**، ص: 58؛ كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الخولي،**سراج الباحثين عن منتهى الاتقان في تجويد القرآن**، ج 1، ص 245.

[96] بريتل مالمبرج، **علم الأصوات**، ص 55؛ إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 20؛ كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الخولي،**سراج الباحثين عن منتهى التقان في تجويد القرآن**، ج 1، ص 246.

[97] حجازي، محمد فهمي، **مدخل إلى علم اللغة**، ص 48.

هذا ما أقَرَّ عليه علماء اللغة المحدثين، أمَّا علماء التجويد، فقد جعلوا للغنة مخرجاً مستقلاً وهو الخيشوم: وهو الفراغ الأنفي يمر الهواء عبره، فيصدر صوت الغنة التي هي جزء من جسم حرفي النون والميم[98].

2.4.1.عدد مخارج الحروف العربية

اختلف العلماء في عدد مخارج الأصوات، فقد عدَّها الخليل (ت: 170ه) تسع مخارج وتلميذه سيبويه ستة عشر مخرجاً، وذهبَ الفراء (ت: 207ه) والجرمي (ت: 225ه) إلى أنَّها أربعة عشر مخرجاً، وابن الجزري جعلها سبعة عشر مخرجاً، أمَّا المحدثون جعلوها عشرة مخارج رئيسية وهم:

1-الحنجرة. 2-الحلق. 3-اللهاة. 4-الطبق. 5-الغار. 6-اللثة. 7-الأسنان واللثة. 8-الأسنان. 9-الشَّفة والأسنان. 10-الشَّفة[99].

3.4.1.صفات الحروف

الكيفية التي تعترض أعضاء النطق مجرى الهواء أثناء الكلام تسمى بصفات الأصوات، فبها يصبح لكل صوتٍ ميزة ورنَّة مختلفة عن الصوت الآخر، لولا الصِّفات لما استطاع الإنسان التَّميز بين الأصوات التي تشترك في المخرج مثل : (د، ت، ط)، وبما أنَّ بحثنا عن الصوت نركز على الصفات الذاتية الأصلية لصوت ولا نتطرق إلى الصفات العارضة، كالتفخيم والترقيق والإمالة وغيرها من الصفات التي تعترض الصوت في الحالات المحددة.

---

[98] فرديناندي سوسير، **علم اللغة العام**، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، مراجعة النص العربي: مالك يوسف المطلبي، آفاق العربية، د. ط، بغداد، 1985م، ص 60؛ محمد منصف القاضي، **الأصوات ووظائفها**، منشورات جامعة الفاتح، طرابلس، 1986م، ص 14؛ إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 18؛ عبد القادر الفاخري، صالح سالم، **الدلالة الصوتية في اللغة العربية**، المكتب العربي الحديث، د. ط، الأسكندرية، د. ت، ص 136.

[99] خليل بن أحمد الفراهيدي، **العين**، تحقيق: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، د. ط، د. م، ج 1، ص 57، ص: 58؛ سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، ج 4، ص 433؛ ابن جني، أبو الفتح عثمان، **سر صناعة الإعراب**، تحقيق: أحمد فريد أحمد، مكتبة التوفيقية، د. ط، د. م، د. ت، ج 1، ص 52؛ ابن الجزري، محمد بن محمد،**النشر في القراءات العشر**، ج 1، ص 198- 199.

-الجهر والهمس: الهمس: هو الخفاء، عندما يصدر الإنسان الصوت ينسدُّ الوتران الصوتيان، فتضيق فتحة المزمار، ولكنها تظل تسمح بمرور النَّفَس، فهذا الاعتراض يسبب اهتزازاً منتظماً، يصدر صوتاً مميزاً يسمى بالجهر، لقوة الاعتماد على المخرج، حروف الجهر هم : (ف، ح، ث، ه، ش، خ، ص، س، ك، ت).

والجهر: هو الإعلان، وهو الذي لا يؤثر على الوترين الصوتيين عند مرور الهواء منه، فلا يحدث هذا الرنين، فالوترين الصوتيين يكونان في حالة السكون وحروفه: (ب، ج، د، ذ، ر، ز، ض، ظ، ع، غ، ل، م، ن، و، ي)[100].

-الشِّدة والرخاوة والبينية:

الشِّدة: هي القوة، فعند انسداد المخرج مجرى الهواء وعدم سماح لهواء لحظة من الزمن، ثمَّ انفصالهما عن البعض يندفع الهواء المحبوس فجأة، فيصدر صوت انفجاري، فهذه هي الشِّدة، فمثلاً حرف الباء؛ ينطبق الشَّفتان مما يسدُّ مجرى الهواء، فينحصر داخل الفم، لفترة زمنية قصيرة، ثمَّ بعد انفصال الشفتين يصدر صوت انفجاري وهو صوت الباء، حروفها هي (أ، ج، د، ق، ط، ب، ك، ت).

والرخاوة: هو اللين، عند نطقه يضيق مجرى الهواء عن طريق عضو النطق، أي يسمح بمرور الهواء جزئياً، فيحدث صوتاً له حفيف مميز، يتغير حسب نسبة المساحة التي تمرُّ فيها الهواء، فنسمع جريان الصَّوت يصاحب النُّطق يعطي الصوت صفة الرخاوة وحروفه هو (ث، ح، خ، ذ، ز، س، ش، ص، ض، ظ،غ، ه، و، ي)[101].

---

[100] إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 124- 125؛ عبد القادر محمد مايو، **الوجيز في فقه اللغة**، تدقيق: أحمد عبد الله فرهود، دار القلم العربي، ط 1، حلب، 1998م، ص 43.

[101] ابن الطحان، عبد العزيز علي بن محمد، **مخارج الحروف وصفاتها**، مركز الصف الالكتروني، د. ط، بيروت، 1984م،ص 93؛ إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 24؛ بريتل مالمبرج، **علم الأصوات**، ص 133.

والحروف البينية والمتوسطة عند المتأخرين: هي الأصوات التي لا تضيق مجرى الهواء فيها، بل يكون هناك متسع كاف لمرور الهواء، ولكن لا يصل إلى درجة حروف الرخو، أي لا يحدث ذلك الحفيف الذي يحصل مع الحروف الرخوية ويسميه المحدثون الحروف المائعة وحروفها هي (ل، ن، ع، م، ر)[102].

-الاستعلاء والانخفاض:

الاستعلاء: هو الارتفاع، أي ارتفاع جزء كبير من اللسان عند نطق الحرف، فيعطي للصوت صدىً واضحاً وقوياً، لقوة اعتماد الصوت على المخرج عن طريق تضيق مجرى الهواء والاتكاء على موضع واحد لحدوث الصوت ويكون اعتماد المخرج على الجزء الخلفي للسان وفي الوسط مقعَّراً، مما يخلق وسط وفراغ، لتفخيم الصوت وحروفه هو (خ، ص، ض، غ، ط، ق، ظ).

الانخفاض: هو الانخفاض، وهو كون اللسان في حالة البساط وعدم ارتفاعه، أي لا يحدث تضيق في مجرى الهواء، فيكون هناك متسع كاف لمرور الهواء، فبالتالي يصدر الصوت مرققاً وحروفه كل الحروف العربية عدا حروف الاستعلاء[103].

الإطباق والانفتاح:

الإطباق: هو صفة الأصوات التي تلصق جزءاً من اللسان بما يحاذيه من الحنك الأعلى، فينحصر الصوت داخل الفم وذلك بسبب إلصاق أقصى اللسان، وجزء من وسط اللسان بالحنك الأعلى، فيصبح للصوت وسط وفراغ يعطيه القوة والتفخيم، حروفه أربعة وهو (ص، ض، ط، ظ).

الانفتاح: هو بُعد اللسان عن الحنك الأعلى عند جريان الهواء في الفم وإصدار الصوت في المخرج، فيكون للصوت متسعاً من المساحة، ليخرج منفتحاً غير منحصر[104].

---

[102] إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 26.

[103] محمد مكي، **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان حركات التي تلزمها**، تحقيق: أحمد حسن فرحات، دار عمار، د. ط، د. م، 1996م، ص 99؛ ابن طحان، عبد العزيز علي بن محمد، **مخارج الحروف وصفاتها**، ص 94؛ كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الحولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن**، ج 1، ص 260.

-الإذلاق والاصمات:

الحروف المذلقة ستة أحرف (ف، ر، م، ن، ل، ب) كون الصوت يخرج من طرف اللسان سريعة وخفيفة لا يصاحبه حركات معقدة من أعضاء النطق الفموي من الإطباق والإلصاق وقعر اللسان، فاعتماد الصوت يكون على إبتعاد الفكين من بعضهما مع الاتكاء على المخرج.

الإصمات: هو عدم سرعة النطق لثقله على اللسان، وذلك لما يصاحبه من حركات أعضاء النطق في الفم، وأثار هذه الصفة الجدل بين العلماء، مما إذا كان يتميز الكلمات المستخدمة في الكلام بهذه الصفة، وبيَّنوا أنَّ أي لفظ رباعي أو خماسي خالي من الحروف الذلقية، هذا اللفظ معرب، لاعتبار الحروف الذلقية من أساسيات بناء اللفظ والمفردة في اللغة العربية الفصحى[105].

هذا ما أجمع عليه العلماء في الصفات التي لها ضدّ، أمَّا الصفات التي لا ضدَّ لها منهم:

-الصفير: صوت زائد يخرج بين طرف اللسان والصفح الداخلي للأسنان، نتيجة الاحتكاك الذي يحصل بينهما، فيعطي الصوت وضوحاً شديداً وحفيفاً يميز حروف (ص، س، ز) عن غيرها، فهي صفة قوية[106].

-القلقلة: وهي عبارة عن اضطراب الصوت أثناء نطقه، بحيث يصبح للصوت نبرة قوية نتيجة كثرة عدد الذبذبات الهوائية للمقطع، عن طريق اعتماد الصوت على المخرج دون أن يصاحبه أية حركة أُخرى،

---

[104] حجازي، محمد فهمي،**مدخل الى علم اللغة**، ص 42؛ غانم قدوري حمد، **الدراسات الصوتية عند علماء التجويد**، دار عمان، ط 2، الأردن، 2007م، ص 245.

[105] ابن جني، أبو الفتح عثمان،**سر صناعة الاعراب**، ج 1، ص 64- 65.

[106]المبرد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، د. ط، بيروت، 1994م، ج 1، ص 196؛ محمد مكي،**الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة**، ص 100.

فيخرج الصوت بين أقصى اللسان والحنك الأعلى واضحاً شديد الرَّنة، حروفها هي (ق، ط، ب، ج، د)، وهي صفة لازمة لهذه الأصوات[107].

-الغنَّة: صوت يصاحب حرفي الميم والنّون، يصدر من التجويف الأنفي، بسبب انسداد مجرى الهواء في الفم، الحنك الرخو يكون منخفضاً، فيساعد الهواء أن يمر في التجويف الأنفي، فيصاحبه نغمة ورنين مستحب معروف بالغنَّة[108].

-التَّفشي: هو الانتشار، فعند النّطق بالحرف يكون هناك مساحة واسعة بين اللسان والحنك الأعلى؛ واللسان في حالة انبساط ويساعده هذه الحالة في انتشار الصوت داخل الفم، فيعطيه نغمة وحفيفاً حادّاً تقرع الآذان، وهذا الوصف ينطبق على حرف الشّين الذي هو الصوت الوحيد له هذه الصفة[109].

-الانحراف: هو الميل والعدول، صفة يتميز به حرفا اللام والرَّاء، فأثناء نطق الحرف يلتقي طرف اللسان باللثة في وسط المجرى الفموي الذي يخرج فيه الهواء، فهذا الاعتراض يجعل الصوت يغير مساره ويخرج من أحد جانبي اللسان[110].

-التكرار: وهو اتصال رأس اللسان بالحنك الأعلى، ولكن مع مرور تيار الهواء به، مرونة حركة اللسان يساعده في تكرار عملية التقاء العضوين، فيرتعد رأس اللسان أكثر من مرة، مما يجعله يكرر العملية أكثر من مرة، ويحدث التّكرار، وهذه صفة حرف الرَّاء[111].

---

[107] حسام النعيمي، **الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني**، دار الرشيد، د. ط، بغداد، 1980م، ص 321؛ كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الخولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن**، ج 1، ص 267.

[108] سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، ج 4، ص 435؛ إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 66؛ بريتل مالمبرج، **علم الأصوات**، ص 92.

[109] محمد مكي،**الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان حركات التي تلزمها**، ص 109؛ بريتل مالمبرج، **علم الأصوات**، ص 120.

[110] فريناندي سوسير،**علم اللغة العام**، ص 65.

[111] بريتل مالمبرج، **علم الأصوات**، ص 96.

-الخفاء: صفة حروف (ه، الف، و، ي، وحروف المد واللين) وذهب علماء التجويد أنَّ حروفه أربعة: (ه، ألف، و، ي)، أثناء نطق الحرف الصوت لا يتكأ اتكاء قوياً على المخرج، فلا يحدث ذبذبات قوية في الأوتار الصوتية، لذلك يخرج الصوت خفياً[112].

-الاستطالة: وهي صفة خاصة بصوت الضاد، يتميز صوت الضاد بصفة الاستطالة أثناء النطق، بسبب سعة مخرجه واستطالته، فالصوت يخرج نتيجة التصاق إحدى حافتي اللسان بالصفح الداخلي للأضراس مع ارتفاع أقصى اللسان[113].

4.4.1.مخارج الأصوات

حروف الحلق:

الهمزة: مخرجها الأوتار الصوتية أثناء نطقها تسدُّ وينقبض المزمار الصوتي انقباض تام، فينحصر الهواء، ثمَّ يفتح، فيصدر صوت انفجاري شديد، لشدة الاتكاء على المخرج يصاحبها جهد عضلي، فهو صوت منفتح ومنخفض[114].

الهاء: صوت مهموس ورخو ومنفتح ومنخفض، أثناء نطقه عند مرور الهواء يكون الوتران الصوتان مبتعدين، فيكون هناك متسع لمرور الهواء مما يخلق نوع من ذبذبات صوتية غير متكأ على أي عضو من أعضاء النطق غير الوترين، فيصبح الفم كفراغ، لإعطاء الصوت نغمة واسعة تميّز هذا الصوت، ذهب ابن الجزري (ت: 833ه) أن مخرج الهمزة والهاء هو (أدنى الحلق)[115].

العين والحاء:

---

[112] ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد، **التمهيد في علم التجويد**، تحقيق: غانم قدوري حمد، مؤسسة الرسالة، ط 1، بيروت، 2001م، ص 103.

[113] البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين البابانى، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، دار إحياء التراث العربي، د. ط، بيروت، 1955م، ، ص 90؛ تمام حسان، **مناهج البحث في اللغة**، مكتبة الانجلو المصرية، ط 1، مصر، 1990م، ص 158.

[114]ابن أبي مريم، نصر بن علي بن محمد، **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، ط 1، جدة، 1993م، ج 1، ص 181؛ إبراهيم أنيس، **في الاصوات اللغوية**، ص 77.

[115] ابن الجزري، محمد بن محمد، **التمهيد في علم التجويد**، ص 103؛ ابن الجزري، محمد بن محمد، **النشر في القراءات العشر**، ج 1، ص 199.

العين: صوت متوسط مجهور شديد ومنفتح ومنخفض، يمر الهواء الخارج من الرئتين بالحنجرة، نتيجة اعتراض الوترين الصوتين للهواء عند وصوله إلى وسط الحلق، فيضيق مجرى الهواء ويصدم بالجدار الداخلي لوسط الحلق. صوت الحاء: هو صوت مهموس رخو منفتح ومنخفض، يناظر صوت العين في المخرج، مع اختلافه في صفة الهمس والرخو[116].

الغين والخاء:

حرف الغين: صوت مجهور رخو مستعلي ومنفتح، لنطق حرف الغين يمر الهواء الخارج من الرئتين بالحنجرة، فيحرك الوترين الصوتيين ويضيق أدنى الحلق مجرى الهواء ويعترض بالجدار الداخلي، فيحدث احتكاك بين طرفي أدنى الحلق، يؤدي إلى إصدار صوت ذات ذبذبات مميزة وهو صوت الغين. وحرف الخاء: يخرج من مخرج الغين نفسه إلا أنَّ حرف الخاء، بسبب صفة الهمس يتسع المخرج فيه مما يسمح للهواء بالمرور بكمية أكثر، لا يحرك الوترين، ولكن يرتفع أقصى اللسان معه فهو صوت مهموس ورخو ومنخفض ومنفتح[117].

حروف أقصى اللسان:

القاف: صوت شديد مجهور مستعلي ومنفتح، أثناء نطقه يندفع الهواء من الرئتين ويمر بالحنجرة حتى يصل إلى مؤخرة الفم، فينطبق أقصى اللسان باللهاة، وينحصر الهواء ثمَّ ينفصل طرفا المخرج عن بعضهما محدثاً صوتاً انفجارياً شديداً له ذبذبات قوية، لقوة اعتماده على المخرج[118].

---

[116] الفراهيدي، خليل بن احمد، **العين**، ج 1، ص 58، ابن أبي مريم، نصر بن علي بن محمد، **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، ج 1، ص 181؛ إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 75.

[117] سيبويه، عمرو بن عثمان،**الكتاب**، ج 4، ص 433، إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 75.

[118] ابن أبي مريم، نصر بن علي بن محمد، **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، ج 1، ص 164؛ إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 73- 74.

الكاف: صوت شديد مهموس منخفض ومنفتح، لنطق حرف الكاف يتكرر العملية النطقية التي ذكرناه في نطق القاف إلا أنَّ في نطق الكاف لا يضيق مجرى الهواء تماماً، فيكون هناك متسع يسمح للهواء بالمرور، لعدم ارتفاع أقصى اللسان مما يصاحب الصوت حفيف يلين ذبذبات الصوت.

حروف وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى:

الشين: صوت مهموس رخو منخفض ومنفتح، وله صفة التفشي أثناء نطقه، فيحرك الهواء الوترين الصوتيين وعندما يصل إلى وسط اللسان، يرتفع اللسان بشكل متساوي نحو الحنك الأعلى مما يضيق مجرى الهواء مع بقاء مساحة واسعة، لانتشار الصوت داخل الفم، يجري الصوت ويصدر له وضوح ورنّة قوية حادة[119].

الجيم: صوت شديد مجهور منخفض ومنفتح، لإصدار صوت الجيم يحدث ما ذكرناه في حرف الشين إلا أنَّ اللسان يقترب أكثر من الحنك الأعلى، فيضيق مجرى الهواء مما لا يسمح بمرور الهواء لفترة من الزمن، ثمَّ ينفصل العضوان عن بعضهما انفصالاً مفاجئاً محدثاً تموجات صوتية قوية يدفع الصوت مجهوراً إلى خارج الفم[120].

الياء: صوت مجهور ورخو ومنخفض ومنفتح، له صفة اللين يخرج من وسط اللسان مثل حرفا الشين والجيم إلا أن نطق حرف الياء يختلف عنهما، وسط اللسان يرتفع قليلاً نحو الحنك الأعلى، فيضيق مجرى الهواء نسبياً محدثاً احتكاكاً بين وسط اللسان والحنك الأعلى، يسمح بمرور الهواء مصدراً صوت الياء[121].

---

[119] الفراهيدي، خليل بن احمد،**العين**، ج 1، ص 58؛ إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 70.

[120] ابن أبي مريم، نصر بن علي بن محمد، **الموضح في وجوه القراءات وعللها**،ج 1، ص 164؛ إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 70.

[121] ابن أبي مريم، نصر بن علي بن محمد،**الموضح في وجوه القراءات وعللها**، ج 1، ص 164؛ إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 52؛ برتيل مالمبرج، **علم الأصوات**، ص 125.

الضَّاد: صوت شديد ومجهور ورخوو مستعل ومطبق، لنطقه يمر الهواء بالحنجرة يحدثُ ذبذبات صوتية عن طريق تحريك الوترين الصوتيين، ويأخذ مجراه حتى يصل إلى أقصى اللسان، فيلتقي إحدى حافتي اللسان مع ما يحاذيه من الأضراس، مع إطباق أقصى اللسان ووسطه بالحنك الأعلى، فيكون هناك فراغ داخل الفم ينحصر الهواء فيه واللسان مقعر الوسط، ثمَّ ينفصل العضوان انفصالاً بطيئاً محدثاً صوتاً قوياً مفخماً[122].

الحروف الأسلية

السين: صوت مهموس ورخو ومنخفض ومنفتح، له صفة الصَّفير، يخرج من الرئتين يحرك الوترين الصوتيين محدثاً ذبذبات، ثمَّ يمر إلى داخل الفم، فيقترب طرف اللسان من الأسنان السفلى، ويصاحب هذه العملية اقتراب الفّكين من بعضهما، ويتبقى متسع ضيق يمر فيه الصوت مخرجاً هذا الصوت الحاد.

الزاي: صوت مجهور ورخو ومنخفض ومنفتح، له صفة الصفير، لنطق حرف الزَّاي يمر الهواء بالحنجرة، يحرك الوترين الصوتيين حتى يصل إلى طرف اللسان، فيلتقي طرف اللسان بالثنايا السفلى مع ارتفاع قليلٍ نحو الحنك الأعلى، فيضيق المخرج ثمَّ يمر الهواء من خلالهما محدثاً صوت الزَّاي ذات الذبذبات الحادة الواضحة[123].

الصَّاد: صوت مهموس ورخو ومستعلي ومطبق يخرج من مخرج السين والزّاي، ولكن هيئة اللسان يختلف فيه، بسبب ارتفاع أقصى اللسان يكون وسط اللسان مقعر، مما يخلق وسط لحصر الهواء في الفم، فيخرج صوت قوياً ومفخماً.

---

[122] ابن أبي مريم، نصر بن علي بن محمد، **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، ج 1، ص 164؛ إبراهيم أنيس، **في الاصوات اللغوية**، ص 52؛ بريتل مالمبرج، **علم الأصوات**، ص 122.

[123] إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 67.

الحروف الذلقية

اللام: صوت مجهور ومتوسط ومنخفض ومنفتح وذلقية له صفة الانحراف، لنطق حرف اللام يمر الهواء بالحنجرة محدثاً ذبذبات صوتية نتيجة تصادمه بالوترين الصوتيين، ثمَّ يصل إلى طرف اللسان يرتفع طرف اللسان نحو اللثة، يعترض مجرى الهواء تماماً، لذلك ينحرف الهواء نحو أحد جانبي اللسان محدثاً صوتاً ليناً[124].

الرَّاء: صوت مجهور ومتوسط ومنخفض ومنفتح وذلقي، له صفة الانحراف والتكرار يندفع الهواء من الرئتين، فيحرك الوترين الصوتيين حتى يصل إلى طرف اللسان، فيرتفع حافتي اللسان نحو الحنك الأعلى مضيقاً مجرى الهواء، يدفعه نحو وسط اللسان، يخرج صوت الراء[125].

النُّون: صوت مجهور ومتوسط ومنخفض ومنفتح وذلقي، له صفة الغنَّة يصدر صوت النّون بتحريك الوترين الصوتيين مصدراً ذبذبات صوتية إلى أن يصل إلى أقصى الحلق، يرتفع أقصى اللسان مضيقاً مجرى الهواء، لذلك يمر الهواء من التجويف الأنفي، ولكن يصاحبه مع ذلك التقاء الكم القليل من الهواء الذي يمر داخل الفم يصل إلى طرف اللسان، فيعترض التقاء طرف اللسان باللثة مجرى الهواء[126].

الحروف النطعية:

التَّاء: صوت مهموس وشديد منخفض ومنفتح، لنطق صوت التّاء يمر الهواء بالحنجرة، ثمَّ يأخذ مجراه داخل الفم إلى أن يصل إلى طرف اللسان، فيلتقي طرف اللسان بأصول الثنايا العليا مضيقاً مجرى الهواء مع بقاء متسع ضيق يسمح بمرور الهواء، ثمَّ ينفصل العضوان محدثاً صوتاً انفجارياً[127].

---

[124] سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، ج 4، ص 433؛ بريتل مالمبرج، **علم الأصوات**، ص 123؛ حجازي، حمد فهمي، **مدخل إلى علم اللغة**، ص 56.

[125] إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 57؛ أحمد مختار عمر، **دراسة الصوت اللغوي**، ص 97.

[126] إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 56.

[127] بريتل مالمبرج، **علم الأصوات**، ص 123.

الدَّال: صوت مجهور وشديد ومنفتح ومنخفض، يصدر كما ذكرناه في إصدار صوت التَّاء إلا أنَّ أثناء نطق الدَّال يلتصق طرف اللسان بأصول الثنايا العليا التصاقاً محكماً، لا يسمح بمرور الهواء[128].

الطَّاء: صوت مجهور وشديد ومستعلي ومطبق، ينطق باندفاع الهواء من الرئتين محركاً الوترين، ثمَّ يمر الهواء إلى أن يصل إلى طرف اللسان مع التقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا إلا أنَّ جزء من حافة اللسان يلتصق بالحنك الأعلى مع ارتفاع أقصى اللسان، فيأخذ اللسان في وسطه شكلاً مقعراً يعطي الصوت صفة القوة والتفخيم.

الحروف الأسنانية:

الذَّال: صوت مجهور و رخو ومنخفض ومنفتح، أثناء نطق حرف الذَّال يمر الهواء بالحنجرة، فيحرك الوترين الصوتيين، ويستمر الهواء حتى يصل إلى طرف اللسان، فيلتقي طرف اللسان مع الثنايا العليا من فوق، يضيق مجرى الهواء مع الاعتماد والاتكاء على المخرج مصدراً صوتاً له حفيف قوي[129].

الثَّاء: صوت مهموس ورخو ومنخفض ومنفتح، يخرج من طرف اللسان والثنايا العليا، ويختلف من صوت الذال أنَّ مجرى الهواء في حرف الثَّاء، لايضيق كما في حرف الذَّال، فيكون هناك متسع أكثر يسمح بمرور الهواء[130].

الظاء: صوت مجهور ورخو ومستعلي ومطبق، له مخرج الذَّال والثَّاء إلا أنَّه يختلف منهما في الصّفات، بسبب صفة الإطباق الذي يصاحب حرف الظّاء، ينطبق جزء كبير من اللسان بالحنك الأعلى، ويرتفع أقصى اللسان معه، فيأخذ وسط اللسان شكل مقعر، يصدر صوتاً قوياً مفخماً وهو صوت الظَّاء[131].

---

[128] حجازي، محمد فهمي،**مدخل الى علم اللغة**، ص 40.

[129] حجازي، محمد فهمي،**مدخل الى علم اللغة**، ص 65.

[130] ابن أبي مريم، نصر بن علي بن محمد، **الموضح في تجويد القراءات وعللها**، ج 1، ص 165؛ إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 49.

[131] إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 49.

الفاء: صوت مهموس ومنخفض ومنفتح، ينطق بتحرك الوترين الصوتيين عندما يمر الهواء بهما حتى يصل إلى الفم، فيلتقي الشفة السفلى بثنايا العليا، يضيق مجرى الهواء مع السماح بمرور الهواء بقدر بينهما، فيصدر صوت له حفيف ولين وهو صوت الفاء[132].

الحروف الشفوية:

الباء: صوت مجهور وشديد ومنخفض ومنفتح، عندما يمر الهواء بالوترين الصوتيين يحدث نوع من الذبذبات الصوتية إلى أن يصل إلى الشفتين، فينطبق الشفتين انطباقاً تاماً لا يسمح بمرور الهواء، ثمَّ ينفصل الشفتين انفصالاً مفاجئاً محدثاً صوتاً انفجارياً قوياً وهو صوت الباء.

الميم: صوت مجهور ومتوسط ومنخفض ومنفتح، له صفة الغنَّة بعد أن يحرك الهواء الخارج من الرئتين الوترين يحدث نوع من الذبذبات، فيستمر حتى يصل إلى أقصى الحلق ينخفض اللهاة ويرتفع قليلاً أقصى اللسان مما يقسِّم الهواء المار إلى اتجاهين قسم يمر عبر الفم حتى يصل إلى الشفتين والشفتان في حالة انطباق ومغلق تام، فينحصر الهواء داخل الفم، والقسم الآخر يمر عبر التجويف الأنفي محدثاً نوع من النَّغمة ورنَّة للصوت الذي يخرج من التجويف الأنفي والفم وهو صوت الميم[133].

الواو: صوت مجهور ورخو ومنخفض ومنفتح، له صفة اللين، يحدث الصوت باندفاع الهواء من الرئتين مروراً بالوترين، فيحركهما حتى يصل إلى الشفتين، وباستدارة الشفتين العليا والسّفلى يضيق مجرى الهواء مع بقاء فرجة في الوسط، يسمح بمرور الهواء فيه محدثاً صوتاً ليناً وهو الواو[134].

---

[132] إبراهيم أنيس،**فيالأصوات اللغوية**، ص 48؛ بريتل مالمبرج، **علم الأصوات**، ص 122.

[133] إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 48؛ بريتل مالمبرج، **علم الأصوات**، ص 122.

[134] إبراهيم أنيس،**في الأصوات اللغوية**، ص 42.

أمَّا حرف الألف جعل سيبويه (180هـ) مخرجه أقصى الحلق بين مخرج الهمزة والهاء، وهذا ما أخذه إبراهيم أنيس على سيبويه واعترض عليه إلا أنَّ علماء التجويد ومنهم ابن الجزري جعل الجوف[135] مخرج حرف الألف[136].

5.4.1.علاقة الصوت بالدلالة

تتميز اللغة العربية بخصائص لغوية، قد لا تجد في لغات أخرى من الجانب البلاغي والصوتي والدلالي، ووجود أصوات حلقية وظاهرة الإعراب، وتعدد صيغ الكلمة وكثرة اشتقاقها من مصدر واحد، مما تجعل اللفظ يحمل أكثر من معنى، ويبين سعة هذه اللغة من حيث المعنى والمفردات، ومما لا شكَّ فيهِ أن الله سبحانه وتعالى قد مَنَّ على الإنسان هبة التَّخاطب والتفاهم، عن طريق الجهاز النطقي والسَّمعي في غاية الدقة والرَّوعة دليلاً على عظمة الخالق سبحانه، يميزبه الأصوات الموجودة من حوله. ومعلوم أنَّ لكل مجتمع عاداته في التَّحدث ونطق الأصوات ولكنة تميزه عن غيره من لغات مجتمعات أُخرى، كما نلاحظ ذلك في وجود بعض الأصوات وعدم وجوده في لغة أُخرى مثل صوت (الضَّاد) في العربية و صوت (O) في اللغات أخرى وعدم وجوده في اللغة العربية، فاستخدم الإنسان هذه الأصوات للتعبير والتَّفاهم حيث الصَّوت يؤدي وظيفة دلالية.

ورد في القرآن الكريم عديد من الألفاظ في تراكيب لغوية محكمة وفي غاية الإحكام والدِّقة والإبداع اللغوي. الصَّوت والدلالة يعطيان المضمون قوة وجمالية تعكس العلاقة الوطيدة بين الشَّكل والمضمون والدَّال والمدلول. إنَّ حلاوة القرآن الكريم وجماله الصَّوتي سواء في الألفاظ والآيات والسُّور بأكملها نابعة من العناية البالغة ببنية الكلمة ووظيفتها اللغوية، وملائمة النَّسق؛ انسجام الشِّكل مع المعنى التي تهدف

---

[135] وهو الفراغ الذي يبدأ من الحنجرة إلى داخل الفم وهو مخرج الحروف المدية (الالف، الواو، الياء).

[136] سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، ج 4، ص 431- 433؛ ابن الجزري، محمد بن محمد، **النشر في القراءات العشر**، ج 1، ص: 199؛ إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 114.

إليها السُّور، يؤدي هذا الجمال البنيوي الرَّائع التي لايمكن رؤيته في كلام البشر، الاختيار المناسب الملائم للموضوع والمقام يحقق بياناً رائعاً وجرساً موسيقياً دقيقاً، جعل من الحروف حلقة وصل بين الحدث والسَّامع، فيرسم ملامح الأحداث بدقة متناهية معتمداً على النَّبرات وصدى وتناسق الأصوات مع بعضها البعض، تناغم الأصوات ونسق الوحدات الصوتية الملائم مع الجرس الموسيقي للتراكيب البلاغية التي لايمكن استبدال مكان صوت بصوت آخر، هذا ما جعل السَّامع يتلذذُ بسماع آيات القرآن الكريم، ويتأثرُ به وبإيقاعه، فكل كلمة وكل آية لها وقعة سمعية مؤثرة تختلف عن سواها جمالاً وقوةً وبلاغةً، الجرس الموسيقي للألفاظ وتناغم الأصوات ودلالة الألفاظ، يزيد من وقع الآية في الآذان وعلى القلوب، ويجعل الإنسان يستشعر المواقف المذكورة في القرآن ويستقبله نفسياً وروحياً، فيخوض في العالم الروحاني الذي يخلقه ألفاظ القرآن الكريم للمرء من خلال سرد قصص الأنبياء والأقوام السَّابقين، ويتلقى الأوامر والنَّواهي المذكورة بروح رَحِب استعداداً للسير نحو الأفضل، وتقبل أفكار قد تكون مغايرةمع ما كان عليه في السَّابق.يتجلى في القرآن الكريم مئات التّراكيب اللغوية ساهم كل من الجرس وصدى الأصوات إلى جانب جمال دلالة الأصوات والعلاقة القوية بينهما، فيعطي الكلمة استقلالية في جانب البعد الصوتي الخاص بصياغتها ونسقها وفي إبراز المعنى كل هذا جعل القرآن الكريم كتاب لايضاهيه أي كتاب آخر.

بحث العلماء في العلاقة بين السِّمات العضوية والفيزيائية للأصوات وبين دلالتها؛ فاهتدوا إلى وجود علاقة وطيدة بينهما في السِّياق اللغوي ضمن ألفاظ و كلمات، فأبعادها الدلالية نابعة من سمات الصَّوت وما يمتاز به كل صوت على حده، كما نلاحظ في القرآن الكريم جاءت أصوات اللين والرقة وواسع المخرج مع مواقف الرَّحمة والعطاء الإلهي مثل ذكر نعيم الجنَّة في معظم سور القرآن بوصف (جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها) لبيان سعة نعيم الجنة ورحمته الواسعة، وجاءت أصوات الشّدة

والمفخمة القوية مع مواقف الشّدة والضيق، ففي قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴾[137] جاء لفظ (دَعاً) الذي هو الدّفع من الظَّهر بعنف مما يدفع الإنسان إلى أن يخرج صوتاً لا إرادياً، هذا المعنى مناسب تماماً للصورة التي أراد القرآن الكريم بيانه في هذا الموقف[138].

نتيجة الامتزاج الثقافي الذي بين المجتمعات العربية وغير النّاطقين باللغة العربية من الأعاجم ممن دخلوا الدين الإسلام، فقد فتح المسلمون بلاد الفرس والروم واليونان حتى وصلوا إلى حدود الصين والهند كل هذا دفع كثير من علماء اللغويين العرب توثيق التّراث اللغوي العربي وتدوين الموروث اللغوي الذي تركه السابقون للحفاظ على سلامة اللغة العربية، وكي تبقى لغة القرآن الكريم سليماً ونقياً لا تكدرها لكنة اللهجة المحلية أو لغة الغير النَّاطقين باللغة العربية، الذين كان يتجلى أثر اللهجة وأصوات لغتهم الأم عند تحدثهم باللغة العربية، أثناء قراءتهم للقرآن كل هذا على مستوى العامة، أمَّا العلماء لا يمكننا إنكار دورهم أمثال سيبويه (ت: 180ه) وابن تيمية (ت: 728ه) وابن حزم الأندلسي (ت: 456ه)، وغيرهم مع كونهم من الأعاجم إلا أنَّهم أبدعوا في مجال اللغة ومؤلفاتهم خير دليل على تمكّنهم وبراعتهم. بعد أن تعمق اللغويون في اللفظ وماهيته ودلالته أنجزوا تقدماً ملحوظاً وخطوا خطوات جريئة بجعل (علم الدلالة) علم مستقل بذاته في العصر الحديث إذ كتب (دار مستيتنر) كتاب (حياة الكلمات) في سنة (1886م)، ثمَّ أعقبه اللغوي الفرنسي (ميشيل بريل) وكتب رسالته المسمى ب (مقالات في الدلالة) سنة (1915م) حيث عمد فيها إلى الكشف عن تطور معاني الكلمات بمرور الزمن وذلك من خلال بيان دلالة الألفاظ في اللغات القديمة من هندو الأوروبية واللاتينية واليونانية، وما طرأ عليها من تغيير في الجانب الدلالي، فاعتبر عمله هذا ثورة في مجال الدراسات اللغوية ومبادرة لظهور علم جديد المسمى ب (علم الدلالة)، وبهذا يعد

---

[137] **سورة الطور**، 52/ 13.

[138] أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، تفسير **البحر المحيط**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، لبنان، 1993م ص 145؛ سيد بن قطب بن إبراهيم الشاذلي، **في ظلال القران**، دار الشروق، ط 32، بيروت، 2003م، ج 6، ص 3396.

(بريل) أول من وجّهَ البحث إلى الدلالة نفسها، في حين كان يدور جهد العلماء حول شكل الكلمات[139]، ولكن البحث عن دلالة اللفظ كان محور اهتمام البشر منذ التنبه إلى أثر اللفظ والكلام، فقد تطرقت الفلاسفة إلى موضوع اللغة والدلالة، وبدؤوا بدراسة المبادئ اللغوية والدافع وراء نشأة اللغة وكيفية نشأتها، و أكّدَ (هيراقليطس) أنَّ اللفظ يكتسب دلالته بطريقة طبيعية والعلاقة بينهما ضرورية، وأنَّ الصوت والمعنى يطابقان التوهم الذي يستقر عند الإنسان، وأيَّدَ هذه الفكرة كثير من الفلاسفة، في حين ذهب جماعة منهم أفلاطون ومن سار على نهجه أنَّه لا علاقة بين اللفظ والمعنى بل دلالة اللفظ يتعلق بعالم المثل، فذهن الإنسان يقلد ما استقر في ذهنه في عالم المثل[140]. ولعل محاولة علماء الهنود في دراسة كتابهم المقدس (الغيدي) دراسة اللغة والكلمات الواردة فيه مبادرة في مجال الدراسات اللغوية فقد ناقشوا كثير من القضايا اللغوية التي طرحها علم الحديث وأقرّوا بوجود علاقة طبيعية بين الصوت والدلالة في إطار التراكيب والجمل[141]. ولكن لا يمكننا الإنكار أنَّ الدراسة والبحث عن المعنى ودلالة اللفظ راسخة ومتداولة في المصادر العربية قبل اكتشافه من قبل الغربيين، الدرس الدلالي والبحث عن دلالة اللفظ كان محور بحث كثير من العلماء بهدف فهم ألفاظ القرآن الكريم، كي يستنبطوا الأحكام الشرعية، ويجعلوه متداولاً في أعمالهم الأدبية، ويقتبسوا ألفاظه ومعانيه في أشعارهم ونثرهم، إذاً جهد المتأخرين لم يكن بعيداً عن المفهوم الحديث لعلم الدلالة الذي رَكّزَ عليه أبعاد مفهوم المعنى والدلالة[142].

في أوائل العصر الأموي والذي يعد عصر التدوين؛ اهتم العلماء بالبحث عن اللغة وما يتعلق بها من أسرار وخصائص، وتولى اللغويون مهمة البحث عن ماهية اللفظ وبيان معانيها في المعاجم وكتب

---

[139] إبراهيم أنيس، **دلالة الألفاظ**، مكتبة الانجلو المصرية، ط 5، القاهرة، 1984م، ص 8؛ بريتل مالمبرج، **دلالة الأصوات**، ص 19؛ أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، عالم الكتب، ط 5، د. م، 1998م، ص 22- 72.

[140] عبد القادر الفاخري، صالح سالم، **الدلالة الصوتية في اللغة العربية**، ص 33.

[141] إبراهيم أنيس، **دلالة الألفاظ**، ص 60- 63؛ أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، ص 18- 19؛ أحمد مختار عمر، **البحث اللغوي عند الهنود وأثره على اللغويين العرب**، دار الثقافة، د. ط، بيروت، 1972م، ص 18.

[142] أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، ص 22.

متخصصة بأسماء ومعان محددة، ولعل من الأوائل الذين تطرقوا إلى العلاقة بين اللفظ والدلالة هو خليل بن أحمد الفراهيدي (ت: 175ه)، حيث ربط اللفظ بمدلوله في ظاهرة حكاية الصوت، وأكَّدَ أنَّ السَّامع جعل الصوت طويلا إذا ما أوحي إليه مقطع الصوت مطولاً، وجعل الصوت والمقطع مكرراً إذا توهمه مضطرباً ومنقطعاً، ووجه عنايته نحو علم العروض الذي هو أيضاً نوع من الدراسة الصوتية للأشعار. ووضع معجماً رتبه حسب مخارج الحروف[143].

ثمَّ جاء تلميذه سيبويه (ت: 180ه) الذي قام بجهود لغوية بالإضافة إلى جهوده النحوية التي وثقت في كتابه المشهور ب (الكتاب)، وأكَّدَ على العلاقة بين اللفظ والدلالة بدليل تقارب دلالة الألفاظ التي اشتقت على وزن واحد[144]. وكتب أبو عمرو شيباني (ت: 206ه) كتاباً خصصه بأسماء الدالة على النَّاقة، وما اقتربت من دلالتها وسماه ب (الإبل)، والأصمعي (ت: 210ه) كتب كتاب (الخيل) و (النساء)، وغيره من الكتب اللغوية القيمة التي تعد إرث ثقافي لايمكن الإفراط به، بالرغم من كثرة المصادر والبحوث في مجال اللغة إذ لا مفرَّ من الرجوع إلى هذه المصادر. اللغويون والنَقاد والبلاغيون كل في مجاله يضفي إضافة في مجاله المعرفي، ويتعاملون مع الأمر كمهمة حفظ الأمانة اللغوية، حيث تناول الجاحظ (ت: 250ه) في كتابه ماهية الكلام والجمل والانسجام الملائم بين اللفظ والمعنى بين المتكلم والسامع وطريقة تأديتها[145]. وعالج قدامة بن جعفر (ت: 337ه) في كتابه (نقد الشعر) قضية ائتلاف اللفظ مع المعنى وعيوب ائتلاف اللفظ والمعنى. وتطرق ابن حاجب (ت: 338ه) إلى جانب آخر من جوانب الدلالة

---

[143] سبويه، عمرو بن عثمان، **العين**، ج 1، ص 34؛ فريد عوض حيدر، **علم الدلالة دراسة نظرية تطبيقية**، مكتبة نهضة مصر، ط 2، القاهرة، 1999م، ص 12.

[144] سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، ج 1، ص 13.

[145] الجاحظ، أبو عثمان عمرو، **البيان والتبين**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط 7، القاهرة، 1998م، ج 1، ص 81.

وهي دلالة الحركات الإعرابية في التراكيب اللغوية، ومالها من أهمية في بيان المعنى داخل السياق، فبواسطتها يستطيع المخاطب أن يميز بين الفاعل والمفعول[146].

وقد بلغ ماقام به أبو الفتح ابن جني (ت: 393ه) قمة الإبداع والشمولية حيث استوعب جميع جهود السابقين بحكم قدرته وذكائه الحاد، فأكّد على وجود علاقة بين اللفظ ودلالته وقسم الدلالة إلى ثلاثة أقسام: الدلالة اللفظية والصناعية و المعنوية، وكشف عن دلالة الأصوات الهجائية وأنَّ السامع يستطيع تنبه وفهم ما يوحي الأصوات واستدل بفعلين (خضم، قضم) يستخدم (خضم) للأكل الرطب و (قضم) للأكل اليابس، وذلك بالتنبه للفرق بين صفات ومخرج حرفي القاف والخاء، وأكَّدَ على دلالة الحركات و معنى المعنى وموضوع أنواع نبر الصوت عند المتكلم[147]. ثمَّ جاء بعده أحمد بن فارس (ت: 395ه)، تطرق إلى دلالة الصيغ وتطرق إلى شكل المعجم العربي والوجوه المشتركة في معاني جملة من الألفاظ، وأكَّدَ على وجود العلاقة بين اللفظ والدلالة، وحاول ربط المعنى الجزئي بمعناه العام، وبحث عن الصلة بين الدلالات المختلفة للفظ الواحد[148].

وبيَّن شريف الرضي (ت: 406ه) الدلالة الوضعية والدلالة المجازية للفظ، وتطرق إلى دلالة الإشارات والرموز في كتابه (المجازات النبوية)، وتطور دلالة الألفاظ بسبب المجاز الوارد في القرآن الكريم والأحاديث من الدلالة الحسية إلى الدلالة المجردة. وكشف الثعالبي (ت: 429ه) أنَّ تغيير اللفظ يؤدي إلى تغير المعنى ورتَّب اللفظ ترتيباً دلالياً حسب القوة والضَّعف وكشف عن الدلالة اللغوية والمجازية للفظ

---

[146] الاستراباذي، محمد بن حسن، **شرح الرضى لكافية ابن حاجب**، تحقيق: حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي ويحيى بشير مصطفى، جامعة الإمام محمد بن سعود، ط 1، الرياض، 1966م، ج 1، ص 50.

[147] ابن جني، أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ت، ط 4، ج 2، ص 158؛ بريتل مالمبرج، **دلالة الأصوات**، ص 52.

[148] ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، د. ط، د. م، 1979م، ج 2، ص 339؛ ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، تحقيق: محمد علي بيضون، د. ن، د. ط، 1997م، ص 25– 35؛ أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، ص 20.

وحكاية الأصوات المسموعة ومايصاغ لها من مفردات، مثل القهقهة حكاية قول (ضحك) (قه قه) وغيره من الأصوات اللغوية[149].

أمَّا عبد القاهر الجرجاني (ت: 471هـ) تكلَّم عن الصيغة الفنية للدلالة وتناول مفهوم اللفظ والدلالة والحقيقة والمجاز وربط بين دلالة الألفاظ والمؤثرات النفسية وكيف أنَّ الدلالة تتغير تبعاً للمفهوم الذي يستخدم فيها دون اللفظ[150]. وتكلَّم ضياء الدين ابن أثير (ت: 637هـ) عن الدلالة وأهمية النظم في دلالة اللفظ ومستواها وأنَّ اللفظ الغير واضح الدلالة يوهم السَّامع بغرابته ويؤكد على دور توازن ونسق الألفاظ في تأدية الدلالة الواضحة والمقصودة[151]. وخصّص السيوطي (ت: 911هـ) في كتابه (المزهر) فصولاً عن الدلالة الصوتية حيث مرَّ على جهود سابقيه مضيفاً إليه توجيهاته حول محور حقيقة العلاقة بين اللفظ والدلالة وتأكيده على هذه المسألة[152].

أمَّا المحدثون فقد توسعوا في ميادين دراساتهم وذهبوا إلى أبعد ما ذهب إليه المتأخرون بحكم توفر وسائل علمية أكثر تطوراً وكذلك الاستعانة باستبيانات منهجية والتّأكد على القيمة الدلالية ووظيفته في دلالة اللفظ وربطها بأسرار اللغوية الخاصة باللغة العربية، وقد استعانوا بأمثلة كثيرة ورد في اللغة وعلاقة بعض الأصوات بالمضمون والدلالة، مثل استخدام بعض الأصوات في بعض اللغات كرمز للتفاهم مثل استخدام حرف (ش) الممدودة للطلب من المخاطب أن يسكت ويهدأ، فالصوت يتضح معناه داخل اللفظ باختلاف هيئته ونسقه مع الأصوات المجاورة تحتمل أكثر من إيحاء.

---

[149] الثعالبي، **أبو منصور عبد الملك بن محمد، فقه اللغة وسر العربية**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط 1، 2002م، ص 288، ص 282.

[150] عبد القاهر الجرجاني، **أسرار البلاغة**، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مكتبة الخانجي، ط 1، مصر، 1991م، ص 11- 12، عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، ط 3، د. م، 1992م، ص 65- 68.

[151] ضياء الدين بن الأثير، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، قدمه: أحمد الحوفي وبدوي طبانه، دار نهضة مصر، القاهرة، د. ت، د. ط، ج 1، ص 70- 264.

[152] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبو بكر، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، 1998م، ج 2، ص 16- 20.

ذهب أَحمَد فَارِس الشدْيَاق (ت: 1888م) إلى وجود علاقة بين اللفظ ودلالته وتطرق إلى دلالة الأصوات الأبجدية. كما عدَّ صُبْحِي صَالح من أكثر اللغويين تحمساً لهذا الموضوع، تحدث عن ظاهرة النحت وانسجام الحروف وأثره على وضوح الدلالة وأثر دلالة الإعراب داخل السياق[153].

كما استعرض مُحَمَّد المبارك ومَازن المبَارك دلالة الحركات الإعرابية و بيّن دلالة الأصوات الطبيعية والأصوات الأبجدية وأكّد على العلاقة بين الصوت والدلالة وبيّنا وظيفة الصوت في وزن اللفظ وكيف يؤثر تغير الحركة إلى تغيير المعنى مثال: البَر، البِر) و (قُلْ، قال)[154].

وتتمثل العلاقة بين الصوت والدلالة عند عَلِي عَبْد الوَاحد في محاكاة الأصوات الطبيعية والتطرق إلى دور النحت في توسع إطار القيمة الدلالية للفظ[155]. وذهب عَبْدَه رَاجِحِي إلى عدم وجود علاقة بين اللفظ والدلالة واعترض على رأي العلماء السابقين منهم ابن جني وسيبويه و صبحي صالح[156].

أمَّا إبراهيم أنيس (ت: 1398ه) تكاد تكون رأيه غير حاسم تماماً إذ ذهب إلى عدم وجود علاقة بين اللفظ والدلالة بحجة أنَّ ما استدل به العلماء في مصادرهم كحجة لوجود علاقة بين اللفظ والدلالة قليلة مقارنة بالألفاظ التي ورد في المعاجم والتي لا صلة بينهما، ثمَّ فصَّلَ القول في دلالة حروف المد وبيَّن الأصوات المعبرة عن الحالة النفسية للإنسان مثل أنين المريض وصراخ الخائف وتأثير زمن نطق الصوت ومده له علاقة بدلالة اللفظ مستنداً على قاعدة كل زيادة في المبنى يؤدي إلى زيادة في المعنى[157].

أمَّا اللغويون الغرب فقد توسع دائرة الدراسات اللغوية عندهم وتجاوزت حدود ماهية اللغة وأهلها إلى دراسة المضمون واللفظ والدلالة ووضع نظريات خاصة باللغة والمؤثرات التي تؤثر على اللغة والمشكلات

---

[153] بريتل مالمبرج، **دلالة الأصوات**، ص 56.

[154] محمد المبارك، **فقه اللغة وخصائص العربية**، دار الفكر، ط 4، بيروت، 1970م، ص 137؛ مازن المبارك، **نحو وعي لغوي**، مؤسسة الرسالة، ط 2، بيروت، 1985م، ص 93- 94.

[155] علي عبدالواحد وافي، **فقه اللغة**، نهضة ط 3، مصر، 2004م، ص 166- 167.

[156] عبده راجحي، **فقه اللغة في الكتب العربية**، دا ر النهضة العربية، د. ط، بيروت، 1972م،ص 66.

[157] إبراهيم أنيس، **دلالة الألفاظ**، ص 12؛ بريتل مالمبرج، **دلالة الأصوات**، ص 59.

اللغوية والاجتماعية وظهر آراء متباينة ونظريات ووجهات نظر متعددة حول اللفظ والدلالة والعلاقة بينهما. فقد ذهب هَمْبُلت (Humboltd) (ت: 1835م) إلى أنّ العلاقة بين الأصوات ودلالتها علاقة وثيقة ثمَّ تطور مع اللغات البشرية.وفي عام (1883م) وضع برَيْل (Braille) مصطلح (سيمانتيكو) لكي يميز ما يتعلق بالدلالة من الدراسات الصوتية تحت مسمى (علم الدلالة).

وخصّصَ كريستوفر نيروب (Christopher Nerob) مجلداً كاملاً للتطور الدلالي عام (ت: 1913م) وما حدث للألفاظ من تغيير في الدلالة على مرّ الزمان في اللغة الفرنسية[158]. وقام كل من رِيْتشَاردز وأُوجْدن (Richard and Ochdin) عام (ت: 1923م) بإصدار كتاب (معنى المعنى) حيث عالجا فيه ماهية الدلالة ومشاكلها وربطا بين تطور الدلالة والعلاقات الاجتماعية والنفسية وما لهما من أثر على دلالة الألفاظ[159]. واهتم كُورْزِيبِسْكِي (Korzybski) بالاتصال والسلوكية العامة ووظيفة اللغة في مواقف التواصل الاجتماعي لدى الإنسان[160]. وتعمّق اللغويون في أمور دقيقة في دراساتهم وأغنوا الدارسين بمؤلفاتهم وآرائهم العلمية اعتماداً على دراسات ومختبرات صوتية متطورة، ويعد أُوْلمَان (Ullmann) في طليعة مَن درس في هذا الجانب وكتب (علم الدلالة) عام (1962م) متأثراً بما ذهب إليه العالمان (ريتشاردز واوجدن) إلا أنَّه رَكَّزَ على اللفظ والدلالة فقط وبيَّنَ العلاقة المتبادلة بينهما[161]. وأسَّسَ فِيرث (Firth) النظرية السياقية التي جمع بين البنية المعيارية والبنية الدلالية للفظ؛ لأن اللغة عنده لها نظام خاص لابدَّ من معرفتها كي يوضح الدلالة، فالصوت عنده لا قيمة له خارج السياق. ويرى جسْبِرسن (Jespersen) (ت: 1943) أنَّ العلاقة بين اللفظ والدلالة مقتصرة على حكاية الصوت فقط مع المغالاة في ذلك وتبعه مَدْفِيج (Medfyg) وأكّدَ على المبدأ الموجود في اللغة العربية كل زيادة في

---

158 أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، ص 23.

159 إبراهيم أنيس، **دلالة الألفاظ**، ص 8.

160أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، ص 24.

161 بريتل مالمبرج، **دلالة الأصوات**، 20، 28؛ كمال بشر، **دراسات في علم اللغة**، دار غريب للطباعة والنشر، د. ط، القاهرة، 1998م، ص 159، ص 160.

المبنى يؤدي على زيادة في المعنى واحتج بلفظ (صرصر) و (جندب) وكيف أنَّ قوة صوت الصَّاد زاد من القيمة الدلالية للفظ (صرصر)[162]. ويعدُّ إميل بِنْفِينْيسِت (Emile Benveniste) من أبرز اللغويين الذين أكّدوا على ضرورية العلاقة بين اللفظ والمعنى مؤكداً أنَّ ذهن الإنسان لا يقبل الأصوات اعتباطاً ما لم يكن حاملاً دلالة معينة، وإلا رفضه وعدّه ضوضاء[163].

تأثرَ اللغوي بلومفيد (Bloomfield) بأفكار العالم النّفسي واتْسُون (Watson) حيث رأى أنَّ اللغة سلوك إنساني كغيره من السلوكيات الإنسانية، وأنَّ اللغة قابلة للتحليل والملاحظة، الألفاظ الإنسانية تتغير مع تغير المواقف والحالة النّفسية وأسّسَ النظرية السلوكية[164].[165]

وهكذا على الرغم من استمرار الجدل واختلاف وجهات النَّظر والآراء على مرّ العصور حول علاقة اللفظ والدلالة وتطور الأصوات داخل التراكيب اللغوية وإنكار بعض من العلماء أمثال سعد الدين التفتازاني (ت: 791هـ) الذي أيّد فكرة عدم وجود علاقة بين اللفظ والدلالة واستدلّ باختلاف اللغات البشرية مع تشابه الإنسان في التعبير والأصوات الغريزية ومن المحدثين عبده راجحي ومحمد أنطاكي اللذين أنكرا هذه العلاقة واللغوي الغربي فِنْدِريس (Vendryes) الذي يرى أنّه من غير الممكن وجود علاقة بين اللفظ والدلالة. إلا أنّه قد تبيّن لنا من خلال البحث والدراسة أنَّ الصوت في اللغة العربية ذات قيمة دلالية، فلا يمكن إنكار الدلالة الصوتية داخل السّياق، الجمال الفني وبلاغة الألفاظ لم تقتصر على الدلالة ومفهوم الألفاظ فقط بل تعدى إلى الشّكل والإيقاع الصوتي للكلمة والجرس الموسيقي لترتيب الأصوات والحروف والتناسب التام بين صفات الأصوات والدلالة التي استخدم لها، فمثلاً كلمة (صعود) استعلاء صفة الصَّاد وقوة صفة الصَّفير والتّفخيم مناسب تماماً للجهد الذي يبذله المرء للفعل الذي يقوم به.

---

[162] عبد القادر محمد مايو، **الوجيز في فقه اللغة**، ص 363؛ أحمد مختار عمر، **دلالة الألفاظ**، ص 201- 202؛ بريتل مالمبرج، **دلالة الصوت**، ص 58.

[163] محمد سبيلا و عبد السلام بنعبد العالي، **دفاتر فلسفية نصوص مختارة اللغة 5**، دار توبقال للنشر، ط 1،د. م، 2010م، ص 38- 39.

[164] ظهر المدرسة السلوكية في الولايات المتحدة على يد (واتسون) سنة 1912 ركز على بيان العلاقة بين سلوك الإنسان ومنه اللغة وعلم النفس.

[165] أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، ص 27؛ بريتل مالمبرج، **دلالة الأصوات**، ص 290؛ كمال بشر، **دراسات في علم اللغة**، ص 194.

وكذلك طريقة محاكاة الأصوات الطبيعية والنّظام الذي وضع له في اللغة العربية يمثل هذا الجانب، فمثلاً في اللغة العربية يحاكي صوت الكلب ب (هوهو) والمتكلم باللغة الانجليزية يحاكيها ب (بوبو)، مما يؤكد أنَّ للأصوات في اللغات دلالات مختلفة وأثراً في إعطاء اللفظ مفهوماً قد يتغاير مع الوقت والسّلوك والموقف، وأنّ اللغويين من المتأخرين والمحدثين لم يتفقوا على وجود العلاقة بين اللفظ والدلالة.

6.4.1.دور القيمة الدلالية للفظ في حياة الإنسان

إنّ موضوع الكلمة وما تحملها من دلالة وإيحاء قد لفت انتباه العلماء منذ القديم بمختلف اتجاهاتهم العلمية والنّظرية وتعاملوا مع الكلمة بأهمية بالغة فقد توصلوا إلى أنّ أساس اللغة والكلام والوحدات الدلالية هو الكلمة وما يتكون منها الكلمة من حروف وأصوات، وهذه الأهمية والعناية والتَّعقب يصدر من احتياج الفرد إليه في مختلف مواقف الحياة ذلك، لأن الإنسان بفطرته كائن اجتماعي ويعدّ العلماء اللغة: نشاطاً اجتماعياً لما تؤديها من وظائف تواصلية ووسيلة لنقل أفكاره من عالم الحسيات إلى الواقع، حياة الإنسان معقد ولها جوانب متعددة، لذلك يتصل علم اللغة بجميع جوانب حياة الإنسان الاجتماعية والثّقافية والدينية والعلمية والسّلوكية وغيره.

الكلمة في اللغات البشرية عند نطقها تحمل معان وإيحاءات قد تكون غير مفهومة ما لم يوضح الظروف المصاحبة لها. قد يكون الكلام والخطاب سبباً لإنقاذ شعب وفتح باب الحوار والرخاء والسّلام، كما رأينا ذلك في كثير من معاهدات السَّلام التي وقعت بين طرفين خصمين في التّأريخ أو قد يكون سبباً لإعلان الحرب والقتل والدَّمار.

إنَّ علماء العرب قد خصصوا بجانب علوم الفقه و الأدب والبَلاغة جهوداً مباركة في اللغة أيضاً إذ كانوا يرون أنّ التّعمق في العلوم العربية واللفظ ودلالاتها للتوسع في علومهم وإدراكهم نحو توجهاتهم، فالمتخصصون في الشّريعة والفقه قد تعمقوا في هذا الجانب و اهتموا كثيراً بدلالات اللفظ وإيحاءاته والمعاني

لفهم النصوص الشّرعية من القرآن الكريم والأحاديث استنبطوا أحكامهم واجتهاداتهم على أساس فهمهم للكلمة وما يترتب عليها من الأحكام والاجتهادات في العبادة والمعاملات والفقه، فاختلافهم يعود إلى اختلاف تفسيرهم للفظ لا لعدم فهمهم، كما أكّدَ شيخ الإسلام ابن تيمية (ت: 728ه)، لذلك فصلوا القول في كل الاحتمال التي تحملها الكلمة من الحقيقة والمجاز والترادف والتفصيل والفنون البلاغية، كذلك الحال عند المنطق والتفسير والنقد الأدبي والبيان، فوضعوا نظريات وأُسُس ترسي موكب آرائهم على الصحة وعدم الابتعاد عن ماهية الأمور، فتركوا لنا هذا الإرث العظيم الذي لايمكن لأي باحث أن لا يتردد عليه مع مرور عصور عليه وعدم اعتمادهم على الأجهزة الحديثة المتطورة الموجودة في الوقت الحاضر.

وفي مجال التعامل الاجتماعي والتاريخي والتواصل النطقي نشأ علم الاجتماع اللغوي الذي يكشف عن علاقة اللغة بالحياة الاجتماعية ودور اللغة في تصوير الواقع الاجتماعي وتأريخهم الحضاري، اللغة مرآة المجتمعات وما يعيشه من بعد المساواة الاجتماعي وتوفير وسائل التثقيف وتعاملهم مع الجانب الفكري، فكما نلاحظ في المجتمعات يختلف لغة الطبقةالعامة عن الطبقة الراقية والمفردات التي تتوفر في اللغات، ففي اللغة الفرنسية الطبقة العامة مفهوم المال قد وضع له ستون كلمة أمّا السيدة الفاضلة ليس لها كلمة واحدة في لغتهم[166].

اختيار الكلمة والألفاظ المستخدمة في الكلام يترجم سلوك الإنسان ويؤخذ كرمز يكشف مكنونات النّفس البشرية إذ رجع علماء السلوك البشري أحد أسباب الاختلاف بين طرفين إلى سوء ترجمة كلامهم بعضهم البعض (اختلاف وجهات نظرهم هو آراء وأفكار وتوجهات بعضهم البعض)، فالانفعالات النّفسية تؤدي إلى الفعل وردّ الفعل والكلام واستجابته بالسّلب أو الإيجاب، العاطفة والانتباه والإدراك هي التي تساعدنا لفهم الكلام وربطه بالمعنى العام، كما هو الحال لدى إجراء المكالمة الهاتفية

---

[166] حجازي، محمد فهمي، **مدخل الى علم اللغة**، ص 132؛ خليفة الميساوي، **المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم**، دار الامان، ط 1، الرباط، 2013م، ص 62.

أثبت أنَّ 50% من الكلمات مفهومة فقط والبقية يفهمه الإنسان عن طريق إدراكه ومخزونه الدلالي الذي يستعين به لجمع الدلالات ومعاني الكلمات وربطه بالمعنى العام للموضوع.

الكلام الذي نقرأه في الكتب يكون دون روح ودون إيحاء، ولكن بعد أن ينطق ويقرأ من قبل صوت يلاءم صدى الأصوات ونبراتها مع مضمون الموضوع أو الكتابة أو القضية، فيعطي الكلمات الروح ويجذبك إلى العالم الذي يتحدث عنه الكلمات[167].

نستخلص مما سبق أنّ لعلم الدلالة دوراً وأثراً واضح وفعّالاً في جميع ميادين حياة الإنسان، إذ لاتنحصر في المؤلفات والمنشورات فقط، بل تمتزج بالإنسان ومتعلقاته اليومية ولولا اللغة والكلمات لما رأينا جمال المشاعر والأحاسيس وحالات الغضب والفرح والسماح والرؤيا والآراء في أرض الواقع، فاللفظ والتنغيم والنّبر والتكرار والتّسهيل وغيره من الظواهر اللغوية وسيلة كرّسها الإنسان كوسيلة وأداة للتعبير ولتسهيل صعوبات حياته وعوائقه اليومية.

7.4.1.دلالة الأصوات العربية

لقد استدعى ماهية الصّوت وخصائصها وعلاقته بالمعنى داخل الجملة اهتمام العلماء قديماً وحديثاً، إذ يعدّ ابن جني (ت: 393ه) من الأوائل الذين خصّص بابين في كتابه (الخصائص) عن هذا الموضوع وكشف عن الربط الموجود بين الأصوات ومميزاتها في الكلمة والدلالة التي توحيها، فأحياناً الكلمة بذاتها تكشف مدلولاتها دون البحث الكثير، بمجرد تتبع خصائصها النّطقية من الصّفات والمخارج يفتح لك باب المدلول الذي من خلاله تصل إلى إيحاءات الكلمة، وهذا ما اعتمد عليه ابن جني (ت: 393ه) في تحليلاته لبعض الألفاظ الموجودة في اللغة العربية، مثلاً: فرّقَ بين لفظي (صَعد) و(سعد) وأكّد أنّ الدلالة التي تحملها كلمة (صعد) من حيث الشّكل يناسب تماماً الجهد العضلي الذي يبذله الإنسان

---

[167]فندريس، **اللغة**، ترجمة عبد الرحمن دواخلي ومحمد القصاص، تحقيق: محمد جاد المولى و محمد أبو الفضل ابراهيم وعليمحمد البجاوي، دار الكتب العلمية، د. ط، بيروت، 1998م، ص 183؛ حجازي، محمد فهمي، **مدخل الى علم اللغة**، ص 37- 38.

لعملية الصعود على المرتفع، صوت الصّاد مستعلي ومفخم، يرتفع اللسان إلى الحنك الأعلى، فينطبق جزء كبير من اللسان بالحنك ويأخذ اللسان في وسطه شكل مقعر، أمّا (سعد) بما أنّه مرتبط بالرخاء والفرح، فصوت السّين الذي هو منخفض ومهموس لا يرتفع أقصى اللسان فيه، يلاءم معنى السعادة والهناء[168]، وهذا ما أجمع عليه أغلب العلماء وذكروا في مؤلفاتهم الكثير من الأمثلة وربطوا بين الشّكل والمضمون على هذا المنوال، وكان بجانب ماورد في المعاجم الأمثلة التطبيقية التي ذكرها العلماء من القرآن الكريم، صان القرآن الكريم اللغة العربية من الضّياع وأعطاها الخلود، ولهذا قد ساهم الدّارسون إلى الآن في جميع بقاع الأرض الدّراسة والبحث في دلالة الألفاظ القرآنية، ترتيب الأصوات في آيات الكتاب العزيز وملائم لمدلول الكلمة التي لاتكاد نلاحظه في كتب الأدب أو غيرها من الكتب، جعل هذا الكتاب العظيم رسالة خالدة ووقف العرب الذين كانوا يدّعون الفصاحة والبلاغة انبهاراً و إعجازاً بجماله وترتيبه و نسقه في جميع النواحي.

وقف العلماء على كثير من الأمثلة القرآنية وربطوا ارتباطاً رائعاً ودقيقاً ومحكماً بين صوت الكلمة وكيفية نطقها من المخارج والصّفات وبين المعنى الذي توحي الكلمة، مثلاً في سورة القاف ورد كثير من الكلمات التي تضم صوت القاف منه (المتقين، القرون، انشقت، ألقى، المتقين، سائق، الرقيب) وورد الحروف كما يلي: حرف الدال ست وعشرون مرة، وحرف الباء سبع مرات، وحرف الجيم خمس مرات، وحرف الرّاء مرتين، وحرف الصّاد مرة واحدة، وحرف الظاء مرتان، هذا بالنسبة للفواصل، أمّا حرف القاف فقد ورد اثنان وستون مرة في السورة كلها وأعطى هذا التّناسق الصوتي بلاغةً رائعةً ونغمةً وإيقاعاً مؤثراً جداً ساعد على تجسيد الصُّور والمشاهد التي ذكرت في الآية وربط اللفظ بدلالاته من المحاسبة

[168]ابن جني، أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، الهيئة المصرية العامية للكتاب، ط 4، مصر، د. ت، ج 1، ص 375، ج 2، ص 151- 162.

وحقيقة الحياة والولادة والموت والقبر ويوم الحساب[169]. هذا على مستوى السّورة أمّا على مستوى الألفاظ لو أخذنا كلمة (الصَّآخّة) يتبين لنا علاقة هيئة نطق الأصوات بمدلولاتها؛ استعلاء وصفير وتفخيم الموجود في صوت الصّاد ترجم أهوال ذلك اليوم العظيم الشديد الوقع على الإنسان[170]، فصّلوا في آليات تلك العلاقة ومنه عن طريق دلالة الأصوات الطبيعية أو التّضعيف أو التّكرار وبعض الأساليب التي اختص به أسلوب القرآن الكريم فقط دون غيره، مثل ورود ألفاظ متعددة لمفهوم واحد كأسماء القيامة المذكورة في القرآن الكريم أو المقارنة بين القيمة الدلالية لكلمتي (هزاً) و﴿أزاً﴾ في سورةمريم[171]، فصوت الهمزة تمتاز بالشّدة والجهر ومخرجه أقصى الحلق وهي الصوت الملائم للآية ولمعنى الآية من الرّعشة والعذاب الذي يلاقونه، أمّا صوت الهاء في ﴿هزي﴾[172] صوت مهموس ورخو ملائم تماماً للحالة التي كانت تعانيه مريم والمقام والموقف الذي كانت تطلبه وهو الرّحمة وطول الصّبر واحتساب الأجر وانتظار فرج المولى وإظهار الحق[173]. وهكذا هناك الكثير من الكلمات والآيات التي كلما غصنا فيها لا تنتهي جمال بيانها وحكمة ترتيبها بهذا النّسق الرائع الذي كل كلمة وكل صوت يثبت أنّ هذا الكتاب من الإله الحق وليس من صنع البشر.

وهذا ما دفع بعض اللغويين المحدثين في وضع نظرية (القيمة التعبيرية للصوت في الألفاظ العربية) وخصّصوا بعض الأصوات بدلالات معينة كحرف التاء بالقطع لورود معظم الكلمات التي ورد فيها حرف

---

[169] أحمد مختار عمر، **دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءته**، دار الكتب، ط 1، 2001م، ص 74.

[170] البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسين الرباط، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، دار الكتاب الإسلامي، د. ط، القاهرة، 1984م، ج 21، ص 269.

[171] **سورة مريم**، 19/ 83.

[172] **سورة مريم**، 19/ 25.

[173] ابن جني، أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، ج 2، ص 148.

التّاء قريبة من هذا المعنى، مثل (البتر، رتب، ستر، الخ)، وحرف الحاء بالسّعة والانبساط والرّحمة مثل (النجاح، السّماح، البوح، الخ)، وحرف الكاف بالتمكن في الشّيء مثل (كتب، كبر، كبت، الخ[174].

نستخلص مما سبق أنّ التعبير القرآني تعبير في غاية الدّقة والإعجاز البلاغي، وقد جاءتْ الأصوات ونسق جرسها الموسيقي ملائماً تماماً مع المفهوم الموجود في الكلمة ومعنى الآية مما أضاف إلى جانب جماله البلاغي واللغوي هذا الجانب المتعلق بربط اللفظ بالدلالة والشّكل بالمضمون وعزز أثر وقع الكلمات على القلوب وسهولة تلاوته وفهمه وتدبره، والذي يكمل للقارئ الصورة الكاملة وهي أنّ اللغة العربية لغة موسيقية إيقاع وأصوات حروفها ودقة نسق تراكيبها وانسيابية ألفاظها أعطاه تميزاً وإمكانية في التّعبير لا يمكن ملاحظته في غيره من الكتب، وبالتالي يبين استقلالية الكلمة في اللغة العربية ووجود علاقة قوية بين صوت الكلمة و مدلولها واستحقاقها لاختيارها لغة لأعظم كتاب في الكون وهو القرآن العظيم.

5.1.المبحث الخامس

تغير الصوت والظواهر اللغوية

اللغة العربية كائن حي تحيى على ألسن المتكلمين، تتطور وتتغير حالها حال كل كائن حي متأثراً بعاملي الزمان والمكان، و هي نتيجة حتمية في مجتمعٍ يجدون أنفسهم مضطرين إلى اتخاذ وسيلة للتفاهم والتعبير عمّا يجول في خاطرهم.

عرّف اللغويون اللغة: على أنَّ أصلها من (لغا–يلغو)، أي تكلّم، أو من (لغيَ– يلغي)، إذا لهجَ، يقال: لهج العصفور بلغاه، إذا غرّدَ بصوته[175]. واصطلاحاً: هي أصوات يعبّرُ بها كل قوم عن أغراضهم، أو

---

[174] علي عبد الواحد وافي،**فقه اللغة**، ص 136– 137؛ عباس محمود العقاد، **أشتات المجتمعات في الأدب واللغة**، مؤسسة هنداوي،، د. ط، القاهرة، 2012م ، ص 33– 35؛ الأمير امين آل ناصر الدين، **دقائق العربية وجامع أسرار اللغة وخصائصها**، مكتبة لبنان، ط 3، بيروت، 1986م، ص 17.

[175] ابن منظور، **لسان العرب**، ج 15، ص 251؛ حسن ظاظا، **اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة**، مكتبة الدراسات اللغوية،، ط 2، د. م، 1990م، ص 91.

مجموعة من رموز مرتبة حسب نظام معين تستخدمها أفراد مجموعة معينة في مجتمع معين لها ظواهر لغوية تميّزها عن غيرها.

واللهجة: هي من لهجَ، لهجاً، أي ولَعَ به؛ اللهجة لسان[176]. أمَّا اصطلاحاً: هي عبارة عن صفات لغوية معينة تنتمي إلى مجموعة معينة من اللغات[177]. لقد كان العرب يطلقون على اللهجة لفظ اللغة، اللغة تتفرع إلى اللهجات، ولكن المحدثون ميّزوا بينهما[178].

تنحدر اللغة العربية من مجموعة كبيرة المسمى ب (اللغات السامية)، ذكر في كتب التأريخ أنّ أولاد سام بن نوح عليه السّلام هم مَن تكلموا بهذه اللغات، وهذه المجموعة اكتسب اسمها من تقسيمات الشعوب ولغات البشر الموجودة في الكتب القديمة، وأول مَن أطلق هذا الاسم عليها هو المستشرق شلُوتْزَر (SHloters)[179]، وتشعبت أقسامها وفروعها، ومن هذه المجموعة والتي تهمنا اللغة التي تكلم بها أولاد إسماعيل عليه السلام في الحجاز، وهي إحدى اللغات السّت الرسمية التي اعترفتْ بها في الأمم المتحدة. واليوم يتحدث أكثر من أربعة مائة واثنان وعشون مليون نسمة بهذه اللغة ومعظم سكانها يسكنون بالبقعة المسمى بالعالم العربي؛ بالإضافة إلى كثير من الأماكن المجاورة من جنوب تركيا واريتيريا وتشاد ومالي، وهي اللغة الرسمية في بلدان العالم العربي وبعض دول أُخرى مثل سنيغال ومالي وتشاد وأريتيريا، يستخدمونها في كلامهم وفي المعاملات والعبادات، واقتصر في لغات الأردو وجاوي وماليزيا وآتشه على استخدام الحروف العربية فقط، ويستخدمها بعض من المسيحيين في عباداتهم وطقوسهم الدينية في الكنائس[180].

---

[176] إبراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، ص 16.

[177] ابن منظور، **لسان العرب**، ج 2، ص 359.

[178] إبراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، ص 11؛ عبده راجحي، **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**، مكتبة الخانجي، د. ط، القاهرة، 1979م، ص 32.

[179] محمد الخضر حسين، **دراسات في العربية وتأريخها**، المكتب الإسلامي، ط 2، دمشق، 1960م، ص 120- 121؛ رمضان عبد التواب، **فصول في فقه اللغة**، مكتبة الخانجي، ط 6، القاهرة، 1999م، ص 26- 27؛ عبد الغفار حامد هلال، **العربية خصائصها وسماتها**، مكتبة وهبة، د. ط، القاهرة، 2004م، ص 140؛ محمد رياض كريم، **المقتضب فياللهجات العرب**، د. ط، مصر، 1996م، ص 22.

[180] سليم مطر، **موسوعة اللغات العراقية**، الإشراف اللغوي: طالب أحمد، دار الكلمة الحرة، ط 1، بيروت، 2009م، ص 126- 127.

ومن أبرز مميزات هذه اللغة هي:

-إنَّ القرآن الكريم قد نزلَ بهذه اللغة وشرفت وخلدت من خلالها.

-تعتبرأقدم لغة من اللغات السَّامية.

-دقة الجانب الصَّوتي في هذه اللغة أعطى مصداقية لحروفها وأصواتها، لأن العرب من قبل كانوا يعتمدون على السَّماع فقط في نقل آثارهم اللغوية.

-لغة تحليلية وتصريفية ألفاظها تحلل وتصرّف حسب المعنى.

-تعتبر اللغة العربية من أوسع اللغات البشرية، لسعة ألفاظها وقدرتها على احتواء ألفاظ جديدة عن طريق التعريب.

-لها سمة التجدد والتطور المستمر عن طريق الاشتقاق والنّحت وغيرها من الظواهر اللغوية جعلها تتطور مع تطور الحياة.

-لها نظام معين عن طريق أوزان مفصّلة جعلها لا تفقد أصلها ورصانتها.

-تمتاز بوجود الحروف الحلقية، التي قلّ ما توجد في اللغات الأخرى.

-تمتاز بوجود ظاهرة الإعراب.

-حروفها تمتازبتملكها مخرجاً خاصاً بها وصفات لا يحدث التباس على السَّامع.

-صيغة التذكير والتَّأنيث فيها واضحة، وقد ميزت عن بعضهما.

-تمتاز بوجود فنون بلاغية و محسنات لفظية تعطي جمالاً صوتياً ولغوياً للألفاظ من الطباق والسَّجع والجناس والمقابلة وغيرها من الفصاحة والبلاغة.

-لغة إيقاعية ألفاظها تمتاز بجرس موسيقي وصدى لها وقع في النفوس والآذان.

-غنية في التعبير عن طريق ربط الشَّكل بالمضمون والحروف والأصوات بالدلالة.

-كثرة ألفاظها أعطاها سمة الدّقة في التعبير.

-ألفاظها تتمتع بسمة وميزة الترادف والاشتراك اللفظي والأضداد[181].

1.5.1.اللغة العربية وتطور ألفاظها

مما لا شكّ فيه أنَّ كل لغة تميل وتبتعد عن مركزها وأصولها الأساسي نتيجة التطور الذي يلازم حياة الذين يستخدمونها، وكذلك الحال في اللغة العربية، فدون شك أنَّ اللغة في العصر الجاهلي ليست هي الأصل بل هي اللغة التي نشأت نتيجة تطورات كثيرة طرأت عليها.

إنَّ اللغة العربية بعد أن ارتبطت بالقرآن الكريم أصبحت لها خاصية مميزة غير متوفرة في اللغات الأخرى، إذ أصبحت تحت كفالة ووعد المولى سبحانه وتعالى لحفظها، فلولا هذا الشرف لكانت لغة قديمة حالها حال كثير من اللغات القديمة لا تصمد كثيراً أمام التغييرات والتطورات التي تواجهها إلا أنَّ اللغة العربية بقيت أكثر من ألف وأربع مائة سنة ومستمرة في ديمومة تطورها وتلاءم نفسها مع مرور الوقت والظروف المختلفة التي رافقها، وقد صدق أستاذ أحمد رضا العاملي عندما أكّدَ على أنَّ اللغة في تطور مستمر بدليل أنَّ اللغة التي استخدمها شكسبير في مسرحياته غير مفهومة عند العامة في الوقت الحاضر مع أنّها كانت اللغة المتداولة في زمانها[182].

كما أكّدَ الرازي (ت: 631ه) أنّه لولا تطلع النّاس في التفقه والتّعلم وفهم ماورد في القرآن الكريم والأحاديث النبوية والبحث عن دلالات وإيحاءات مفرداتها والاستعانة بالمعاجم والمصادر لأجل هذا القصد لنسي الشعراء أشعارهم[183]. تتفاوت استيعاب عناصر اللغة من اللفظ والحروف وآلية نطقها وما يصاحبها

---

[181] جرجي زيدان، **تأريخ آداب اللغة العربية**، راجعه: شوقي ضيف، دار الهلال، د.ن، د. م، ص: 57- 61، حجازي، محمد فهمي، **مدخل إلى علم اللغة**، ص 167- 168؛ حجازي، محمد فهمي، **مدخل إلى علم اللغة**، ص 167- 168.

[182] أحمد رضا، **معجم متن اللغة**، دار مكتبة الحياة، ط 1، بيروت، 1958، ص 72؛ إبراهيم السامرائي، **التطور اللغوي التأريخي**، دار الأندلس، ط 3، بيروت، 1983م، ص 5.

[183] الرازي، أبي حاتم احمد بن حمدان، **الزينة في الكلمات الإسلامية العربية**، علق عليه: حسين بن فيض الله الهمداني، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ط 1، صنعاء، 1994م، ج 1، ص 116.

من التّنغيم والنّبر وعلاقة الكلمات والحروف بعضها ببعض داخل الجملة للتطور والتّغير، فالأصوات ثابتة وتحتفظ بآلية إصدارها عند الإنسان مدى حياته إلا أنّه يضيف أصوات أخرى ويضمها إلى الأصوات التي تملكها نتيجة احتكاكه بلغة أخرى غير لغته وبكسب مفردات جديدة وتفقد مفردات كحالة طبيعية لمراحل نمو اللغة، والعمل ومدار العلاقات الاجتماعية والمعرفية والمجال الذي يختلط به في حياته العملية والثّقافية والعلمية يفتح مجالاً لكسب مفردات جديدة دون غيره في حال وظروف مختلفة[184].

تغيير بنية الكلمات ليست جذرية بل الصيغ يمتزج بها، وسرعتها تتوقف على الأشخاص الذين يضطرون إلى النّطق بها والظروف الذي يدعم هذا التغيير وهذا التدخل اللغوي من الأصوات والمفردات[185]. كثرت ألفاظ ومفردات اللغة العربية بعد ظهور لهجات عربية وتنقل أهلها في بيئات مختلفة في الجزيرة العربية في قرون قبل العصر الجاهلي وتشعّب قبائلها والتقاءهم في الأسواق ومواسم العبادات والتجمعات الأدبية ساعد على انتشار هذه الألفاظ وارتقى باللغة إلى مستوى من الرقي والتمكن البلاغي، جعل أصحابها ومن يتكلمون بها واثقين من أساليبهم وأخذها واستخدمها كوسيلة للدفاع عن أنفسهم وسجل تأريخهم والفخر به، وباستخدامه عن طريق أشعارٍ ميّز العرب عن الآخرين[186]، ولكن مع بقاء رصانة الألفاظ والأصوات لأن العرب في تلك الفترة لم يختلط بشعوب أخرى مختلفة اللغة على عكس عهد ظهور الإسلام ودخول غير العرب من الأعاجم إلى دين الإسلام، فبدأت العرب تختلط بأقوام مختلفة اللغة ولكنة نطقها مختلف عن اللغة العربية وأصوات اللغة العربية، لذلك ظهر اللحن واللكنة في المفردات والأصوات حتى يروى أنّه في عهد النّبي عليه الصّلاة والسّلام إذا لحن أحدهم من الموالي في مجلس رسول الله عليه الصّلاة والسّلام وصّى الصّحابة بأن يرشدوه في تصحيح خطأه ويساعدوه، وجاء في المزهر أنّ أول لحن ذكر في قراءة مفردات

---

184 رمضان عبد التواب، **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه**، مكتبة الخانجي، د. ط، القاهرة، 1997م، ص 16.

185 فندريس، **اللغة**، ص 423؛رمضان عبد التواب، **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه**، ص 17.

186 كمال بشر، **دراسات في فقه اللغة**، ص 50؛ عبد الغفار حامد، **العربية خصائصها وسماتها**، ص 141.

القرآن الكريم كان من قبل أحدهم من العراق حيث قرأ: عصاتي، بدلاً من عصاي[187]، فلما وصل الأمر إلى مفردات كتاب الله شدّ العلماء الهمة وأول من يذكر جهده هو خليل بن أحمد الفراهيدي (ت: 174ه) الذي وضع معجماً رتّبَ الكلمات وبيّن مخارج الحروف العربية وصفاتها، كذلك سيبويه (ت: 180ه) والأصمعي (ت: 210ه) و يونس بن حبيب (ت: 182ه) وغيرهم من الأوائل الذين أخذوا اللغة من رجال ثقاة لغتهم فصيحة لا يشوبه أي شيء، فأثمرت جهودهم التوصل إلى وضع قواعد وأصول نتيجة دراستهم المستفيضة العامة المستنبطة من كلام العرب الأصلي[188]،ومع كثرة أفراد القبائل ومجتمعات المدن آنذاك اختلف نمط الحياة في الجزيرة العربية وتغيير معظم مسالك الحياة الاجتماعية والدينية والفكرية بعد مجيء دين الإسلام الذي رفض أغلب أساسيات المجتمع الجاهلي ووضعها في قالب منبوذ ومستكره، لذلك اختفت بعض المفردات ولم يعد يستحب استخدامها كألفاظ الغزل الذي كان شعراء الجاهلية يستخدمونها والمفردات التي كانوا يتعبدون بها أوثانهم وغيرها من ألفاظ الحرب وبعض الكلمات المستعصية القاسية ووظف بعض الألفاظ لمعان جديدة يلاءم الدين الجديد، ولكن مفاهيم جديدة كالصلاة والزكاة والمنافق أو أسماء الله الحسنى وأسماء أبواب الجنة وأسماء الملائكة وغيرها من الألفاظ التي دخلتْ اللغة العربية لم تكن موجودة[189].

ولكن بعد أن توسعت حدود الدولة الإسلامية في عهد الخلفاء الرّاشدين ودخلت اللغة العربية وامتزجت بمجتمعات تتكلم باللغة الفارسية كما في العراق، واللغة الرومية في الشّام، واللغة القبطية في مصر، وأصبحت هناك صراع بين اللغتين وتطلب الأمر ابتكار ألفاظ وتراكيب جديدة تلاءم المجتمع المزيج

---

[187] الصفدي، صلاح الدين خليل، **تصحيح التصحيف وتحرير التحريف**، تحقيق: السيد الشرقاوي، مكتبة الخانجي، ط 1، القاهرة، 1987م، ص: 282؛ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **المزهر في علوم اللغة وانواعها**، ج 1، ص 152، ج2، ص 195؛ الرافعي، مصطفي صادق، **تأريخ آداب العرب**، راجعه: عبدالله المنشاوي و مهدي البحقيري، مكتبة الإيمان، د. ط، المنصورة، 1911م، ج 1، ص 206.

[188] عبد الغفار حامد، **العربية خصائصها وسماتها**، ص 140.

[189] جرجي زيدان، **تأريخ آداب اللغة العربية**، ج 1، ص 197.

بين اللغتين من مصطلحات دينية، كالفقه واللغوية كالفاعل والمبتدأ والإعلال والقلب وعلم اللغة وفقه اللغة وغيرها، هذا بالنسبة للمدن العامة ولكن مع المحاولة المستمرة من قبل الخلفاء والأمراء واحداً تلو الآخر وأحكامهم بجانب اللغة والتمسك برصانة لغتهم وأدبهم إذ مجلسهم غالباً كان لا يخلو من الأدباء والشعراء والعلماء في شتى المجالات حرصاً منهم على التّعلم وإحياء الموروث اللغوي، لذلك ظلت اللغة العربية متمسكة بمميزاتها وخاصةً في البادية إذ بقي فصيحاً حتى أواخر القرن الرابع الهجري[190]، في العصر العباسي انصب جلّ اهتمام الخلفاء بالامتزاج الثقافي بين الأُمم وتوسعت مدار نشاط العلماء المقتصرة من قبل على منطقتهم فأصبحت في هذا العصر يتواصلون مع الغرب، وترجموا كتبهم وكذلك ترجمت كتب العربية إلى اللغات الغربية وبرزت مصادر طبية ولغوية وعلمية، وبدأ تأثر العلماء بالفلسفة وعلم الكلام والمنطق وتعمق بعض منهم في هذا المجال متمسكاً برصانة اللغة العربية وبفنونها الكلامية.

إنّ الذين دخلوا الدين الإسلامي حديثاً واحتكوا بالمجتمع العربي ظهر على ألسنتهم مفردات وأساليب جديدة كخطوة ومحاولة منهم لتجسيد تعاليم الدين الجديد الذي اعتنقوه، وشاعت على ألسنتهم وعند عامة النّاس، ثمّ دخلت لغة الشّعراء وبدأت هذه الكلمات تأخذ مجراها على ألسن النّاس شيئاً فشيئاً، كما يقال أنّ بشار بن برد (ت: 168هـ) كان يكتب بعض أشعاره بأسلوب لم يكن معروفاً في العربية[191]. ولكن تيار الامتزاج والوفود إلى المجتمع العربي لم يتوقف عند هذا الحد فقد أصبحت اللغة الفارسية لغة الأدب والسّياسة لمدة قرنين عندما استولى السّلاجقة على الحكم، ولكن بفضل شعائر الإسلام وربط اللغة العربية بعبادات الدين الإسلامي، إنّ اللغة العربية استطاعت أن تصمد ولكن مع ظهور كثير من مظاهر اللحن وتأثر الأصوات والمفردات باللغة الفارسية، فلم يقف من هذه المرحلة حتى واجه العصر المماليك لمدة ثلاث قرون واستولى التّتار على البلاد واتلف معظم المصادر والكتب القيّمة، وفرّ العلماء والأدباء من

---

[190] جرجي زيدان، **تأريخ آداب اللغة العربية**، ج 1، ص 197.

[191] شوقي ضيف، **البلاغة تطور وتأريخ**، دار المعارف، القاهرة، د. ت، ط 9، ص 23- 24.

استطاع أن ينجي بنفسه إلى مصر ووجدوا ملاذاً ومكاناً يأويهم ويأوي أفكارهم، فأبدع العلماء وأتوا بكنوز منه لسان العرب لابن المنظور (ت: 1311ه) والمزهر للسيوطي (ت: 911ه) وترسيخ مكانة العلماء والأدباء كان سبباً لأن تحظى اللغة العربية بجهة ومؤسسة يتمسك بأسسها ولا تنقطع عن الكتابة والتّأليف بها، كما فعل الأزهر في العصر العثماني لثلاثة قرون عندما جعلوا اللغة التركية اللغة الرّسمية في البلاد مع بقاء أثرها على المفردات إلى الوقت الحاضر، ثمّ بفضل نشر الانتماء القومي بين النّاس وظهور اختراع الطّباعة ووسائل النشر من الجريدة والمجلات واستقرار المجتمع العربي وتحررهم من يد الاستعمار الغربي وعودة اللغة العربية اللغة الرسمية ونهض حملة الاهتمام بالعلوم والمعرفة والكتابة لدى العلماء، بالإضافة إلى تخصصهم في جانب اللغة، أسّسوا مجامع لغوية عادت الفصاحة وفنون البلاغة وعلوم اللغة تحظى بالاهتمام وألّف فيه مئات الكتب القيّمة واستطاع العلماء أن يستفيدوا لما وصل إليه اللغويين الغرب، فقد لجأوا إلى مختبرات علمية واستبيانات علمية في بحوثهم مما أغنى الدراسات اللغوية بكثير من نتائج علمية قيّمة أنارَ طريق الباحث في هذا المجال.

نستنتج مما سبق أن اللغة العربية مع مرورها بكثير من الظروف الصعبة واختلاطها بكثير من اللغات المختلفة الأصوات ولكنة التحدث إلا أنّها بفضل رصانة نظمه كل صوت فيها لها خاصيتها من الصّفات والمخارج استطاعت أن تصمد أمامَ كل هذه اللحن والتأثيرات السّلبية التي أثرت عليها، ولا يمكن أن ننكر أن كل هذا يرجع إلى كونها لغة أعظم كتاب اختاره المولى ليكون منهج النّاس إلى يوم الدين القرآن الكريم، فأعطاها الصّمود والخلود وقابلية هذه اللغة لاحتوائها المفردات الحديثة ساعدها أن لا ينحدر عن مسارها مع ظهور كثير من الظواهر اللغوية والمفردات والتّراكيب مختلفة عمّا في اللغة العربية، ولكن استطاعت اللغة العربية أن يوظفها لقياسها اللغوي[192].

[192] عبد الغفار حامد هلال، **العربية خصائصها وسماتها**، ص 161- 163.

2.5.1.اللهجة وأهم قبائل العرب

تتأثر اللغة بطريقة غير مباشرة بوضع المجتمع وأفراده ومستوى أفراده سواء كانت الغالبية من الطبقة المثقفة أو العامية أو المختلطة، فالحالة الاجتماعية والظروف تسيطر على سير ونمط اللغة، لأن الفرد ليس بمقدوره استعمال لغة معينة إذا لم يكن متناولاً ومفهوماً عند الآخر فمع مرور هذه التقلبات السّياسية والاجتماعية في العالم العربي ومع ماكان يتميز به العرب بدءاً من العصر الجاهلي بوجود كثير من القبائل المتفاوتة في نطق الحروف وفي استخدام بعض من الألفاظ والمفردات تحت مسمى اللهجة عند العلماء المحدثين يبين لنا جانباً من الجوانب الفنية لهذه اللغة والذي هو محور بحثنا الذي نريد التعمّق فيه من خلاله نفصّل القول في بيان الظواهر اللغوية للتعرف على جمالية هذه اللغة و اضمحلال بعض دلالات ألفاظها وتغيرها.

اللغة العربية الفصحى التي نستخدمها اليوم ليست لغة بيئة محلية أو وقت محدد بل هي لغة واسعة، اكتسبت شخصيتها وخصائصها شيئاً فشيئاً من مجتمعات متفرعة، كل مجتمعٍ لها لهجتها الخاصة المنسجمة مع ظروف بيئته وتوحيده، هذه اللهجات من قبل لغة القرآن ساعد العرب لاتخاذها لغة الكتابة وجعلها تمثل حضارتها وثقافتها، فكل لغة رسمية اليوم في الماضي كانت لهجة مجتمع معين ثم ساهمت عوامل سياسية واجتماعية في اتخاذها لغة بذاتها[193].

التّعمق في دراسة الأصوات تعتبر أهم وسيلة لمعرفة أصل اللغة واللهجات، تناول العلماء العرب موضوع اللهجة وصلتهاباللغة إلا أنّهم لم يهتدوا إلى اتفاق على آرائهم المبنية على الوصف النّظري لدراسة

[193] رمضان عبد التواب، **فصول في فقه اللغة**، ص 73- 82؛ نايف خورما، **أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة**، عالم المعرفة، د. ط، الكويت، 1978م، ص 184- 209.

الأصوات، وتجنبوا هذا الجانب حرصاً عليهم من الابتعاد عن اللحن واللكنة. تؤكد المصادر أنّ أقدم من ذكر اللهجات وظواهرها هو يونس بن حبيب (ت: 182ه) في كتابه (كتاب اللغات)[194].

علماء المدرسة البصرية كان موقفهم متشدداً إذ لم يستعينوا كثيراً في قياسهم باللهجات إلا ما ثبت فصاحته عند عامة العرب واستشهدوا من نظم الشعراء الثّقات، وخالف الكوفيون توجيهات البصريين إذ قبلوا كثير ماورد في اللهجات العربية وقاسوا عليه أصولهم ولم يتشددوا كثيراً في الاستشهاد ووجود الدليل لأنّها تمثل جزءاً أساسياً في اللغة العربية. ولكن أزاح ابن جني (ت: 393ه) هذا الضيق ووسع باب الأخذ من اللهجات بل اعتبر اللهجات الموجودة في اللغة العربية حجة لسعة القياس صحيح هناك ظواهر الأحسن أن يقلّ استعمالها كظاهرة الكشكشة أو الكسكسة الخاصة ببيئة قبيلة معينة أمّا ما ورد في الشعر وشاع بين العام وانتقل إلى لغة أُخرى وجب عدم رده واستعمالها في قياس اللغويون والنحاة.

أجمع العلماء القدماء أنّ لغة القريش هي اللغة الفصحى بما أنّ الرسول عليه الصّلاة والسّلام من قريش ووجود الكعبة الشريفة في مكة موطن القريش، وكونها موطن التجارة والعبادة وموقعها التجاري أعطاهم سمة الرقي في اختيار ألفاظ جميع القبائل العربية في الجزيرة العربية، كما أكّد ابن فارس (ت: 395ه) ذلك في كتابه (صاحبي في فقه اللغة) أمّا غيرها من القبائل فلم يذكروها في مؤلفاتهم بل نسبوها إلى لغة العرب كما يلاحظ ذلك في كتاب سيبويه (ت: 180ه) حيث استعان بعبارات (قالت، قال بعض العرب، ناس من العرب) مع وجود إشارات أكثر وضوحاً من أستاذه خليل بن أحمد الفراهيدي (ت: 170ه) في ذكر هذه الظواهر اللغوية العائدة إلى لهجات بعض الأقوام وذكر قياسهم اللغوية، وذكروا بعض من نماذج الإبدال الصّوتي والقلب ضمن ظواهر لغوية ونسبتها إلى قبيلتها ولكن ليس لبيان وتوضيح هذه الظاهرة بل ليصف أصحابها بعدم الفصاحة كما في كتاب العين واصطلاح المنطق لابن سكيت (ت: 244ه) حيث

[194] ابن النديم، محمد بن إسحاق، **الفهرست**، تحقيق: رضا. تجدد، د. ط، فهران، 1971م، ص 18- 107.

همّ بمعالجة اللحن في كلام العامة وكتاب الجيم لأبي عمرو شيباني (ت: 206ه) الذي همّ بتدوين الألفاظ الغريبة في لهجات القبائل العربية[195].

نستنتج مما سبق أنّ العلماء تناولوا ألفاظ القبائل دون التفصيل في جانب اللهجات حيث ركّزوا أكثر في تفصيل الذكر عن الظواهر الصوتية ومخارج الأصوات وظواهرها من الإمالة والإدغام والقلب وغيرها والاستدلال بأشعار الشعراء وإرجاع هذه الظواهر إلى اللغة العربية دون التطرق إلى مسألة اللهجات وإسناد اللهجات المتداولة إلى قبيلتها بدقة وأغلب اهتمامهم ينصب حول قبح ومدح هذه اللهجات حيث أخضعوها لقياسهم في ذلك الوقت، اللغة التي كان الشّعراء يستخدمونها في أشعارهم كانت اللغة العامة مختلفة عمّا كانوا يتحدثون بها مع أبناء عشيرتهم وفي بيئة قبيلتهم، عاداتهم وبيئتهم القبلية المتشعبة ساعد لغتهم على أن لا يؤثر فيها اللغات والمفردات الوافدة كثيراً لذلك حافظ على كثير من ملامح نظامها اللغوي وأصولها. عدا ابن جني (ت: 393ه) الذي تعمّق في سبب اختلاف اللهجات وتعليل سماتهم اللغوية ورجع كل اللهجات إلى اللغة العربية الأصلية واعتبرها فرعاً من الأصل، لذلك احتج بأغلب اللهجات العربية واعتبرها ضمن اللغة الفصيحة[196]، وفسح المجال للذي يليه أن يتطرق إلى هذا المجال بشكل أدق ويتيقن أهميتها بسبب اتصالها المباشر باللغة وهوس اللغويين بنشأة اللغة وماهية اللغة وكون اللغة الأداة التي تربط الشعوب من بعضها وبين أصل اللغة العربية وساهم في تعميم الفصحى وتقريب الشعوب ودول العربية من بعضها، فظهر علماء يهتمون باللهجات مثل: ابن مالك (ت: 672ه) والسيوطي (ت: 911ه) وكسائي (ت: 189ه)[197].

---

[195] الفراهيدي، خليل بن أحمد، **العين**، ج 1، ص 147- 258؛ ابن سكيت، **إصلاح المنطق**، تحقيق: أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، د. ت، د. ط، ص 11- 31.

[196] ابن جني، أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، ج 1، ص 358، ج 2، ص 15- 16؛ ت. م. جونسون، **دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية**، ترجمة: أحمد محمد الطبيب، دار العربية للموسوعات، ط 2، بيروت، 1983م، ص 5.

[197] ت. م. جونسون، **دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية**، ص 11.

قطع اللغويون الغرب شوطاً كبيراً في مجال اللغة وعلومها وبدءوا في التعمق في البحث ودراسة اللهجات العربية في القرن التاسع عشر بفضل توفر أجهزة مختلفة ومستحدثة وبدأ العلماء ولغوي العرب بدراسة هذا الجانب وساهمت الجامعات والمجامع اللغوية حيث قدموا دراسات لغوية قيّمة في هذا المجال وبرز أسماء لامعة أمثال إبراهيم أنيس و فضل السامرائي ومحمود الحجازي ورمضان عبد التّواب وعبد الرّحمن أيوب وتمام حسّان وغيرهم ممن ساهموا في تقدم الدراسات اللغوية[198]، اهتم الغرب بدراسة اللهجات العربية واستعانوا بمتخصصين في ذلك المجال وأنشئوا مدارس متخصصة لدراسة اللهجات الشّرقية مثل: إنشاء مدرسة القناصل في نمسا عام (1754م) كانت تدرس اللغات العامية فيها وعام (1759م) أنشأت مدرسة لدراسة اللهجات وقد تطور الأمر إلى أن استعانوا بأساتذة من العرب في هذا المجال كي يدرّسوا في الغرب، أوّل مدرّسٍ درّس اللغة العربية ولهجاتها في باريس سنة (1820م) كان إلياس بقطر[199]. وللتعرّف ومعرفة وفهم أمم الشرق وحضارتها قام بعض من المستشرقين بدراسة اللهجات وكتب المعاجم ودراسة وصفية للهجات العربية كما كتب جسبرسن (Jespersen) (أطلس لهجات سوريا وفلسطين) عام (1915م)، وكذلك الفرنسي ج كانتينو (Cantineau) عام (1934م) كتب عن لهجة حوران ولهجة تدمر. ودرس لهجات الجزيرة العربية المستشرق فالين وسنوك وهرجرونيه والإيطالي روسي.

أمّا اللغويون العرب في بادئ الأمر اكتفوا بتحقيق الحواشي وتلخيص المتون وشرحها دون التطرق إلى تفصيلات دراسة اللهجات حرصاً منهم على التّمسك باللغة الفصحى ولصد تعميم اللغة العامية[200]، ولكن بعد أن تيقن العلماء إلى الفجوة التي في تطور دراساتهم اللغوية في هذا المجال واجتماعهم على وضع لغة مشتركة في لغة كتاباتهم وخطابهم وامتزاج المجتمع العربي بالمجتمع الغربي ووسائل الإعلام والنّشر الموجود

---

[198] إبراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، ص 47.

[199] أحمد مختار عمر، **البحث اللغوي عند العرب**، عالم الكتب، ط 8، د. م، 2003م، ص 81- 96.

[200] ت. م. جونسون، **دراسات لهجات شرقي الجزيرة العربية**، ص 15.

في الساحة ونشر الثقافة الغربية، ووجود مدارس وأقسام لغات غير عربية في المعاهد والجامعات حثّهم على دراسة اللغة ولهجاتها للتوصل إلى حل المشاكل اللغوية وفهم مظاهر انتشار اللهجات في الدول العربية[201]

3.5.1.أسباب نشوء اللهجات

إنّ النّظام اللغوي وما يفرضه الواقع من سيادة لغة أو عدة لهجات يعود إلى ظروف المجتمع وحال الفرد لوجود علاقة مباشرة بين اللغة والمجتمع ووجود كل هذه اللهجات في اللغة العربية يرجع إلى عدة عوامل منها:

1-**المكان**: الموقع الجغرافي للأمم يؤثر على سير خطى اللغة نحو التّوحد أو التّشعب، حال العرب في العهود القديمة وطريقة عيشهم على هيئة قبائل متفرقة منعزلة عن بعضها في بيئة صحراوية تعزل بينهم الوديان والمسافات بعيدة؛ وبعد البادية عن موقع الحضر خلق نوع من العزلة بين هذه القبائل والمجتمعات، وساهم في تكوين لهجة ملائمة لبيئتهم مختلفة عن الآخر بسمات وخصائص قد تكون غير مقبولة عند الآخر، فالمصطلحات التي تستخدم في الحضر تختلف من المفردات المستخدمة في البادية، وكذلك على مستوى الأصوات يتفاوتون فأهل الحضر يميلون إلى الأصوات اللينة المهموسة أمّا أهل البادية يميلون إلى أصوات شديدة مفخمة لسعة مكان عيشهم وبيئتهم وكيفية تواصلهم مع أفراد مجتمعهم[202].

2-**العوامل الاجتماعية**:إنّ تفاوت ظروف النّاس ومستواهم الاجتماعي لها دور في نشأة اللهجات، فمفردات أصحاب المهن الصناعية أو التجارية أو العلمية مفردات خاصة بهم مع مرور الزمن تشيع عندهم مصطلحات خاصة بمجال عملهم، ثمّ شيئاً فشيئاً تصبح هذه المصطلحات تمثل جانب من لهجتهم ولغة تفاهمهم بينهم، وكذلك الفئة العامة والفئة المثقفة في المجتمع تبعاً لمحيطهم المعيشي تختلف مفردات لغتهم أو قد تظهر ظاهرة لغوية في كلامهم خاصة دون غيرهم، كما نلاحظ في الوقت الحالي

---

[201] ت. م. جونسون، **دراسات لهجات شرقي الجزيرة العربية**، ص 16.

[202] فندريس، **اللغة**، ص 312- 314؛ إبراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، ص 111؛ عبده راجحي، **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**، ص 37.

تفشّي المصطلحات الانجليزية في كلام الجيل الجديد وتعريب ألفاظ غربية بصيغ غير متناولة من قبل، الحياة اليومية يصنف مستوى اللغة المتناولة[203]، نلاحظ عند الطبقة المتعلمة عناصر كثيرة من الأصوات والمفردات وبناء الجملة تميل إلى الفصحى والالتزام بها أمّا الطبقة العامة لا تراعي هذا الجانب وغالباً يتحدث بلغة الشارع وعند الرّجوع إلى مجموعته يتحدث معهم بلهجتهم، فهذا ما أدى إلى نشؤ لهجات مختلفة في آلية النّطق[204].

3-**التّأثير والتّأثر نتيجة الاحتكاك:** الإنسان بطبيعته الفطرية يميل إلى التَغير ويتطرق إلى النّمو وبطريقة مباشرة ينعكس هذا على لغته وكثرة امتزاج اللغة العربية بلغات أُخرى كالفارسية والآرامية والحبشية والعبرية خاصة بعد عصرصدر الإسلام أدّى هذا إلى التّطور اللغوي ومع مرور الزمن صارت تساهم في ظهور لهجات تختلف عن لهجات أخرى، ونلاحظ هذا بوضوح في اللهجات العراقية المجاورة للغة الفارسية ولهجات العَدَن نتيجة احتكاكها باللغات الهندية، ظهر في لهجاتهم ظواهر لغوية خاصة بهم ويلاحظ أنّ اللغة تتغير وتتطور أكثر كلما زاد انتشارها وبالتّالي يجعلها تفقد بعض خصائصها ويحدث تغييراً في نمط التّحدث[205].

4-**عوامل فردية:** اختلاف آلية النطق وطريقة استخدام المفردات عند أفراد مجتمع مغلق ومنعزل قد يؤدي بمرور الزمن إلى نشؤ لهجة خاصة يميزهم عن باقي اللهجات الأخرى، وتصبح هذا اللحن ظاهرة منتشرة في لغة هذه المجموعة وهذا ما لوحظ في بعض اللهجات العربية؛ الإلتفات والتوحيد في أساسيات اللغة إلا أنها تختلف في طريقة نطق بعض الحروف أو إبدال صوت من الكلمة كظاهرة الكشكشة عند قبيلة تميم، دون أي شك هذه الظاهرة ليست وليدة يوم أو ليلة بل بدء من أفراد معينة ثمّ أصبحت شائعة

---

[203] عبده راجحي، **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**، ص 38.

[204] حجازي، محمد فهمي، **مدخل الى علم اللغة**، ص 14- 15.

[205] إبراهيم انيس، **في اللهجات العربية**، ص 10- 11؛ عبده راجحي، **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**، ص 39؛ أحمد مختار عمر، **البحث اللغوي عند العرب**، عالم الكتب، ط 8، د. م، 2003م، ص 344؛ عبد الغفار حامد هلال، **اللهجات العربية نشأة وتطوراً**، مكتبة رهبة، ط 2، د. م، 1993م، ص 43.

وظاهرة تمثلهم، وكذلك استخدام قياس الفعل الصحيح على الفعل الأجوف أثناء صياغة الأفعال في التحدث عند بني تميم بحيث يقولون: مديون بدل من مدين[206].

5-**العوامل الثقافية والحضارية**: المصطلحات التي تستخدم في لغة الأدب ولغة التّعليم تنتمي إلى أفراد خاصة وهذه اللغة تمثل أفكارهم وتوجهاتهم، ففي دول الغرب اللغة المتناولة في لغة الكتابة وفي وسائل الإعلام لغة خالية من الظواهر اللغوية المحلية وكذلك اللغة التي تستخدم في مجال التعليم، وهذا ماكان عليه العرب كانوا حريصين على النّظم والتّأليف بلغة مشتركة مقبولة عند الكل وفصيحة كي يثبتوا تمكنهم في اللغة وانتماءه للأصل ولا شك أنّ لغة تحدثه تختلف عن لغة كتابته[207].

6-**العوامل السياسية**: عندما يفرض سلطة البلاد أو المجتمع لغة أو لهجة معينة على أفراد المجتمع وقتها يكون استخدامها إلزاماً وبالتالي هذه اللهجة تصبح شائعاً ثمّ تصبح لهجة ولغة مستقلة خاصة عندما تكون اللغة الرسمية مختلفة عن اللغة الملزمة، وهذا ما حصل للمجتمع الروسي إذ اللهجات التشيكية والبلغارية أصبحتا لغتان مستقلتان بعد استقلال كلا الطرفين بلغاريا وتشيك، وكذلك الحال في المجتمع المصري عندما أصبحت اللغة التركية اللغة الرسمية، فنشأت مصطلحات لم تكن موجودة من قبل، وبالتالي تعطي لغة هذه المنطقة ملامح خاصة تميزهم كما نلاحظ أنّ اللهجات المصرية تختلف عن لهجات الدول المجاورة لها، وعند الحرب تتغلب لغة الجانب المسيطر والمنتصر على اللغة المحلية كاللغة العربية على الفارسية والقبطية بعد تولي الحكم في مناطقهم، وقد يؤدي الأمر إلى نشأة مصطلحات ومفردات خاصة بحالة الحرب غير مستخدمة في الحالات الأخرى كالرموز التي يستخدمها الضباط والجنود بينهم للحفاظ على سرية المعلومات وهكذا حتى تنتشر هذه المصطلحات في لغة فئة وتصبح لهجة خاصة بمنطقة معينة[208].

---

[206] فندريس، **اللغة**، ص 395؛ عبده راجحي، **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**، ص 39.

[207] حجازي، محمد فهمي، **مدخل إلى علم اللغة**، ص 14.

[208] إبراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، ص 34.

7-**سعة طوائف العرب**: إذا انتشر أفراد اللغة الواحدة في بقعة واسعة وتحدث بها القبائل وطوائف متعددة لابدّ أن تنقسم هذه اللغة إلى لهجات متميزة في مفرداتها وآلية نطق الحروف وفي كثير من وجوه وفروع الظواهر اللغوية إلا أنّها توحّد الكل في أساسيات اللغة، لأنها اللغة الأصلية العامة التي تجمعهم وتكون هي لغة الكتابة والأدب كاللغة اللاتينية كانت لغة الكتابة عند المتكلين بها ثمّ تفرعت عنها الفرنسية والبرتغالية والإيطالية، وكذلك الحال في اللغة العربية إذ تفرعت منها عدة لهجات مختلفة في ظواهر لغوية ومتحدة في أساسياتها[209].

8-**عامل تطور ونمو البلدان**: إذا تطورت الأوطان الأصلية وازدهر العمران وتوسعت مدنها وكثر سكان أقاليمها ومناطقها نتيجة الازدهار والتطور والنمو والرّخاء المنتشر في البلاد يتسع نطاق المتكلمين بهذه اللغة ويتشعب إلى لهجات تمثل حياتهم كما حدث في اللغة اليابانية بلغ عدد النّاطقين بها أكثر من سبعين ألف مليون نسمة[210].

9- **أعضاء النطق واختلافها**: التطور الطبيعي الناتج عن اختلاف هيئات البشر لاختلاف مناطقهم وزمنهم، لأن الإنسان بفطرته يلاءم نفسه مع محيطه، وبالتالي يؤدي إلى اختلاف الحبال الصّوتية وتختلف الأصوات وطريقة التّفاهم في توظيف هذه الأصوات مثل التّغيرات التي حدثت لحروف الجيم والقاف والظّاء في اللغة العربية مع مرور الزمن[211].

10-**الميل إلى التّسهيل**: كما يتبين من الظّواهر اللغوية الموجودة في لهجات العربية الأصوات القريبة في المخرج وفي الصّفات غالباً ما تدغم، وكذلك الصوت القوي والضعيف يؤثر على بعضهما البعض، فهذا يُحدِثُ نوع من عدم الوضوح في نطق الصوت وعند السّامع، ويخلق نوع من الأخطاء

---

[209] محمد رياض كريم، **المقتضب في اللهجات العربية**، ص 612.

[210] محمد رياض كريم، **المقتضب في اللهجات العربية**، ص 63.

[211] محمد رياض كريم، **المقتضب في اللهجات العربية**، ص 64.

السّمعية مما يؤدي إلى إسقاط بعض الحروف من المفردات أحياناً، ومع مرور الزمن تصبح ظاهرة ولهجة، مثل ظاهرة إسقاط الحركات الإعرابية في اللهجات العامية في الوقت الحاضر[212].

4.5.1.القبائل العربية

قسّم المؤرخون القبائل العربية إلى طبقتين:

1-**العرب البائدة**: ونحن هنا لسنا بصدد التفصيل في هذا المجال لذلك لا نتطرق إلى هذا الجانب وأبرز القبائل البائدة التي ذكرت في المصادر هم عاد وثمود ومدين والعمالقة وغيرهم[213].

2-**العرب الباقية**: ومنهم القحطانيون واشتهر منهم:

أ-جُرهم: هم جرهم بن قحطان هاجروا من اليمن إلى مكة واستقروا فيها.

ب-يَعرُب: هم يعرب بن قحطان اشتهر فيهم قبيلتي حَمير وكهلان:

1-حِمَير: هم بنو حمير من قبائل قضاعة واشتهر من قضاعة:

أ-بَلِيّ: استوطنوا شمال جهينة إلى عقبة أبلة.

ب-جهينة: استوطنوا أطراف الحجاز من الشّمال.

ج-كَلب: استوطنوا تبوك وأطراف الشّام.

د-بهراء: انتشروا في بلاد الحبشة.

ذ-عُذرة: كانوا من شمال الجزيرة.

ر-بنو نهد: كانوا من اليمن.

ز-جَرم:

س-مَهرة: كانوا مقيمين في اليمن.

---

[212] محمد رياض كريم، **المقتضب في الهجات العربية**، ص 64.

[213] محمد رياض كريم، **المقتضب في اللهجات العربية**، ص 25- 28.

2-كهلان: المشهور من قبائلهم:

أ-**الأزد**: استوطنوا أطراف اليمن[214].

ب-غسّان: بلادهم بقرب من يمن.

ج-الأوس والخزرج: استوطنوا يثرب.

د-خُزاعة: استوطنوا أطراف مكة.

3-طيء: استوطنوا يمن ثمّ تفرّقوا فتشعب منهم:

أ-جَديلة.

ب-جَرْم.

3-**مَذحِج**: من القبائل اليمنية وأنشعبت منهم:

أ-سعد العشيرة.

ب-بنو الحارث.

4-**همدان**: من أطراف يمن.

5-**كندة**: من الحضرموت.

6-**أنمار**: تشعب منهم: أ-بجيلة. ب-خَثْعَمْ.

7-**جُذام**: من شمال اليمن.

8-**لَخم**: من اليمن ثمّهاجروا إلى الشّام.

9-**الأشعريون**.

10-**عاملة**.

---

[214] محمد رياض كريم، **المقتضب في اللهجات العربية**، ص 31؛ عمر رضا كحالة، **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**، مؤسسة الرسالة، ط 7، بيروت، 1994م، ج 3، ص 15.

3-**العرب المستعربة**: هم من نجد وحجاز وتهامة وتشعبت منهم:

أ-لعدنانية: ومنهم:

1-إياد: استوطنوا أطراف العراق.

2-ربيعة: استوطنوا قرب الفرات.

3-قيس عيلان: تشعبت منهم:

أ-هوازن: وتشعبت منهم: 1-بنو سعد. 2-بنو عامر بن صعصعة. 3-بنو جُشم. 4-قيف.

ب-غطفان.

ج-سُليم: استوطنوا نجد.

د-عَدوان: استوطنوا طائف.

ذ-باهيلة: استوطنوا يمامة.

ر-خِندِف: وهم بنو إلياس بن مضر وتشعبت منهم: 1-تميم. 2-بنو ضبّة. 3-هذيل. 4-أسد.

5-كنانة. 6-قريش[215].

5.5.1.الظواهر اللغوية في اللهجات العربية و وسائل التوسع اللغوي في اللهجات

1-**الاشتقاق**: عبارة عن صياغة لفظ من لفظ آخر وتقسيم الأصل الواحد إلى صيغ مختلفة لاستنباط معاني من هذا الأصل وهذا خاص بالألفاظ الدّالة على الحدث والفعل[216]، وقد لجأ العرب إلى هذا الأسلوب لتطور ونمو لغتهم كما نلاحظ ذلك في كثرة الألفاظ والمفردات الواردة في المعاجم اللغوية مما يدل على صلة الألفاظ بعضها ببعض ورجوعها إلى الأصل الواحد. اختلف العلماء على أصل الاشتقاق،

---

[215] عبده راجحي، **اللهجات العربية في القراءات القرانية**، ص 28- 31.

[216] عبد القادر مصطفى المغربي، **الاشتقاق والتعريب**، مطبعة الهلال، د. ط، مصر، 1908م، ص 9.

ذهب البصريون إلى أنّ أصل المشتقات هو المصدر، لكونه غير مرتبط بالزمن، أمّا الكوفيون قد ذهبوا إلى انّه الفعل[217]، وأجاز العلماء اشتقاق اللفظ في حالة وجود سند وأصل في اللغة وعلى قياسٍ قد ثبت في كلام العرب، الألفاظ العربية بينها الأصل ثمّ يُشتقّ منها ألفاظاً يقتضيه الحاجة فيعطي خاصية الاشتقاق صفة التطور والازدهار وعدم الرّكود للغة[218].

الاشتقاق نوعان:

1-مطرد: وهو زيادة تطرأ على الحروف الأصلية للفظ، فيشتق منه صيغة بمعنىً جديد ويتم هذا على قياس منتظم في اشتقاق الأفعال والصفات، فتشترك حروف البناء الثلاثة (فعل) من أصل الصيغة الجديدة ويحدث اشتقاق لفظان في إطار معنى عام.

2-غير مطرد: وهو الاشتقاق من الأسماء مثل اشتقاق لفظ: مذهب، من ذهبَ. وينقسم إلى:

1-الاشتقاق الصغير: و يسمى العام يتفق المعنى والمبنى مع زيادة في البنية لصياغة المعنى الجديد حسب قواعد صرفية منتظمة، مثل: قاتل، من فعل: قتلَ، المعنى الجديد لا يخرج عن إطار المعنى العام[219].

2-الاشتقاق الكبير: إذا اتفقتْ الصيغتان في الحروف، ولكن مع اختلاف في ترتيبهم أي تقلب أماكنهم يسمى هذا عند بعض اللغويين بالقلب أيضاً، كما عمدَ ابن جني (ت: 393ه) إلى صياغة الأوجه الستة من الفعل الثلاثي (فعل)، مثل: ج ل ب: جلب، جبلَ، بلجَ، لجبَ، لبجَ، بجلَ[220].

---

[217] أبو بكر محمد بن السراج، **رسالة الاشتقاق**، تحقيق: محمد على درويش و مصطفى الحدري، مؤسسة الرسالة، د. ط، بيروت، 1973م، ص 17- 18.

[218] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **المزهر في علوم اللغة وانواعها**، ج 1، ص 348؛ أبو البركات الأنباري، **أسرار العربية**، تحقيق: محمد راضي مذكور ووائل محمود عبد الباري، مراجعة: د. فيصل الحفيان، من اصدارات مجلة الوعي الإسلامي، د. ط، 2015م، ص 11- 64؛ كمال بشر، **فصول في فقه اللغة**، ص 294.

[219] عبد الغفار حامد هلال، **العربية خصائصها وسماتها**، ص 196.

[220] ابن جني، أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، ج 2، ص 136؛ انستانس ماري، **نشوء اللغة العربية ونموها واكتمالها**، المطبعة العصرية، د. ط، مصر، 1938م، ص 130- 140.

3- الاشتقاق الأكبر: وهو عبارة عن اختلاف حروف الصيغتين وترتيبهم حسب تقارب صفات الحرف، مثل: صدّ و سدّ، وقد فصّل ابن جني القول في هذا الجانب وربط بين دلالة هذا التغيير الصوتي وبين معنى اللفظ المشتق[221].

2-الإبدال: وهو عبارة عن وضع حرف أو حركة مكان حرف أو حركة أخرى وهو نوعان:

أ-مطرد: وهو ما يخضع للقياس اللغوي، اختص بحروف معينة جمعها ابن مالك (ت: 672هـ) في حروف كلمة (هدأت موطيا) نحو: كساء، أصله كسا، قال، يقول، قول.

ب-غير مطرد: وهو الذي لا يخضع لقياس اللغة بل يعتمد على السماع ويتفاوت عند قبائل العرب بطرق مختلفة ومغايرة عن غيره من اللهجات، لهجة تقول: أن، وأخرى تقول: عن.

وقد اختلف العلماء في الإبدال يرى المتأخرون أنّ الإبدال ظاهرة لغوية بين لهجات اللغة العربية تتفاوت اللفظان في لهجتين حول دلالة معينة، أي أنّهما متساويين في الفصاحة، ولكن المحدثين جعلوه ضمن التطور اللغوي وأنّ أحدهما أصل وتفرع منه الآخر وهما غير متساويين في الفصاحة[222]. واستطاع الباحثون عن طريق هذه الظاهرة البحث عن الألفاظ المتشابهة بين اللغات المجاورة ومدى الامتزاج بينهما، مثل كلمة (كبل) في الانجليزية صاغت من (حبل) لفظ عربي بعد إجراء تغيرات صوتية على اللفظ. وهذا العمل للتوصل إلى المعاني الأصلية للكلمات من خلال مشتقاتها والإبدال الذي حصل لها وهو وسيلة للتوسع في القيمة التعبيرية للأصوات داخل اللفظ. يتقسم الإبدال الغير مطرد إلى نوعين:

---

[221] ابن جني، أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، ج 2، ص 134؛ عبد الغفار حامد هلال، **العربية خصائصها وسماتها**، ص 274؛ صبحي إبراهيم صالح، **دراسات في فقه اللغة**، ص 265.

[222] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **المزهر في علوم اللغة وانواعها**، ج 1، ص 460؛ إبراهيم أنيس، **من أسرار اللغة**، مكتبة الانجلو، ط 6، مصر، 1978م، ص 79.

أ-الإبدال على مستوى الحرف:

1-الهمزة: بما أنّ حرف الهمزة لها صفة الشّدة والجهر ومخرجها أقصى الحلق، فإنّ العرب مال إلى إبدالها تخفيفاً، مثل:

-إبدالها إلى حرف مد إذا اجتمع همزتي القطع في بداية الكلمة ثانيهما ساكن، حرف مجانس لحركة الهمزة الأولى، نحو: أأمنت، يصبح: آمنت[223].

-أو العكس إبدال حرف المد إلى الهمزة إذا وقع حرف المد في الترتيب الثالث عند صياغة منتهى الجموع، نحو: قلادة، يصبح: قلائد.

-إبدال الهمزة في بداية الكلمة (إنَ، أنّ) إلى حرف العين، نحو: أنَّ، يصبح: عنَّ.

-إذا اجتمعت همزتي القطع يحدث عدول صوتي بإدخال حرف مد مجانس لحركة الهمزة الأولى، نحو: أأنذرتهم، يصبح: آأنذرتهم.

-تبدل حرف الهمزة في لغة تميم إلى حرف مجانس لما قبلها، نحو: سأل، يصبح: سالَ[224].

ب-حرف الجيم و الياء:

-تبدّل حرف الياء جيماً إذا جاء قبله حرف العين في لغة قضاعة، نحو: ساعي، يصبح: ساعيج.

-وفي لغة تميم تبدل الياء جيماً مطلقاً، نحو: في، يصبح: فج.

-استبدال حرف الياء و الواو بحرف الألف، نحو: ييأس، يصبح: ياءس.

-إبدال حرف الياء المشددة الى حرف الجيم، نحو: تمييّ، يصبح: تميمج.

---

[223] عبد الغفار حامد هلال، **اللهجات العربية نشأة وتطورا**، مكتبة وهبة، ط 3، د. م، 1993م، ص 213؛ حفني ناصف، **مميزات لغات العرب وتخريج ما يمكن من اللغات العامية عليها وفائدة علم التأريخ من ذلك**، مطبعة بولاق، ط 1، مصر، 1983م، ص 11.

[224] حفني ناصف، **مميزات لغات العرب و تخريج ما يمكن من اللغات العامية عليها و فائدة علم التأريخ من ذلك**، ص 29؛ إبراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، ص 65- 66 ؛ أحمد عبدالمجيد الهريدي، **ظاهرة المخالفة الصوتية و دورها في نمو المعجم العربي**، مكتبة الخانجي، ط 1، القاهرة، 1989م، ص 43.

-في لهجة قيس عند الوقف تبدل الألف المقصورة إلى حرف الياء، نحو: هدى، يصبح: هُدي.

-إبدال حرف الراء إلى حرف الياء، نحو: تسررت، يصبح: تسريت[225].

ج-حرف الكاف:

-في لغة اليمن يبدل حرف الكاف إلى حرف الشين، نحو: عليك، يصبح: عليش.

-في لغة ربيعة يبدل حرف الكاف إلى حرف السين، نحو: لك، يصبح: لس.

-تبدل حركة حرف الكاف للمخاطب المؤنث إلى حرف الشين، نحو: منكِ، يصبح: مِنكِش.

-في لهجة قبائل شرقي الجزيرة يستبدلون حرف الكاف إلى حرف القاف، نحو: كشطت، يصبح: قشطت.

-إبدال حرف الكاف إلى حرف الجيم، نحو: كان، يصبح: جانَ[226].

د-حرف العين والحاء:

-في قبيلة هذيل تبدل حرف الحاء إلى حرف العين، نحو: حتى، يصبح: عتى.

-في لغة سعد بن بكر و هذيل تبدل حرف العين إلى حرف النون إذا سبقت حرف الطاء، نحو: أعطى، يصبح: أنطى.

-إبدال حرف الحاء إلى حرف الهاء، نحو: مدحه، يصبح: مدهه[227].

-حرف اللام و الميم و الباء:

---

[225] حفني ناصف، **مميزات لغات العرب و تخريج ما يمكن من اللغات العامية عليها و فئدة علم التاريخ من ذلك**، ص 30؛ محمد رياض كريم، **المقتضب في اللهجات العرب**، ص 130.

[226] أحمد عيسى بك، **المحكم في أصول الكلمات العامية**، مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده، ط 1، د. م، 1959م، ص 182؛ أحمد رياض كريم، **المقتضب في لهجات العرب**، ص 134؛ عبد الغفار حامدهلال، **اللهجات العربية نشأةً و تطوراً**، ص 144.

[227] ابن سكيت, أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، **الكنز اللغوي في اللسن العربي نقلاً عن نسخ قديمة– القلب و الإبدال**، تعليق: اوغست هفنر, المطبعة الكاثوليكية، د. ط، بيروت، 1903م،ص 8؛ حفني ناصف، **مميزات لغات العرب و تخريج ما يمكن من اللغات العامية عليها و فائدة علم التأريخ من ذلك**، ص 15؛ إبراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، ص 108- 109؛محمد رياض كريم، **المقتضب في اللهجات العرب**، ص 138.

-في لغة هذيل وحمير تبدل لام التعريف إلى حرف الميم في سياق الكلام، نحو: طابَ الجو، يصبح: طابَ امجو.

-في لغة مازن تبدل حرف الميم إلى حرف الباء، نحو: مالَ، يصبح: بالَ.

-يبدأ حرف اللام إلى حرف النون لقرب المخرج، نحو: رفلَ، يصبح: رفنَ.

-يبدل حرف الباء إلى حرف الرّاء، نحو: المشجب، يصبح: المشجر[228].

ر-حرف التاء و السين و الصاد و الثاء:

-يبدل حرف التاء إلى حرف الهاء في لغة طيء، نحو: البنت، يصبح: البنيه.

-يبدل حرف الثاء إلى حرف الذال، نحو: النبيثة، يصبح: النبيذة.

-يبدل حرف التاء بحرف السين في لغة أهل اليمن، نحو: أكياس، يصبح: أكيات.

-يبدل حرف التاء المربوطة هاءاَ عند الوقف في لغة طيء، نحو: فاطمة، يصبح: فاطمه.

-يبدل حرف السين بحرف الصاد في لغة بني تميم، نحو: السراط، يصبح: الصراط.

-يبدل حرف اللام بحرف الياء، نحو: نالَ، يصبح: نايَ.

-تبدل حرف الزاي بحرف الصاد إذا جاءت بعدها حرف متقارب المخرج، نحو: مزدر، يصبح: مصدر.

-في لهجة تميم يبدلون حرف التاء بحرف الدال، نحو: سرتُ، يصبح: سردُ.

-في لهجة الأندلس يبدلون حرف السين بحرف الزاي، نحو: مهرا س، يصبح: مهراز.

-يبدل حرف الفاء إلى حرف الثاء، نحو: جدفَ، يصبح: جدثَ[229].

---

[228] ابن سكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، **الكنز اللغوي في اللسن العربي نقلا عن نسخ قديمة-القلب وا لإبدال**، ص 10؛ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **المزهر في علوم اللغة و أنواعها**، ج 1، ص 222؛ حفني ناصف، **مميزات لغات العرب و تخريج ما يمكنمن اللغات العاميلة عليها و فائدة علم التأريخ من ذلك**، ص 14؛ محمد رياض كريم، **المقتضب في اللهجات العرب**، ص 140.

2-الإبدال في الحركات:

أ-في لغة أسد وربيعة وبهراء تكسر أحرف المضارع في الفعل المضارع، نحو: يدرس، يصبح: يِدرِس.

ب-في لهجة ربيعة وكلب تبدل حركة الكاف إلى الكسرة، نحو: فيكُم، يصبح: فيكِم.

ج-في لهجة كلب تكسر حرف الهاء مطلقاً، نحو: عنهُم، يصبح: عنهِم.

د-كسر همزة إمّا التفصيلية في لهجة قيس وأسد وتميم، نحو: أمّا، يصبح: إمّا.

ر-في لهجة بنو قيس يسكنون حرف الدال في كلمة (لدُن)، فيصبح: لدْنِ[230].

ز-في صيغة (فعيل) إذا كان الحرف الثاني حرفاً حلقياً تبدل فتحة الفاء إلى الكسرة، نحو: ضَعيف، يصبح: ضِعيف.

س-إسكان حرف الهاء في ضمير الفصل الغائب المفرد (هو، هي) في لغة قيس وأسد، نحو: هُوَ جاءَ، يصبح: هوْ جاءَ.

ش-في لغة أسد يضم حرف الهاء في هاء التنبيه ويحذف ألفها، نحو: أيّها الطالب، يصبح: أيُهُ الطالب وصدتُ و أصدتُ[231].

ص-في لهجة أسد يكون اسم فعل أمر قياسي مبني على الفتح، نحو: هذارِ، يصبح: هذارَ.

ض-في لهجة ربيعة يسكّنون حرف العين في لفظ (مع).

ط-في لغة هذيل وعقيل يستبدل حرف الياء في اسم الموصول (الذين) بحرف الواو، نحو: اللذين، يصبح: اللذون. وفي لغة تميم وقيس يشددون لفظ (الذين)، نحو: اللذان، يصبح: اللذّان.

---

[229] إبراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، ص 175- 176؛ محمد رياض كريم، **المقتضب في اللهجات العربية**، ص 143؛ عبد الغفار حامد هلال، **اللهجات العربية نشأة وتطوراً**، ص 181.

[230] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، ج 1، ص 222؛ حفني ناصف، **مميزات لغات العرب وتخريج ما يمكن من اللغات العامية عليها وفائدة علم التأريخ من ذلك**، ص 27- 152؛ محمد رياض كريم، **المقتضب في اللهجات العرب**، ص 147.

[231] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، ج 1، ص 255؛ محمد رياض كريم، **المقتضب في اللهجات العرب**، ص 149.

ظ-في لغة أهل البادية تستبدل الضمة في خبر إنّ بالفتحة على أنّه منصوب، نحو: إنْ احدٌ خيراً من أحد.

ل-في لهجة أهل الحجاز يعاملون (ما) معاملة ليس، أي يرفع المبتدأ وينصب الخبر، نحو: ماهذا طالباً.

م-في لهجة بلحارث وكنانة وبني هجيم يلزمون الاسم المثنى حالة الرفع فقط، نحو: إنّ هذان قادمان.

و-في لهجة تميم يسكن الحرف المتحرك في الفعل، نحو: خُطُوات، يصبح: خُطْوات[232].

3-الحذف و الإضافة:

-في لهجة طيء يحذف طرف اللفظ عند الكلام، نحو: أبا الحكم، يصبح: أبا الحكا[233].

-في لهجة أعراب الشِّمر وعمّان يحذف بعض حروف الكلام في السياق، نحو: ماشاء الله، يصبح: ماشاالله[234].

-في لهجة قبائل اليمن يحذفون حرف النون إذا جاء بعدها حرف ساكن، نحو: من الكذب، يصبح: مِ الكذب[235].

-في لهجات بلحارث وكعب وربيعة يحذف حرف النون في اسم الموصول (اللذين، اللذان) ، نحو: الذين، يصبح: اللذا[236].

---

[232] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر،**المزهر ف يعلوم اللغة وأنواعها**، ج 1، ص 255؛ السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، 1998م، ج 3، ص 296؛ عبد الغفار حامد هلال، **اللهجات العربية نشأة وتطورا**، ص 300- 304؛ محمد رياض كريم، **المقتضب في اللهجات العربية**، ص 149- 160.

[233] حفني ناصف، **مميزات لغات العرب وتخريج ما يمكن من اللغات العامية عليها وفائدة علم التأريخ من ذلك**، ص 138.

[234] حفني ناصف، **مميزات لغات العرب وتخريج ما يمكن من اللغات العامية عليها وفائدة علم التأريخ من ذلك**، ص 141.

[235] حفني ناصف، **مميزات لغات العرب وتخريج ما يمكن من اللغات العامية عليها وفائدة علم التأريخ من ذلك**، ص 31؛ محمد رياض كريم، **المقتضب في اللهجات العرب**، ص 162.

[236] عبد الغفار حامد هلال، **اللهجات العربية نشأة وتطورا**، ص 376؛ محمد رياض كريم، **المقتضب في اللهجات العرب**، ص 164.

-في لهجة قيس وأسد وربيعة يضيفون حرف (لا) بعد اسم إشارة، نحو: أولئك، يصبح: أولالِك[237].

-إضافة حرف مد مجانس لحركة حرف الكاف عند الوقف في لهجة ربيعة، نحو: قمتُ، يصبح: قمتو[238].

-إضافة همزة القطع في بداية الفعل في لهجة الحجاز، فتن، يصبح: أفنت.

-في لهجة قبائل الحجاز تحذف الهمزة في بداية الكلمة، نحو: سنان، أصله: أسنان[239].

4-تأثير الأصوات بعضها على البعض:

يميل العرب بطبعه إلى التيسير في نطق الكلام وقد شاع في كلامهم ظواهره المتعددة نتيجة لاتصاف أصوات اللغة العربية بصفات قوية أو بعضها يتطلب جهد عضلي لنطقها فانطلاقاً من هذه النقطة نلاحظ تأثير الأصوات بعضها على بعض في الكلمة على هيئة ظواهر لغوية ومنه:

أ-الإدغام: وهو التقاء حرفين قريبين من المخرج أو الصفات أو متجانسين فيبدل الحرف الأول إلى جنس الحرف الثاني ثمّ يدغمان ويطلق على هذه الظاهرة عند المحدثين بالمماثلة، ويجب أن يكون بين هذه الأصوات تقارب أو تجانس أو تماثل في الصفات والمخارج لكي يحدث هذا الإدغام، مثلاً: لا ينقلب صوت شفوي إلى صوت حلقي[240]. وهناك نوعان من الإدغام:

-الإدغام الصغير: وهو ماكان الحرف الأول ساكن والثاني متحرك .

---

[237] محمد رياض كريم، **المقتضب في اللهجات العرب**، ص 164.

[238] ابن جني، أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، ج 3، ص 121- 124؛ محمد رياض كريم، **المقتضب في اللهجات العرب**، ص 164.

[239] الفراء، أبو يحيى بن زياد، **معاني القرآن**، تحقيق: محمد بن النجار واحمد يوسف نجاتي، عالم الكتب، ط 2، بيروت، 1980م، ج 2، ص 394؛ الفراء، أبو يحيى بن زياد، **المقتضب فياللهجات العرب**، ص 167؛ البناء، شهاب الدين احمد بن محمد بن عبد الغني، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، ص 403.

[240] رمضان عبد التواب، **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه**، ص 31.

-الإدغام الكبير: وهو ما كان الحرف الأول والثاني متحرك، أي يسكن الحرف الأول ثمّ تبدل حرف مماثل للحرف الثاني[241]، ومن نماذج الإدغام بين الأصوات ومنه:

-(ت، ث، ذ) إذا تجاورت هذه الأصوات يدغم في لهجات بعض القبائل، نحو: اتخذتم، يصبح: اتخّتم. كذبت ثمود، يصبح: كذبثّمود. يلهث ذلك، يصبح: يلهذّلك.

-إذا سبقت حرف التاء حروف (ج، ظ، س، ص، ز، ذ، ض، ط، ث، ت)، نضجت جلودهم، يصبح: نضججّلودهم. يتذكر، يصبح: يذّكر[242].

-إدغام حرف النون مع حروف (ل، ر، و، ي، م، ن)، نحو: من معك، يصبح: ممّعك.

-إدغام حرف اللام مع حرف الراء، نحو: قل ربي، يصبح: قُرّبي.

-إدغام حرف الطاء و الدال والتاء الذال والزاي، نحو: بسطْتَ، يصبح: بستَّ، يزدق، يصبح: يصدق[243].

-إدغام حرف الباء والميم والفاء، نحو: اركب معنا، يصبح: اركمّعنا.

-إدغام حرف القاف حرف الكاف، نحو: خلقكم، يصبح: خلككم[244].

-إدغام حرف الضاد وحرف الشين، نحو: لبعض شأنهم، يصبح: لبعشّأنهم.

-إدغام حرف الثاء مع حروف (ذ، ش، س، ض)، نحو: حديث ضيف، يصبح: حديضّيف.

-تأثير حركة الواو بالكسرة فيحوله إلى حرف الياء، نحو: مِوعاد، يصبح: ميعاد.

-تأثير حركة الهاء بحرف الذي قبله فيحول إلى حركة مجانسة لها، نحو: فيهُ، يصبح: فيهِ.

---

[241] ابن الجزري، محمد بن محمد، **النشر في القراءات العشر**، ج 2، ص 216؛ أحمد مختار عمر، **دراسة الصوت اللغوي**، عالم الكتب، د. ط، القاهرة، 1997م، ص 379.

[242] الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق، عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط 1، بيروت، 1988م، ج 2، ص 65، ج 3، ص 113؛ إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 175؛ رمضان عبد التواب، **التطور اللغوي مظاهره وعلل وقوانينه**، ص 39.

[243] ابن سكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، **الكنز اللغوي في اللسن العربي نقلاً عن نسخ قديمة، القلب والإبدال**، ص 45.

[244] ابن الجزري، محمد بن محمد، **النشر في القراءات العشر**، ج 2، ص 20؛ محمد رياض كريم، **المقتضب في اللهجات العرب**، ص 173؛ رمضان عبد التواب، **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه**، ص 34.

-في لهجة كعب ونمير وتميم وأسد الإدغام بين الحروف المفتوحة والمكسورة في المتماثلين، نحو: رُدَّ، أصله: رُدَدَ.

-إدغام حرف الذال مع حروف (ت، د، ج، س، ز، ص)

-إدغام حرف الجيم مع حرفي الشين والتاء.

-إدغام حرف السين مع حرفي الزاي والسين.

-إدغام حرف اللام مع حروف (ر، ت، ث، ز، س، ض، ط، ظ، ن، ذ) نحو: هل ثوب، يصبح: هَثّوبَ[245].

ب-المخالفة: وهو عكس عملية المماثلة إذ يغير أحد الصوتين المتماثلين في كلمة واحدة إلى صوت آخر للتيسير، غالباً يكون في حروف المد ويضيف الحروف المتوسطة، وقد ورد ذكر هذه الظاهرة عند العلماء القدماء و أطلقوا عليها (كراهية التضعيف) أو (الاختلاف). ومن مظاهره:

-تغير الحرف المكرر، نحو: شمس، أصله: شمش. أو: سنبلة، أصله: سمبلة[246].

-إبدال أحد حروف التضعيف: نحو، دينار، يصبح: دنّار. قرنبيط، أصله: قنّبيط. أنجاص، أصله: أجّاص[247]. وقد عدّ بعض العلماء كابن يعيش ظاهرة الإدخال من أنواع المخالفة.

-إضافة حرف بين المتماثلين، نحو: ضروري، أصله: من ضرر. ولئلا، أصله: من (لام و لا).

---

[245] إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 124- 126.

[246] سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، ج 4، ص 433- 434؛ ابن جني، أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، ج2، ص 90؛ يعيش بن علي بن يعيش الأسدي، **شرح الملوكي في التصريف**، تحقيق: فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، د. ط، حلب، 1973م، ص 452؛ رمضان عبد التواب، **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه**، ص 58؛ جان كانتينو، **دروس في علم أصوات العربية**، نقله الى العربية: صالح القرمادي، ط. نشريات مركز الدراسات الجامعة التونسية، د. ط، د. م، 1966م، ص 46.

[247] ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى، **السبعة في القراءات** ، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، ط 3، مصر، 1988م، ص 118؛ أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، **البحر المحيط**، ج 1، ص 47.

4-التيسير والتسهيل:

يرى اللغويين المحدثون أن جلّ مانراه من التغيرات الصوتية ليس إلا نتيجة ميل أفراد إلى التيسير وعدم بذل الجهد العضلي فلجأ أحياناً إلى الإبدال أو الحذف والإضافة ومن هذه الظواهر الذي يندرج تحت هذا العامل التيسير هو:

-النحت: وهو عبارة عن حذف بعض حروف العبارة وصياغة كلمة مختصرة للدلالة عليها واعتبر بعض العلماء أنّ النحت نوع من الاشتقاق. ففي اللغة العربية هناك كثير من العبارات التي اشتهر استخدامها في المواقف، أرادوا إيجازها بأقل عدد من الكلمات وقد تطرق كل من الخليل (ت: 170ه) وسيبويه (ت: 180ه) وابن فارس (ت: 395ه) والثعالبي (ت: 429ه) والسيوطي (ت: 911ه) وغيرهم إلى هذه الظاهرة ومنه[248]:

-النحت من الكلمتين، نحو: عبد شمس، يصبح: عبشمي.

-النحت من جملة، نحو: بسم الله الرحمن الرحيم، يصبح: بسملَ.

-النحت وصفين أو من عبارة، نحو: طبر سكان و خوارز، يصبح: طبرخزي[249].

2-الفتح والإمالة: الفتح: هو عبارة عن فتح الفم عند نطق الحرف أو الحركة.

الإمالة: هو تلفظ الصوت القصير (الفتحة) بين الكسرة والفتحة وحرف الألف بين الألف والياء، وهو نوعان:

-الإمالة الشديدة (الكبرى) وهو المذكور سابقاً تعريفها.

-الإمالة المتوسط (الصغرى) التعليل وهو قول الفتحة بين الفتحة المتوسطة والكسرة والألف بين الألف المتوسطة والياء[250].

---

[248] ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، ج 1، ص 328.

[249] عبد الغفار حامد هلال، **العربية خصائصها وسماتها**، ص 240؛ عبد الغفار حامد هلال، **دراسات في فقه اللغة**، ص 243.

تنسب ظاهرة الفتح إلى لهجة الحجاز والإمالة إلى القبائل التي سكنت وسط الجزيرة من تميم وأسد وتغلب وبكر وعامة نجد، وقد وردتْ هذه الظاهرة في كثير من أوجه القراءات القرآنية في قراءة القرآن الكريم، كما في قراءة حمزة (ت: 156ه) وكسائي (ت: 189ه) وورش (ت: 179ه) وأبو عمر (ت: 154ه).

عند نطق الحرف الممال لا يبعدان الفكان كثيراً أي الفتحة تكون صغيرة ويقترب طرف اللسان من الحنك الأعلى وتكون الشفتان في وضعية عدم الانبساط، فيصدر الصوت الممال مختلط بين الفتحة والكسرة أو بين الألف والياء. ويضيف إبراهيم أنيس نوع آخر من الإمالة وهي إمالة الفتحة نحو الضمة والألف نحو الواو ولم يغفل القدماء إلى هذا النوع فقد تطرق إليه ابن جني (ت: 393ه) واستدل بكلمة (صلاة) أنّ الألف ينطق بين الألف والواو، لذلك ثبت في رسم المصحف ب (الصلواة)[251]. وينسب هذا النوع من الإمالة إلى لهجة قيس وعقيل وبني أسد مع أنّه لم يشتهر كثيراً بين العرب[252].

أسباب الإمالة:

-إذا سبق حرف الألف حركة الكسرة قبل حرفين منها، نحو: كِتاب، واشترط أن يكون بين الكسرة والألف حرف فاصل.

-إذا سبق حرف الألف حرف الباء، نحو: الخيام.

-إذا كانت حرف الألف يسبق الكسرة، نحو: منافق.

-إذا كان حرف الألف يسبق حرف الياء، نحو: تباين.

-إذا كان أصل الألف حرف مكسور، نحو: خافَ، أصله: خَوِف.

---

[250] ابن الجزري، محمد بن محمد، **النشر في القراءات العشر**، ج 2، ص 30؛ البناء، أحمد بن محمد، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، ج 1، ص 248؛ إبراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، ص 64.

[251] ابن جني، أبو الفتح عثمان، **سر صناعة الإعراب**، ج 1، ص 50- 54؛ محمد رياض كريم، **المقتضب في اللهجات العرب**، ص 171.

[252] عبد الغفار حامد هلال، **اللهجات العربية نشأة وتطوراً**، ص 195.

-إذا كان الألف حرف ياء، نحو: يخشى، أصله: خشيَ.

-إذا كان أصل الألف منقلبة عن الواو، نحو: غزى، أصله: من الغزو.

-إذا وجد حرفي ألف وأحدهما أصله حرف الياء، فأمال العرب الألفين وسماها الإمالة، نحو: تلاها، أصله: يتلو، تلاوة، فأمال العرب الألفين.

-إذا كان حرف الألف في الكتابة تشبه ألف المقصورة، نحو: الحسنى، يشبه الهدى، وقيل: لأنّ أصله الياء في التثنية، يقال: الحسنيين.

-إذا كان الألف في الكلمة كثرت تداولها، فأمال الألف للتسهيل، نحو: النّاس[253].

3-الحذف: من ملامح التطور اللغوي في اللغة الاستغناء عن بعض الحركات والحروف بغية التسهيل مع احتفاظ الألفاظ بدلالاتها، لذلك نرى أنّ قانون الحذف يطبق على بعض منها ولا يطبق على الآخر، ومن ذلك في اللهجات الشائعة في العامية قول (براهيم) بدل من (إبراهيم) وقد تنبه القدماء إلى مثل هذه الظاهرة وذكر الأنباري (ت: 328ه) أنّه من العامية قول: (سنان) بدل من (أسنان)، أي حذف الهمزة من أول الكلمة، وهذا يفسر قول لهجات شمال أفريقيا (بوزيد) وقصدهم هو (أبوزيد)[254].

4-انكماش الأصوات: لدواعي التيسير تميل اللسان إلى تحويل صوتين متجاورين إلى صوت واحد يجمع بين الصوتين وهذا ما حدث لصوتي الواو والياء أو مجاورة الكسرة مع الواو أو العكس بتحويله إلى ضمة ممالة أو كسرة ممالة أو ضمة طويلة (Ö)، نحو: يَوم، تحويله إلى، يُوم. أو: بَيت، تحويله إلى، بيت، (ê) وأشار ابن سكيت (ت: 244ه) إلى هذه الظاهرة في اللغة العامة، نحو: الجُورب، أصله: الجَورب، ثمّ تابعه

---

[253] ابن الجزري، محمد بن محمد، **النشر في القراءات العشر**، ج 2، ص 32- 35؛ إبراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، ص 64؛ عبد الفتاح إسماعيل شلبي، **الإمالة في القراءات واللهجات العربية**، رسالة ماجستير، دار مكتبة الهلال، ، د. ط، بيروت، 2011م، ص 96- 101.

[254] إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 169؛ رمضان عبد التواب، **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه**، ص 76- 77.

الزبيدي (ت: 379ه) والأصمعي (ت: 210ه) وغيره في الإشارة إلى هذه الظاهرة وإخراج أصل هذه الكلمات وتوضيحها كظاهرة لغوية في لهجات العرب[255].

ولم يتوقف الأمر على هذا الحد في بعض اللهجات بل أدّى إلى تغير هذه الأصوات بعد انكماشها وتحويلها إلى صوت آخر كما رجَّع العلماء أصل كلمة (وين) في اللهجة الخليجية إلى هذه الظاهرة و أنّ أصله (فَأين) ، ثمّ أسقطت الهمزة منها أصبح (فَين) ، ثمّ انكمش الصوت الياء والفتحة وتحويل إلى (فِين) (fên) ثمّ تحويل حرف الفاء إلى الواو وأصبح (وين)، وذكر هذه الظاهرة في لهجات اليمن الذين قالوا: (تابتي) ويقصدون بها (تَوبَتي)، عندما يسبق حرف الواو حركة الفتحة تقلبها ألفاً مجانساً للفتحة بعد أن انكمش الصوت فيها وصار واو طويل ممالة (تُوْبتي).

وقد ذكر المستشرقون هذه الظاهرة ويعدون قلب الواو والياء المسبوقة بحركة الفتحة ثمّ تحويله إلى صوت مركب من ظواهر انكماش الصوت، وكذلك عدّوا صيغة التصغير على وزن (فعيل) ، (فُعال) من ضمن هذه الظاهرة وفي اللهجات الحديثة لمنطقة الشام قولهم (شيخ) و (بيت) من ضمن هذه الظاهرة[256].

5-اندثار الأصوات (تغير المخرج والصفات):

من مظاهر تسهيل النطق في بعض الأصوات التي تتطلب جهد عند نطقه تحويل مخرجه إلى مخرج أسهل وأكثر وضوحاً وخلط صفات الصوتين، وتلاحظ هذه الظاهرة في الأصوات القوية الشديدة التي تتطلب جهد عضلي، الصوت الشديد زمنه أقلّ؛ يصطدم طرف اللسان بالحنك الأعلى ثمّ يبتعد عنه عكس الحرف الرخو، وذلك لصعوبة نطق حرف الذال، لما فيها من صفة الرخاوة وجهر والانفتاح ودقة مخرجه من وسط الثنايا العليا، فهذا التركيز في آلية النطق جعل المتكلم من العامة أن يغير مخرجه إلى

---

[255] إبراهيم انيس، **الأصوات اللغوية**، ص 168؛ رمضان عبد التواب، **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه**، ص 78؛ عبد الرحمن بن علي بن محمد ابو الفرج، **تقويم اللسان**، تحقيق: عبد العزيز مطر، دار المعارف، د. ط، 2006م، ص 40.

[256] إبراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، ص 65- 66؛ رمضان عبد التواب، **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه**، ص 80- 81.

مخرجقريب منه وهو طرف اللسان، يحوّل حرف الذال إلى حرف الدال أو الزاي، فيقولون: دهبَ، بدل من: ذهبَ. وكذلك في حرف الثاء يحوّل إلى حرف التاء أو السين، نحو: يثرب، يحول إلى: يسرب، أو يترب. ويحول صوت الضاد إلى حرف دال مفخم أو إلى حرف ظاء، نحو: ولا الضالين، يحول إلى: ولا الدّالين، أو: ولا الظالين[257]. كما ذكره العلماء المتأخرين أيضاً في مؤلفاتهم[258]. ممايلاحظ أنَّ هذه الظاهرة تختص بالأصوات التي مخرجها الثنايا العليا، فإصداره من مخرجه يتطلب آلية معينة وتركيز قد يصعب على العامة، لذلك يتم تحويل هذه الأصوات في كلام العامة عند العرب قديماً وحديثاً إلا في لهجات العربية الشّمالية والجنوبية[259].

6-قلب موضع الحروف:

وهوعبارة عن تغير ترتيب مكان الحرف داخل الكلمة لصعوبة نطقها على هيئتها الأصلية، فيلجأ المتكلم إلى قلب مكان الحروف[260]. وقد ذكر العلماء المتأخرين هذه الظاهرة ضمن الظواهر اللغوية للغة العربية الفصحى، كما ذكر السيوطي (ت: 911ه) ما يقارب (100) كلمة، وكذلك ابن جني (ت: 393ه) الذي يعتبر من أهم العلماء الذي له دور مهم في تطوير الدراسات اللغوية[261]. وتمّ تحليل بعض الكلمات العامية في اللغة العربية وإرجاعها إلى هذه الظاهرة[262]،ويلاحظ أنّ بعض هذه الألفاظ بعد أن يتم

---

[257] إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 136؛ رمضان عبد التواب، **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه**، ص 84.

[258] أبو الطيب، عبد الواحد بن علي اللغوي، **الإبدال**، تحقيق: عز الدين التنوخي، مجمع اللغة العربية، ط 1، دمشق، 1961م، ج 1، ص 174؛ رمضان عبد التواب، **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه**، ص 83.

[259] ابن هشام اللخمي، **المدخل الى تقويم اللسان**، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار البشائر الإسلامية، ط 1، د. م، 2003م، ص 36؛ رمضان عبدالتواب، **التطور اللغوي مظاهره وعللهوقوانينه**، ص 85.

[260] الرضي الاستراباذي، محمد بن الحسن، **شرح شافية ابن حاجب**، تحقيق: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، د. ط، بيروت، 1975م،ج 1، ص 21.

[261] عبد الغفار حامد هلال، **العربية خصائصها وسماتها**، ص 254؛ أنستاس ماري، **نشوء اللغة العربية ونموها واكتمالها**، ص 130- 131.

[262] ابن جني، أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، ج 2، ص 69- 70؛ الصفدي، صلاح الدين خليل، **تصحيح التصحيف وتحرير التحريف**، ص 115؛ عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج، **تقويم اللسان**، ص 73.

قلب الحروف فيها تشيع وتصبح معروفةً وتصاغ منها صيغ ومشتقات أخرى، نحو: شَكَي، جعلوه: شاكي، ثمّ صيغ اسم الفاعل منه على وزن: شائك[263].

كتب ابن سكيت (ت:244ه) مؤلفاً مستقلاً ب (القلب والإبدال) وذكر فيه ما يقارب (300) لفظ حدث فيه القلب والإبدال، وعدّ هذه الظاهرة من خصائص وظواهر اللغة العربية، وكذلك الذين جاءوا بعده ساروا على نهجه[264]، وقد اختلف العلماء المتأخرين والمحدثين حول هذه الظاهرة، فالمتأخرون يعدونها من اللغة، أي كل واحد منها لغة من لغات العرب. ولكن المحدثين اعتبروا أحده أصلي والآخر فرع منها، فالأكثر انتشاراً وتداولاً على لسان النّاس هو الأصل والآخر فرعي[265]. هذه الظاهرة ليست مقتصرة على اللغة العربية فقط، بل يحدث في اللغات الغربية أيضاً، نحو: (festra) يصبح (fresta)، والسريانية والعبرية والآرامية وهندو الأوروبية كذلك[266]. جعل خليل بن أحمد الفراهيدي (170ه) للقلب في بعض الكلمات قياساً إلزامياً لعدم خروج الألفاظ المقلوبة عن القياس العربي، فأي فعل إذا كان عين الفعل فيه أصله (ياء) ويسبقها فتحة يقلب حرف الياء إلى حرف الألف، نحو: جاء، يصبح: جَيَأ. وأي جمع صيغة (فعيلة) المهموزة يكون (فعائل)، يحدث فيه قلب اللام إلى حرف آخر لكي لا تتوالي الهمزتين، نحو: خطيئة، جمعها: خطايء، يحدث فيه القلب بين حرف الهمزة و حرف الياء لثقله على اللسان، فيصبح (خطايا) بعد استبدال حرف الهمزة بالألف[267].

---

[263] ابن جني، أبو الفتح عثمان،**الخصائص**، ج 2، ص 69- 70؛ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، ج 1، ص 481.

[264] إبراهيم أنيس، **من اسرار اللغة**، مكتبة الأنجلو، ط 6، مصر، 1978م، ص 69.

[265] ابن جني، أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، ج 2، ص 69- 255؛ إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 136؛ عبد الغفار حامد هلال، **العربية خصائصها وسماتها**، ص 254.

[266] فندريس، **اللغة**، ص 94.

[267] سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، ج 4، ص 348.

7-النّبر: عبارة عن ازدياد الذبذبات الهوائية عند النطق بمقطع من مقاطع الكلمة بحيث يميزه عمّا يجاوره[268]. يعدّ النّبر من الظواهر اللغوية المتعلقة بنطق الأصوات، فهو عدول صوتي يعترض نمط الكلام ليعطيه اختلافاً في الأداء، نطق الألفاظ وترتيبها على مقاطع صوتية يختلف من كلمة إلى كلمة ومن إنسان إلى إنسان وهذا يعطي للأصوات وضوحاً وقوة مما يجعل الإنسان يبذل جهداً عضلياً أكثر، تنسب هذه الظاهرة إلى قبيلة بكر والأزد[269].

اختلف العلماء حول النّبر لم يتعمقوا كثيراً في الإشارة إليه، بل ذكروه ضمن الظواهر اللغوية الموجودة في لهجات العرب وأطلقوا عليه (الوقف بالتضعيف)، ولكن لأهميتها في مجال النّطق والتطبيق الأدائي في الكلمات القرآنية ذكره علماء القراءات كما ذكره الكسائي (189ه) من ضمن لهجة أقوام كنانة واستشهد ب (مَصَنَعْت) والأصل هو(ما صَنَعت) بسبب نبر حرف الميم ثم الانتقال إلى حرف الصاد حذف حرف الألف ونطق الفتحة فقط[270]. أمّا المحدثون قد فصّلوا القول فيه أمثال بروكلمان وبرجشتراسر ورجّعوا وجود الجرس الموسيقي في ألفاظ العربية وحذف ومطّ الحروف والحركات وحروف العلة إلى هذه الظاهرة[271]. وأنكر إبراهيم أنيس وجود هذه الظاهرة في العربية القديمة. يقع النّبر في ثلاث مواضع:

-المقطع الأخير: نحو: مستقرّ.

-المقطع ما قبل الأخير: نحو: يَجلِسْ.

-المقطع الأول: نحو: ازْدجرْ.

انتقال النّبر بين مقاطع الكلمة تؤدي إلى حذف أو مطّ الأصوات.

---

[268] إبراهيم أنيس، **في الاصوات اللغوية**، ص 97.

[269] إبراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، ص 110- 111.

[270] إبراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، ص 108.

[271] إبراهيم أنيس، **في الاصوات اللغوية**، ص 104.

يقول المبرد (ت: 285ه) أنّ أصل كلمة (قِتال) كان (قِيتالاً) ولكن حذف حرف الياء لثقله على اللسان ولتغير النبر من المقطع الأول إلى المقطع الثاني[272]. وكذلك يرجع العلماء هذا الإسكان في بعض لهجات العرب إلى تغير نبر المقطع، نحو: وهُوَ، يصبح: وَهْوَ[273].

8-التعريب: عبارة عن نقل اللفظ من اللغة الأعجمية إلى اللغة العربية وإخضاعها لقياس وأسلوب اللغة العربية[274]، ورد هذه الظاهرة بمصطلح الدخيل عند ابن منظور (ت: 1311ه) وخليل احمد الفراهيدي (ت: 170ه)، لاشكّ أنّ العرب بعد العصر الإسلامي اختلط بالأعاجم من الروم والفرس والأجانب عن طريق الفتوحات، أو عمّا يحدث في العصر الحديث حيث انتشر ظاهرة الهجرة بين الدول الشرقية والغربية ونتيجةً لهذا الاحتكاك تتأثر اللغات بينها ويؤدي إلى ظهور ألفاظ وأصوات جديدة، مراعاةً لجميع مستويات اللغة والأقوام المختلفة، ولحِكَمٍ يعلمها المولى سبحانه وتعالى ورد ألفاظ أعجمية من لغات مختلفة في القرآن الكريم، إضافةً إلى لهجات قبائل العرب؛ ورد ألفاظ باللغة القبطية والنبطية والسريانية والعبرية والفارسية[275]. ويندرج ضمن هذا النوع ظاهرة أخرى المسمى ب (افتراض الألفاظ) كما أيّد (بومفيلد) هذه الظاهرة وعلل وجود فروق لغوية على مستوى الأصوات داخل اللهجة الواحدة وفي بنية واحدة؛ ظاهرة افتراض الألفاظ ليست ظاهرة مختصة باللغة العربية فقط، بل هي ظاهرة عالمية تشمل جميع اللغات، مثلاً كلمة (tea) أصلها من اللغة الصينية لمجيء الشاي في مناطقهم، فانتقل اللفظ مع مجيئهم وانتشر في الغرب في اللغة الإنجليزية. ولفظ (coffe)أصله من اللغة العربية من (القهوة) ثمّ حدث فيه بعض الإبدال واستقرّ على الهيئة المنتشرة بين الغربيين. ولفظ (chocolate) مأخوذ من اللغة المكسيكية. و لفظ

---

[272] المبرد، ابو العباس محمد بن يزيد، **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي، ط 1، القاهرة، 1994م، ج 2، ص 99- 100.

[273] ابن هشام اللخمي،**المدخل الى تقويم اللسان**، ص 37؛ رمضان عبد التواب، **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه**، ص 130.

[274] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، ج 1، ص 269؛ إبراهيم أنيس، **من أسرار اللغة**، ص 110.

[275] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، ج 1، ص 268؛ إبراهيم أنيس، **من أسرار اللغة**، ص 110؛ عبد الغفارحامد هلال، **العربية خصائصها وسماتها**، ص 377؛ إسماعيل بن عمرو المقريء، **اللغات في القرآن**، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبعة الرسالة، ط 1، القاهرة، 1946م، ص 32.

(Jasamine)من اللغة الفارسية من (ياسمين)[276]، هذه الظاهرة ناتجة عن الضرورة والحاجة وأحياناً ناتجة عن حب الاستطلاع وفي العصر الحديث يلاحظ وجود مئات الألفاظ الأعجمية في سياق الكلام ويستخدم في الكتابة الرسمية، ولكن بعد أن طرأ عليها التعديلات وصياغتها على قياس والنظام الصوتي، ومن ذلك (تليفون، التلفاز) وأسماء الأدوية مثل: (باراسيتامؤل) وأسماء الأمراض (انفلونزا، انتيبايوتيك) وغيرها من الألفاظ الأعجمية. من المظاهر التي ذكرها العلماء في مصادرهم دليلاً على أعجمية هذه الألفاظ في اللغة العربية منه: اجتماع صوت الجيم وصوت القاف، مثل: منجنيق، واجتماع صوت الدال وصوت الزاي، مثل: مهندز، عدم إخضاع الكلمة للأوزان العربية، مثل: ابريسم، وغيرها من المظاهر[277].

عن طريق التعريب تبدل الأصوات في الألفاظ الأعجمية، لكي يلاءم نظام الصوت العربي ومنه:

-يبدل صوت الشين إلى صوت السين، نحو: دشت، يصبح: دست. شروال، يصبح: سروال[278].

-يبدل صوت (P) إلى صوت الباء لعدم وجوده في اللغة العربية أو (ف)، نحو: بولاذ، يصبح: فولاذ. باص ب(P) يصبح: باص بالباء[279].

-يبدل صوت الهاء في طرف الكلمة إلى صوت الجيم أو القاف، نحو: كوسج، يصبح: كوسه.

-يبدل صوت (CH) إلى صوت الكاف لعدم وجوده في اللغة العربية وبالعكس أيضاً في اللغة الفارسية يلفظ لفظ (أكبر) ب (أجبر).

-يبدل صوت (V) إلى صوت الفاء[280]، نحو: فِرند.

---

[276] إبراهيم أنيس، **من أسرار اللغة**، ص 121.

[277] صبحي إبراهيم صالح، **دراسات في فقه اللغة**، ص 360- 362.

[278] الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، **تصحيح التصحيف وتحرير التحريف**، ص 31.

[279] عبد الغفار حامد هلال، **العربية خصائصها وسماتها**، ص 381؛ صبحي إبراهيم صالح، **دراسات في فقه اللغة**، ص 363.

[280] سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، ج 4، ص 303- 304؛ الزبيدي، حسن بن مذحج، **لحن العوام**، تحقيق: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ط 2، مصر، 2000م، ص 214؛ إبراهيم أنيس، **من أسرار اللغة**، ص 130.

وقد ذكر العلماء المتأخرون هذه الظاهرة في مؤلفاتهم، كما ذكر سيبويه (ت: 180ه) أنماط التعريب منه ما يبدل حروفه ومنه مالا يبدل حروفه، مثل: كركم، بقي كما هو في اللغة العربية لتلاءم أصواته مع النظام الصوتي للغة العربية. وأكّد ابن فارس (ت: 395ه) أنّ هذه الكلمات الأعجمية بحروف عربية، أصلية أو مبدلة، لكي تلاءم الأصوات العربية، واستخدم العرب الكلمات المعربة، مثل: فلفل، قرنفل، المستعربة من اللغة الفارسية[281].

9-تغير الألفاظ (إعادة الافتراض): نتيجة امتزاج اللغات بين الأمم الذين اختلطوا مع بلاد العرب حدث نوع من الامتزاج بين المصطلحات العربية واللغات الأخرى حيث استخدم المصطلحات العربية في لغاتهم، ثمّ عاد هذه المصطلحات إلى اللغة العربية يصاحبها التغييرات الصوتية، ثمّ ينتشر ذلك في كلام النّاس، هذه الظاهرة سمة بارزة ودالة على حيوية وتطور ونمو اللغة، الامتزاج الفكري والثقافي وتوصيل المفاهيم لا يتم إلا عن طريق امتزاج اللغات، ويحدث تبادل المصطلحات بينهما لسد الفراغ الذي يراه المتكلم في اللغة مستعيناً بظاهرة إعادة الافتراض[282]، وقد حدث في اللغات الغير العربية، كما يلاحظ أدخلوا كثير من المصطلحات المصاغة صياغة جديدة إلى لغة الأم، ومن ذلك كلمة (SPORT=رياضة) أصلها من اللغة الفرنسية (DSPORT)، ثمّ دخل اللغة الإنجليزية وأصبح (SPORT)، ثمّ عاد إلى اللغة الفرنسية بصياغتها الجديدة وأصبح يتكلم المتكلم الفرنسي بهذا المصطلح. ذكر ابن جني (ت: 393ه) هذه الظاهرة وأشار إلى وجود كلمات أعجمية في اللغة العربية متداولة بين الشعراء والأدباء[283].

استعارة المصطلحات في اللغات الأخرى وصياغتها إلى اللغة الجديدة يعطي اللفظ معانٍ جديدة يصاحبها ويوسع إيحاء الكلمة، لذلك عند تطلب الأمر ينتشر مثل هذه الكلمات في اللغة الأصلية مرة

---

[281] ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، محمد علي بيضون، ط 1، د. م، 1997م، ص 29.

[282] برجشتر اسر، **التطور النحوي للغة العربية**، ترجمة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، 1994م، ص 211- 213؛ خليفة الميساوي، **المصطلح اللساني وتأسيس مفهومه**، ص 72- 206.

[283] إبراهيم أنيس، **من أسرار اللغة**، ص 149.

ثانية، هذه الظاهرة اتسعت مدارها في العصر الإسلامي، بسبب سعة دائرة التعامل مع الأعاجم عن طريق الفتوحات والتجارة والامتزاج الثقافي الذي حدث في العصر العباسي، حيث نشط ثورة الترجمة وتطلب الأمر بافتراض الألفاظ من الفارسية واليونانية وغيرها من اللغات إلى اللغة العربية وبالعكس أيضاً خاصةً المصطلحات العلمية[284].

وذكر طه حسين هذه الظاهرة ورجّع كثير من الأسماء الأعجمية إلى أصول عربية ومن أمثلة ذلك:

-اسم (توحيدة) استخدمها الأتراك وأبدلوا حرف الواو إلى حرف الفاء، وحذفت حرف الحاء لعدم وجوده في اللغة التركية، فأصبح (تفيدة) (TAVEDA)، ثمّ استخدم مرةً أخرى في المجتمع العربي على هيئة (تفيدة) وانتشر بين النّاس تسمية أولادهم بهذا الاسم.

-اسم (سوزان) أصلها (سوسن) انكمش صوت السين إلى صوت الزاي ومطّت حركة الفتحة لتصبح ألفاً وأصبح: سوزان[285].

-اسم (مرفت) (MERVAT) اسم عربي الأصل من (مروة) استخدمها الأتراك وأصبحت (مرفت) أبدلوا حرف الواو إلى حرف (V)، ثمّ عادت مرةً أخرى إلى اللغة العربية وأصبح اسم منتشر بين النّاس.

-لفظ (CABLE) من الإنجليزية أصلها (حبل) وفي اللغات الرومانية تبدل حرف الحاء لعدم وجوده في أصواتهم إلى صوت الكاف، فأصبح: كبل، ثمّ عاد إلى اللغة العربية.

-لفظ (شيك) أصله من (صكّ) استخدم في اللغة الإنجليزية وأبدل حرف الصاد إلى (CH)، ثمّ عاد إلى اللغة العربية وحدث فيه إبدال آخر ليلاءم النظام الصوت العربي وأصبح: شيك.

---

[284] فندريس، **اللغة**، ص 291؛ محمد التونجي، **المعجم المفصل في الأدب**، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، 1999م، ج 1، ص 86- 87؛ عبد الغفار حامدهلال، **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه**، ص 149.

[285] الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك، **تصحيح التصحيف وتتحرير التحريف**، ص 323.

-اسم (يعقوب) أصلها (يتبع) وأصبح في الإنجليزية (JAKOB) (جاكوب) أو (جاك)، ثمّ عاد إلى العربية على هيئة (يعقوب)[286].

-اسم (إسحاق) أصله (ضحك) صار في اللغة العبرية (إيزاك)، ثمّ عاد إلى العربية ب (إسحاق).

-انتقل كثير من المصطلحات الفارسية المتعلقة بالأداة والمصطلحات إلى اللغة العربية ومنه: الصولجان، الديباج، الإستبرق، المجوس، الفيروز، الفرسخ، المرزبان، الديوان، وأسماء المدن مثل: خراسان وخوارزم وغيرها من المصطلحات، بسبب تولي الفرس قرابة قرنين زمام السلطة، وجغرافية الفرس المجاورة للوطن العربي ووجود كثير من موالي الفرس في بعض مناطق العربية وخاصة العراق واختلاطهم بالفرس، ومن الحبشية بعض المصطلحات الشائعة المستخدمة في طيّات الكتب، مثل: المحراب والمنبر وحواريون ومصحف[287]. ومن اللغة اليونانية مصطلحات وأسماء ومنها: إبليس و القرطاس والفندس واللص و القرطاس والقنطرة والصراط والإنجيل. ومن اللغات الأوروبية مصطلحات رياضية والأقمشة وماركات الألبسة والأحذية وأدوات الزينة وفي العصر الحديث كثر هذه الظاهرة وأصبح ثقافة لدى الفرد ومظهر من مظاهر العولمة والاطلاع، لامفرّ منها في جميع اللغات لسهولة الاتصال البشري نتيجة وسائل التواصل والإعلام وأصبحت تداول هذه المصطلحات من ضروريات وأساسيات مفردات الكلام ولا يمكن الاستغناء عنه، مع محاولة كثير من المختصين في هذا المجال إيجاد مصطلحات عربية بديلة ومنه مثل: التلفاز، الراديو، والبورصة، فوتوغراف، كومبيوتر، ديمقراطية، وغيرها من مئات المصطلحات[288].

---

[286] عبد الغفار حامد هلال، **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه**، ص 154.

[287] برجشتر اسر، **التطور النحوي للغة العربية**، ص 212- 217.

[288] محمد التونجي، **المعجم المفصل في الأدب**، ص 80- 82؛ انستانس ماري، **نشوء اللغة العربية نموها واكتمالها**، ص 97؛ خليفة الميساوي، **المصطلح اللساني وتأسيس مفهومها**، ص 169.

10-التطور الدلالي:

أ-الاشتراك اللفظي: وهو عبارة عن دلالة اللفظ الواحد على معنيين مختلفين، مثل: العين، أطلق على عين النظر وعين الماء وعين الشمس والجاسوس[289]. اختلف العلماء المتأخرين حول هذه الظاهرة منهم من أشار إلى هذه الظاهرة في مؤلفاتهم واعتبروه من أصل اللغة لكثرة تداولها في كلام العرب، فقد ذهب سيبويه (ت: 180ه) إلى أنّ كلام العرب فيه لفظين يدلان على معنى واحد وضرب بأمثلة متعددة. وكذلك ابن فارس (ت: 395ه) ذكر أمثلة منها واعتبرها من مظاهر اللهجات العربية التي تدخل ضمن سعة اللغة وغناها من حيث المصطلحات والألفاظ. ولكن أنكر ابن درستويه (ت: 347ه) وغيره من المتأخرين هذه الظاهرة وما ورد في كلام العرب من ألفاظ دالة على معنى واحد من باب المجاز والحقيقة، لأنه يؤدي إلى اللبس والإيهام في الكلام[290]. ذكر من المحدثين هذه الظاهرة واعتبروها من وسائل نمو اللغة وسعتها، فعرّفها د. صبحي صالح: أنّها عبارة عن ورود لفظ واحد بمختلف المعني وعدّها ظاهرة من مظاهر تطور اللغة. وفصّل القول فيها إبراهيم أنيس وذكرأنّ معاني اللفظ إذا كان له أصل في اللغة تعتبر من الاشتراك اللفظي أمّا إذا كان أحدهم أصلاً والآخر فرع له فتعتبر حقيقة ومجاز، ولا يمد بالاشتراك اللفظي بصلة.

ورجّع المستشرق أولمان هذه الظاهرة إلى الاستعمال المجازي مثل: استخدام لفظ اللغة واللسان لمعنى واحد[291]. ذكر العلماء عدة عوامل يؤدي إلى الاشتراك اللفظي في اللغة ومنها:

1-كثرة اللهجات العربية: سعة انتشار القبائل العربية في الجزيرة العربية واختلاف ظروفهم الاجتماعي وآلية نطقهم الأصوات أدّى إلى ظهور الاشتراك اللفظي في اللغة العربية، فاللفظة تحمل الدلالة

---

[289] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، ج 1، ص 369- 370؛ محمد رياض كريم، **المقتضب في اللهجات العرب**، ص 176؛ لويس معلوف، **المنجد في اللغة والأعلام**، دار المشرق، ط 29، بيروت، 2008م، ص 104.

[290] البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين البابناني، **هداية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، ج 1، ص 446؛ الأزدي، أبو عبد الله هارون بن موسى العتكي، **الوجوه والنظائر في القرآن الكريم**، تحقيق: حاتم صالح الضامن، وزارة الثقافة والإعلام دائرة الآثار والتراث، د. ط، د. م، 1988م، ص 181.

[291] إبراهيم انيس، **في اللهجات العربية**، ص 157.

المعينة ثمّ تستعار لمعانٍ أخرى مع وجود قرينة دالّة عليها، وتجنب القدماء ظاهرة اللهجات إذ اعتبروها بعداً عن الفصاحة، فلم ينسبوا الألفاظ واختلاف المعاني إلى القبائل العربية حفاظاً على العربية الفصحى[292].

2-التطور الصوتي: قد يتطور الصوت بمرور الزمن في ألفاظ اللغة الواحدة وبالتالي يتغير استخدامها, قد يستخدم الكلمة دون تغير إلى معانٍ أخرى مع مرور الزمن، كلمة (الفروة) أصل الكلمة كانت (الثروة)، ثمّ حدث فيها إبدال وأصبح يستخدم كلفظ: فروة الرأس[293].

3-افتراض الألفاظ: كما تبين أنّ اللغة العربية دخلت فيها كلمات أعجمية ثمّ شاعت في كلام العرب، أدّى هذا إلى وجود مصطلحين أو أكثر على دلالة واحدة، مثل: كلمة سور وطعام[294].

ب-التّضاد: عبارة عن دلالة لفظ واحد على معنيين متضادين، حاله حال الترادف، اختلف العلماء في إثباته وإنكاره اعتبر البعض من العلماء المتأخرين هذه الظاهرة من دواعي اللبس والغموض في اللغة، وحكمة بلاغية تنفي مثل هذا في الكلام، بل رجّعوا المعنى إلى التّأويل وليس من أصل اللغة[295]. واعتبرها بعض منهم من مظاهر تطور اللغة وسعتها ومنهم خليل بن أحمد الفراهيدي (170ه) سيبويه (180ه) وابن فارس (395ه) وذكروها في مؤلفاتهم واستشهدوا انّ الضد خلاف الضد، العرب بفطرته يميل إلى الاختصار، لذلك استخدم كلمة واحدة للدلالة على المعنيين المتناقضين واستدلوا بكثرة تداوله في كلام العرب ومؤلفات المتأخرين. من عوامل ظهور هذه الظاهرة:

---

[292] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **المزهر في علوم اللغة وأنوعها**، ج 1، ص 381.

[293] محمد رياض كريم، **المقتضب في اللهجات العرب**، ص 179؛ رمضان عبد التواب، **فصول في فقه اللغة**، ص 292.

[294] محمد رياض كريم، **المقتضب في اللهجات العرب**، ص 180؛ رمضان عبد التواب، **فصول في فقه اللغة**، ص 290- 291.

[295] ابن الدهان البغدادي، سعيد بن المبارك بن علي، **الأضداد في اللغة**، تحقيق: محمد آل ياسين، مكتبة النهضة، ط 2، بغداد، 1963م، ص 92؛السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، ج 1، ص 396.

1-كثرة اللهجات العربية: سعة اللهجات العربية وانتشار العرب في بقعة واسعة من الأرض، أدّى إلى نشؤ ألفاظ بمختلف المعنى، مع أنّ هذه الظاهرة تنشأ نتيجة احتكاك اختلاف اللهجات مع بعضها حول المعاني الشائعة، مثل: لفظ السُّدفة، استخدمها بهجة تميم بمعنى ظلمة، ولهجة قيس بمعنى: الضوء[296].

2-المجاز: قد يكون استخدام الكلمة مجازاً لمعنى دون معناها الأصلي، ثمّ بمرور الزمن يستخدم ويشيع هذه اللفظة بالمعنى المجازي الذي استخدم لها ويصبح لها موقعها في اللغة.

3-التطور اللغوي: مع مرور الزمن واحتكاك اللغات يحدث إبدال صوتي في الألفاظ فيستخدم لمعنيين متضادين والأصل واحد، مثل: نمقَ وملقَ[297].

ج-تجديد الألفاظ: استجابةً لتغير الظروف الاجتماعية والثقافية يتغير دلالة الألفاظ الموجودة في اللغة فيؤدي وظائف لغوية وأدائية مختلفة لما كان عليه وأحياناً مفهوم المصطلح، لثقله و قبحه في ذهن المتكلم يلجأ إلى تغيره و كذلك مثل ألفاظ العذاب والمصطلحات الدالة على قلة الحياء، مثلاً: أسماء الحمامات في قرن الخامس الهجري استخدم لفظ (الكنيف) كما أشار إليه ابن سنان (ت: 466هـ) ثمّ المرحاض والحمام ودورة المياه وفي الوقت الحالي شاع مصطلحات أجنبية بين النّاس مثل: تواليت ودبليوسي (**W.C**)[298]. وقد أشار المتأخرون إلى هذه الظاهرة ولجئوا إلى استعارة ألفاظ، لذلك كثرة الكنايات في مؤلفاتهم وفي أشعارهم، كذلك مرادف معنى الموت بسبب أثره ووقعه على نفسية الإنسان ونبذ هذه الكلمات. أشار الفراء (ت: 207هـ) إلى أنّ العرب عندما يستنكر مصطلح أو مفهوماً يلجأ إلى تغير

---

[296] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، ج 1، ص 389.

[297] رمضان عبد التواب، **فصول في فقه اللغة**، ص 307؛ محمد رياض كريم، **المقتضب في اللهجات العرب**، ص 189.

[298] ابن سنان الخفاجي الحلي، **سر الفصاحة**، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، 1982م، ص 82؛ رمضان عبد التواب، **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه**، ص 202.

صوت من أصوات اللفظ للتخفيف من ثقله على النّفس وذكر جوعاً غيرت إلى جودا، وويحك، إلى ويلك[299].

من أهم عوامل هذه الظاهرة:

1-عامل الزمن: لا شكّ أنّ العرب يميل إلى اختصار العبارات والمصطلحات التي كثرت استخدامها، يلاحظ في أسلوب النحت وحذف الأصوات واختصارها، ومع مرور الزمن أخذ بعض هذه المصطلحات عند الجيل الجديد ملامح جديدة منه، لفظ (لابأس عليك) لكثرة استخدامها وشيوعها أصبح (لا عليك)[300].

2-التّأقلم: بعض المصطلحات تحمل أكثر من إيحاء تبعاً للظروف يشيع معنىً معين ويطغى على المعنى الآخر ويغير المعنى الأصلي الذي وضع له، مثلاً: مكتب، معناه الأصلي: نسج صوف غليظ، ثمّ أصبح يستخدم للأثاث الذي يستخدم للكتابة[301].

3-القبح والابتذال: قد يؤدي مفهوم اللفظ إلى تجريده واستخدامه لمعانٍ أخرى كألفاظ المحتقرة عند المجتمع المرتبطة بحادثة سياسية أو اجتماعية أو عاطفية مكروهة عند العامة، فيلجئون إلى تغير مفهومه، مثلاً: قاطع الطريق، وقاتل، من أول الأمر كان اسم لكتائب عسكرية، ثمّ تحوّل إلى معانٍ أخرى مستخدمة في مفاهيم مذمومة من القطع والسرقة لقبح أفعال أفراد هذه الكتيبة[302].

---

[299] أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس، **مثالب الوزيرين**، تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي، دار صادر، بيروت، المجمع العلمي العربي، د. ط، دمشق، 1992م، ص 254؛ رمضان عبد التواب، **التطور اللغويمظاهره وعلله وقوانينه**، ص 202.

[300] سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، ج 2، ص 295.

[301] رمضان عبد التواب، **التطور اللغوي ومظاهره وعلله وقوانينه**، ص 192.

[302] فندريس، **اللغة**، ص: 266؛رمضان عبد التواب، **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه**، ص 293.

من الأمثلة المتداولة في هذه الظاهرة كلمة (صينية) اسم لكل ما تمّ جلبه من بلاد الصين، ثمّ تغير مفهومه إلى أواني معينة ثمّ الآن يستخدم للصواني المعروفة عند العامة. ولفظ (القافلة) مفهومه الأصلي من (قَفَلَ)، أي رجع ويستخدم في الوقت الحالي للركاب المسافرين والراجعين من السفر[303].

[303] ابن سكيت، أبو يوسفيعقوب بن اسحاق،**إصلاح المنطق**، ص 378.

الفصل الثاني

2.تحليل الأخطاء اللغوية

من عظمة الكتاب العزيز أنه مهما بذل الإنسان من فهم وتدبّر جوانبه والتّعمق في جمال بيانه يبقى نقطة من بحر الجمال الذي ورد فيه والذي أنزل عليه، فقد جمع القرآن الكريم من جانب الصوتيات بين التلاوة والترتيل وبين الدراسات اللغوية والصوتية وتفاصيل عملية النطق والتنغيم والإلقاء إذ ارتبط بينهم ارتباطاً وثيقاً، لأن تجويد وترتيل القرآن هو زينة أداء ونطق الحروف بكمال حقه من الصفات والمخارج وأن يتمكن من إلقاء الأصوات بآليات ثابتة ومزودة بطرق عملية يجعله يتجنب الأداء الخطأ أثناء التلاوة[304]، إذ على القارئ المتقن الإلمام بدروس النحو والصرف والبلاغة و صفات ومخارج الحروف والأخطاء التي قد يقع فيها الطالب أو القارئ، وقد تنبه السّلف إلى هذا الأمر وألفوا في تفصيلات هذا العلوم وربطوه بالقرآن الكريم عن طريق الإستشهاد بالآيات كي يكثروا المكتبة الإسلامية بهذه المصادر القيّمة، فهم تعلموا من مشايخهم وسلفهم الأداء الصحيح والقراءة الصحيحة، كما وصل إليهم من النّبي صاحب اللسان الفصيح والحرص الشديد على التلاوة الصحيحة جيل عن جيل إلى أن يصل سنده إلى الرّسول عليه الصّلاة والسّلام، لأنه تلقى القرآن مرتّلاً ومجوّداً حيث تلمّذَ على يد خير معلم جبريل عليه السّلام أتقن التلاوة وبقي ثلاثة وعشرين عاماً يعلّم الصّحابة القراءة الصحيحة، ظهر منهم قرّاء ومجوّدون، مثل: أُبَي بن كعب وعبد الله بن مسعود والخلفاء الرّاشدين عن طريق المشافهة والاعتماد على السمع والرّواية لضبط الأصوات والنّطق الصحيح للكلمات القرآنية[305].

---

[304] ابن الجزري، محمد بن محمد، **النشر في القراءات العشر**، ج 1، ص 210؛ الحصري، محمود خليل، **أحكام قراءة القرآن الكريم**، ضبط وتعليق: محمد طلحة بلال، المكتبة المكية ودار البشائر الإسلامية، د. ت، د. ط، ص 21.

[305] الحصري، محمود خليل، **أحكام قراءة القرآن الكريم**، ص 19؛ حسني شيخ عثمان، **حق التلاوة**، ص 39- 51.

الأمة الإسلامية متعبّدون بفهم وتدبّر آيات القرآن الكريم وتطبيقه في حياتهم اليومية وبتصحيح كلماته، يجب على القارئ أداء القرآن باللفظ العربي الفصيح الذي أنزل به لا أن يؤديه بما يمليه حدسه ورأيه؛ لأنه عند ذلك يعدّ مقصراً وآثماً، لأن المولى سبحانه وتعالى قد كلّف عباده بترتيل القرآن، كما تعالى: (وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا)، وقد اختلف رأي العلماء حول كون حكم التجويد الوجوب وجوباً عينياً وبين كونه سنّة مستحبة، ويتضح لنا من خلال المتابعة في هذا المجال أنّ التجويد له جانبان: العلمي (النّظري) وهو فرض كفاية وسنة مستحبة أمّا الجانب العملي (التطبيقي) هو فرض عين[306]، ولكن بعد دخول الأعاجم إلى الدين الإسلامي الحنيف وظهور مجتمعات إسلامية غير عربية تطلب الأمر إلى تدوين هذا العلم الذي يعتمد بشكل أساسي على المشافهة والسّمع، شرح العلماء في التأليف والكتابة في هذا المجال وبرز منهم علماء وقرّاء أمثال كسائي (ت: 189ه) وابن الجزري (ت: 833ه) وأبو عمرو البصري (ت: 254ه) وغيرهم حيث لمع أسمائهم واشتهر مؤلفاتهم وزرعوا البذور الأولى لعلم يطلق عليه اليوم (علم اللغة) و(علم الأصوات)، إذ من المستحيل الاستغناء عن مؤلفات المتأخرين من العلماء أمثال خليل بن أحمد الفراهيدي (ت: 175ه) وسيبويه (ت: 180ه) وابن جني (ت: 393ه) والمبرد (ت: 285ه) وغيرهم الذين تركوا بصمتهم في هذه المجال[307].

التلاوة الصحيحة المتقنة والقارئ المجوّد هو الذي يتقن النّطق الصحيح لكل حرف وحركة من القرآن الكريم أثناء التلاوة ويحسن أداء الكلمات مفردة ومركبة داخل السّياق أيضاً؛ لا يؤثر الضعيف على القوي ولا المستعلي على المنخفض أو الشدة على الرخاوة، فعليه أن يكون عالماً بقواعد وأصول القراءة وضوابط نطقها الصحيح، أي الجانب النّظري والتطبيقي، فقد انحصر عن بعض العلماء علم التجويد على

---

[306] الحصري، محمود خليل، **أحكام قراءة القرآن الكريم**، ص 20؛ أبو مجاهد، عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، **سنن القرّاء ومناهج المجودين**، مكتبة الدار، ط 1، المدينة المنورة، 1993م، ص 110؛ حسني شيخ عثمان، **حق التلاوة**، ص 53؛ كوثر بنت محمد بن عبد الفتاحالخولي، **سراج الباحثيين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن**، ج 2، ص 163.

[307] حسني شيخ عثمان، **حق التلاوة**، ص 22.

الجمع وحفظ وتحقيق المخطوطات والمصادر فقط، وإهمال الجانب التطبيقي وانعكس هذا على مستوى الطلاب والقرّاء أيضاً خصوصاً بعد أن حلّت اللغة العامية مكان اللغة الفصحى في العصر الحديث وابتعد النّاس عن النّطق الأصوات العربية الفصحى وحلّت مكانها أصوات اللهجات السائدة في المجتمعات، حيث أصبحت كل منطقة وبلد يعرف بلهجته كاللهجة العراقية واللهجة المصرية واللهجة الشّامية وغيرها من اللهجات، فانزوى الجانب التطبيقي لعلم التجويد وتلاوة القرآن واقتصر على فئة معينة مختصين بالجانب النّظري العلمي منه أكثر بالجانب التطبيقي، لأن الجيل الجديد انشغل عن الاهتمام باللغة العربية الفصحى والأداء الصحيح للأصوات العربية بتعلّم اللغات الأجنبية إذ أصبح في أغلب المجتمعات وفي مجتمع الشرق الأوسط ومجتمعي خصوصاً إتقان اللغة الإنجليزية أو غيرها من اللغات الأجنبية أحد أساسيات الحصول على وظيفة معتبرة أو مواكبة ركب التطور السريع الذي حلّ بالمجتمعات في ظل التطور التكنولوجي، أثّرت هذه الظاهرة على فساد النطق عند العامة وعند طلاب القراءة بشكل خاص، إذ قلّ من نجدُ اليوم يتقن تلاوة القرآن التلاوة الصحيحة دون الاستعانة بأساتذة متخصصين أو شيوخ في هذا المجال.

لم تعط المناهج الدراسية جانب تلاوة القرآن وكيفية تعلّم النّطق الصحيح للحروف العربية القدر الكافي من الاهتمام وليست لها حصص مختصة، بل اقتصر الأمر على حفظ بعض آيات فقط دون الفهم والتدبّر، ووصل الأمر إلى ظهور قرّاء غير ملمين بالدراسات الصوتية والإلقاء الصوتي؛ المعيار الذي يتبع في الأغلب هو رغبة الطالب وجمال الصوت فقط، لذلك أصبحت مهمة الأساتذة وشيوخ القراءة صعبة حتى يمكّن الطالب من الإجادة وتعلّم النطق الصحيح، التلاوة الجيدة تتطلب وقت غير قليل قد يتعدى إلى سنة أو سنين.

تعاني مجتمعات الغير النّاطقين باللغة العربية من هذه المشاكل، ولكن بنسب مضاعفة بالإضافة إلى اختلاف لغتهم الأم، سكان مدينة أربيل والمناطق التابعة لها يتكلمون باللغة الكردية والتركمانية والعربية

(اللهجة العربية العامية) الذين هاجروا من الجنوب واستقروا في مدينة أربيل، أصوات لغتهم تختلف عن أصوات اللغة العربية الفصحى فمثلاً: تتميّز اللغة الكردية والتركمانية بوجود أصوات معينة غير موجودة في اللغة العربية ومنها: صوت (p) وهو صوت الباء المهموس، صوت (v) وهو صوت الفاء المجهور، صوت (j) وهو صوت الشين المجهور، صوت (ch) وهو صوت الجيم المهموس، صوت (g) وهو صوت القاف المجهور، والصوت الذي بين صوت القاف والكاف، في حين انفردت اللغة العربية بأصوات لا تجد في اللغات الأخرى منها صوت الضاد و الظاء والعين والصاد[308].

قراءة القرآن في مجتمعات الغير الناطقين باللغة العربية بسبب تأثير لغتهم الأم وعدم تلقي وتعلّم القراءة الصحيحة وفق دراسة منهجية علمية دقيقة يساعدهم في التعليم المهني أدّى إلى انتشار ظاهرة عدم إتقان القراءة الصحيحة للقرآن الكريم، وأصبح لدى طلاب مدينة أربيل لكنة وطريقة في أداء الأصوات استمدت سماتها من مظاهر اللهجات الموجودة في المجتمع وأصبح كعادة مكتسبة لا سلطان عليها يُقرأ القرآن الكريم بها سليقة، الصراع الذي يخوضه الطالب بين اللغات (الكردية والتركمانية والعربية العامية) هي النواة الأولى من العادات اللغوية التي تطورت مع مرور الزمن وأصبحت على الهيئة التي نراها اليوم لغة مشتركة بين كلمات وأصوات كردية وتركمانية ومصطلحات أجنبية أثناء تلاوة القرآن والتي ستكون لنا خير عون لكشف وبيان أخطاء الطلاب عند القراءة.

---

[308] السنهوري، زين الدين ابو الفتح، **الجامع المفيد في صناعة التجويد**، تحقيق: ملاي محمد الإدريسي، دار ابن حزم، ط 1، د. م، 2010م، ط 1، ص 205؛ إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 188؛ كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الحولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن**، ج 2، ص 167؛ سليم مطر، **موسوعة اللغات العراقية**، الإشراف اللغوي، طالب أحمد، دار الكلمة الحرة، ط 1، بيروت، 2009م، ص 311.

1.2.المبحث الأول

1.1.2.تحليل الأخطاء الشائعة على مستوى الحركة

تتميز اللغة العربية بكونها لغة موسيقية ذات جرس وإيقاع منتظم تتساوى فيها زمن أصوات الحروف المدية مع المدية وغير مدية مع بعضها، وقد نقل لنا العلماء ضوابط وآلية نطق الحروف في القرآن الكريم وفي اللغة العربية بشكل عام بانضباط وبكل أمانة كما تلوها عن مشايخهم وسلفهم، لقياس زمن أصوات المد أخذوا صوت (الألف) وحدة قياسية لضبط زمن أصوات المد (ألف، واو، ياء)، أصوات المدود تجب أن تتساوى في الأداء من الناحية الزمنية، لذلك عادةً يتم البدء بتدريب الطالب عند تعليمهم القراءة إتقان كلمة (نوحيها) لاجتماع أصوات المد الثلاث فيها وأصوات الحركات هي نصف حروف المد، أي أنّ الألف يساوي فتحتين والواو ضمتين والياء كسرتين، والقارئ المتقن يستطيع التمييز بين أصوات المد والحركات فيؤديه ويرتبه حسب نوع الأداء مراتب التلاوة سواء كان يقرأ بتحقيق (تأني) أو بالتوسط أو بالتدوير، لأن نوع مراتب التلاوة لا يؤثر على زمن هذه الأصوات كي يأخذه الطالب كحجة للخلط بينهما.

استخدم القدماء لقياس زمن الحركة بسط الإصبع ولكن أنكره المحدثين ولم يستحبه بسبب عدم ضبط زمنه وتفاوتها عند العامة في السرعة وبطء بسطها[309]. تنشأ الأصوات اللغوية عن طريق أعضاء النطق، كيفية مرور الهواء من الرئتين وهيأة فراغ الفم ومواقع اعتراض الهواء يحدد نوع وصفة الأصوات فعندما لا يحدث أي احتكاك أو اعتراض لمجرى الهواء الخارج عن الرئتين يهتز الوترين الصوتين فيجري سلسلاً

[309] حسني شيخ عثمان، **حق التلاوة**، ص 155- 156.

مستمراً في الحلق وداخل فراغ الفم، فتتسم هذه الأصوات بجرس موسيقي رنّان قابل للمد لها قدرة إسماع وذبذبات قوية منتظمة[310].

يعدّ اللسان العضو الأساسي في تنوّع أصوات المد وقد يحدث أثناء مرور الهواء نوع من الاحتكاك أو يعترض اللسان مجرى الهواء جزئياً، فيصدر أصوات تسمى بأنصاف المد أو أبعاض الأصوات، كما أطلق اللغويين هذا المصطلح على الحركات[311]، واصطلح عليه المحدثون لفظ (الصائت) يكون اللسان في حالة انبساط لا يرتفع من أي جزء والفم منفتح يبتعد الفكّان عن بعضها، فيصدر صوت الفتحة، وإذا ارتفع أقصى اللسان نحو الحنك الأعلى ارتفاع جزئي والشفتان متقدمتان و في حالة الضم استدارة كاملة، فيصدر صوت الضمة، وعندما يرتفع وسط اللسان الجزء الأمامي نحو الحنك الأعلى وينزل الفك السفلي وزاويتا الشفتين ترجعان إلى الوراء فينطق صوت الكسرة ومن خلال بحوث وجهود علماء اللغة حول آلية النطق وبيان العملية التي تحدث أثناء النطق استعان العلماء بالمختبرات الصوتية المتطورة وتبيّن لهم أنّ هيئة أعضاء النطق وبالأخص اللسان يتغير من متكلم إلى متكلم فيؤدي إلى إصدار أصوات لا تشبه بعضها بعضاً نحاول من خلال هذا البحث أن نبين الأصوات المتعلقة بالحركة وما يترتب عليها من اختلاف هيئة النطق:

2.1.2.اختلاس الحركات:

اختلس الشيء، أي: أخذه في سرعة، الاختلاس اصطلاحاً: عبارة عن سرعة تلفظ الحركات ونطقه بحيث يخرج ضعيفاً عن طريق قصر زمن نطقه. وقد قدر العلماء زمن الحركة المنطوقة في الحركة ثلثين، أي المنطوق أكثر من المحذوف ويتم في الحركات الثلاث، يحدث نوع من نقص في الجهر وقوة إسماعه وفي بعض الحالات يؤدي الأمر الوصول إلى إسكان الحرف وأكثر ما يتعرض للاختلاس هما حركة الضم

---

[310] إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 24؛ عبد القادر محمد مايو، **الوجيز في اللغة العربية**، مراجعة وتدقيق، أحمد عبد الله فرهود، دار القلم العربي، د. ط، حلب، 1998م، ص 143- 144، عبد الرحمن أيوب، **أصوات اللغة**، ص 156- 157.

[311] ابن جني، أبو الفتح عثمان، **سر صناعة الإعراب**، ج 1، ص 19؛ إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 17.

والكسر لوصفهما بالحركات الضيقة أو إذا توالى الحركات (فتح، ضم، كسر) متتالية في لفظ واحد، وقد تطرق العلماء إلى هذه الظاهرة في مؤلفاتهم ونسبوها إلى لغة التميم ونجد الذين خففوا الحركات، بينما لغة الحجاز الحضري يميل إلى نطق الحركات صحيحة إعطاء حقها من الوضوح[312]. علل اللغويون لجوء اللسان إلى الاختلاس للدلالة على نوع الحركة أهي عارضة أم أصلية أو لكراهية وروده داخل بناء الكلمة واستثقال نطقه على اللسان فيميل اللسان إلى التخفيف. معظم التخفيف يكون عند اجتماع ثلاثة مقاطع قصيرة فيلجأ اللسان إلى تخفيف هذه المقاطع الثلاثة إلى مقطع طويل ومقطع قصير مفتوح، لكي يسهل على اللسان توالي الحركات المتتالية وسهولة انتقال اللسان من وضع إلى وضع، كما اختلس في قراءة أبو عمرو (ت: 254ه)، والضمة في كلمات قرآنية مثل: رأي، إذا أسند ضمير متصل (أرِنا) و (يَخِصِّمُون) و (يَس) وغيره.

يلاحظ عند تتابع الضمة أو الكسرة أو الفتحة في لفظ واحد، نحو: فُعُل، فينطق، فُعْل، أي إختلاس ضمة العين، فينطق بحيث يشبه السكون أكثر منه الضم ينطقه على هيئة مقطعين، وذلك باختلاس صوت الحركة الثانية، فقد أكّد سيبويه (ت: 180ه) أنّ أكثر ما يصيب التغير والتخفيف والاختلاف هو حركة الضمة والكسرة وصوت والواو والياء، فسرعة تلفظ الصوت هو الآلية الأساسية لحدوث هذه الظاهرة للنطق بالحركة بعد اندفاع الهواء من الرئتين وينطبق الوترين الصوتين انطباقاً ضعيفاً فيسمح للهواء بالمرور، ثمّ يفتح الوتران مرةً أخرى بسرعة ويتكون ذبذبات بحسب طول زمن الانطباق وانقباضهما وضغط الحجاب الحاجز على الرئتين وفي الحركة المختلسة ومن الانطباق يكون أقل والضغط ضعيف، أي كمية المندفع قليل وبقوة أضعف من كم الهواء للحركات التامة[313]، فتنتج الحركات الثلاث

---

[312] حجازي، محمد فهمي، **مدخل الى علم اللغة**، ص 92- 93؛ الجندي، أحمد علم الدين، **اللهجات العربية في التراث**، الدار العربية للتراث، د. ط، د. م، 1983م، ص 246.

[313] غانم قدوري حمد، **مدخل إلى علم أصوات العربية**، دار عمان، ط 1، عمان، 2004م، ص 54.

مختلسة ففي حالة توالي الحركات سواء التنافر كانت متطابقة، أي الضم مع الضم، الفتح مع الفتح، والكسر مع الكسر، يحدث نوعاً من التنافر بين هذه الحركات، اللسان يستثقل تكرار نفس العملية ثلاث مرات أو أكثر في الكلمة واحدة يلجأ إلى التخفيف عن طريق قصر زمن الحركة في بعض الأحيان يقترب من السكون كي يفسح اللسان مساحة بالاستقرار وأخذ هيئة الانبساط بعيد عن الارتفاع والالتواء الذي يحدث أثناء نطق الحركة وخاصةً الضم والكسر[314].

وفي كلمة (عُمُركَ) أكثر ما يتعرض للاختلاس الضمة الثابتة اجتمعت الضمتان في بنية الكلمة فاء وعين الفعل، أي تبدأ الكلمة بحرفين منفتحتين ولهما صفة التوسط ولحرف الميم صفة الغنة، أي مخرجه منقسم على قسمين؛ قسم على إطباق الشفتين وقسمه الثاني على الخيشوم لإعطاء صفة الغنة التي هي جزء من جسم حرف النون، مصاحباً هذا النطق بحركة الضم التي هي أيضاً يتطلب جهد عضلي بارتفاع أقصى اللسان وضم الشفتين، اللسان وأعضاء النطق يستثقل هذا الجهد العضلي للتوازن بين الحرف والحركة في الكلمة الواحدة، فيميل إلى تخفيفها عن طريق قصر زمن الضمة الثانية ويحول كلمة (عُمُرُك) من ثلاث مقاطع مكون من مقطع طويل(مفتوح+ مقطع قصير+ مقطع قصير) (عُ، مُ، رِ، كَ) إلى كلمة ذات ثلاث مقاطع قصير (مقطع طويل مغلق+ مقطع قصير+ مقطع قصير) (عُ، مْ، رِ، كَ)، أي عن طريق قصر زمن الضمة الثانية، وهذا بالنسبة لتوالي الضمتين[315].

وفي توالي الكسرتين، مثلاً: دِينِكُم، الأكثر فيه اختلاس كسرة حرف النون، عند اجتماع كسرتين مع حرف الياء المدي في كلمة واحدة تجنح اللسان إلى التخلص من ثقل توالي الحركة نفسها، لنطق الكسرة يرتفع وسط اللسان نحو الحنك الأعلى والفك السفلي ينزل كي يسمح للهواء بالمرور بين الحنك واللسان

---

[314] سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، ج 2، ص 129- 30؛ الزمخشري، موفق الدين أبو البقاء، **شرح المفصل للزمخشري**، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، د. ط، 2001م، ص 182.

[315] سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، ج 2، ص 85، ج 4، ص 483؛ ابن جني، أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، ج 2، ص 12- 106.

يحدث تضيق يسمح بمرور مقدار ضئيل من الهواء، فتصدر حركة الكسرة وصوت الياء المدي، ولكن زمن حرف الياء أكثر وأطول من زمن نطق الكسرة، هذا يحتاج إلى تركيز وبذل جهد عضلي عند الناطق بحيث يستقله، لذلك يلجأ اللسان إلى تخفيف الحركة وترك حرف الياء المدي، لأنّه لو حرّك السّاكن لكان الحركات هي التي تتوالى، أي لا يتم التخفيف، لذلك يميل اللسان إلى اختلاس حركة الكسرة، بقصر زمنها، وهذا بعدم إنزال الفك السفلي إلى درجة يصدر صوت الكسرة التّامة تخلصاً من النّطق بالحركات المتجانسة متتاليةً، وسرعان ما يرجع الفم إلى وضعه الطبيعي استعداداً لنطق الحرف الذي يليه (الكاف)، وقد بيّن سيبويه (ت: 180ه) وفصّل الشرح في كلمة (يَسْتَحْي ويُخْيِي) حول توالي الكسرات والياء الساكن، وكذلك ابن جني (ت: 393ه) الذي اعتبر الاختلاس نوع من التخفيف وللضرورة الشّعرية عند وروده في أشعار العرب أو للمناسبة بين الفواصل في القرآن الكريم[316].

وعلّل غالب فاضل صياغة لفظ (علويّ) إلى كراهية الجمع بين أربع ياءات، فحذف حرف الياء الأول وأبدل الثانية إلى حرف الواو وورد الثالث، أي أنّ أصلها (عليّ+ ي)، ويتم الاختلاس عند تغاير الحركات أيضاً، أي مجيء حركة ضم مع فتح وكسر أو فتح مع ضم وكسر أو كسر مع فتح وضم وهكذا داخل المقاطع أو الجنوح إلى نصف حركة أسهل بكثير من توالي تكرار حركة متماثلة[317]، هذه العملية تسهّل الالتقاء الصوتي في تركيب موسيقي وجرس الكلمة أو الانتقال من حركة إلى حركة مختلفة وقد تكون الجهد العضلي مغاير للأول لإنزال الفك السفلي في الكسر وإطباقه مع الفك العلوي وضم الشفتين في الضم.

---

[316] سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، ج4، ص 202؛ ابن جني، أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، ج 1، ص 73، ج 2، ص 213؛ ابن جني، أبو الفتح عثمان، **سر صناعة الإعراب**، ج 1، ص 57- 61.

[317] إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 219- 291.

وفي المفتوح مثلاً: مَرَضَ، مع تأكيد كثير من العلماء كسيبويه (ت: 180ه) وابن جني (ت: 393ه) على أنّ الفتحة حركة خفيفة لا تتعرض إلى الاختلاس إلا أنها لاتخلو من هذه الظاهرة وهذا بدافع التخفيف، لأنّه مع كون الفتحة حركة خفيفة إلا أنّ السّكون أخفّ منها، كما بيّنه ابن جني (ت: 393ه) في تحليل إختلاس لفظ (مَرَضَ) ذهبَ إلى أنّ ما ورد باختلاس لا يقاس على قواعد التخفيف، لذلك لا يعتبرها تخفيفاً، بل لهجة من لهجات العرب البدوية الذين يتحدثون بطريقة سريعة تنسجم مع طبيعة بيئتهم البدوية، الانتقال من حركة إلى حركة مختلفة كما في نطق الضمة والكسرة هيئة الفكّين والشّفتين مغايران تماماً؛ ففي حركة الكسرة ينزل الفك السّفلي وزاوية الشفتين إلى الوراء، أمّا في حركة الضمة ينطبق الفكّين وزاوية الشفتين إلى الأمام لضمهما، وحالة توالي الحركات الغير متشابهة الفتح يليه ضم أو كسر[318]، مثلاً: كلمة (آمَنُوا) أكثر ما يتم الاختلاس فيها حركة الفتحة على حرف الميم، أي بعد نطق الفتحة ينحى نحو الضمة، الفتحة حركة خفيفة واللسان في حالة انبساط تام والفم منفتح، ولكن يليها حرف النون المضموم مرة ثانية؛ وانقسام مخرج حرف النون إلى شطرين ونطق الضمة تتطلب جهد عضلي، اللسان يميل إلى اختلاس حركة الفتحة وقصر زمنها، لكونها حركة خفيفة استعداداً لنطق حرف النون والضمة حركة الفتحة من حيث الموقع أدخل من الكسرة وبعد الكسرة تأتي الضمة، الكلمة بدأت بحرفين مفتوحتين والانتقال من أدخل إلى الضم يميل اللسان إلى تخفيفها.

ومثال كسر يليه حركة فتح أو حركة ضم أو ضم يليه الفتح كلمة (تِجارتهم، شئتما) أكثر ما تختلس حركة الكسرة التي تأتي بعدها الفتح، نطق الكسرة وإنزال الفك السّفلي ثمّ الرجوع إلى الفتح بعد أن تصَعَدَ مستوى وموقع إصدار الصوت ثمّ يرجع إلى موقع ادخل في الفم، إذاً يحدث نوع من انخفاض في إصدار الصوت بأن يرجع إلى الوراء ثمّ الرجوع إلى ما كان عليه في البداية، هذه التقلبات في هيئة أعضاء

---

[318] ابن جني، أبو الفتح عثمان، **سر صناعة الإعراب**، ج 2، ص 25- 90؛ حسام النعيم، **الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني**، دار الرشيد، د. ط، بغداد، 1980م، ص 221.

النطق يحثّ الطالب أن يميل المتحرك نحو الساكن، كي لا يؤثر على نمط نطقه أثناء القراءة أو أن يبطئ تتابع أصواته أثناء القراءة ويلاحظ هذه الظاهرة في الكلام أيضاً. يرجع بعض حالات الاختلاس إلى التقاء الساكنين، وذلك عندما يجتمع حرف مد وحرف ساكن، يحذف حرف المد لالتقاء الساكنين ولحرصالمتكلم على بيان الحذف الذي تمّ في الكلام فيختلس الحركة مجانسة لحذف الحرف المدي عن طريق الأداء السريع للحركة خشية الوقوع في الخطأ ونطق الحرف المد المحذوف دون أن ينتبه إلى وقوعه في خطأ الاختلاس، وهذا مايحدث كثيراً في المكسور والمضموم، نحو: (في الأرض)، غالباً يتمّ اختلاس كسرة حرف الفاء، نحو: (ذُو الجلال)، في نطق ضمة حرف الذال يلجأ النّاطق إلى تقليل زمن الكسرة والضمة ويغلق الوترين، كي لا يتمّ الاهتزاز بهما ويسرع هذه العملية عن زمنها الأصلي المحدد، ولايصدر الذبذبات التي يتوجب أن تصدرها حركة الكسرة والضمة بسبب اللبس الذي يحدث للقارئ والمتكلم أيضاً لالتقاء الساكنين[319].

يتضح لنا أنّ معظم الحالات التي يتم فيها اختلاس الحركات هي في الحروف المنخفضة بما أنّ اللسان في حالة الانخفاض لا يبذل جهد عضلي وأكثر إستقراراً من حالة الإستعلاء ويرفض الانتقال الكثير في موضع النطق داخل الفم أو تقلب السريع لتغير الحركات، فتعاقب وتتابع أصوات المد القصيرة في مدة زمنية قصيرة، أي في بنية الكلمة، فترغم اللسان إلى تغير آليات النطق وتخضع الأصوات للانسجام عن طريق قصر زمن الحركات واختلاسها تخفيفاً، وأكثر حالات الاختلاس هو في توالي الحركات المتشابهة أكثر منه في الحركات المختلفة تغيراً لنمط التجانس الصوتي يميل اللسان إلى تغير الحركة إلى الإسكان تجنباً لتكرار عملية نطق الحركة أكثر من مرة أو أحياناً بسبب عادة نطقية عند بعض المتكلمين متأثراً بالبيئة التي يعيشها، كما أرجعَ العلماء سرعة النطق إلى بيئة البداوة والتّأني في النّطق إلى بيئة المدن والحضر، لأنّهم أكثر هدوءاً وسكوناً أثناء الكلام. وأكثر ما يتعرض للاختلاس هي حركات (فاء وعين) الفعل بسبب ضعف

---

[319] إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 291؛ حسام سعيد التميمي، **الأصوات العربية بين الثبات والتحول**، دار الكتب للطباعة والنشر، ط 1، بغداد، 1989م، ص 10- 39.

الحركات فيهما، الحركة فيهما انتقالي وفيهما يتغير نوع المقطع والنبر، فعدم استقرارهما مع غيرهما من حيث نوع المقطع والنبر أحياناً جعلهما أكثر عرضةً للحذف والاختلاس.

وأكثر الحروف التي تتم الاختلاس فيهما هما (النون، الميم) عند التقاءهما في لفظين متتابعين يحرص المتكلم أو القارئ إلى بيان الألفاظ المختلفة فيغير في نوع مقاطع الألفاظ من المقطع المفتوح إلى المقطع المغلق أو من المقطع الطويل إلى المقطع القصير كي لايوهم السّامع أنّهما كلمة واحدة.

طريقة التصحيح:

-يتمّ تصحيح اختلاس الحركات عن طريق التّحكم في اندفاع الهواء من الرئتين أثناء إصدار صوت الحركات، أي من حيث الكمية والقوة، ففي حركة الفتحة لا ينغلق الفم سريعاً، بل يستقر ابتعاد الفكّين عن بعضهما وعدم الإسراع إلى إرجاعهما إلى انطباقهما.

-في الضمة إعطاء ضم الشفتين حقهما التّام بأن يستقر الشفتين أثناء الضم تماماً، ثمّ إرجاعهما إلى حالة الانبساط.

-في الكسرة عدم الإسراع في إرجاع الفك السّفلي النازل إلى حالته الطبيعية، أي طبق الفكّين.

-التدريب على معرفة الزمن الذي يستغرقها الحركات القصيرة، بحيث يساعد هذا التدريب على نطق الحركات وترويض اللسان بزمن يتساوى فيه زمن جميع الحركات كل على حداه، ولا يؤثر احدهما على الآخر، وترويض اللسان على تغير الحركات في بنية الكلمة، لكي لا يميل اللسان إلى قصر زمن الحركات تخفيفاً ونسق المقاطع بحيث يصبح كل حرف وحركة ينطق سلساً واضحاً وبزمن متساوي[320].

-حرص الطالب على أن يقرأ القرآن الكريم بالطريقة الصحيحة غير متأثرٍ بلكنة لغته الكلامية أو اللهجة التي يتكلم بها، فقد أكّد (فندريس) أنّ بعض اللغات تميل إلى استخدام النّبر التوتري في الكلام،

---

[320] إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 97؛ حسام سعيد التميمي، **أصوات العربية بين الثبات والتحول**، ص 15؛ تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، دار الثقافة، ط 1، دار البيضاء، 1994م، ص 171.

فلا يسمح للهواء بالخروج وإتمام الحركة، فيصدر نغمة ناقصة عن الزمن الصحيح للحركات والحروف ويؤدي هذا إلى اختلاس الحركات وكذلك تختلف اللغات في مواقع النّبر[321].

-يمكن أن يلجأ الطالب للتمكن من نطق حركة الضمة والكسرة بطريقة صحيحة تكرار الكلمة المضمومة عدة مرات، كي يستطيع حفظ زمن أداء الحركة في ذهنه، نحو: (كَ، كُ، كِ) ثمّ يوصلها بحرف ساكن (كُلْ) ويكرر هذه العملية يومياً لفترة زمنية محدودة حتى يصبح قياس زمن الحركات عنده سليقة ولا يخطأ في نطقها[322].

-يمكن للأستاذ توجيه الطالب لتصحيح هذا الخطأ عن طريق شرح آلية الحركات فيساعده في بدء التدريب بنطق صوت الواو المدية وكيفية ضم الشفتين وإلصاق الفك السفلي بالفك العلوي وارتفاع جزئي لأقصى اللسان ثمّ تكرار العملية أكثر من مرة وبعد إتقانه لنطق صوت الواو المدية الصحيحة، نحو: (قو) في لفظ (يقُول)، (قو، قو، قو،.) ثمّ يوصلها بحرف ساكن (يقول) كي يثبّت عنده حفظ آلية نطق الواو ثمّ التدريب على إتقان زمن حركة الضمة، (قُ، قُ ُ ُ...) بعد إتقان حرف الواو وحركة الضمة ينطقهما خلال التطبيق في قراءة القرآن الكريم ويكرر العملية نفسها مع صوت الياء والكسرة[323].

3.1.2.إشباع الحركات:

الإشباع: هو الإطالة، عكس الاختلاس. الإشباع: عبارة عن إطالة صوت الحركة حتى تقترب من صوت المد، وذلك عن طريق زيادة استمرار صوتها وتأديتها بأكثر وضوح واستمرارية، وقد ذكر العلماء إشباع الحركة في الأشعار العربية، لضرورة استقامة الأوزان وما يتعلق بالبحور الشعرية[324].

---

321 فندريس، **اللغة**، ص 62- 88؛ محمود السعران، **علم الغة مقدمة للقارئ العربي**، دار النهضة العربية، بيروت، د. ت، د. ط، ص 207- 208، أحمد مختار عمر، **دراسة الصوت اللغوي**، ص 187.

322 حسني شيخ عثمان، **حق التلاوة**، ص 57.

323 حسني شيخ عثمان، **حق التلاوة**، ص 56- 57.

324 ابن جني، أبو الفتح عثمان، **سر صناعة الإعراب**، ج 1، ص 19- 21؛ ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، **التمهيد في علم التجويد**، تحقيق: غانم قدوري حمد، مؤسسة الرسالة، ط 1، بيروت، 2001م، ص 76.

إنّ الأصوات المدية القصيرة والطويلة تعبر كل منها عن قيمة فونيمية خاصة داخل بناء الكلمة، باختلاف أصوات المد تتغير نوع اشتقاق اللفظ والحالة الإعرابية في اللفظ؛ تعتمد اللغة العربية على الأصول الثلاثية في الاشتقاق بحيث تعتمد على تغير حركاتها في التّنوع بين دلالة الألفاظ في إطار المعنى الواحد العام وعن طريق تضعيف زمن الحركة يتحول المد القصير (الحركة) إلى المد الطويل (حرف المد)؛ كل صوت مد يتكون من صوتين مدين قصيرين (حركتين) وكل من الحركة والمد يمثّل جزء المقطع وسهولة التبادل الذي بينهما سهّلَ الطريق لكثير من الظواهر اللغوية في اللهجات العربية ولشعراء العرب اللجوء إليها لتسوية كمية المقاطع الطويلة والقصيرة في تفعيلات أوزانهم الشعرية.

وقد أطلق اللغويون (مطل الحركة) ورجّعوا نشأة بعض الاشتقاق والأبنية الصرفية إلى هذه الظاهرة، مثل: صياغة (فاعل) من (فَعَلَ)، حيث تمّ إشباع حركة الفتحة على فاء الفعل وأدّى إلى نشأت وزن (فاعل)، نحو: قَتَلَ، قاتلَ، كما ذكره ابن جني (ت: 393ه) في (الخصائص) واستشهد ب: جلاعيد[325]. وذهب خليل بن احمد الفراهيدي (ت: 175ه) أنّ كل من الحركة وصوت المد يمثلان نوعاً من المقاطع لا اختلاف بينهما، ولكن مما لا شكّ فيه أنّ اختلاف طول المد بين الطويل والقصير في الأغلب يؤدي إلى اختلاف معنى اللفظ، (قتل) فعل و(قاتل) اسم فاعل، أمّا ما أشار خليل بن أحمد هو على مستوى ظواهر تحدث نتيجة تفاوت نسبة زمن صوت المد كالرّوم والاختلاس والتقليل، هذه الظاهرة لا تغير معنى اللفظ بل تقتصر على طريقة الأداء فقط[326].

---

[325] ابن جني، أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، ج 3، ص 121- 124؛ إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 296.

[326] ابن جني، أبو الفتح عثمان، **سر صناعة الإعراب**، ج 1، ص 19- 21؛ السنهوري، زين الدين أبو الفتح، **الجامع المفيد في صناعة التجويد**، ص 193؛ عبد ربه الأندلسي، احمد بن محمد، **العقد الفريد**، تحقيق، مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، ط 1، د. م، 1983م، ج 6، ص 238- 241؛ إبراهيم أنيس، **موسيقى الشعر**، مكتبة الانجلو، ط 2، مصر، 1952م ص 57.

وقد تشبع الحركة في الوقف، مثل قول العرب (نالا) وقصده (نالَ) بإشباع حركة فتحة اللام فيحّول الفتحة إلى حرف الألف أو في حالة التقاء الساكنين، كما في قوله تعالى: (اشتروا الضلالة)[327]، تحرك حرف الواو بالضمة تجنباً لألتقاء الساكنيين، ثمّ تنشأ صوت المد (واو) عن طريق إشباع ضمة حرف الواو استذكاراً بالتحريك الذي حصل، فيُقرأ ﴿اشترَوُوا الضلالة ﴾[328].

وقد عدّ بعض العلماء اللغويون ظاهرة إشباع الحركة عند الوقف نوع من أنواع المماثلة التي لجأت إليها القبائل واستشهدوا بإشباع حركة ضمير الفرد الغائب (لَهُ، بِهِ)، إذ الأصل فيهما الحركة (الضمة، الكسرة) الانسجام الذي يحصل بين أصوات الحركات في هذه الضمائر يحدث نوع من التماثل في زمن صوت المد وصوت الحركة، إذ يلجأ اللسان إلى الحفاظ على المقطع الطويل المفتوح بعد المقطع القصير بتقريب تفاوت زمن المقاطع الموجود في اللفظ، فيقول: (لَهُو، بِهِي)، بإشباع ضمة حرف الهاء تتحول إلى صوت مد واو وإشباع كسرة حرف الهاء فيتحول إلى صوت مد ياء، للانسجام وإتباع أصوات المد يحدث هذا النوع من المخالفة كما ذكر كثير من العلماء اللغويون هذه الظاهرة في مصادرهم أمثال خليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه وابن جني[329].

بيّن العلماء المحدثون ملامح إشباع الحركة عن طريق كيفية إنتاج صوت المد، إذ أنّ الوترين الصوتيين ينقبضان بشكل ضعيف فيسمحان للهواء بالمرور لأنه لا يحدث تضيق تام وهذا الضعف يمكّن الوتران الصوتيان من الفتح لاتساع مجرى الهواء ثمّ ينطبق مرةً أخرى بمدة زمنية قصيرة، هذا الانغلاق و الانفتاح يحدث نوع من الذبذبات الصوتية بحيث لها نغمة ذات إسماع قوي وذات سمة الاستمرارية بسبب

---

[327] **سورة البقرة**، 2/ 16.

[328] سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، ج 4، ص 202؛ ابن جني، أبو الفتح عثمان، **سرصناعة الإعراب**، ج 2، ص 427؛ ابن جني، أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، ج 3، ص 123- 125؛ جرجي زيدان، **الفسلفة اللغوية والألفاظ العربية تأريخ اللغة العربية**، دار الحداثة، ط 1، بيروت، 1987م، ص 16.

[329] سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، ج 4، ص 202؛ عبده راجحي، **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**، ص 115- 116؛ إبراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، ص 307.

سرعة ذبذباتها الصوتية وانتظامها فيصدر أصوات الحركات، ولكن عند إشباع الحركات هذه العملية تزداد زمن استمرارية اندفاع الهواء فيزداد زمن نطقها ويتمّ تحويل الحركة إلى صوت مد[330].

قرب ترددات هذه الأصوات وطريقة أدائها وطبيعتها الضعيفة الهوائية جعل انطباع قوة إسماع هذه الأصوات عند السّامع تكون قريبة بحيث يسهّل التّحول بينهما، بالإضافة إلى كيفية إصدارها وهيئة الفم، إذ هذه الأصوات تعتبر حرّ طليق لعدم الارتكاز والاتّكاء على أي مخرج معين بالتّحديد داخل الفم عند إصدارها مما سهّل التحول بين زمن صوت الحركة وصوت المد يلجأ إليها المتكلم كثيراً[331]، لسهولة النطق والتناسق بين نغمات الأصوات داخل السّياق وأثناء القراءة[332]، كذلك نوع المقطع ودرجة النّبر في الكلمة في بعض الحالات يؤدي إلى إشباع الحركة إذ في موضع النّبر ينشط اللسان ويزداد سرعة أدائه، يسبب نوع من الوضوح والعلو في الصّوت ويزيد من قوة امتداد صوت الحركة، إذ أنّ الحجاب الحاجب عندما يدفع كمية الهواء الموجود فيه كاملةً إلى الحنجرة يؤدي إلى اتساع في مخرج الصوت وامتداد زمنه بامتداد الذبذبات الصوتية، وبالتالي يؤدي إلى ازدياد طول صوت الحركة ويحولها إلى صوت مد وهذا ما يسمى ب (النّبر الكمّي)، إذ يعتمد على كم الهواء ودفعه للتّحكم في زمن الأصوات[333].

أكّد ابن جني (ت: 393هـ) أنّ الحركات بعض من حرف المد وعندما يضاف الحركة إلى الحرف السّاكن يجذب الحرف إلى صوت مد مجانس، أي أنّ الفتحة تجذب الحرف نحو الألف والضمة نحو الواو والكسرة نحو الياء، فلجأ العرب لإقامة وزن الشعر وحاجة الانسجام بين الأصوات المجاورة إلى إشباع أصوات الحركات وتحويلها إلى أصوات مد، مثل قولهم، انظور، من انظُر[334].

---

330 غانم قدوري حمد، **مدخل إلى علم أصوات العربية**، ص 54؛ أحمد مختار عمر، **دراسة الصوت اللغوي**، ص 190- 191.

331 السنهوري، زين الدين أبو الفتح، **الجامع المفيد في صناعة التجويد**، ص 153.

332 ابن جني، أبو الفتح عثمان، **سر صناعة الإعراب**، ج 1، ص 68؛ إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 57.

333 تمام حسان، **اللغة العربية معنا ومبناها**، ص 171؛ جان كانتينو، **دروس في علم الأصوات العربية**، ص 194.

334 ابن جني، أبو الفتح عثمان، **سر صناعة الإعراب**، ج 1، ص 30- 67؛ ابن جني، أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، ج 3، ص 123؛ ابن جني، أبو الفتح عثمان، **المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، ج 1، ص 259.

أهم العوامل التي تؤدي إلى قصر أو طول أصوات الحركات داخل بنية الكلمات قد يكون بسبب:

1-التّناغم والانسجام والجرس الموسيقي بين الأصوات في الكلمة، إذ أنّ الأصوات المجاورة تؤثر بعضها على البعض وبالأخص أصوات المد يميل اللسان إلى الانسجام، وقد استشهد العلماء بزيادة الألف في بعض الآيات مثل: (الظنونا) حفاظاً على موسيقى الفاصلة، لان معظم الآيات تنتهي بصوت الألف[335].

2-عدد المقاطع وموقع النّبر ودرجته يؤثر على قوة إسماع أصوات الحركات وزمن نطقها.

3-موقع الحركات في اللفظ فمثلاً أكثر الأصوات المتطرفة تعرضت للظواهر اللغوية في نظام اللهجات العربية.

4-بعض العادات الكلامية والحالات الفردية المتعلقة بالفرد نفسه كالتوتر أو وجود حالات نفسية عامة او خاصة بوقت التّكلم والقراءة أحياناً يؤدي إلى عدم ضبط الأصوات أثناء التّكلم.

5-الطبيعة التشريحية والفيزيائية للصوت قد تكون مساعدة لظاهرة النقص أو الإشباع مثلاً: ضعف أصوات المد القصيرة منها والطويلة وطلاقته ساهم في سهولة تحول بينها، إذ أنّ الأصوات الوحيدة في اللغة العربية التي يتمّ التحويل بينهما هما أصوات المد الطويلة والقصيرة[336].

6-لبيان قوة إسماع الصوت الخفي قد يلجأ إلى إشباع حركتها كما فعل العرب في إشباع حركة حرف الهاء لاجتماع صوتين ضعيفين حرف الهاء وصوت المد القصير، فلجئوا إلى إشباع صوت المد القصير حرصاً منهم على وضوح صوت الهاء مخرج حرف الهاء واسع وله صفة الهمس والرخاوة، أي صفاته ضعيفة.

---

[335] أحمد مختار عمر، **الدراسات اللغوية في القرآن الكريم وقراءاته**، ص 75- 76.

[336] ابن جني، أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، ج 3، ص 129؛ إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 97؛ أحمد مختار عمر، **دروس في علم الأصوات العربية**، ص 194؛ ماريو باي، **أسس علم اللغة**، ص 49؛ حسام النعيم، **الدراسات اللهجية والصوتية لابن جني**، ص 325.

7-الانسجام بين أصوات المد في الكلمة يلجأ إلى إشباع حركة المد القصير، كي يساوي مع أصوات المد المجاورة لها، مثلاً في لفظ (كتاب) أكثر ما يتمّ إشباعها هي حركة الكسرة في حرف الكاف، فيقرأه (كيتاب) وهذا بسبب مجاورته لصوت مد الألف يستسيغ اللسان إلى التسوية بين زمن المد بإيصال وزيادة زمن الكسرة إلى زمن حرف المد الألف[337]، بما أنّ كلمة (كتاب) تتكون من ثلاث مقاطع؛ مقطع قصير مفتوح (كِ)+ مقطع طويل مفتوح (تا)+ مقطع مغلق (بِْ). اللسان يلجأ إلى الانسجام بين المقطعين بإشباع الكسرة كي يصبح المقطعان مفتوحين طويلين (كي، تا)[338].

8-طريقة الأداء في بعض الحالات قد تؤدي إلى نطق الأصوات بشكل يناسب ما يسبقها أو يليها، ورد أصوات مد متباينة في اللفظ وفي سياق الكلمة يرغم اللسان إلى الانسجام بين المد كما أثبت أنّ اللهجات التي تنطق الأصوات متبايناً تنطقها صحيحاً إن يسمح للسان بالانتقال من وضعية إلى وضعية أخرى أو أن يتحكم في زمن الأصوات حتى الصوامت ليس فقط أصوات المد فيها دون استثقالها على اللسان أما اللهجات التي تتميز بسرعة الأداء تتسم لهجاتهم بالتغير والتحويل والاستبدال وكثيراً ما يلاحظ وجود ظواهر لغوية في لهجاتهم لثقل سرعة الانتقال من وضع إلى وضع أخر أثناء التّحدث، لذلك يلجأ في هذه اللهجات إلى الاختلاس أو الرّوم أو الإشباع مثل لهجات تميم وقضاعة الذين يكسرون حرف المضارع في الفعل المضارع أو لغة هذيل وثقيف يستبدلون حرف الحاء إلى حرف العين وغيرها من الظواهر الغوية التي تجد في اللهجات العربية[339].

أكّد عبدُ العَزيز علاّم أنّ معظم الظواهر الصوتية الموجودة في أداء الألفاظ في اللغات سببها الحالة السيكولوجية المرتبطة بمكان وبيئة وظروف المتكلمين بهذه اللغة، إذ يُرى في كثير من اللغات اللجوء إلى

---

337 حسان النعيم، **الدراسات اللهجية والصوتية لابن جني**، ص 327؛ أحمد مختار عمر، **دراسة الصوت اللغوي**، ص 329.

338 إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 47.

339 ابن جني، أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، ج 2، ص 125- 141؛ إبراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، ص 307.

الحذف والإدغام والإشباع والاختلاس لدوافع مختلفة[340]. أصوات الإنسان داخل السّياق الكلامي تخضع لقواعد الانسجام والتّآلف يؤدي إلى تغير في الكم والزمن والنّوع أحياناً فقد لجأ بعض اللهجات إلى استبدال حرف بغية الانسجام، مثل استبدال حرف العين بحرف الحاء أو حرف التّاء بحرف الزاي أو حرف الهمزة بحرف العين[341].

هذه العوامل تفسر ميل كثير من الطلاب إلى إشباع الحركة التي تسبق حرف النون، مثلاً: في فعل (كنتم) التقى حرف النون الساكن بحرف التاء وهو أحد أحرف التي إذا سبقها حرف نون ساكن أو التنوين يجب إخفاء حرف النون السّاكن هذه الكلمة تتكون من مقطعين؛ مقطع طويل مفتوح ومقطع طويل مغلق (كُ + غنة الإخفاء + تُ + مْ)، حرف النّون الساكن له مخرج صوتي الصّادر من طرف اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى ومخرج صفة الغنة التي تصدر من الخيشوم، فبعد التصاق طرف اللسان بالحنك الأعلى ينقطع الصوت من الفم ويتحول الهواء في الفم إلى الخيشوم ويصدر صوت الغنة، في حالة الإخفاء يختفي الصوت الذي كان يصدر في الفم ويبقى صوت الغنة فقط، هذا التّغير في نطق الصوت يُرغم بعض الطلاب إلى إشباع صوت الحركة وفي مثال (كنتم) صوت الغنة للتعويض عن حذف الجهد الذي كان يبذلها لنطق صوت النون خوفاً من ضياع صوت النون[342].

وقد ذكر اللغوي بلاك أنّ حركة عين الفعل في اللغة العربية غير مستقرة وذهب إلى أنّ فعل (قال) أصله (قَل)، ولكن أشبع حركة فاء الفعل (فَ) وأصبح صوت مد طويل ألف (قال)، أي أنّ أصل الفعل ثنائي الأصول وليس ثلاثي الأصول، كما أيّد اللغوي هنري في إمكانية نشؤ صيغة (فعيل) من وزن (فَعِل)

---

[340] حفني ناصف، **مميزات لغات العربوتخريج ما يمكن من اللغات العامية عليها وفائدة علم التأريخ من ذلك**، ص 123.

[341] كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الخولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن**، ج 1، ص 155.

[342] سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، ج 4، ص 202.

عن طريق إشباع حركة الكسرة في عين الفعل مع عدم وجود دليل مقنع بإرجاع الفعل الأجوف ونشأة حروف العلة في الأفعال عن طريق إشباع أصوات المد القصيرة[343].

10-بعض العادات الكلامية والحالات الفردية المتعلقة بأداء الشخص للحروف والحركات، فيجنح بعض المتكلمين عند البدء بالكلام إلى فتح الحنجرة فجأة والمبالغة في فتح الفكّين حيث تؤدي هذه الحركة إلى عزل صوت المد الموجود على الحرف المبدوء عن باقي حروف الكلمة ويصبح صوت المد مفصولاً عن الأصوات الأخرى في الكلمة[344].

11-إنّ اللغة العربية تكره التفاوت بين أصوات المد فتلجأ إلى الانسجام بين الأصوات عن طريق إشباع أو اختلاس أصوات المد القصيرة في الكلمة الواحدة[345].

طريقة التّصحيح:

-أثبتت الدراسات التشريحية أنّ تفاوت زمن الحركات وأصوات المد لا ترجع إلى كمية دفع الهواء من الرئتين وعلى درجة اهتزاز الوترين الصوتيين فقط، بل إنّ كيفية الأداء من حيث السّرعة والتباطؤ وكذلك وضع اللسان أثناء النّطق يؤثر على أداء أصوات المد القصيرة والطويلة، لذا على القارئ التحكم في نوع المقاطع ومواضع النّبر أثناء القراءة، لكي لا يؤدي تغير المقطع وموضع النّبر إلى تغير نوع المد طويلاً كان أو قصيراً[346].

-التحكم في كمية الهواء الذي يدفعه الحجاب الحاجب لكل الحركات بحيث يكون متساوية، كي يصدر الحركات كلها متساوية عن طريق المتابعة والتّدريب في معرفة زمن الحركات والمد والتّميّز بينهما وتميّز

---

[343] إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 197؛ جان كانتينو، **دروس في علم أصوات العربية**، ص 134؛ هنري فليش، **العربية الفصحى دراسة في البناء اللغوي**، تحقيق: عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، د. ط، مصر، 1997م، ص 79.

[344] فندريس، **اللغة**، ص 57.

[345] إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 36- 264.

[346] إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 38؛ سلمان حسن العاني، **التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية**، النادي الأدبي الثقافي، ط 1، جدة، 1983م، ص 41.

كيفية قراءة القرآن الكريم وأداء الكلمات القرآنية عن كيفية التّحدث وعدم التّأثر باللهجة المحلية المستخدم في الكلام.

-عدم المبالغة في فتح الفكين عند النّطق بحركة الفتحة أو المبالغة في إنزال الفك السّفلي عند النّطق بحركة الكسرة أو المبالغة في ضم الشّفتين عند النّطق بالضمة، لأن المبالغة في الجهد العضلي لهذه الأصوات يؤدي إلى إطالة زمن هذه الحركات وتحويلها إلى صوت مد[347].

-الابتعاد عن التّركيز على حركات الحروف الضّعيفة مثل حرف الهاء؛ سعة مخرج حرف الهاء وضعف مخرج المد، أصوات المد إذا كانت متطرفة يؤدي بالأصوات إلى الإشباع أو الاختلاس، لذلك كان صوت الهاء عند العلماء المتأخرين يعدُّ من الأصوات المدية[348].

-أكثر حالات الإشباع يتمُّ عند نطق الفتحة والكسرة يرجع هذا إلى سهولة إصدارها،

فاتسمت صوت الحركة بالخفة والسّعة لاتساع مخرجها وهيئة الفم أثناء نطقها وعدم وجود أي عائق في مجرى الهواء عند النّطق بها والكسرة أخف من الضمة، إنزال الفك السّفلي أسهل من ضم الشّفتين، لذلك على الطالب عدم المبالغة في نطق حركة الفتحة والكسرة أثناء التلاوة[349].

-في حالات الإخفاء يجب أن يبقى اللسان معلقاً في فراغ الفم ويقترب من مخرج الحرف الذي يلي حرف النون الساكن، فهذه العملية يساعد اللسان للنطق بالحرف الذي يلي حرف النون الساكن وعدم اللجوء إلى إشباع الحركة السابقة لحرف النون الساكن مع الحفاظ على استمرار جريان الهواء في الخيشوم لاستمرار إصدار غنة حرف النون المخفاة[350].

---

[347] جان كانتينو، **دروس في علم أصوات العربية**، ص 194؛ هنري فلش، **العربية الفصحى دراسة في البناء اللغوي**، ص 21.

[348] ابن يعيش، يعيش بن علي بن أبي السرايا، **شرح المفصل**، قدم له: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، 2001م، ص 315؛ حجازي، محمد فهمي، **مدخل إلى علم اللغة**، ص 106.

[349] سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، ج 4، ص 381؛ عثمان بن سعيد الداني، **التحديد في الإتقان والتجويد**، تحقيق، غانم قدوري حمد، دار عمان، د. ط، الأردن، 2000م، ص 98؛ حسني شيخ عثمان، **حق التلاوة**، ص 56؛ محمد رياض كريم، **المقتضب في اللهجات العرب**، ج 1، ص 117.

[350] جلال حنفي، **قواعد التجويد والإلقاء الصوتي**، لجنة إحياء التراث الإسلامي، د. ط، بغداد، 1987م، ص 205- 206.

-عدم أداء الكلمات القرآنية بالسرعة وعدم التركيز، فقد أكّد اللغوي (مالمبرج) أنّه كلما ازدادت سرعة الأداء في القراءة ازداد عدم توازن زمن أصوات المد.

-تطبيق أحكام التجويد من قبل الأستاذ أو الشّيخ للطالب فيلزمه بتطبيق الحكم الذي يأخذه ويتقنه ثمّ ينتقل إلى حكم آخر حتى يصبح معرفة زمن المد عنده سليقة وثابت غير قابل للخطأ[351].

4.1.2.إسكان المتحرك:

السكون: عبارة عن استقرار الصوت والفراغ الذي يُنظم النغم الصوتي أثناء الكلام. وهو عبارة عن فونيم ثانوي.

للحروف العربية سمات ووظائف وحسب هذه السمات يختلق نوع من الانسجام في نمط الأداء أثناء التّحدث. من الظواهر اللغوية التي كَثُرَ عند طلاب القراءة إسكان الحرف المتحرك، وعند مراجعتنا للبحث عن هذه الظاهرة تبيّن لنا أنّ اللهجات العربية لا تخلو من هذه الظاهرة أيضاً، إذ نسبها العلماء إلى لغة تميم الذين لوحظ ميلهم إلى إسكان المتحرك في لغتهم، ولا يغيب عنّا أنّ الأصوات تصدر داخل سياق مركب ومنظم وفق قواعد ثابتة في النّسق بحيث يؤثر الأصوات بعضها ببعض وبالتالي تحدد ملامح الأصوات المعنى الذي يؤديه اللفظ[352].

نطق الحروف المتحركة يختلف عن نطق الحروف الساكنة، عندما يكون الحرف ساكناً يحدث احتكاك أو تضيق تام لمجرى الهواء أي ينحصر الهواء بإلصاق أعضاء النطق في حين النطق بالحروف المتحركة يتمّ عن طريق الانفراج، أي يحدث احتكاك وتضيق جزئي لأطراف أعضاء النطق بحيث يسمح للهواء بالمرور، بالإضافة إلى آلية نطق الحركات الثلاث حيث العضو الأساسي المشارك في نطقه الحركات هو اللسان والشفتين، إذ ينطبقان ويتّكئان على المخرج، ولكن سرعان ما ينحى نحو الفتح والانفراج مع

---

[351] الغامدي، منصور بن محمد، **الصوتيات**، مكتبة التوبة، د. ط، الرياض، 2001م، ص 100؛ حسني شيخ عثمان، **حق التلاوة**، ص 26- 27.

[352] كمال بشر، **دراسات في علم اللغة**، ص 186- 187؛ الجندي، أحمد علم الدين، **اللهجات العربية في التّراث**، ج 1، ص 246.

ضخّ الهواء اللازم لصدور أصوات الحركات بعدما يمرّ بالوترين الصوتيين ونتيجة اهتزاز الوترين تحدث الذبذبات الصوتية ثمّ في التضيق الذي داخل الفم لنطق الحركات يصدر أصوات الحركات[353].

يتضح دور أهمية السكون عند ملاحظة نسق الكلام في اللغات بشكل عام وذلك في نسق الجرس الموسيقي وتنظيم المقاطع الصوتية إذ ليست هناك لغة تعتمد اعتماداً كلياً على الحركات وحدها، لأنّ الكلام حينها سيكون ألفاظ على نمط واحد ومزعجة الوقع على الأسماع وركيك النغم والإيقاع[354]. يأتي الحرف الساكن بين الحروف المتحركة في بناء الكلمة، لذلك يقع السكون في المقاطع الزوجية لا الفردية[355].

إنّ الحروف المتحركة والحروف السّاكنة واضحة وثابتة في الكلمات القرآنية، فعندما يغير القارئ مكانهما ويحول المتحرك إلى السّاكن أو العكس يحدث نوع من اللحن الجلي ينبغي الاحتراز منه، لأنّه يخلُّ بعرف القراءة وبمعنى الآيات، وقد حذّر الصحابة من التلاعب بأصوات الكلمات القرآنية عن طريق زيادة أو نقص زمن الحروف والحذف والزيادة[356].

من أمثلة ذلك كلمة (النُّذُر) يقرأها الطالب (النُّذْر) ولفظ (القَمَر) يقرأها الطالب (القَمْر)، أي: (أَلْقى مَرْ) و (بشِّرِ الصَّابرين) يقرأها (بَشْرِ الصّابرين)، القارئ المتقن يعرف زمن نطق الحروف المتحركة ويساوي بينهم الحروف المدية مع بعضها والحركات مع بعضها والحروف الساكنة كل حسب صفاتها من الرخاوة والهمس والجهر وما إلى ذلك من الصفات التي تؤثر على زمن الحروف.

أحد أصول اشتقاق الكلمة وقواعد أبنية الكلمات هو عدم الجمع بين ساكنين في فاء وعين الفعل و عدم تواليهما في وسط الكلمة وبين لفظين على عكس اللغة الكردية التي لاوجود للحركات فيها، لذلك

---

353 حسني شيخ عثمان، **حق التلاوة**، ص 15؛ غانم قدوري حمد، **الدراسات الصوتية عند علماء التجويد**، دار عمان، ط 2، الأردن، 2007م، ص 327؛ إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 179؛ جلال الحنفي، **قواعد التجويد والإلقاء الصوتي**، ص 15.

354 إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 236؛ جلال الحنفي، **قواعد التجويد والإلقاء الصوتي**، ص 273.

355الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمرو، **الكشاف عن حقائق عوامض التنزيل**، دار الكتاب العربي، ط 3، بيروت، 1407هـ، ج 1، ص 10- 346؛ جلال الحنفي، **قواعد التجويد والإلقاء الصوتي**، ص 274.

356 الحصري، محمود خليل، **أحكام قراءة القرآن الكريم**، ص 29؛ كوثربنت محمد بن عبد الفتاح الخولي، **سراج الباحثين عن منتهي الإتقان في تجويد القرآن**، ج 2، ص 81.

يميل القارئ إلى إسكان الحرف المتحرك أثناء التلاوة، لأنّ نطق الحرف المتحرك يحتاج إلى جهد عضلي ودقّة وتركيز لهذا نراه يتعثر في نطق الحروف المتتالية كثيراً، لذلك يلجأ إلى تغير موضع النّبر ونوع المقاطع في التلاوة كي يسهّل على نفسه الحفاظ على ترددات النّغم والانسجام بين الأصوات[357]. الحرف المتحرك يكون ذات مقطع مفتوح أمّا الحرف السّاكن ذات مقطع مغلق، فبدافع التّخفيف والتقليل من الجهد العضلي يلجأ الطالب و القارئ إلى إسكان الحرف المتحرك كما أشار إليه سيبويه (ت: 180ه) وابن جني (ت: 393ه) وأكّدا أنّ الضمة أثقل من الكسرة والكسرة أثقل من الفتحة، ولكن السكون أخفُّ من الفتحة و فسّروا إسكان حرف الميم في (جَمْلَ) وأصله (جَمَلَ) و (مَرْضَ) من (مَرَضَ) للتخفيف ونسبوها إلى الظواهر اللغوية الموجودة في البادية[358]. على عكس لهجات الحجاز الحضري الذين يميلون إلى التّأني في النّطق وأداء الحروف والحركات بأكمل وجه[359]. في حين لهجات أهل نجد يميلون إلى إسكان المتحرك للتخفيف ولكراهية وثقل المقاطع المفتوحة في لفظ واحد، فعل (فَعَلَ) يتكون من ثلاث مقاطع مفتوحة (فَ + عَ + لَ) فيحوله إلى مقطعين الأول طويل مغلق والثاني قصير مفتوح، أي يصبح: (فَ + عْ + لَ)، نحو: جَعَلَ، يقرأه الطالب: (جَعْلَ) وهذه يفسر قول سيبويه وابن جني في هذه الظاهرة[360]، يغير الطالب نوع النّبر وعندما ينطق بنبر توتري يحول المقطع المفتوح إلى مقطع طويل مغلق ولا يسمح للهواء بالمرور لنطق الحركة ويؤدي إلى إسكان الحركة.

تتابع الحركات وانتقال اللسان من وضعية نطق حركة إلى نطق حركة أخرى يتطلب جهد وتركيز وبذل طاقة و للحفاظ على نسق ووتيرة الكلام ينحى اللسان إلى الفصل بين هذه الأصوات المتتالية

---

[357] إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 193؛ سليم مطر، **موسوعة اللغات العراقية**، ص 275- 303.

[358] حسام النعيم، **الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني**، ص 221؛ عبد الغفار حامد هلال، **العربية خصائصها وسماتها**، ص 105.

[359] عبد الصبور شاهين، **أثر القراءات على الأصوات والنحو العربي (أبو عمرو بن العلاء)**، مكتبة الخانجي، ط 1، مصر، 1987م، ص 335؛ الجندي، أحمد علم الدين، **اللهجات العربية في التراث**، ج 1، ص 246.

[360] سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، ج 2، ص 353؛ أبو الحسن علي بن إسماعيل سيده المرسي، **المخصص**، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، ط 1، بيروت، 1996م، ج 4، ص 220.

بإحداث احتكاك و تضيق كي يعطي للسان وضعية الانبساط والتّهيؤ للبدء بالحركة التي يليها ونطق الحرف المتحرك الذي يليه، هذا أدّى إلى إسكان الحرف المتحرك وتلاحظ هذه الظاهرة في حالة توالي الحركات فقط، كما أثبت الدراسات الصوتية أنّ السواكن أكثر ظهوراً وثباتاً وأسهل من المتحركات هذا يعلل هذه الظاهرة عند العامة وطلاب القراءة خاصة[361].

يحدث تآلف بين الأصوات داخل نظام بنية الكلمة مما يؤدي إلى تقريب الأصوات أو التنافر في بعض الأحيان أو الإدغام أو تغير الصوت ومواضع النّبر والحذف بغية السّهولة والتخفيف وضعف أصوات المد القصيرة جعلها أكثر عرضة للتغير والتّحول والحذف[362].

ذهب سيبويه (ت: 180ه) إلى أنّ الحذف يحدث في المصادر أكثر منه في الأسماء واعتبر نقل موضع الحركة في الكلمة نوع من أنواع التّنافر الذي يتمّ عن طريق الإسكان ثمّ النقل، مثلا في كلمة (أنيق) جمع، ناقة، أصلها (أؤنق) استثقل العرب الضمة على حرف الواو فحذفت الضمة وأصبحت (أؤنق) ثمّ قلب حرف الياء للتّنافر بين توالي صوت الواو والضمة، فأصبح (أنيق)، ولكن الصرفيين اعتبروه نوع من أنواع إعادة التّوازن[363].

وأكثر ما يخطئ طلاب القراءة فيه هو كلمة (عَشَر) طبيعة حرف الشين إذ يتسم بالانخفاض والرخاوة و الانفتاح بالإضافة إلى صفة التّفشي التي أعطت الحرفَ سعة الاتّكاء على اللسان وأداء الصوت فيه يتطلب تركيز ودقة أكثر وتوالي الحركات المتماثلة خلق نوع من صعوبة الأداء عند طلاب القراءة في أداء

---

[361] فندريس، **اللغة**، ص 54- 88؛ هنري فليش، **العربية الفصحى دراسة في البناء اللغوي**، ص 49؛ ماريوباي، **أسس علم اللغة**، ص 81.

[362] إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 60.

[363] ابن جني، أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، ج 1، ص 179- 181؛ الأزهري، خالد بن عبد الله، **شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو**، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، 2000م، ج 2، ص 393.

هذه الكلمة لثقله فيلجأ إلى إسكان حرف الشين، كما نسبت هذه الظاهرة إلى لغة الحجاز البدوي لأنّ أصل البدو بطبيعتهم يميلون إلى سرعة الأداء[364].

ضمير الفصل (هو، هي) عندما يسبقه حرف عطف (واو) يُقرأ خطئاً بإسكان حرف الهاء، أي يصبح (وَهْوَ، وَهْيَ) مع أنّ أصله (وَهُوَ، وَهِيَ)، أي عاملوا حرف العطف وضمير الفصل معاملة الكلمة المتصلة وأسكنوا حرف الهاء كما ورد في كثير من أمثلة لإسكان المتحرك في الشّعر العربي لاستقامة تفعيلات الأبيات والأوزان الشعرية.

كثر إسكان حرف الرّاء في وسط الكلمة، صفة التّكرار في حرف الرّاء والتّوسط التي لا هي بالرخاوة ولا بالشّدة ساهمت في لجوء القارئ في معظم الراءات المتحركة في عين ولام الفعل إلى إسكانه لثقل التوافق بين صفة تكرار الراء ونصف الحركة، كما ذهب المهدوي (430ه) أنّ نطق الكسرة في حرف الرّاء مثل نطق الكسرتين لثقلها على اللسان[365].

طريقة التّصحيح:

–بما أنّ اللسان هو العضو الأساسي لنطق الحركات عن طريق اختيار آلية النّطق لأداء الحركات الثلاثة (الفتح والضم والكسر) والتّمكّن على اختلاف وضعية الفم واللسان و بالأخص يتمّ التوافق بين الحركات إذ السبب الرئيسي لخلق هذه الظاهرة هو عدم إعطاء الزمن الكافي لنطق الحركة في عين ولام الفعل، ترويض اللسان للتّنقل من هيئة إلى هيئة (الارتفاع، الانبساط، التّقلص) يساوي بين زمن الحركات[366].

---

[364] حسام النعيم، **دراسة اللهجية والصوتية عند ابن جني**، ص 225.

[365] ابن جني، أبو الفتح عثمان، **المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، ج 1، ص 227؛ المرصفي، عبد الفتاح السيد عجمي، **هداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ**، ج 2، ص 393.

[366] إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 30؛ عبد الرحمن أيوب، **أصوات اللغة**، مطبعة الكيلاني، ط 2، . م، 1968م، ص 167- 178.

–تحديد نسبة اندفاع الهواء لنطق الحركات من الرّئتين وتقريب نسبتهم وبالتالي تحدد نسبة قوة الإسماع لهذه الحركات[367].

–التّأكد على فتح الفم أثناء النّطق بالفتح وضم الشّفتين أثناء النّطق بالضم وإنزال الفك السّفلي لنطق الكسرة كما هو معروف هذه آلية نطق الحركات، عدم فتح الفم بالمقدار الكافي لنطق الحركات يسهل عملية حذف أو إسكان الحرف في وسط الكلمة[368].

–تأكيد الأستاذ أو الشيخ على ضبط أداء الحركات من قبل طالب القراءة، إذ أنّ العلماء نقلوا لنا كيفية النطق الصحيح للكلمات القرآنية بالدقة والأمانة التّامة، إذ لا يمكن التعليم من الكتب فقط دون الرّجوع إلى أساتذة متقنين والتمكن في أداء الحركات وضبط زمنها عن طريق التلقين والمشافهة[369].

–تدريب الطالب على القواعد الأدائية للكلمات القرآنية للتغلب على التوافق والتّساوي بين زمن الحركات الانسيابية والحفاظ على الجرس الموسيقي للكلمات التي لا يمكن التّساهل فيها لا في التلاوة ولا في الكلام[370].

–استخدام طرق التكرار والتنوع في أزمنة أصوات المد بحيث يحلل ويستنتج ويتلوا الأمثلة ويكررها على الطلبة مع استخدام وسائل تعليمية مناسبة لأعمارهم ومستواهم مما يسهّل للطالب إدراك ومعرفة الخطأ الذي يقترفه في التلاوة ويجعلها ذات إدراك حسي ومعنوي ثابت وقوي يساعده في التّغلب على هذه الظاهرة ويخلق عند الطالب رغبة وتشويق للمعرفة لا للتنافر والهروب[371].

---

[367] إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 36.

[368] محمد مكي، **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف مخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان حركات التي تلزمها**، ص 95؛ إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 35؛ عبد الرحمن أيوب، **أصوات اللغة**، ص 162.

[369] الحصري، محمودخليل، **أحكام قراءة القرآن**، ص 31.

[370] حسني شيخ عثمان، **حق التلاوة**، ص 158.

[371] فهد عبد الرحمن الرومي ومحمد السيد الزعبلاوي، **طرق تدريس التجويد وأحكام تعلمه وتعليمه**، مكتبة التوبة، ط 1، 1996م، ص 53- 61.

-إطلاع الطالب على أنواع المقاطع وكيفية الحفاظ على نوعيتها عن طريق شرح طرق أداء النطق بالخطأ ثمّ الصحيحة كي يميز الطالب بينهما لقرب درجة إسماع الحركات عند السامع وبما أنّ أبناء اللغة الواحدة يميلون إلى النّبر على نفس المقاطع ولكل لغة انطباع صوتي خاص، فعندما يقرأ القارئ الكلمات القرآنية بلكنة لغته الأم ينحى اللسان إلى أخطاء ولحون في الأداء يتشابه أغلبهم فيها ومنها الإسكان كما يلاحظ هذه الظاهرة كثيراً في اللهجة العراقية العامية، مثل: حبيْتي، من حَبِيبَتي. و زُجَاجْتي، من زُجَاجَتي. و اللهْ و أكبر، من اللهُ اكبر[372].

-التّأني في أداء الكلمات التي تتوالى فيها الحركات والتّركيز على عدم الإسراع في نطق الحرف والحركة واللجوء إلى التلاوة المثيرة والتدريب المستمر كي يتعود اللسان على إعطاء الحروف والحركات حقها[373].

-اندفاع الهواء من الرئتين ثمّ جريانه من الحنجرة فإذا أتجه نحو الخيشوم مع مرور قسم منه في الفم واعتراض طرف اللسان للهواء يصدر صوت النون. وعند اعتراض الهواء بانطباق الشفتين واستمراره في الخيشوم يصدر صوت الميم هذا التقسيم في مخرج الحرفين جعل الطالب يسكّن الحركة السّابقة لحرفي النون والميم لكي يعطي اللسان قدر من الرّاحة ثمّ يستأنف إصدار صوت الذي يليه[374].

-للتمكن من الألحان التي تصاحب إصدار أصوات الحركات على الطالب أن يدرك آلية إنتاج أصوات الحركات ثمّ يعرف كيفية مرور الهواء من تلك النقطة وكيف يتحكم على اهتزاز الوترين الصوتيين

---

[372] إبراهيم أنيس، **في الاصوات اللغوية**، ص 38؛ جلال حنفي، **قواعد التجويد والإلقاء الصوتي**، ص 336- 337.

[373] ابن الجزري، محمد بن محمد، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج 1، ص 503؛ ابن الجزري، محمد بن محمد، **النشر في القراءات العشر**، ج 1، ص 214؛ الحصري، محمود خليل، **أحكام قراءة القرآن**، ص 18.

[374] غانم قدوري حمد، **علم التجويد دراسة صوتية ميسرة**، دار عمار، ط 1، الأرد، 2005م، ص 40.

وضبط العوامل المصاحبة لهذه العملية حتى يصبح نطق الحركات عنده سليقة وثابتة لا يتعرض للحن النّقص أو الزيادة أو الاختلاس أو الحذف وزمن الحركات عنده متساوية[375].

-الطريقة التي تساعد الطلاب للتحكم بالهواء المندفع من الرئتين أثناء القراءة للطول والقصر هو أن يجلس الطالب بشكل مستقيم ثمّ يستنشق الهواء حتى يعدّ لخمسة ويمتلئ الرئتين بالهواء ثمّ يخرج الهواء دفعة واحدة ويكرر هذا التدريب حتى يستطيع حبس الهواء إلى أن يتمكن من انحباس الهواء في الرئتين لعدد العشرة[376].

5.1.2.الرّوم والإشمام:

الروم لغةً: هو الطلب. اصطلاحاً: عبارة عن نطق الحركة بصوت خفي يكون واضحاً للقريب دون البعيد لأنه ينطبق ثلث حركة الضمة والكسرة فقط، يعتبر الرّوم نوعاً من حالات السّكون وطريقة الوقف على الكلمة القرآنية[377].

يتمّ أداء الرّوم بأن يستعد القارئ لنطق الحركة ويكون أعضاء النطق في حالة أداء حركة الضمة والكسرة ثمّ يتراجع عن نطقها ويسكّن الحرف. اختص الروم بالمضموم والمكسور دون المفتوح، لأنّ الفتحة أخفّ حركة وضعيفة فلا تقبل التبعيض[378]، وآلية نطقه عبارة عن جريان الهواء بالأوتار الصوتية فيحدث ذبذبات صوتية والفم في حالة انفتاح؛ أن لا يعترض أي عارض مجرى الهواء فراغ الفم والحنجرة يأخذان دور الأداة التي تساعد إصدار صوت الفتحة والألف ونطق الكسرة أيضاً عند رومه يعتمد على فتح الفم لإنزال الفك السفلي فألفاظ يختلط عنده آلية نطق الكسرة والفتحة، لذلك بعد الفتح عن الروم والإشمام.

---

375 غانم قدوري حمد، **علم التجويد دراسة صوتية ميسرة**، ص 43؛ كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الخولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن**، ج 2، ص 105.

376 كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الخولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن**، ج 2، ص 129.

377 تمام حسان، **اللغة العربية مبناها ومعناها**، ص 71.

378 محمد مكي، **التبين في أحكام تلاوة الكتاب المبين**، ص 363- 365؛ حسني شيخ عثمان، **حق التلاوة**، ص 131؛ كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الخولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن**، ج 2، ص 313- 383.

يختص الروم والإشمام في أصول قراءة حفص (ت: 180ه) بأواخر الكلمات إلا في كلمة واحدة (تأمنّا) يتمّ روم الضمة (النّون) وهي في وسط الكلمة لكراهية توالي النونين، نون أصل الكلمة و ضمير المتصل (نا)[379].

الإشمام: لغةً: شمّ.[380]

اصطلاحاً: عبارة عن ضم الشفتين في نطق حركة الضمة بعيد إسكان الحرف دون خروج الصوت. تأدية القارئ آلية نطق الضمة دون إصدار الصوت، فالقارئ يضم شفتيه بعد إسكان الحرف للإشارة على الضمة المحذوفة. الإشمام أيضاً نوع من أنواع الوقف على الكلمة القرآنية لحفص الإشمام بالمضموم فقط[381].

آلية نطق الرّوم هو نطق الحرف الذي يراد روم حركة كاملة من حيث المخرج والصفة ثمّ عدم الإسراع والانتقام إلى نطق حركة الضمة أو الكسرة وينطق الضمة والكسرة ثلث منه، أي ينطق ربعه فقط ويحذف ثلثي زمنه. وآلية الإشمام هو ضم الشفتين ضماً بسيطاً بعد نطق الحرف الذي يراد إشمامه ساكناً ثمّ دقة القارئ الإسراع في أداء هذا الإسكان وسرعة الانتقال إلى أداء الضمة البسيطة للشفتين وتقصر الضمة البسيطة من حيث قصر زمنه وهيئة ضمة لأنّ الشفتان عند نطق الضمة الكاملة تضم ضماً كاملاً أمّا في الإشمام لا يتم الضم بإحكام وليست باستدارة كاملة[382]. لايستطيع القارئ ضبط الروم والإشمام إلا بالمشافهة وتلقي كيفية أدائه على يد شيخ.

من أهم فوائد الروم هو لمعرفة حركة الكلمة الموقوفة عليها أهي ضمة أو كسرة ولمعرفة أوجه القراءات المختلفة في أداء الكلمة القرآنية، نحو: (كُن فيكون) قرأها ابن عامر بنصب (يكون) والباقون

---

[379] حسني شيخ عثمان، **حق التلاوة**، ص 132؛ أحمد بن محمد بن عبد الله، **فن الترتيل**، مجمع الملك فهد للطباعة، السعودية، ط 1، الرياض، 1999م، ص 550.

[380] ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ج 4، ص 2334.

[381] حسني شيخ عثمان، **حق التلاوة**، ص 133.

[382] كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الخولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن**، ج 2، ص 318- 319.

قرؤوها بالرفع وللتّميز بين المتحرك والساكن، الحرف السّاكن لا يقف عليه إلا بالسّكون المحض ولمعرفة التذكير والتّأنيث في اللفظ الموقوف عليه[383].

الفرق بين الروم والإشمام:

–الروم هو الإثبات بثلث الحركة، أي يتمّ مع الحركة أمّا الإشمام يتمّ بعد إسكان الحرف، أي بعد السكون يتمّ أداء الإشمام.

–الروم ينطق، أي يلاحظه السّامع بالعين والسّمع، أمّا الإشمام ليس له أثر سمعي يدركه السّامع بالعين فقط.

–الروم يرام الحركة عند الإدغام والإظهار أمّا الإشمام يشمل حالة الإظهار فقط.

–الروم خاص بالمضموم والمكسور أمّا الإشمام خاص بالمضموم فقط[384].

أنواع الوقف على الكلمة القرآنية:

اللغة العربية لها أصول للبدء والوقف بالكلام فلا يبدأ أبداً بالساكن في اللغة العربية ولاتقف بالمتحرك عند الوقف على الكلمة القرآنية سواء كان آخر الآية أو في وسط الآية ويقف طالب القراءة وقف اضطراري له ثلاث حالات:

–الوقف بسكون محض.

–الوقف بالروم.

–الوقف بالإشمام.

---

[383] سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، ج 4، ص 168؛ ابن الجزري، محمد بن محمد، **النشر في القراءات العشر**، ج 2، ص 125؛ أبو مريم، نصر بن علي بن محمد الشيرازي، **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، د.ط، جدة، 1993م، ج 1، ص 216؛ كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الخولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن**، ج 2، ص 323.

[384] كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الخولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن**، ج 2، ص 322.

تعامل الكلمة معاملة الوصل عند الوقف على الكلمة القرآنية بالروم لتطبيق قواعد التجويد عليه أمّا في حالة الإشمام يعامل معاملة الوقف[385].

الفرق بين الحركة المسهلة والرّوم:

-الحركة المسهلة خاصة بالهمزة تنطق حركة الهمزة كاملة ولكن خفيفة عن طريق المزج بين مخرج الألف والهمزة وهي الحالة الوحيدة التي جاءت في قراءة حفص حيث وجب تسهيل الهمزة الثانية فيها (ءأعجمي) أمّا الرّوم يشمل حركة الهمزة وغيرها من الحروف ولا تنطق الحركة كاملة بل ثلث منها.

-زمن الحركة المسهلة كاملة لكن زمن الحركة التي تم رومها أقصر بمرتين.

-لا يجتمع الروم والتّسهيل أبداً لأنّ التّسهيل من حالات النّطق أمّا الرّوم من حالات الوقف[386].

موضع الرّوم والإشمام:

لا يقف على الكلمة القرآنية بالرّوم والإشمام في ثلاث حالات:

-إذا كانت حركة الضمة والكسرة ليست أصلية بل عارضة.

-إذا كان آخر الحرف في الكلمة ميم الجمع.

-إذا كان آخر الحرف في الكلمة تاء المربوطة.

-إذا كانت آخر الحرف في الكلمة مفتوحاً[387].

أكثر ما يخطأ فيه القارئ عند قراءة كلمة (تأمنّا) إذ لا يعرف كيفية تطبيق الروم والإشمام في هذه الكلمة وبما أنّ تطبيق الروم والإشمام لا يتمّ إلا عن طريق المشافهة، لايعرف كيفية التّوافق بين الحركة

---

[385] السنهوري، زين الدين أبو الفتح، **الجامع المفيد في صناعة التجويد**، ص 444؛ المرصفي، عبد الفتاح السيد عجمي، **هداية القارئ على تجويد كلام الباري**، ج 1، ص: 70، ص 71.

[386] السنهوري، زين الدين أبو الفتح، **الجامع المفيد في صناعة التجويد**، ص: 442؛ عبد الصبور شاهين، **القراءات القرانية في ضوءعلم اللغة الحديث**، مكتبة الخانجي، مصر، 2009م، د. ط، ص 106؛ كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الخولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن**، ج 2، ص 314.

[387] حسني شيخ عثمان، **حق التلاوة**، ص 133؛ الحصري، محمودخليل، **أحكام قراءة القرآن**، ص 248؛ كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الخولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن**، ج 2، ص 326.

والسكون وكيفية تحريك الشفتين وأداءه بالوجه الصحيح[388]، وحتى مع التّوجيه لا يضم الشفتين أو ينطق بضمة كاملة عند تطبيق الإشمام ويعود هذا لبعد أداء هذه الكلمة على النّاظرين وبعد النّاس بشكل عام عن القرّاء، كذلك عند الوقف على الكلمات القرآنية يخطأ القارئ في تطبيق الرّوم والإشمام، إذ يعتبره من الأمور الصعبة وحتى يلاحظ هذا عند بعض أساتذة التجويد غير الحاصلين على الإجازات في القراءة يتجنبون التطرق إلى هذه الظاهرة .

الرّوم الإشمام مع هاء الكناية:

هناك ثلاث مذاهب في الرّوم الإشمام مع هاء الكناية، ذهب بعض علماء أهل الأداء إلى جواز الوقف على الكلمة القرآنية بالرّوم والإشمام مطلقاً، وذهب بعض الآخر إلى عدم جواز الوقف على الكلمة المنتهية بهاء الكناية بالرّوم والإشمام مطلقاً، والمذهب الثالث يسمى بالمذهب التفصيل حيث اتفق أهل الأداء إلى جواز الوقف على هاء الكناية بالرّوم والإشمام ولكن شرط توفر هذه الشروط:

-أن لا يكون هاء الكناية مسبوق بحرف مضموم، نحو: يسمعُهُ.

-أن لا يكون هاء الكناية مسبوق بحرف واو مدي، نحو: فعلُوُه، أو حرف واو ساكن نحو: وليرضَوْهُ.

-أن لايكون هاء الكناية مسبوق بحرف ياء مدي، نحو: فِيْهِ، أو حرف ياء ساكن نحو: عَلَيْهِ.

-أن لايكون هاء الكناية مسبوق بحرف مكسور نحو: علمِهِ.

وغير هذه الحالات يجوز فيه الوقف عليه بالرّوم والإشمام، نحو: مأمنَهُ، فليصُمْهُ[389].

---

[388] المرصفي، عبد الفتاح السيد عجمي، **هداية القارئ على تجويد كلام البارئ**، ج 1، ص 72؛ عبد الصبور شاهين، **أثر القراءات في ضوء علم اللغة الحديث**، ص 370.

[389] الحصري، محمود خليل، **أحكام قراءة القرآن**، ص 241- 242؛ كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الحولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القران**، ج 2، ص 338.

الحالة التي يتقنها القارئ هو الوقف بالسكون المحض لعدم معرفة عامة أساتذة التجويد بالرّوم والإشمام، مثلاً عند الوقف على (نستعينُ) يستطيع الطالب الوقف عليه بسبع أوجه:

-نستعينُ: الوقف بسكون محض بثلاث أوجه:

-نستعينْ العارض للسكون بمقدار حركتين.

-نستعين: الوقف بسكون محض العارض للسكون بمقدار أربع حركات.

-نستعينْ: الوقف بسكون محض العارض للسكون بمقدار ست حركات.

وفي حالة الوقف عليها بالروم تمد حرف الياء بمقدار حركتين لأنّ الكلمة في الرّوم تعامل معاملة الوصل. وإذا وقفنا عليها بالإشمام لها ثلاث أوجه لأنّ الكلمة في حالة الإشمام تعامل معاملة الوقف:

-نستعين: يمد حرف الياء بمقدار حركتين ثمّ الإشمام.

-نستعين: يمد حرف الياء بمقدار أربع حركات ثمّ الإشمام.

-نستعين: يمد حرف الياء بمقدار ست حركات ثمّ الإشمام.

وكلمة (الصّآخّة) تقف عليها بسكون محض فقط[390].

وكلمة (الماءَ) يقف عليها بسكون المحض فقط يمد حرف الألف بمقدار أربع حركات أو خمس حركات لأنّ كلمة الماء تعامل معاملة المد المتصل.

طريقة التّصحيح:

-التدريب على يد أستاذ أو شيخ متقن قصد بيان وتعلم أداء آلية الرّوم والإشمام لأنّه لا يظهر إلا للنّاظر[391].

---

[390] عبد اللطيف فايز دريان، **التبين في أحكام تلاوة الكتاب المبين**، دار المعرفة، ط 1، لبنان، 1999م، 373؛ كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الخولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن**، ج 2، ص 344.

[391] كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الخولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن**، ج 2، ص 323.

-الإطلاع على أصل الحركات أهي عارضة أو أصلية ومعرفة حالات الوقف على الكلمات القرآنية لأنّه كثيراً ما يخطأ القارئ المبتدئ فيه لعدم معرفة نوع الحركة فيلتبس عليه حالات الوقف بالرّوم والإشمام ويخطأ فيها[392].

-يتمّ أداء كلمة (تامنّا) بطريقتين:

1-الإظهار مع الاختلاس: وهو نطق حرف النون مع حركة الضمة مختلسةً ثمَّ الانتقال إلى نطق حرف النون الثانية المفتوحة (تأمَنُنَا).

2-الإدغام مع الإشمام: إدغام النونين وأثناء نطق غنة النّون يضم القارئ شفتيه دون إصدار الصوت ثمّ قبل إتمام الغنة لمدة حركتين يرجع الشفتين إلى وضع السكون ثمّ يهيأ أعضاء النّطق لنطق النّون الثانية المفتوحة

-التّكرار ومتابعة النّطق الصحيح ورياضة اللسان على الأداء الصحيح[393].

2.2.المبحث الثاني

1.2.2.تحليل الأخطاء على مستوى الحروف

1.1.2.2.الحروف المدية:

الحروف المدية هم (ألف، واو، ياء) المدية مخرجهم مُقَدَر وهو الجوف، يصدر الحروف المدية بتباعد الوترين الصوتيين يهتز الوترين ويخلق ذبذبات رخوة ممدودة لها قوة إسماع قوي وبسبب تباعد الوترين وعدم حدوث احتكاك أثناء نطقها تعتمد هذه الحروف على الحركات المجانسة لها لكي يعتمد الصوت

---

[392] عبد اللطيف فايز دريان، **التبين في أحكام تلاوة الكتاب المبين**، ص 368.

[393] سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، ج 4، ص: 168؛ محمد مكي،، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، تحقيق: محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، ط 3، 1984م، ج 1، ص 122؛ السنهوري، زين الدين أبو الفتح، **الجامع المفيد في صناعة التجويد**، ص 39؛ كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الخولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن**، ج 2، ص 320.

عليه، لذلك جاء قبل حرف الألف فتحة وقبل حرف الواو ضمة وقبل حرف الياء كسرة هذا التّجانس يعطي هذه الحروف مدية بالسليقة وتمد مقدار حركتين[394].

أ-الألف: آلية نطق حرف الألف هو بانبساط اللسان وفتح الفم، يهتز الوترين الصوتيين، فيمرّ الصوت في فراغ الحلق والفم صادراَ صوت الألف لا يحدث أي احتكاك والاعتماد الكلي يكون على الجوف، لذلك لا يأتي إلا ساكناً[395].

من الأخطاء التي يقع فيها القارئ أثناء نطق حرف الألف هي:

-ألف مصاحبة معه الغنة (ألف الأنفية): هذه الظاهرة تشمل الأسماء والأفعال والحروف كما هو معروف أنّ حروف المد أصوات حرّة مخرجها مقدر يصدر الألف بفتح الفم وجريان الهواء في فراغ الفم ولكن بإرجاع اللسان إلى الوراء وإنزال حجاب الحنك يمنع جريان الهواء طليقاً في الفم فينفذ إلى تجويف الأنف بحيث ينشأ صوت الألف الأنفية نحو (الجآنّ، يلتقيان)[396].

صفة الامتداد التي تمتاز بها حرف الألف تساعد إضافة ترددات الجرس الأنفي للصوت بالإضافة إلى ما يصدر في الفم لأنّ الصوت إذا كان ذو خاصية وقفية يمتص الأنف ترددات ولا يمكن جعله أنفية، من خلال متابعة تلاوة طلاب القراءة تبيّن لنا أنّ أكثر الحالات التي ينطق الألف فيها أنفية هي عندما يسبق الألف حرف مستعلي وذلك، لأنّ الحرف المستعلي يقتضي فيه ارتفاع أقصى اللسان، فيضيع عند القارئ التّوازن بين ارتفاع أقصى اللسان وإخراج الهواء في الفم لذلك يلجأ إلى إخراج جزء منه في الفم أو

---

394 محمدمكي، **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان حركات التي تلزمها**، ص 142.

395 الحصري، محمود خليل، **أحكام قراءة القرآن**، ص 54.

396 فندريس، **اللغة**، ص 54.

يبالغ القارئ في ارتفاع أقصى اللسان بحيث يطرق اللهاة الحنك ولا يبقى للهواء منفذ للخروج من الفم فيخرج من الأنف مصدراً ألفاً أنفياً[397].

-الألف الممالة: الإمالة اصطلاحاً: عبارة عن نطق الألف بكيفية ينحى نحو الياء والفتحة نحو الكسرة، ولها مستويين: الإمالة الكُبرى، والإمالة الصغرى التي تطلق عليها عندبعض العلماء بالتقليل و نطق حرف الألف الممالة من أحد الأخطاء الشائعة عند طلاب القراءة بحيث نقدر أن نقول أنّه لا تخلو قراءة أي طالب من الوقوع في هذا الخطأ فيقول (مالك، جاء، كان) بالألف الممالة، لتوضيح المستويات يأتي الألف أو لفتحة المحضة يكون مستوى الصوت تصاعدي ثمّ الإمالة الصغرى (تقليل) أن ينحى الألف نحو الياء قليلاً والفتحة نحو الكسرة قليلاً ويكون مستوى الصوت نحو قاع الفم ثمّ الإمالة الكبرى وهو أن ينحى الألف نحو الياء والفتحة نحو الكسرة ويكون مستوى الصوت نحو الياء والكسرة ليس في أصول قراءة حفص إلا إمالة الألف في (مجراها)[398].

تطرق علماء اللغة إلى ذكر هذه الظاهرة رجّعوها إلى الانسجام إلى أصل الألف المنقلبة من الياء كما ذهب إليه سيبويه (ت: 180ه)، ورجّع الآخر منهم إلى التّجانس الصوتي بين الكسرة والألف في بنية الكلمة. ورجّع إبراهيم أنيس إلى الانسجام، أي أنّ الانتقال من حرف الياء إلى حرف الألف يتطلب جهداً عضلياً، لذلك يختار اللسان وضعية بين الياء والألف. ورجّعها بِرُوكلْمَان (Brockelmann) إلى التأثر بين أصوات المد في بنية الكلمة وكذلك نتيجة النّبر ينحى حرف الألف نحو الياء، نحو: ساء، مالك، كان، يَجعَلون، يَفعَلون، قليلاً، باطل، تتلقى، عسى[399].

---

[397] عبد الرحمن أيوب، **أصوات اللغة**، ص 81.

[398] أبو إسحاق إبراهيم الشيرازي، **شرح اللمع**، تحقيق: عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، ط 1، 1988م، ص 300.

[399] سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، ج 2، ص 117؛ ابن جني،ابو لفتح عثمان، **سر صناعة الإعراب**، ج 1، ص 59- 64؛ إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 165؛ إبراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، ص 66- 67.

أكثر الحالات التي يميل طالب القراءة إلى الإمالة هي مجيء الألف بعد حرف مرقق ويرجع هذا إلى انخفاض اللسان مع هذه الحروف وعند نطق حرف الألف بما أنّه حرف مد حر وهوائي لا يعتمد على مخرج محقق يؤدي إلى إصدار صوت ألف ممال لعدم توازي حركة الشّفتين والفكين عند القارئ والسبب الرئيسي الذي يجعل حرف الألف ممالاً هو إرجاع زاويتي الشفتين إلى الوراء أو عن طريق عدم ثبات الفك السفلي عند نطق حرف الألف ومعه ينزل مستوى الصّوت ويقترب من صوت الياء[400]، أو بعد مجيء الألف بعد الكسرة وفي هذه الحالة يميل اللسان إلى أن يوافق بين أصوات المد وبعد نطق الكسرة ينتقل إلى نطق صوت الألف، ولكن مع بقاء جزء من آلية الكسرة وهو إنزال جزئي للفك السّفلي مع نطق الألف مما يؤدي إلى إمالة صوت الألف[401].

-تفخيم ألف المرقق وترقيق ألف المفخم: يعتبر الألف المفخمة من الحروف الفرعية في اللغة العربية، يعتمد صوت الألف عند الأداء على المخرج المحقق الذي يسبقه لذلك يكون صوت الألف تابع للحر ف الذي يسبقه من حيث الترقيق والتفخيم.

التفخيم لغة: هو التسمين، واصطلاحاً: عبارة عن تغليظ الصوت عن طريق حصر الهواء في الفم.

يتمّ تفخيم صوت الألف عن طريق ارتفاع أقصى اللسان، أي أعلى نقطة الارتفاع يكون خلفي ويفتح الفكين إلى أقصى درجة وضم الشفتين ولكن ليس استدارة كاملة مثل هيئة نطق الضمة، فيتمّ حصر الهواء في الفم نتيجة إنشاء فراغ داخل الفم يحصر لفترة ثمّ يفرزه إلى خارج الفم[402].

---

400 ابن جني، أبو الفتح عثمان، **المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، ج 1، ص 206؛ عبد الصبور شاهين، **المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي**، مؤسسة الرسالة، د. ط، 1980م، ص 29.

401 ابن جني، أبو الفتح عثمان، **سر صناعة الإعراب**، ج 1، ص 58- 59؛ كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الخولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن**، ج 2، ص 309.

402 ابن جني، أبو لفتح عثمان، **المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، ج 1، ص 142؛ السنهوري، زين الدين أبو الفتح، **الجامع المفيد في صناعة التجويد**، ص 231؛ عبد الرحمن أيوب، **أصوات اللغة**، ص 162؛ كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الخولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن**، ج 2، ص 304- 307.

وقد ذكر ابن جني (383ه) وغيره من العلماء ظاهرة تفخيم الألف في اللهجات العربية إذ نسبوه إلى أهل الحجاز ولكن رجع هذه الظاهرة إلى أصل حرف الألف المنقلبة عن حرف الواو (صلواة وزكواة) وإلى كونها ظاهرة من الظواهر اللغوية، ولكن المحدثين أمثال كانتينو (Cantineau) أرجعوها إلى أسباب اختلاف النّبر فالعربية الفينيقية تنطق فيها حرف الألف مع نبر يجعله نصف ضيق فيفخمه[403].نحو: شاء، يفخم صوت الألف فيه متأثراً بصفات صوت الشّين، الطالب يركز على أداء صفة التّفشي؛ انتشار الهواء داخل الفم متوسط اللسان وصوت الألف من الجوف والانتقال من الأدنى إلى الأقصى يتطلب دقة في الأداء لذلك يلجأ إلى ارتفاع جزئي لأقصى اللسان لكي يوازي إخراج صوت الألف الصوت المدي المجهور.

ومع لام لفظ الجلالة يرقق القارئ الألف (الله) يرقق الألف وحرف الألف بعد حرف الرّاء المفتوح كما نعلم أنّ مخرج حرف اللام والرّاء هو طرف اللسان وحرف الألف يخرج من الجوف مع ارتفاع أقصى اللسان لإعطاء حرف الألف مفخماً هذا الجهد الذي يحدث في اللسان الطرف وأقصى اللسان متتالياً يخلق نوع من التّوافق أثناء النّطق بأن يستقر أقصى اللسان في حالة الارتفاع بل ينزل وينخفض لذلك يصدر صوت الألف مرققاً[404].

طريقة التّصحيح:

-الحفاظ على قوة ومستوى الصوت عند نطق الألف مهما كان زمن أدائه بنفس المستوى لا أن يبدأ بجهره و بستره لكي لا يؤثر على ترقيق أو تفخيم صوت الألف.

---

[403] ابن جني، أبو الفتح عثمان، **سر صناعة الإعراب**، ج 1، ص 56؛ إبراهيم انيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 168؛ جان كانتينو، **دروس في علم أصوات العربية**، ص 163.

[404] ابن الجزري، محمد بن محمد، **النشر في القراءات العشر**، ج 1، ص 215.

-الحفاظ على وضع أقصى اللسان من حيث الاستعلاء والانخفاض وأن يتقن الاستعلاء الصحيح لا أن يطبقه باللهاة فيحوله إلى صوت ألف مصاحب بالغنة أو أن ينزله في نصف مقدار زمن الألف الذي هو حركتين فيؤدي إلى ترقيق ألف المفخم.

-التركيز على صحة تباعد المخرج الوترين وانخفاض اللسان وثبات الفك السفلي عند نطق الألف فالنطق الصحيح يعتمد على تباعد المخرج لا على تباعد الفكين[405].

-عدم مشاركة الشفتين مع نطق حرف الألف لأنه بإنزاله يجعل الألف ممالة وبإرجاع زاويته إلى الوراء ويجعل حرف الألف مفخماً.

-ضبط توازي إثبات اللسان والفك السفلي عند نطق حرف الألف لأنّ إنزالهما هو السبب الرئيسي لنشأة ظاهرة الإمالة.

-الطالب الذي يعاني من الألف الممالة عليه أن يكرر نطق الألف أمام المرآة لكي يرى كيفية تلاعبه بالفك السفلي بعينيه[406].

-حرف الواو والياء:

آلية نطق حرف الواو هو ارتفاع أقصى اللسان وضم الشفتين يمر الهواء بالوترين فيهتز ويصدر ذبذبات محدثاً صوت الواو. ونطق حرف الياء هو ارتفاع وسط اللسان وإنزال الفك السفلي يهتز الوترين فيصدر صوت الياء، من الأخطاء التي يقع فيها القارئ هي:

-حرف واو وياء مصاحب معه صوت الغنة (واو وياء أنفية)كما بينا أنّ آلية نطق الواو هو ارتفاع أقصى اللسان وضم الشفتين وإخراجه من الفم فيصدر صوت الواو حراً طليقاً له درجة إسماع قوية ولكن

---

[405] كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الخولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن**، ج 2، ص 306.

[406] ابن جني، **المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، ج 1، ص 206؛ إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 292؛ تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، ص 53؛ عبده راجحي، **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**، ص 163؛ كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الخولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في في تجويد القرآن**، ج 2، ص 304- 306.

يتحول صوت الواو إلى واو أنفية بأن ينقسم الهواء إلى الفم والخيشوم وصفة الامتداد التي في صوت الواو المدية يضيف الغنة لصوت الواو بأن يصبح الخيشوم فراغ رنّان يشارك الشفتين والفم لإصداره والسبب الرئيسي لجريان الهواء في الفم يرجع إلى سببين:

أولاً: المبالغة في ارتفاع أقصى اللسان بأن يلامس اللهاة فيضيق مجرى الهواء فينفذ إلى الخيشوم.

ثانياً: المبالغة في ضم الشفتين بأن يكون فرجة الشفتين ضيقاً لا يسمح للهواء بالمرور طليقاً فيرجع جزء منه إلى الخيشوم مسبباً بذلك صوت الواو الأنفية[407].

أكثر الحالات التي ينطق الطالب صوت الواو مصاحباً بالغنة في أواخر الآيات عندما يأتي بعد حرف الواو حرف النون (يعلمون، يسمعون، ينظرون) ، أي أنّ اللسان يصدر الصوت الأنفي قبل حرف النون استعداداً لنطقه يحول جزء من صوت الواو إلى الإصدار في الخيشوم مهيئاً وسطاً لنطق حرف النون، الغنة تصدر والذي يتبقى في حرف النون هو المخرج الصوتي فقط وعندما يطرق طرف اللسان الحنك الأعلى ينهي آلية نطقه، أي أنّ إصدار صوت الغنة تسبق إصدار الصوت كما ذكرنا سابقاً صوت النون له مخرجان المخرج الصوتي (الفم) ومخرج صفة الغنة (الخيشوم) لأن الغنة جزء من جسم حرف النون لا أن يسبقه[408].

صوت الياء له آلية نطق صوت الواو نفسه ولكن مصاحباً معه آلية نطق حرف الياء، أي الطالب يبالغ في ارتفاع وسط اللسان فيضيق مجرى الهواء في الفم ويرجع جزء منه إلى الخيشوم مصدراً صوت ياء أنفي[409].

---

[407] سيبيويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، ج 4، ص 442- 445؛ أبو مريم، نصر بن علي بن محمد، **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، ج 1، ص 180-183؛ عبد الرحمن أيوب، **أصوات اللغة**، ص 186.

[408] عبد الصبور شاهين، **المنهج الصوتي للبنية العربية، ص** 53- 54.

[409] أبو مريم، نصر بن علي بن محمد، **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، ج 1، ص 180.

-إعطاء صفة الشّدة للواو والياء اللينية المشّددة:

أحد أنواع المخالفة التي يلاحظ في الأصوات هو تحويل صوت الثقيل إلى صوت أثقل لخلق نوع من الخفة وتفاوت في مستويات الأصوات المجاورة وبهذا يسهل على اللسان النطق أكثر وهذا ما يحدث عند بعض الطلاب عند نطق حرف الواو والياء المشددة فلثقل توالي ثلاث أصوات مدية (حركة الفتحة، ياء ساكن مع باء متحرك) عمد القارئ بغية التسهيل خلق هذه المخالفة إلى الضغط على آلية نطق حرف الياء أكثر فيرفع وسط اللسان أكثر ويقترب كثيراً من الحنك الأعلى فيمنع جريان الهواء مما يحدث قطع الصوت فيه ولحرص القارئ على بيان حرف الياء والشّدة يغير في صفة الصوت فيحول رخاوته إلى الشِّدة، أمّا في صوت حرف الواو تكرر العملية نفسها مع آلية نطق حرف الواو وهو ارتفاع أقصى اللسان بدل من وسط اللسان[410]، وأحياناً يحدث هذا الخطأ نتيجة خطأ للشدة موهماً أنّ الشدة تعني عدم جريان الصوت ناسياً أنّ صوت الياء المدي له صفة الرخاوة، فيترك تطبيق هذه الصفة ويقطع جريان الصوت[411].

أكّد إبراهيم أنيس ووصف صوت الواو والياء بالانتقالي لقصرهما وطلاقتهما وكونهما مسبوقان بحركة الفتحة جعلها أكثر ضعفاً والفراغ الذي بين اللسان والحنك الأعلى أضيق لوجود حركة غير مجانسة لهما مما جعل أساسهما ضعيف لأنّه كما قلنا صوت المد يعتمد على المخرج المقدر الذي يسبقه وفي هذه الحالة يكون صوت حركة الفتحة مما يساهم في سهولة الصاق واقتراب اللسان من الحنك الأعلى لسرعة الانتقال من أدخل إلى أفتح[412].

---

[410] إبراهيم أنيس، **في الاصوات اللغوية**، ص 286.

[411] سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، ج 4، ص 435؛ إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 285؛ أحمد مختار عمر، **دراسة الصوت اللغوي**، ص 230.

[412] سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، ج 4، ص 433؛ إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 43؛ عبد الصبور شاهين، **القراءات القرانية في ضوء علم اللغة الحديث**، ص 39- 40.

طريق التّصحيح:

-لضبط النطق الصحيح لحرف الواو على الطالب ضبط الحركة السابقةلحرف الواو لاعتماده عليه أثناء النّطق[413].

-ضبط تباعد الفكين لضبط المساحة الكافية مساعدة لجريان الصوت فوجود فراغ مناسب يساعد جريانه في الفم وعدم إرجاعه إلى الخيشوم وكذلك يساعد تطبيق الآلية الصحيحة لنطق حرف الواو والياء[414].

-ضبط استدارة الشفتان بحيث يكون في وسطه فرجه وفتحة تسمح للهواء بالمرور والحرص على كون اتجاه الصوت في الفم لا أن يكون نحو الخيشوم ولا يبالغ في فتحة الوسط فيغير الصوت (O)، (ؤ)[415].

-عدم المبالغة في ارتفاع وسط أو أقصى اللسان لنطق حرف الواو والياء ويستطيع الطالب التأكد من هذه النقطة بأنّ يركز على الصوت فيسمع حفيفاً ضعيفاً وأن لا يلامس اللسان الحنك الأعلى[416].

-تأكيد الطالب على عدم مصاحبة حافتي اللسان عند نطق حرف الياء فعندما يلامس حافتي اللسان الحنك الأعلى وارتفاع وسط اللسان فبهذا يسدّ مجرى الهواء ويمنع جريان الصوت وينقطع في الوسط[417].

-ثبات الفك السفلي عند نطق حرف الياء دون تقدمه أو إنزاله لضبط الفراغ في الفم وتوازي وسط اللسان مع ما يقابلها من الحنك الأعلى.

---

[413] السنهوري، زين الدين أبو الفتح، **الجامع المفيد في صناعة التجويد**، ص 193- 194.

[414] عبد الصبور شاهين، **المنهج الصوتي للبنية العربية**، ص 31.

[415] إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 113؛ جلال حنفي، **قواعد التجويد والإلقاء الصوتي**، ص 354؛ عبد الصبور شاهين، **المنهج الصوتي للبنية العربية**، ص 29.

[416] إبراهيم انيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 158؛ كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الخولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن**، ج 2، ص: 314.

[417] إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 43.

-رياضة اللسان والتلاوة الكثيرة ومعرفة آلية النطق وتحليل سبب الخطأ من قبل الأستاذ للطالب يساعد الطالب على الإجادة[418].

2.1.2.2.حرف الباء:

ينطق حرف الباء بباطن الشفتان كاملاً بحيث يغلقان مجرى الهواء الصادر من الحنجرة ويهتز الوتران اهتزازاً شديداً ثمّ ينفرج محدثاً انفراج للصوت المحبوس داخل الفم صادراً صوتاً شديداً مجهوراً ذات نبرة قوية.

من الأخطاء التي يقع القارئ فيها أثناء نطق حرف الباء هو تحويله إلى حرف (p) الذي هو حرف ليس من ضمن الحروف العربية وسبب هذه الظاهرة هو عدم انطباق الشفتين انغلاقاً محكماً فيسمح للهواء بالمرور، أي لا يحدث انحباس الهواء فيتحول الصوت من صوت مجهور إلى صوت مهموس[419]. وأكّدَ علماء الصوت أنّ مخارج الحروف تتسع وتضيق وقفاً لآلية وصفات الحروف وأنّ مخرج الحرف يتسع لإصدار أكثر من صوت وقد استدلوا بحرف اللام المفخمة والمرققة والحروف الفرعية، وأنّ الأصوات تحت تأثير الظواهر اللغوية تتغير وتتحول إلى صوت قريب منها أو نظير لها وحجم الشفتين ومرونتهما مخرج الحرفين يميز بينهما، فالآلية سهّل تحويل الحرف من صوت الباء إلى صوت (p)[420]. بعض حالات الضغط الشديد على الشفتين من قبل الطالب ورقة عضلات الشفتين وليونتهما تحدث حركة معاكسة بأن ترخي الخيوط العضلية التي تتكون منها الشفتين ويسمح للهواء بالمرور فيعطي الصوت صفة الهمس[421]. أبناء اللغة الواحدة يميلون في نطقهم إلى الضغط على مقاطع محددة، وهذا ما تبرر لكنة لغتهم ووجود صوت (p) في

---

[418] عبد الرحمن أيوب، **أصوات اللغة**، ص 24- 86؛ كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الخولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن**، ج 2، ص 320.

[419] الجريسي، محمد مكي بن نصر، **نهاية القول المفيد في علم التجويد**، راجعه وقدم له: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الصفا، ط 1، مصر، 1999م، ص 46؛ عبد الصبور شاهين، **القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث**، ص 57؛ بريتل مالمبرج، **علم الأصوات**، ص 122.

[420] ابن جني، أبو الفتح عثمان، **سر صناعة الاعراب**، ج 1، ص 49- 423؛ السنهوري، زين الدين أبو الفتح، **الجامع المفيد في صناعة التجويد**، ص 344؛ جلال حنفي، **قواعد التجويد والإلقاء الصوتي**، ص 27.

[421] حسني شيخ عثمان، **حق التلاوة**، ص 333؛ عبد الصبور شاهين، **المنهج الصوتي للبنية العربية**، ص 85.

اللغة التي يتكلمون بها سهّل وقوع الطلاب في مثل هذا الخطأ تأثراً بلهجتهم ولغتهم الأم للتوافق معالأصوات المستخدمة في كلامهم اليومية[422].

طريقة التّصحيح:

-من الضروري دراسة العادات اللغوية والإلمام بها عند طلاب القراءة وخاصة الغير النّاطقين باللغة العربية، لتسهيل مهمة تعليم القرآن الكريم ومعرفة كيفية الوقوع في الخطأ وكيفية تصحيحها لدى الطلاب والأساتذة[423].

-المحافظة على قوة انطباق الشفتين للمحافظة على شدة صوت الباء.

-عدم قراءة القرآن بالحدر خاصة عند المبتدئين للتمكّن من نطق الصوت صحيحاً.

-أكثر حالات تحويل حرف الباء إلى (p) هو عندما يكون في وسط الكلمة، لذا يجب التدريب على نطق الأصوات مفرداً ومركباً[424].

3.1.2.2.حرف التّاء:

ينطق صوت التّاء بثبات الوترين فيجري الهواء حتى يصل إلى الفم وينحصر بإلصاق طرف اللسان بالنّطع إلصاقاً تاماً، فيمنع للهواء بالمرور وتنشأ صفة الشّدة، ولكن هذا الانغلاق يخفي الصوت، لذلك ينفرج اللسان من الحنك بخفة يسمح بجريان النّفس، فينشأ صفة الهمس.

أكثر الأخطاء التي يقع فيها القارئ هي:

---

[422] إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 98- 188؛ سليم مطر، **موسوعة اللغات العراقية**، ص 311؛ رمضان عبد التواب، **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه**، ص 22.

[423] إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 188.

[424] كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الخولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن**، ص 458- 531.

-المبالغة في إعطاء صفة الهمس لحرف التّاء أو خلوه من صفة الهمس:

عند نطق حرف التّاء يتمّ الالتقاء بين طرف اللسان والنّطع يمنع جريان الهواء بإلصاقهما إلصاقاً محكماً، أمّا عند إلصاقهما إلصاقاً خفيفاً يسمح بمرور نسبة ضئيلة من الهواء محدثاً حفيفاً مصاحباً مع صوت التّاء وهو الهمس، ولكن عندما يبعد القارئ طرف اللسان من الحنك في البداية قليلاً يسبب احتكاكاً قوياً في الصوت فيقوي الحفيف لزيادة كمية الهواء الذي يجري بينهما لفترة زمنية محدودة ثمّ إبعاد طرف اللسان من النّطع كاملاً هذه الحركة يؤدي إلى المبالغة في ظهور صفة الهمس في حرف التّاء بحيث ينتبه إليه السّامع[425]. كما هو معلوم أنّ صفة الهمس هو جريان النّفس مع الصوت، فعندما يضيق ممر الهواء ويحدث احتكاك بين أعضاء النّطق يصدر الهمس والزيادة في زمن هذا الاحتكاك يقوي قوة إسماع صوت الهمس ويكثر من كميته.

طبيعة صوت التّاء واجتماع صفتي الشِدة والهمس ساهم في وقوع القارئ في هذا الخطأ مقارنةً بالأصوات الشديدة المجهورة، صوت التّاء صوت ضعيف لاجتماع صفة الهمس والشِدة. يرجع سبب المبالغة في الهمس إلى قصر زمن إلصاق اللسان بالنّطع، أي قصر شدته وطول زمن الاحتكاك بين اللسان والحنك أو يرجع أحياناً إلى خطأ في مواضع اتّكاء اللسان؛ اللسان يلتقي بالحنك في منطقة الغار وليس في النّطع مما يسمح بمرور كمية كثيرة من الهواء فيبالغ في إظهار صفة الهمس ويكثر هذه الظاهرة في حالة السّكون أكثر منه في المتحرك لأنّ الصوت في حالة السّكون يقوي ظهور صفاته[426].

يلجأ القارئ أحياناً عند نطق حرف التّاء إلى إلصاق اللسان والنّطع فينحصر الهواء والصوت انحباساً تاماً، ولكن يبعد طرف اللسان من النّطع بحركة مباشرة دون السّماح للهواء بالمرور بعد الانغلاق

---

[425] عبد الرحمن أيوب، **أصوات اللغة**، ص 123؛ عبد الصبور شاهين، **المنهج الصوتي للبنية العربية**، ص 58.

[426] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **المزهر في علوم اللغة وانواعها**، ج 1، ص 196؛ الحصري، محمود خليل، **أحكام قراءة القرآن**، ص: 84؛ رمضان عبد التواب، **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه**، ص 22؛ حسام النعيم، **الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني**، ص 321؛ كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الخولي، **سراج الباحثين عن منتهى الاتقان في تجويد القرآن**، ج 2، ص 268.

لضعف الاعتماد على المخرج يصدر صوت التّاء شديداً مجهوراً محدثاً نوع من الخلل في النّطق نتيجة عدم ضبط المخرج عند القارئ فيميل الصوت إلى صوت أُخرى، لذلك أكّد العلماء أنّه لولا صفة الهمس لكان حرف التّاء حرف الدّال[427].

طريقة التّصحيح:

-التوافق بين صفتي الهمس والشِّدة، الشِّدة تأتي أولاً ثمّ الهمس.

-إذا لم يضبط الطالب زمن احتباس الصوت بإلصاق طرف اللسان مع النّطع مساوياً بزمن اندفاع الصوت والاحتكاك لا يتحكم في صفة همس صوت التّاء فتكثر أو تنعدم.

-مشاركة طرف اللسان كاملة في نطق حرف التّاء لكي يمنع من جريان النّفس في البداية ثمّ الابتعاد الخفيف المتأني كي يحدث احتكاك يصدر صفة الهمس.

-قوة اتّكاء اللسان على المخرج يضبط إحكام صفة الشّدة في حرف التّاء والتّأني في التباعد يضبط صفة الهمس.

-ضبط المخرج عند القارئ أثناء الوقف على حرف التّاء لاجتماع عملية الحبس والجريان في حرف واحد يرغم القارئ أخذ الإرشادات من أساتذة والاعتماد على المشافهة لضبط نطقه الصّحيح[428].

---

[427] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، ج 1، ص 196؛ السنهوري، زين الدين أبو الفتح، **الجامع المفيد في صناعة التجويد**، ص 306؛ جلال حنفي، **قواعد التجويد والإلقاء الصوتي**، ص 27؛ كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الخولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن**، ج 2، ص 272.

[428] ابن جني، أبو الفتح عثمان، **سر صناعة الإعراب**، ج 1، ص 145؛ شهاب الدين احمد بن احمد بن بدر الدين الطيبي، **المفيد في علم التجويد**، تحقيق: أيمن رشدي سويد، مكتبة التوعية الإسلامية، ط 2، مصر، 2001م، ص 7؛ عبد الرحمن أيوب، **أصوات اللغة**، ص 58؛ كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الخولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن**، ج 2، ص 269.

4.1.2.2.حرف الثّاء:

عند نطق صوت الثّاء يتحكم الوتران الصوتيان بجريان الهواء من خلالهما وبإلصاق طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا حيث يضيق مجرى الهواء مع السّماح بمرور جزئي للهواء يصدر صوت رخوي مهموس.من الأخطاء التي يقع فيها القارئ هي:

-المبالغة في إعطاء صفة الهمس لحرف الثّاء:

يصدر صوت الثّاء بالتقاء طرف اللسان بالثنايا العليا غير محكمة يسمح بمرور كمية من الهواء يهتز معه الوتران محدثاً موجات صوتية متتالية متناثرة بين طرف اللسان والثنايا العليا مصاحباً بالنّفس معطياً صفة الرخاوة والهمس للصوت في آنٍ واحد[429]. عندما لا يكون اتّكاء اللسان على المخرج محكماً تتسع مساحة جريان النّفس أكثر مسبباً جريان كمية كبيرة من الهواء يؤدي إلى المبالغة في صفة الهمس[430]. وطبيعة صوت الثّاء باجتماع صفتين ضعيفين الرخاوة والهمس جعل من هذا الصوت معرضاً للخطأ وخلطه بصوت الذال أو عدم التوافق بين الصفتين عند كثير من القرّاء، موهماً أنّ اجتماع الرّخاوة والهمس يعني عدم تحقيق التّصادم بين طرفي أعضاء النطق هذا ما يفعله بعض طلاب القراءة بحيث يؤدي إلى زيادة كمية جريان النّفس مع الصوت فلولا صفة الهمس لكان صوت الثّاء ذالاً.

يعتبر صوت الثّاء أحد أصوات الأكثر ضعفاً لخفائها وضعف موجاتها الصوتية إذ الجريان الذي يحدث في الصوت والنّفس والوضع التّشريحي لهذا الصوت خلق نوع من الثقل على اللسان للتوافق بين صفتي الرخاوة الهمس، لأن صفة الهمس أضعف من الرخاوة ويجنح اللسان إلى تغليب جريان الصوت عن طريق عدم التّحكم في وضعية اللسان فيرجعه إلى الوراء ويبعد طرف اللسان عن الثنايا كثيراً[431].

---

[429] حسني شيخ عثمان، **حق التلاوة**، ص 186؛الحصري، محمود خليل، **أحكام قراءة القرآن**، ص 68.

[430] السنهوري، زين الدين أبو الفتح، **الجامع المفيد في صناعة التجويد**، ص 317؛ عبد الرحمن أيوب، **أصوات اللغة**، ص 123.

[431] إبراهيم شاهين، **في الأصوات اللغوية**، ص 301؛ حسام النعيم، **الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني**، ص 136.

طريقة التّصحيح:

-ضبط اللسان عند القارئ بأن لا يرجع إلى الوراء عند نطق حرف التّاء لكي لا تنشأ مساحة كبيرة تسمح بمرور كمية كثيرة من النّفس بالجريان فيؤدي إلى المبالغة في صفة الهمس.

-المحافظة على سرعة وكمية الهواء الذي يؤدي إلى خلق حفيف ضئيل وصوت متناثر بين اللسان والثنايا لكي يتمّ التّحكم على تباعد عضوين المشاركين في نطق حرف التّاء طرف اللسان والثنايا العليا.

-ثبات الفك السّفلي عند نطق الحرف للإحكام إلصاق طرفي اللسان والمخرج[432].

5.1.2.2.حرف الجيم:

يصدر صوت الجيم بإلقاء وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى فيلصق إلصاقاً محكماً يمنع جريان الصوت والنّفس ينحصر الهواء ثمّ ينفرج بالابتعاد المفاجئ للطرفين فيصدر صوت انفجاري قوي يهتز الوتران الصوتيان اهتزازاً قوياً. يتسم صوت الجيم بالشّدة والجهر لذلك يضطرب الصوت عند سكونه بصفة القلقة لكي يساعد إصداره. أكثر الأخطاء التي يقع فيها القارئ هي:

-تحويله إلى صوت (ch):

إنّ مخرج حرف الجيم هو وسط اللسان ولقرب مخارج أصوات مجاورة له إذا لم يتقن القارئ المخرج يحدث خلل وأخطاء في نطقه ومنه إذا لم يخرج القارئ صوت الجيم من وسط اللسان بل نحى نحو أقصى اللسان تحوّل إلى صوت (g) المسمى بالجيم القاهرية[433].

إذا نحى صوت الجيم نحو طرف اللسان أعطاه صفة الهمس المسمى بالجيم المعطشة فالقارئ في هذه الحالة لا يحكم إلصاق وسط اللسان بالحنك بل يضيقه بطريقة يسمح للنفس بالمرور، أي يخلق مساحة داخل الفم بعدم إطباق طرفا عضو نطق صوت الجيم فيحدث نوع من الاحتكاك يعطي صوت

---

[432] عبد الرحمن أيوب، **أصوات اللغة**، ص 58؛ كوثر بن محمد بن عبد الفتاح لخولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن**، ص 273.

[433] عبد الصبور شاهين، **المنهج الصوتي للبنية العربية**، ص 180؛ عبد الرحمن أيوب، **أصوات اللغة**، ص 123.

الجيم صفة الهمس وبهذا يخرج الصوت من الفصاحة ويصبح من الحروف الفرعية تستخدم في اللهجات المحلية ولكن ليس من الأصوات العربية الفصحى ولكنه أحد الأصوات الأساسية في لغة سكان أربيل واللهجات العراقية ولكثرة تغير هذا الصوت وابتعاده عن صوت الجيم العربي الفصيح نبه علماء اللغة على الحرص من إصدار صوت الجيم من مخرجه الصحيح[434].

ارتفاع اللهاة عند نطق صوت الجيم يفتح ممراً للنّفس بالمرور فوق اللسان بسعة اللسان وأعلى نقطة في اللسان لا يكون وسط اللسان بل أقرب منه من طرف اللسان ليس وسط اللسان فيحدث احتكاك ذات ذبذبات قوية لها نبرة متفشية داخل الفم ثمّ يخرج إلى خارج الفم مشاركاً معه حافتي اللسان بان يرتفعان قليلاً نحو الحنك.

صوت الجيم صوت شديد مجهور لقوة اعتماد واتّكاء اللسان على المخرج ولكن عند تحويله إلى صوت (ch) قوة الاتّكاء على المخرج أقل منه عند النّطق بصوت الجيم الفصيح، وبهذا يضعف الصوت ويكون قوة إسماعه أقل لمصاحبته صفة الهمس التي هي صفة ضعيفة[435].

يمكن اندراج وجود هذه الظاهرة إلى قانون السهولة لوجودها في لغة تحدث الطلاب واللهجات العربية مما سهّل تحويله إلى حرف يشبه صوت موجود في لغته الأم للسهولة وسليقة نطقه عند القارئ كما نبّه علماء اللغة وعلماء التجويد وجود هذا الصوت في اللهجات العربية والوقوع في مثل هذا الخطأ وبيّنوا بالتفصيل ولكن مع ذلك نرى تحويله كثيراً عند طلاب القراءة[436].

---

[434] إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 20- 70؛ أحمد مختار عمر، **دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته**، ص 1؛ سليم مطر، **موسوعة اللغات العراقية**، ص 250.

[435] ابن الجزري، محمد بن محمد، **النشر في القراءات العشر**، ج 1، ص 200؛ عبد الصبور شاهين، **المنهج الصوتي للبنية العربية**، ص 27؛ عبد الرحمن أيوب، **أصوات اللغة**، ص 209- 210؛ حسام النعيم، **الدراسات اللهجية عند ابن جني**، ص 321.

[436] ابن الجزري، محمد بن محمد، **النشر في القراءات العشر**، ج 1، ص 200؛ إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 107- 108.

طريقة التّصحيح:

-أكثر حالات تحويل صوت الجيم هو حالة كونه ساكناً لأنّ السّكون يقوي صفة الصوت فإذا صدر لصوت الجيم قلقلة هذا يدل على أنّ مخرج الجيم صحيح وإلا فهو خطأ.

-ضبط القارئ إحكام وإلصاق وسط اللسان بالحنك الأعلى بحيث يغلق جريان الهواء كاملاً.

-ثبات الفك السّفلي لأنّه عند نطق صوت (ch) يتقدم الفك السفلي نحو الأمام قليلاً مما يساعد على إنشاء وسط احتكاكي للهواء الذي يمر في الفم بتقريب اللسان من الحنك لا بإلصاقه يسمح للنّفس بالمرور.

-عدم تأثر القارئ بلهجته أو لغته الأم، إذ لكل لغة صفات صوتية تتميز بها ولكن على القارئ أن لا يقرأ القرآن بلكنة لغته بل بلغة القرآن التي هي اللغة العربية الفصحى.

-عدم ارتفاع أقصى اللسان ارتفاع جزئي مما يصعب إلصاق اللسان في الوسط بالحنك الأعلى لنطق حرف الجيم[437].

6.1.2.2.حرف الحاء والعين:

وسط الحلق هو مخرج حرفي الحاء والعين يتراجع اللسان نحو الحائط الخلفي للبلعوم فيحدث عائق في ممر الهواء، في حرف الحاء يكون الممر ضيقاً يحدث احتكاك مع استمرار مرور الهواء داخل الفم لصفة الرّخاوة التي في حرف الحاء والهمس أمّا في حرف العين ممر الهواء يكون مسدوداً بواسطة اللهاة فيكون ممر الهواء ضيقاً جداً يسمح بمرور جزئي للهواء لوجود صفة البينية والجهر، أي قوة اعتماد المخرج في حرف

[437] محمد مكي، **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان حركات التي تلزمها**، ص 177؛ حسني شيخ عثمان، **حق التلاوة**، ص 186؛ كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الخولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن**، ج 2، ص 383- 384.

العين أقوى من حرف الحاء، لذلك يجري مع صوت الحاء الصوت والنّفس مروراً تاماً مظهراً صفة الهمس والرّخاوة[438]. من الأخطاء التي يتعرض لها طالب القراءة عند نطق هذين الحرفين هي:

-تحويل حرف العين حاءاً:

لقرب مخرجهما يسهّل استبدالهما، صفة البينية في حرف العين صعب؛ احتباس الصوت مع نطقه جزئياً فالصوت يندفع لا إرادي ومهما أراد القارئ حبس الصوت يمر الهواء، لأنّ مخرجه أوسع من مخرج أقصى الحلق فإذا منع جريان الصوت اختفى الصوت ما يرغم القارئ أن يحافظ على جريان الصوت لتطبيق صفة البينية التي فيها، بالإضافة إلى الطبيعة التشريحية للحلق التجويف فيه ضيق وغير قابل للتوسع هذا ماجعل القارئ عند نطقه يلجأ إلى تغير مخرجه لتخفيف الثّقل والصعوبة التي في حرف العين ينحى نحو أدنى الحلق، فيتمّ حصر الصوت ويصبح الصوت مفخماً لمشاركة أقصى اللسان في حصر الهواء فيه أو ينحو نحو أقصى الحلق فيقترب من صوت الهاء.

يبدأ الصوت في حرف العين قوياً ذات ذبذبات واضحة ورنّانة ثمّ يضعف بسبب الانحباس الجزئي في المخرج، ولا يغيب عن بالنا أنّ صوت العين غير موجود في لغتهم الأم مما يجعل نطقه ثقيلاً على اللسان ويجعل هذا الصوت معرضاً للظواهر اللغوية أكثر مما قد يتعرض لها الأصوات بين اللغات، لأنّ لغة التّخاطب له دور بارز في ضبط النّطق، فكما نرى أنّ شخص غربي يصعب عليه ضبط حرف العين والحاء لعدم وجودهما في لغتهم في حين أن الذي لا يتكلم اللغة العربية يواجه صعوبة في ضبط العين فقط، أي يضيق دائرة لحنه لوجود حرف الحاء في اللغتين[439]، ولكن صعوبة نطق حرف العين لا يختص بغير النّاطقين باللغة العربية فقط فقد أشار علماء اللغة إلى ظاهرة استبدال بين حرف العين والحاء في العربية ونسبوها إلى

---

[438] عبد الرحمن أيوب، **أصوات اللغة**، ص 216؛ بريتل ماليرج، **علم الأصوات**، ص 75.

[439] جرجي زيدان، **الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية تأريخ اللغة العربية**، ص 36- 37؛ إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 98؛ إبراهيم انيس، **في اللهجات العربية**، ص 11- 123؛ سليم مطر، **موسوعة اللغات العراقية**، ص 250- 311.

لغة هذيل وثقيف وصنّفوها تحت قانون الإبدال لميل اللسان إلى السّهولة والتّخفيف من توتر عضلات اللهاة يميل النّاطق إلى الإبدال[440].

ورجع البعض هذه الظاهرة إلى سبب التّصحيف والتّحريف لأنّ نقل اللغة كما هو معروف كانت تعتمد على المشافهة ثمّ بدأ العلماء بالتدوين، وقد نقلَ لنا المصادر صور كثيرة من صور الإبدال في الحروف المتقاربة معللاً بالتّصحيف والتّحريف، أصوات اللغة العربية لا تنتمي إلى بيئة مقتصرة أو لهجة معينة بل هي لغة فصيحة مشتركة مستقلة عن الظواهر اللهجية. وذكر ابن جني (ت: 393ه) أنّ استبدال حرف العين بالحاء الموجودة في لغة هذيل هي صورة من الإبدال ورجّعها لسبب تقارب مخرج الحرفين وضيق مخرجهما[441].

طريقة التّصحيح:

-حرف العين حرف مستقل يجب ضبط أقصى اللسان كي لا يضغط على جدار البلعوم فيؤثر على إصدار صوت العين.

-ضبط مخرج حرف العين والتّأكد على إصداره من وسط الحلق لا من أدنى الحلق أو أقصى الحلق.

-لتشابه حرفي الحاء والهاء في الهمس ولقرب مخرجهما على القارئ التّركيز على إظهار البحة التي في حرف الحاء خاصةً عند مجاورته لحرف الهاء وثقل شِدة حرف العين يسهّل تحويل حرف العين إلى حرف الحاء، نحو: فبايعهنّ، يجعله: فبايحهنّ، أو لا تطعهُ، يجعله: لا تطحعهُ.

---

[440] إبراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، ص 39.

[441] ابن جني، أبو الفتح عثمان، **سر صناعة الإعراب**، ج 1، ص 175؛ السيوطي، عبد الرحمن أبو الفتح، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، ج 1، ص 255؛ أبو الحسن علي بن إسماعيل سيده المرسي، **المخصص**، ج 13، ص 267؛ جرجي زيدان، **اللغة العربية كائن حي**، مؤسسة هنداوي، مصر، 2012م، ص 57؛ إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 107؛ رمضان عبد الرحمن، **فصول في فقه اللغة**، ص 82- 83.

-أكثر حالات استبدال حرف العين بالحاء يتمّ عندما يكون ساكناً فعدم الإسراع في نطق الحرف وإعطائه صفة التّوسط، أي عدم التقليل من زمن نطقه وذلك بجريان الصوت، هذا التركيز يساعد القارئ على ضبط حصر الصوت جزئياً.

-عدم الضغط على المخرج وعدم إقفال المخرج لكي يستمر جريان الصوت جرياناً ضئيلاً.

-عدم التّأثر باللهجة المحلية واللكنة العامية[442].

-تأكيد الأستاذ أو الشيخ عن طريق المشافهة والتّدريب والتّكرار على التّميّز بين الحرفين[443].

-ترويض اللسان على نطق الحرفين ساكناً وتكرار العملية، نحو: إغْ، ثمّ تكرار العملية أكثر من مرة حتى يتقن الطالب مخرج وصفة حرف العين ويصبح عنده سليقة ثمّ يكرر العملية نفسها مع حرف الحاء (إحْ) وتكرارها أكثرمن مرة لفترة زمنية لا يقل عن شهر حتى يتعرف الدّماغ على مكان إصدار الصوت ثمّ تطبيقها أثناء التلاوة ويتغلب على هذه المشكلة[444].

7.1.2.2.حرف الخاء:

ينطق صوت الخاء الرخوي المهموس بتقارب مجرى الهواء في أدنى الحلق يحدث احتكاكاً يسمح للصوت والنّفس يتحرك الوترين الصوتي معه ضعف اعتماد على المخرج يسمح بمرور الهواء ويجعل الصوت ذات سمة استمرارية ونغمة واضحة ينتج صوت رخوي مهموس[445]. الأخطاء التي يتعرض لها القارئ في نطق حرف الخاء هو:

---

[442] إبراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، ص 110؛ كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الحولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القران**، ج 2، ص 363.

[443] عبد الرحمن أيوب، **أصوات اللغة**، ص 24.

[444] السنهوري، زين الدين أبو الفتح، **الجامع المفيد في صناعة التجويد**، ص 233- 240؛ حسني شيخ عثمان، **حق التلاوة**، ص 322؛ الحصري، محمود خليل، **أحكام قراءة القرآن الكريم**، ص 49؛ جلال حنفي، **قواعد التجويد والإلقاء الصوتي**، ص 18.

[445] إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 75؛ عبد الرحمن أيوب، **أصوات اللغة**، ص 23.

-إعطاء صوت الخاء صوت الشّخير:

الشخير: هو صوت زائد يصاحب صدور صوت الخاء فهو لحن يخرج الصوت من العربية الفصحى بالضغط على المخرج والمبالغة في ارتفاع أقصى اللسان بحيث يصبح مجرى الهواء ضيّقاً جداً، يضغط على الجدار الداخلي للهاة، فيقوي ويرتفع درجة اهتزاز الذبذبات الصوتية تزيد من صعوبة إصدار الصوت فيصاحبه صوت الشخير الذي يؤدي إلى تغير صوت الخاء[446].

الطبيعة التشريحية لصوت الخاء حيث اجتمع صفة الهمس والرخو وهما صفتان ضعيفتان وآليتهما هي سعة المخرج ولكن مجاورة أدنى اللسان بأقصى الحلق وارتفاع أقصى اللسان مع صوت الخاء وآليةالتفخيم هي عرض صوت الخاء أن يكون الصوت الوحيد الذي يصاحبه هذا الصوت الزائد (الشخير)،فالناطق للتوافق بين صفتي ضعف الرخو والهمس وبين قوة الاستعلاء والتفخيم سهّل وحثّ النّاطق الميل إلى سهولة ومخرج لهذا التعارض فيؤخر نقطة الالتقاء قليلاً نحو الجدار الخلفي للحلق يصدر هذا الصوت[447].

لم يفلح صوت الخاء من الظواهر اللغوية، فقد نقلت لنا المصادر اللغوية أنّ حرف الخاء أصابه ظاهرة الإبدال وذلك بتحويله إلى صوت الغين إذ تغلبت صفة الجهر على الهمس يضيق المخرج عند الغين والتقليل من استهلاك الجهد العضلي أثناء النطق فأصوات الهمس تتطلب مرور هواء أكثر من الحروف المجهورة[448].

---

[446] السنهوري، زين الدين أبو الفتح، **الجامع المفيد في صناعة التجويد**، ص 242؛ جلال حنفي، **قواعد التجويد والإلقاء الصوتي**، ص 66؛ كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الخولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن**، ج 2، ص 368.

[447] محمد مكي، **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيانحركات التي تلزمها**، ص 14؛ إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 72.

[448] فندريس، **اللغة**، ص 91؛ إبراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، ص 123؛ إبراهيم أنيس، **موسيقى الشعر**، ص 24- 27؛ حسام النعيم، **الدراسات اللهجية عند ابن جني**، ص 121.

من خلال ضبط صوت الخاء يتبين لنا أهمية ضبط استعلاء وتأثيره على أداء الأصوات لذلك قد نبه عليه علماء التجويد ووضعوا النتائج والأخطاء التي يقع فيها عند المبالغة وعدم المبالغة ارتفاعه بالقدر المطلوب[449]. ساهمت الطبيعة الفسيولوجية والخلقية للحلق في هذه الظاهرة إذ أنّ حجم سعة الحلق متفاوتة وأقصى الحلق أضيق من الوسط والوسط أضيق من الأدنى وضعف الرخاوة والهمس وليونة جدار اللهاة عرض الصوت للمبالغة في تضيق المخرج وميل القارئ إلى المبالغة على المخرج باعتماده واتّكاء على المخرج أكثر وأقوى من حالة أداء صوت الخاء الفصيح[450]. عدم ضبط الاستعلاء عند نطق الحرف يُعرّضه لأخطاء قد يؤدي إلى تغير الصوت في صوت الخاء إذا لم يتمّ ارتفاع أقصى اللسان عند نطقه يجعل الحرف مرققاً وأكثر انفتاحاً لأنّ القارئ إذا بالغ في فتح الفكّين ينَزِل معه الفك السّفلي[451]، مع استعلاء أقصى اللسان يرتفع جزء كبير من اللسان وخاصة مخرج الصوت مع صوت الصاد يرتفع وسط اللسان ومع صوت الظاء يرتفع طرف اللسان وأقصى اللسان أي وقتها يصبح مخرج حرف الخاء واللسان عضوان متقاربان ويؤدي هذا إلى خلق خلل في آلية نطقه ويبتعد اللسان عن اللهاة أو ما يحاذيه من الحنك الأعلى ويتحول الصوت القوي إلى صوت ضعيف لفقدانه صفة الاستعلاء[452].

طريقة التّصحيح:

-ضبط الهواء المندفع من الرئتين وقوة الاعتماد على المخرج لأنّ الضغط عليه يؤدي إلى الشخير.

---

[449] محمد مكي، **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان حركات التي تلزمها**، ص 168.

[450] الحصري، محمود خليل، **أحكام قراءة القرآن**، ص 57؛ كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الحولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن**، ج 2، ص 370.

[451] السنهوري، زين الدين أبو الفتح، **الجامع المفيد في صناعة التجويد**، ص 243.

[452] ابن الجزري، محمد بن محمد، **النشر في القراءات العشر**، ج 1، ص 199؛ حسني شيخ عثمان، **حق التلاوة**، ص 186؛ كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الحولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القران**، ج 2، ص 494؛ عبد اللطيف فايز دريان، **التبين في أحكام تلاوة الكتاب المبين**، ص 182.

-ضبط فتح الفكّين بمقدار يساعد إصدار الصوت بالآلية الصحيحة لأنّ المبالغة في فتحهما ينزل الفك السفلي ويضعف الصوت وعدم فتحه يؤدي إلى إرجاع اللسان إلى الوراء وبالتّالي يضغط اللسان على الجدار الخلفي للحلق ويصدر الشّخير.

-التّباعد بين مخرج اللسان وأدنى الحلق لكي يصدر صوت الخاء صحيحاً.

-ضبط مخرج الخاء وضبط تفخيمه عن طريق حصر الهواء في الفم بإنشاء مساحة كافية داخل الفم بارتفاع أقصى اللسان ليس عن طريق ضم جزئي للشفتين التي يلجأ إليه بعض القرّاء لإعطاء صفة التفخيم للحرف.

-الحفاظ على صفات صوت الخاء؛ الرخوة والهمس والتفخيم والاستعلاء والانفتاح.

-الاستعانة بالأشرطة المسجلة لتنمية المهارة الفردية المساعدة للنطق الصحيح للحروف العربية الفصيحة وتطبيقه أثناء التلاوة، أشرطة تعليمية تساعد الطالب النطق الصحيح بالصوت والصورة يبين له آلية الأداء.[453].

8.1.2.2.حرف الذال:

ينطق حرف الذال الرخو الجهور باندفاع وتحريك الوترين الصوتين حتى يصل الهواء إلى المخرج، فيلتقي طرف اللسان بأطراف الثنايا العليا بحيث يضيق مجرى الهواء ولكن مع سماح مرور الهواء بين اللسان والثنايا محدثاً احتكاك بينهما يعطي صفة الرّخاوة للصوت[454]. والأخطاء التي يقع فيها القارئ عند نطق صوت الذال هي:

---

[453] السنهوري، زين الدين أبو الفتح، **الجامع المفيد في صناعة التجويد**، ص 301- 302؛ كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الخولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن**، ج 2، ص 369- 370؛ فهد عبد الرحمن الرومي و أحمد السيد، **طرق تدريس التجويد وأحكام تعلمه وتعليمه**، ص 81.

[454] السنهوري، زين الدين أبو الفتح، **الجامع المفيد في صناعة التجويد**، ص 314؛ إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 49.

-تقليل حرف الذال:

قد بيّنا سابقاً أنّ التقليل هو عبارة عن الإمالة الصغرى. النّغمة الصوتية التي تحدث صوت الذال هي ناتجة عن اهتزاز الوترين بسرعة يتكرر انفتاحهما وبسرعة مستمرة تصدر نغمة مستمرة مصدراً صوتاً رخوياً آليته يتمّ بثبات الفكين عند نطقه وانخفاض أقصى اللسان لأنّه لولا الاستعلاء لكان حرف الذال ظاءاً[455].

ضغط اللسان على الثنايا العليا وتضيق المخرج يجعل صوت الذال ثنائي التصويت عند نطق حرف الذال المتحرك بالضمة يصعب توفيق بين الأحرف الانفتاحية وضم الشفتين، أي آلية مخرج الصوت ومخرج حركة الضمة قريبان جداً، فيميل القارئ إلى إنزال الفك السّفلي لكي ينشأ مسافة زمنية ومكانية بين اتصال اللسان بالثنايا وضم الشفتين وزمن احتكاك الصوت عن طريق اعتماد اللسان على الثنايا[456]. وكذلك لعدم وجود هذا الصوت في لغات الأعاجم لا يتقن بعض القرّاء آلية نطقه تأثراً بالظاهرة اللهجية، فاللغة العربية أكثر اللغات ألفاظاً وأكثرها تضميناً للظواهر اللغوية ومنفردةً بأصوات غير موجودة في اللغات الأخرى كالحروف الحلقية وصوت الضاد، والمرء عند نطقه بلغة غير لغته الأم يميل إلى تقريب الأصوات لأصوات اعتاد على نطقها والضغط على مقاطع خاص غير نبر لكنته[457].

وكما بيّنا سابقاً أنّ آلية ضم الشفتين هي فتح الفكين وابتعادهما عن بعضهما بهيأة يسمح لأقصى اللسان الارتفاع ولكن اتحاد آليتين في ذلق اللسان والشفة أعطى دقة وتركيز للصوت بحيث لو لم ينبه القارئ عند نطقه يحول إلى صوت آخر، كذلك ضيق الصفح الداخلي للثنايا، وكونه مخرج لثلاث حروف

---

[455] الحصري، محمود خليل، **أحكام قراءة القرآن**، ص 68؛ إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 62.

[456] فندريس، **اللغة**، ص 274؛ إبراهيم انيس، **في الأصوات اللغوية**، ص: 237؛ رمضان عبد التواب، **فصول في فقه اللغة**، ص: 73.

[457] إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 98؛ عبد الغفار حامد هلال، **اللغة العربية خصائصها وسماتها**، ص 341.

متقاربة جعل علماء التجويد التنبه على نطق حرف الذال وإلا بمجرد ارتفاع أقصى اللسان يتحول حرف الذال إلى حرف الظاء قال ابن الجزري[458]:

وخلّص انفتاح محذوراً عسى خوف اشتباهه بمحظوراً عصى

-عدم إعطاء صفة الرخاوة لصوت الذال:

بقوة الاعتماد على المخرج يلتصق طرف اللسان بالثنايا العليا إلصاقاً محكماً يمنع جريان الصوت فلا يحدث احتكاك بل يحدث انحباس للصوت، وكذلك عدم ابتعاد الفكين أثناء نطق حرف الذال يكون سبباً لضغط اللسان على المخرج وعدم إرجاعه إلى الوراء، أي درجة اهتزاز الذبذبات يصبح أقوى، والخفيف الذي يصاحب صوت الذال يتحول إلى أزيز لقصر زمن التقاء طرفا العضو، أي القارئ يسرع في ابتعاد طرف اللسان عن الثنايا وبهذا لا يعطي للحرف حقه في إصدار صفة الرخاوة للحرف. وكذلك اشتراك حافتي اللسان مع طرف اللسان لنطق حرف الذال يثقل أدائه على القارئ لاستهلاك جهد عضلي كثير بمشاركة طرف وحافة اللسان مما يؤدي ارتفاع جزئي للسان طريق ارتفاع وسط اللسان في هذه الحالة كل هذا يميل القارئ إلى الإسراع من نطق حرف الذال وعدم إعطاءه صفة الرخاوة[459].

طريقة التّصحيح:

-ضبط اعتماد اللسان على المخرج بحيث لا ينعدم الاحتكاك بينهما وإلا أدى إلى إلصاقهما ويعدم صفة الرّخاوة.

-عدم ارتفاع أقصى اللسان أو وسط اللسان عند نطق حرف الذال.

-ثبات الفك السفلي لكي لا يميل صوت الذال إلى الإمالة الصغرى (التقليل).

---

[458] عبد البديع النيرباني، **الجوانب الصوتية في كتب الإحتجاج للقراءات**، دار الغوثاني للدراسات القرانية، ط 1، 2005م، ص 179.

[459] محمد مكي، **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان حركات التي تلزمها**، ص 224؛ السنهوري، زين الدين أبو الفتح، **الجامع المفيد في صناعة التجويد**، ص 314؛ كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الخولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن**، ج 2، ص 441.

– عدم ضم الشفتين قبل نطق حرف الذال لضبط ضم الشفتين ثمّ الاتّكاء على المخرج.

–التّأني في نطق حرف الذال والأحسن أن تكون القراءة بالتحقيق لإتقان صوت الذال ثمّ بعد ذلك يستطيع القارئ القراءة بالحدر أو التوسط.

–الحرص على استمرار درجة اهتزاز ذبذبات الصوت عن طريق الإعاقة الجزئية للصوت[460].

9.1.2.2.حرف الرّاء:

يصدر صوت الرّاء ذات الصوت المكرر بالتقاء ظهر طرف اللسان مع حافة الحنك الأعلى، يحرك الوترين فيضيق مجرى الهواء و لوجود صفة التّكرار فيه يضغط الهواء على المخرج فيجعله يغلق مجرى الهواء في طرفي اللسان، ويأخذ الهواء مجراه وسط اللسان بارتعاد رأس اللسان أكثر من مرة وبسرعة مصدراً صوت الرّاء[461]. من الأخطاء التي يقع فيها القارئ هي:

–المبالغة في إعطاء صفة التّكرار لحرف الرّاء:

الطبيعة التشريحية لصوت الرّاء ونقطة التقاء طرف اللسان بمقدمة الغار حيث هناك فجوة يتحسسه المرء بلسانه إذا أراد، ينحصر الهواء ولكن وجود تلك الفجوة لا يمنع جريان الهواء تماماً بل يجعل الصوت ينحرف نحو داخل وسط اللسان، فيجري الصوت جرياناً ضئيلاً جزئيا لأنّه صوت بينية، أي يحتبس الهواء في البداية ويحرك الوترين الصوتين ثمّ لا يتوقف جريان الصوت في هذه النقطة، بل ينحرف نحو الوسط

---

[460] محمد مكي، **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجهاوألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان حركات التي تلزمها**، ص 226؛ الحصري، محمود خليل، **أحكام قراءة القرآن الكريم**، ص 259؛ عبد اللطيف فايز دريان، **التبين في أحكام التلاوةالكتاب المبين**، ص 213؛ كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الخولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن**، ج 2، ص 254– 531.

[461] إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 97؛ بسام بركة، **علم الأصوات العام أصوات اللغة العربية**، مركز الإنماء القومي، ط 1، بيروت، 1988م، ص 115؛ كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الخولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن**، ج 2، ص 418.

ويخرج ولكن طبيعة نقطة التقاءه يضغط على المخرج ويؤدي إلى تكرار عملية الارتعاد، وهذه الصفة خطأ واتصاف الحرف بهذا الاسم هو لقابليته لهذه الصفة لا أن يبالغ في إظهارها لأنّها تعدّ لحناً وخطئاً[462].

صوت الرّاء ذات طبيعة اهتزازية قوية لوجود صفة التّكرار والتّوسط فيه ولكون المخرج منقسم على حافة و وسط اللسان لأنّ موضع حبس الصوت هو ليس موضع جريان الصوت في اللسان[463].

نبّه سيبويه (ت: 180ه)وعلماء التجويد عن المبالغة في الإتيان بهذا الصوت وقد اجتمع فيه صفات التّكرار والتّوسط والذلقية والانحراف، فكل هذه الصفات تحتاج إلى دقة لضيقها وقرب مخرج النون واللام منه ومشاركته في كثير من الصّفات معهما الانحراف والانخفاض مع حرف اللام والذلقية مع حرف النون، صفة التّوسط جعلت اعتماد الحرف على المخرج أقل من الحروف الرخوي[464]، عند نطق حرف الرّاء يجب أن يكون زمن ارتعاد رأس اللسان وزمن احتباس الصوت فيه متساوٍ. عدم تباعد الفكين عن بعضهما عند نطق حرف الرّاء ودفع الهواء بقوة وضغطه على المخرج يكرر عملية ارتعاد اللسان أكثر من مرة فتحدث صفة التّكرار بطريقة مبالغة بحيث يرتفع مستوى قوة إسماع الصوت، نغمة الصوت تكون أكثر اهتزازاً وقويةً بحيث يصبح الصوت شديداً[465].

-تحويل مخرج حرف الرّاء المرقق:

يرقق حرف الرّاء في قراءة حفص إذا كان صوت الرّاء مسبوق بالكسرة أو بحرف الياء ، وصوت الرّاء هو صوت ذات رنّة متميزة وواضحة في القوة والتّفخيم بسبب قوة الاحتكاك الذي يحدث في الجزء الأمامي من غار الحنك، يضغط على الصوت فيمتلئ الفم بالصوت فيهتز الوتران اهتزازاً قوياً، وأثناء نطق

---

[462] محمد مكي، **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلهاوبيان حركات التي تلزمها**، ص 195؛ السنهوري، زين الدين أبو الفتح، **الجامع المفيد في صناعة التجويد**، ص 292.

[463] بسام بركة، **علم الأصوات العام أصوات اللغة العربية**، ص 128.

[464] سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، ج 4، ص 433؛ عبد اللطيف فايز دريان، **التبين في أحكام التلاوة الكتاب المبين**، ص 213.

[465] محمد مكي، **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان حركات التي تلزمها**، ص 196؛ السنهوري، زين الدين أبو الفتح،**الجامع المفيد في صناعة التجويد**، ص 293.

الحرف يرتفع أقصى اللسان جزئياً[466]، أي وجود ارتعاد طرف اللسان أثناء نطقه يفخم صوت الرّاء ولكن ترقيق حرف الرّاء يتمّ بانخفاض أقصى اللسان وتأثير آلية نطق الكسرة على الحرف يضعف من نبرته، وكما بينا نقطة التقاء ظهر طرف اللسان بمقدمة غار الحنك، ووجود فتحة صغيرة تسمح بارتعاد اللسان، ولكن عند ترقيقه وانخفاض اللسان تزيد هذه المساحة داخل الفم مما يجعل الطالب أن يميل إلى أن يوجّه ظهر اللسان نحو الغار وتكون نقطة التقاءه بالحنك بعيد جداً لا يقتربان[467]، فلو وجدت هذه المساحة الواسعة يرجع رأس اللسان إلى الوراء ويلتوي فيصدر دوي صوت غريب يخلط صوت الرّاء بالغين بسبب إرجاع اللسان إلى الوراء وخلق تقارب بين اللسان والجدار الخلفي للحلق[468].

طريقة التّصحيح:

-إحكام إلصاق ظهر طرف اللسان بالحنك الأعلى لكي لا ينغلق مجرى الهواء انغلاقاً تاماً يحول الصوت إلى صوت شديد.

-ضبط فتح الفكين وتباعدهما عند نطق حرف الرّاء لكي لا يؤدي إلى التّكلف في نطق صفة التّكرار.

-ضبط التقاء ظهر طرف اللسان مع بداية الغار وليس وسطه لأنّه يوسع الفجوة بين العضوين فيضعف الصوت.

-التأكيد على حبس الصوت في البداية ثمّ الجريان لإعطائه صفة التّوسط.

---

[466] ابن جني، أبو الفتح عثمان، **سر صناعة الاعراب**، ج 1، ص 47؛ المهدوي، أبو العباس أحمد بن عمار، **شرح الهداية**، رسالة ماجستير حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، 1995م، د. ط، ج 1، ص 77.

[467] الحصري، محمود خليل، **أحكام قراءة القرآن الكريم**، ص 67؛ جلال حنفي، **قواعد التجويد والإلقاء الصوتي**، ص 200؛ عبد الرحمن أيوب، **أصوات اللغة**، ص 204؛ كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الحوفي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن**، ج 2، ص 426.

[468] ابن جني، أبو الفتح عثمان، **سر صناعة الاعراب**، ج 1، ص 203؛ محمد مكي، **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروفومخارجها وصفاتها والقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان حركات التي تلزمها**، ص 196؛ السنهوري، زين الدين أبو الفتح، **الجامع المفيد في صناعة التجويد**، ص 295؛ جلال حنفي، **قواعد التجويد والإلقاء الصوتي**، ص 201- 203.

-البدء بالتّدريب على ضبط هذا الصوت أولاً بالمبالغة في إعطائه صفة التّكرار وضبطه ثمّ البدء بالتقليل منه لكي يجعل اللسان أن لا يعود إلى أداء آليته.

-عدم إخفاء صفة التّكرار بالكامل وعدم المبالغة فيها بل الخفة في تكرارها[469].

10.1.2.2.حرف الصّاد:

ينطق صوت الصاد رخوي مهموس بالتقاء طرف اللسان باللثة فيعمد اللسان إلى الارتفاع بدرجة تحدث معها احتكاك يضيق مجرى الهواء، ولكن لا يمنع جريانه لأنّه صوت رخوي فيجري الصوت والنّفس معاً ولكونه مستعلي، ارتفاع أقصى اللسان يخلق فراغاً داخل الفم يساعد على انتشار الصوت باتساع ظهر اللسان ثمّ اصطدامه بالصّفح الداخلي للثنايا السفلي مظهراً صفة الصفير التي تصاحب صوت الصّاد فيخرج الصوت بين الثنيتين ذات نبرة قوية وذبذبات الأوتار الصوتية عالية[470].

من الأخطاء التي يقع فيها القارئ هي:

-تحويل صوت الصّاد إلى صوت السّين:

يخرج صوت السين والصّاد المخرج نفسه إلا أنّ صوت الصّاد صوت مستعلي مفخم وصوت السّين صوت منخفض ومرقق، إذاً عدم ارتفاع أقصى اللسان عند نطق حرف الصّاد يحوله إلى حرف السّين فيؤدي إلى زيادة همسه ويضعف صوته عن طريق ضعف الاعتماد على المخرج فيكون ممر الهواء أكثر سعة من نطق صوت الصّاد، لأنّ كمية الهواء التي تخرج مع صوت السّين أكبر من كمية الهواء الخارج مع

---

[469] ابن الجزري، محمد بن محمد، **النشر في القراءات العشر**، ج 1، ص 218؛ السنهوري، زين الدين أبو الفتح، **الجامع المفيد في صناعة التجويد**، ص 292؛ الحصري، محمود خليل، **أحكام قراءة القرآن الكريم**، ص 103- 104؛ عبد اللطيف فايز دريان، **التبين في أحكام تلاوة الكتاب المبين**، ص 215؛ كوثر بنتمحمد بن عبد الخولي ،**سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن**، ج 2، ص 421- 422.

[470] عبد الرحمن أيوب، **أصوات اللغة**، ص 204.

صوت الصّاد[471]. وقد رجّع علماء التجويد صفة الإطباق و الآلية التي تميز بين الصّوتين لقرب مخرجهما وتشابههما لذلك إظهار صفة الإطباق تعتبر الصفة الفاصلة بين الصوتين[472].

طبيعة مخرج الحرفين له دور في هذه الظاهرة فطرف اللسان مخرج لستة حروف وهذا المخرج بسبب الثنايا السفلي وقربه من الذلق يتسم جميع حروفه بالرخاوة (ط، ث، ذ، ض، س، ز) وعرض مخرج الصّاد والسّين في طرف اللسان جعل من القارئ أن يخلق عنده التباس في التوازن بين آلية الحرفين والتوافق في قوة وضوح الصّوت وسهولة انخفاض اللسان فيحول صوت الصّاد إلى السّين وهذا لحن جلي، لأنّه يؤدي إلى تغير معنى اللفظ وتغير معنى الآيات[473]، بالإضافة إلى عدم وجود هذا الصّوت في اللغة التي تتحدث بها فيلجأ القارئ إلى الجمع بين صفات القوية لصوت الصّاد الإطباق والصفير والاستعلاء والتفخيم والصّفات الضعيفة لصوت السّين الهمس والرخاوة والانخفاض والترقيق فغلب السّهل على الصعب، لأنّ الصّفات القوية تتطلب جهد عضلي أكثر من آلية تطبيق الصّفات الضعيفة.

طريقة التّصحيح:

-بما أنّ الحرفان يشتركان في صفة الصّفير فضبط القارئ لمخرج كلا الحرفين يهيأ المخرج أن يتكيف مع صفاتها ويميزهما.

-لنطق حرف الصّاد يتكأ القارئ على جانب أقصى اللسان أكثر منه على الجزء الأمامي بسبب الاستعلاء ولنطق حرف السّين يتكأ أكثر على الجزء الأمامي للسان بسبب الانخفاض الذي في حرف السّين.

---

[471] الحصري، محمود خليل، **أحكام قراءة القران**، ص 67؛ عبد الرحمن أيوب، **أصوات اللغة**، ص 204؛ عبد اللطيف فايز دريان، **التبين في أحكام تلاوةالكتاب المبين**، ص 215- 218.

[472] السنهوري، زين الدين أبو الفتح، **الجامع المفيد في صناعة التجويد**، ص: 21؛ جلال حنفي، **قواعد التجويد والإلقاء الصوتي**، ص 35.

[473] عبد الرحمن أيوب، **أصوات اللغة**، ص 207؛ كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الحولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان وتجويد القرآن**، ج 2، ص 259-451.

-عند نطق حرف السّين الشّفة السّفلي ينزل قليلاً بسبب صفة الانفتاح التي فيه فيساعده على خروج الصّوت، أمّا حرف الصّاد فيه صفة الإطباق فيكون الشفتين والفكين ثابتين.

-عند نطق حرف الصّاد يكون الفكين أكثر قرباً من نطق حرف السّين.

-عدم مشاركة رأس اللسان عند نطق حرف الصاد لأنّه يؤدي إلى إصدار صوت مزيج بين صوت الصّاد والسّين.

-ضبط مخرج الصّاد مع ملاحظة أداء الاستعلاء والإطباق والصفير.

-عدم ضم الشفتين عند نطق حرف الصّاد هذه الحركة التي تلجأ إليها القارئ لضبط صفير حرف الصّاد، ولكن هذه الحركة تؤدي إلى ابتعاد اللسان عن مخرجه لانّ اللسان يرجع إلى الوراء قليلاً مع ضم الشفتين[474].

11.1.2.2.حرف الشّين:

ينطق حرف الشّين بتقارب وسط اللسان من غار الحنك الأعلى بعرضه، يمر الهواء منه فيحدث احتكاك وبمشاركة وسط اللسان كله في النطق، ينتشر الصوت داخل الفم لا يحرك الوترين بل يعتمد على تضيق المخرج فيخرج الصوت مستمراً الصوت و النّفس معاً لوجود صفة الرّخاوة والهمس تساعد قوة دفع الهواء من الرئتين وقوة مروره بالمخرج على انتشار الصوت وإعطاءه صفة التّفشي[475]. من الأخطاء التي يقع فيها القارئ هي:

---

[474] حسني شيخ عثمان، **حق التلاوة**، ص 170- 334؛ عبد اللطيف فايز دريان، **التبين في أحكام تلاوة الكتاب المبين**، ص 218؛ جلال حنفي، **قواعد التجويد والإلقاء الصوتي**، ص 35؛ كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الخولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان وتجويد القرآن**، ج 2، ص 321.

[475] السنهوري، محمد بن نصر بن علي، **الجامع المفيد في صناعة التجويد**، ص 255؛ إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 69.

-إعطاء حرف الشّين صفة الصفير بدلاًمن صفة التّفشي:

آلية نطق حرف الشّين هي ارتفاع وسط اللسان نحو الغار بليونة يشترك وسط اللسان وحافتي اللسان أثناء نطقه فيرتفع بشكل متساوي نحو الغار، ولكن بسبب وجود فجوة الغار وعدم إلصاق اللسان بالغار يكون هناك مساحة كافية يسمح بمرور الهواء بدرجة وكمية ثابتة بين ظهر اللسان والحنك تصدر صفة التّفشي: التي هي عبارة عن صوت زائد يصاحب صوت الشّين ويقويه.

يحدث احتكاك بين العضوين مما يعطي الحرف صفة الهمس وهي أحد صفات الحرف ولكن بُعد العضوين واستقرار وضعيتهما ميّز هذا الحرف بهذه الصّفة، لأنّه كما نعلم حرف الشّين حرف منخفض، أي اللسان لا يسدّ مجرى الهواء حتى يصل إلى مخرج وسط اللسان، بالإضافة إلى صفة الانفتاح التي تعتمد على التباعد كل هذه الصفات ميّز نبرة صوت الشّين إذ له ذبذبات سريعة وقوية وواضحة عند السّامع.

التّفشي صفة لاتعتمد على أداء عضلي لنطقه بل تعتمد على ثبات طرفي مخرج الحرف وقوة تصادم الهواء بهما، بحيث يحدث نوع من الاندفاع وضغط يكرر تصادم الهواء بسرعة فائقة بجدار الطرفين تخلق رنّة قوية وضغط يدفع الهواء إلى الخارج بقوة ووضوح، هذه الصّفة جعل هذا الصوت يستخدم في اللهجات واللغات العامية في مواقف اضطرارية وعاجلة لسرعة تدفقه وقوة وضوحه كما يستخدم لجذب الإنتباه أو للإسكات بشكل عام[476].

وقد بيّن العلماء أسباب تميّز هذا الحرف بهذه الصفة لعدة أسباب ومنه:

-الطبيعة الفسيولوجية لهذا الصوت ووجود صفة الضّعف الرخو والهمس اللذان يعتمدان على استمرارية جريان الهواء.

[476] رمضان عبد التواب، **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه**، ص 142.

-سعة مخرجه الذي يساعد انتشار الهواء في الفم[477].

-موضع المخرج وجود مسافة بين وسط اللسان والشّفتين أنشأ مساحة كبيرة لانتشار الهواء.

-عدم ارتفاع أقصى اللسان معه ساعد على سهولة جريان الهواء.

يخطأ القارئ في ضبط صفة التّفشي لحرف الشّين خاصة بعد مجيء صوت المد بعده نحو (شآء، شيطان)، وذلك برفع مقدمة اللسان، أي مقدمة ووسط اللسان مستواهما أعلى من مؤخرة اللسان ويبعد اللسان أكثر من الغار، أي بالقدر الذي يبعده لنطق حرف الشّين وبعد تصادم الهواء بوسط اللسان وجريان الهواء على ظهر اللسان سرعان ما ينزل رأس اللسان نحو قاع الفم، أي تتسع المساحة بين الحنك واللسان ويؤدي إلى إعطاء الصوت التّفشي في البداية ثمّ تحويله إلى صفة الصّفير في الأخير[478].

تساهم حركة مقدمة ووسط اللسان في نطق حرف الشّين في هذه الظاهرة، فبعد أن يتصادم الهواء بوسط اللسان يحرك القارئ الفك السّفلي للأمام، فيكون هناك مساحة أكبر من المطلوب لأداء صفة التّفشي، لذلك لا يستقر اللسان بل يتحرك من الأمام وهذا ينافي آلية صفة التّفشي التي تعتمد على الثّبات. قوة دفع الهواء ونزول مقدمة اللسان عند نطق حرف الشّين يدفع الهواء نحو القاع وبذلك يصطدم بقوة بالصفح الداخلي للثنايا السفلى وهذه آلية نطق صفة الصفير، ولكن لأداء آلية صفة التّفشي يرتفع الهواء نحو الأعلى ثمّ يندفع لخارج الفم مروراً بمخرج حرف الظّاء، لذلك ذهب بعض علماء اللغة أنّ قوة نغمة صوت التّفشي تنتهي في مخرج الظّاء الذي له صفة الإطباق والاستعلاء والتّفخيم وهو صوت قوي كما نعلم أنّ مخرج حرف الظّاء هو الثنايا العليا[479].

---

[477] المرصفي، عبد الفتاح السيد عجمي، **هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري**، ج 1، ص 79؛ كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الخولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن**، ج 2، ص 521.

[478] سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، ج 4، ص 464.

[479] ابن الجزري، محمد بن محمد، **التمهيد في أحكام التجويد**، ص 97؛ ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج 1، ص 217؛ الحصري، محمود خليل، **أحكام قراءة القران الكريم**، ص 107؛ فندريس، **اللغة**، ص 66؛ عبد اللطيف فايز دريان، **التبين في احكام تلاوة الكتاب المبين**، ص 185- 189.

طريقة التّصحيح:

-الحفاظ على قوة دفع الهواء عند نطق حرف الشّين لكي يستمر جريان الهواء بشكل منتظم.

-ثبات الفك السّفلي عند نطق حرف الشّين لكي لا يتحرك مع تحريك الفك مقدمة اللسان الذي يحوّل صفة التّفشي إلى صفة الصّفير.

-الحرص على تصادم الهواء بوسط اللسان لا بمقدمة اللسان.

-دفع الهواء نحو الأعلى أي الحنك بعد تصادمه بوسط اللسان مع التّأكيد على عدم مشاركة أقصى اللسان لكي يفخم صوت الشّين وفي الأصل هو صوت مرقق.

-ضبط مخرج حرف الشّين في وسط اللسان غير مكلف ولا مبالغ بصورة يتكيف مع صفاته المتفاوتة الرخو والهمس ولانخفاض صفات ضعيفة والتّفشي صفة قوية.

-ثبات المسافة التي بين اللسان والغار وذلك بثبات حركة اللسان لأنّه يؤثر على تغير مجرى الهواء أثناء نطق حرف الشّين ويختلط بصفة الصّفير[480].

12.1.2.2.حرف الضّاد:

مخرج حرف الضّاد هو حافة اللسان وأصول الأضراس العليا يتحرك معه الوتران الصوتيان يلتصق حافتي اللسان من الأدنى إلى الأقصى بأصول الأضراس العليا إلصاقاً غير محكم، ولأنّه حرف مستعلي يرتفع أدنى حافة اللسان إلى منتهى حافة اللسان ويلتصق باللثة بإحكام، فيكون هناك مساحة واسعة داخل الفم ووسط اللسان مقعر مع ما يحاذيه من الغار، فيصطدم الهواء المندفع بقوة بحافتي اللسان من اليسار أو اليمين والفراغ الموجود في الفم يدفع الهواء للمرور ولا ينشأ اعتراض تام بل جزئي الذي يحدث من حافتي

---

[480] سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، ج 4، ص 322؛ المبرد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، **المقتضب**، ج 1، ص 211- 214؛ أبو حيان التوحيدي، محمد بن يوسف، **البحر المحيط**، ج 1، ص 15؛ السنهوري، زين الدين أبو الفتح، **الجامع المفيد في صناعة التجويد**، ص 256- 320؛ حسام النعيم، **الدراسات الصوتية عند ابن جني**، ص 268- 272؛ كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الحولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن**، ج 2، ص 385.

اللسان ينحصر الهواء ويدفعه نحو مقدمة الفم وهذا يعطيه صفة الرّخاوة ثم ينفصل اللسان انفصالاً بطيئاً محدثاً صوتاً مستمراً جهوراً، يعتبر هذا الصوت قوي لاتسامه بصفات قوية من الاستعلاء والإطباق والاستطالة والجهر. وأكثر ما يخطأ القارئ في أداء هذا الصوت هو:

-تحويل صوت الضاد إلى صوت الظّاء:

حرف الضّاد فيه استطالة اضطرارية لسعة مخرجه إذ يبدأ من أقصى حافة اللسان إلى منتهى حافة اللسان مع مشاركة مقدمة اللسان وجريان الصوت جعل الاستطالة صفة ثابتة في نطق هذا الصوت. ويعتبر نطق حرف الضّاد أحد أصعب الحروف عند طلاب القراءة لسعة مخرجه واجتماع عدة صفات قوية فيه. تتميز اللغة العربية بهذا الصوت لعدم وجوده في لغة أخرى[481].

بسبب تفاوت قوة إلصاق حافة اللسان الأمامية والخلفية ينطق القارئ حرف الضّاد بآلية حرف الظّاء، قد أكّد علماء الأصوات أنّ مخرج حرف الضّاد هو أدنى حافة اللسان إلى أقصاه، ولم يذكروا أدنى إلى منتهى وإلصاقهما باللثة إحكاماً مغلقاً يضيق جريان الصوت ويحول الفم إلى آلة رنّانة تحصر وتفخم الصوت ثمّ تدفعه إلى خارج الفم، لمشاركة أغلب أجزاء اللسان والحنك اللذان هما مخرجان لكثير من الأصوات العربية سهّل تداخل صوت الضّاد والظّاء، فأحد طرفه ثابت والآخر متحرك، وهو اللسان ولهما قوة إسماع متشابهة أيضاً[482]. يستثقل اللسان نطق حرف الضّاد لأنّه يتطلب جهد وتركيز من قبل القارئ لكي يوازي ويحافظ على ثبات إلصاق اللسان في معظم أطرافه بالحنك والحفاظ على استمرارية جريان الصوت، أي إعطاءه صفة الرخاوة لذلك يفتح في رأس اللسان منفذاً يدفع الصوت فيه إلى خارج الفم، أي أنّ القارئ ينطق حرف الضّاد ويطبق آليته بإلصاق أدنى حافة اللسان إلى أقصاه ثمّ ينزل رأس اللسان

---

[481] ابن الجزري، محمد بن محمد، **النشر في القراءات العشر**، ج 1، ص 219؛ محمد مكي، **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان حركات التي تلزمها**، ص 158؛ إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 55.

[482] عبد الفتاح ابراهيم، **مدخل في الصوتيات**، دار الجنوب للنشر، تونس، ص 73.

فيتحول الصوت من الضّاد إلى صوت الظّاء[483]. ذكر ابن جني (ت: 393هـ) تحويل صوت الضّاد إلى صوت اللام بسبب تقارب مخرجهما واستشهد بفعل (اضطجع) اتخذ سبيل لإزالة قوة جرس صوت الضّاد بعد اتصاله بحرف التّاء إلى أن يتحول صوت الضاد إلى صوت اللام، فنطقوا (التجع) لميل اللسان إلى الخفة والابتعاد عن التّكلف[484]. حذّر علماء التجويد من خطأ الاستبدال بين الحرفين واعتبروه لحناً جلياً، لأنّه يغير معنى الآية بسبب عسر نطقه الصحيح عند كثير من النّاس للتشابه الذي بين الحرفين غير الاستطالة، لولا الاستطالة والمخرج لأصبح حرف الضّاد ظاءاً[485]. لفظ (ظلّ) معناه الثّبات والبقاء و(ضلّ) هو الضلال وهكذا يلجا القارئ إلى تغير المخرج من أقصى إلى أدنى حافة اللسان إلى طرف اللسان حيث مخرج حرف الظّاء[486]. يصاحب صوت الضّاد ضغط الهواء عند حافة اللسان فيخرج الصوت عند الأضراس وإذا بالغ القارئ بالضغط على المخرج أدّى هذا الضغط إلى فتح منفذ في طرف اللسان وتحوّل الصوت إلى صوت الظّاء لأنّه يؤدي إلى قلة إطباق الطرفين وبالتالي يضعف استعلاء اللسان أيضاً[487].

رجّع بعض اللغويون سبب التّبادل إلى موضع خروجهما إذ كلا الحرفان يخرجان من طرف اللسان، الضّاد من حافة اللسان طرفه الجانبي وحرف الظّاء طرف اللسان الأمامي وهذه الآلية سهّلت التّبادل بينهما[488].

---

[483] الزمخشري، أبو القاسم، محمد بن عمرو بن احمد، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ج 4، ص 713؛ عبد الصبور شاهين، **القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث**، ص 56؛ كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الحولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن**، ج 2، ص 400.

[484] ابن جني، أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، ج 1، ص 263؛ ابن جني، أبو الفتح عثمان، **سرصناعة الإعراب**، ج 1، ص 52؛ حسام النعيم، **الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني**، ص 151.

[485] ابن الجزري، محمد بن محمد، **النشر في القراءات العشر**، ج 1، ص 220؛ السنهوري، زين الدين أبو الفتح، **الجامع المفيد في صناعة التجويد، ص**: 55، ص 64؛ عبد اللطيف فايز دريان، **التبين في احكام تلاوة الكتاب المبين**، ص 219.

[486] حسني شيخ عثمان، **حق التلاوة**، ص 179؛ عبد اللطيف فايز دريان، **التبين في أحكام تلاوة الكتاب المبين**، ص 220.

[487] ابن الجزري، محمد بن محمد، **النشر في القراءات العشر**، ج 1، ص 219؛ محمد مكي، **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلهاوبيان حركات التي تلزمها**، ص 185- 220.

[488] جلال حنفي، **قواعد التجويد والإلقاء الصوتي**، ص 36.

طريقة التّصحيح:

-الحفاظ على مخرج الضّاد في حافة اللسان من الأدنى إلى الأقصى بعيد عن طرف اللسان الذي هو مخرج حرف الظّاء.

-قوة اعتماد المخرج بإحكام إلصاق مقدمة اللسان باللثة وإلاّ تحوّل الصوت إلى صوت الظّاء.

-حرص القارئ على جريان الصوت داخل الفم بدءاً من أقصى حافة اللسان إلى طرف اللسان لا أن يمط اللسان داخل الفم ويحركه أثناء النطق.

-التأكد من تطبيق وأداء صفة الإطباق عند نطق حرف الضّاد وإلا تحول إلى حرف الظّاء.

-الاستعانة بأساتذة أو شيخ لضبط نطقه لأنّه من أصعب الحروف نطقاً خاصة عند غير النّاطقين باللغة العربية.

-الأعضاء المشتركة لنطق حرف الضّاد هي حافة اللسان من الأدنى إلى الأقصى وأصول أضراس العليا وأقصى اللسان ومتى ما شارك طرف اللسان مع آلية نطق الحرف أدّى إلى تغير الصوت.

-التأكد على ارتفاع أقصى اللسان.

-التأكد على آلية حصر الهواء داخل الفم عن طريق اعتماد مقدمة اللسان باللثة من الأمام[489].

13.1.2.2. حرف الطّاء:

ينطق صوت الطّاء بإلصاق طرق اللسان بالنّطع إلصاقاً محكماً لا يتحرك الوتران الصوتيان معه، ينحصر الهواء داخل الفم وبسبب ارتفاع أقصى اللسان، أي اللسان مرتفع من الأمام والخلف، ينحصر

---

[489] السنهوري، زين الدين أبو الفتح، **الجامع المفيد في صناعة التجويد**، ص 268؛ حسني شيخ عثمان، **حق التلاوة**، ص 179؛ الحصري، محمود خليل، **أحكام قراءة القران الكريم**، ص 63؛ جلال حنفي، **أحكام التجويد والإلقاء الصوتي**، ص 36؛ كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الخولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القران**، ج 2، ص 395.

الهواء في الفم فلا يحدث احتكاك بل يمنع جريان الهواء ثمّ يبتعد طرفا العضوين محدثاً صوتاً انفجارياً له قوة إسماع عالية، إذ أنّ صوت الطاء من أقوى الحروف[490]. من الأخطاء التي يقع فيها القارئ هي:

-تحويل حرف الطّاء إلى حرف التّاء:

إنّ حرف الطّاء من أقوى الحروف إطباقاً لأنّه مفخم ومستعلي وشديد وجهور وتعتمد قوتها على قوة اعتماد طرف اللسان على النّطع فيأخذ الحرف صفة الإطباق كاملة مما يمنع منعاً تاماً من جريان الصوت لأنّه مجهور وشديد، ولكن ضعف اعتماد طرف اللسان على النّطع يقل درجة إطباقه فيؤدي إلى أن يحدث نوع من الاحتكاك بعد انحباس الهواء، أي انّه بعد أن يغلق طرف اللسان مجرى الهواء يبتعد قليلاً في البداية لضعف اعتماده على النّطع فيحدث نوع من الاحتكاك يسمح للهواء بالمرور بشكل ضئيل فيحول الصوت من صوت مطبق إلى صوت مهموس جزئياً، لذلك يصاحبه صوت التّاء أثناء النطق.

ضعف الاعتماد على المخرج هو نتيجة ارتخاء عضلات مقدمة اللسان لعدم ارتفاع أقصى اللسان بالقدر المطلوب لتفخيم الصوت، اللسان مهيأ لبذل الجهد العضلي لإصدار صوت قوي وواضح و انفجاري، ولكن قلة ارتفاع أقصى اللسان يميل اللسان إلى الارتخاء والخفة، يضعف من الأقصى والطرف فيؤدي إلى مصاحبة صوت التّاء مع صوت الطّاء. تغير آلية النّطق أثناء نطق حرف الطّاء يؤدي إلى عدم تقعر وسط اللسان في الوسط، يمر الهواء جزئياً لذلك ينطق حرف الطّاء بطريقة هو أقرب إلى صوت التّاء منه إلى صوت الطّاء لمصاحبته صفة الهمس الجزئي، بالإضافة إلى قرب مخرجهما، فكما نعلم أنّ صوت الطّاء والتّاء لهما المخرج نفسه ويتميزان بالصفات فقط[491]. صوت التّاء مهموس ومنفتح المبالغة في ابتعاد

---

[490] السنهوري، زين الدين أبو الفتح، **الجامع المفيد في صناعة التجويد**، ص 297؛ إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 56؛ بريتل مالمبرج، **علم الأصوات**، ص 123.

[491] محمد مكي، **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلهاوبيان حركات التي تلزمها**، ص 199؛ السنهوري، زين أبو الفتح، **الجامع المفيد في صناعة التجويد**، ص 299؛ حسني شيخ عثمان، **حق التلاوة**، ص 337؛ الحصري، محمود خليل، **أحكام قراءة القرآن الكريم**، ص 66.

الفكين عند نطق حرف الطّاء يضعف الاعتماد على المخرج وقوة تصادم الهواء بطرفي العضو المشارك في نطق الحرف.

ذكر علماء اللغة المتأخرين والمحدثين هذه الظاهرة واستشهدوا بشواهد كثيرة في المصادر وربطوها باستبدال حرف السّين والصّاد لقرب مخرجهما فبمجرد ترقيق الصّوت وانخفاض اللسان يتحول الصوت من الطّاء إلى صوت التّاء[492].وكذلك يميل البدوي إلى السرعة في الأداء وصوت الطّاء يتطلب جهد عضلي وتركيز فيحوله إلى صوت التّاء للتخفيف والسهولة.

زمن احتباس الهواء في حرف الطّاء أكثر من زمن احتباسه في حرف الطّاء المتحول إلى حرف التّاء لأنّ القارئ عندما ينطق حرف الطّاء لا يحوله إلى صوت تاء بالكامل، بل هو عبارة عن حرف طاءٍ مختلط بصوت التّاء، لذلك ينحصر الهواء في البداية مع ارتفاع جزئي لأقصى اللسان ولكن سرعان ما يُرخي القارئ عضلة اللسان أكثر مما يسمح بمرور الهواء، الضغط يجتمع في نقطة معينة في طرف اللسان فيضغط على عضلات اللسان ويضعفه فيمر النّفس بشدة تؤدي إلى جريان النّفس مع حرف الطّاء بصورة ملحوظة[493].

طريقة التّصحيح:

-إحكام طرف اللسان بالنطع.

-إلصاق حافتي اللسان مع طرف اللسان بالحنك ليحكم صفة الإطباق وإلا ضعف الاعتماد على المخرج.

---

[492]ا ابن جني، أبو الفتح عثمان، **سر صناعة الإعراب**، ج 1، ص 214؛ إبراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، ص 103.

[493] سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، ج 4، ص 436؛ ابن جني، أبو الفتح عثمان، **سر صناعة الإعراب**، ج 1، ص 208؛ عبد الصبور شاهين، **المنهج الصوتي للبنية العربية**، ص 210.

-ارتفاع أقصى اللسان كاملة وليس جزئياً لأنّه بالتّالي ينزل اللسان و يضعف اتّكاءه على المخرج في طرف اللسان.

-عدم التّركيز على نقطة مركزة في الطرف فيصيب اللسان في تلك المنطقة بتوتر وتشنج يبعده عن النّطع قبل الأجزاء الأخرى من اللسان فيؤدي إلى إنشاء صفة الهمس لأنّه يجعله منفذاً لمرور النّفس.

-ضبط مخرج الطّاء بارتفاع أقصى اللسان وإحكام إلصاق طرف اللسان بالنّطع لينطق حرف الطّاء فصيحاً خالياً من اللحن والخطأ.

-التأكد على موازنة حركة اللسان في كل الأجزاء الملصقة بالحنك لا أن يبتعد جزء قبل جزء آخر[494].

14.1.2.2.حرف الغين:

مخرج حرف الغين هو أدنى الحلق وهو حرف مستعلي ومنفتح، لذلك يرتفع أقصى اللسان وينزل طرفه مما يساعد على خروج الصوت انسيابياً يضيق عند أدنى الحلق فيصطدم الهواء بالمخرج مع جريان الهواء فيه يتحول فراغ التقاء الحلق بالجيوب الأنفية إلى فراغ رنّان يصدر صوت الغين مفخماً فيه غرغرة معتدلة[495]. من الأخطاء التي يقع فيها القاريء هي:

-تحويل صوت الغين إلى صوت الخاء:

يخرج من أدنى الحلق حرفين مفخمين وهما حرف الغين والخاء ولكن لكل منهما نقطة التي ترتكز فيها الصوت، والفرق بينهما من حيث الصفات هو أنّ صوت الغين مجهور و صوت الخاء مهموس، أي أثناء نطق حرف الغين يصطدم الهواء بجدار الداخلي لأدنى الحلق ويهتز معها الوتران فيحدث تصادم قوي ثمّ يندفع الهواء نحو أقصى اللسان والسعة التي في الفم يفخمه لأنّ اللسان مقعر في الوسط، فينحصر الهواء

---

[494] تمام حسان، **العربية معناها ومبناها**، ص 63، كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الحولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن**، ج 2، ص 434.

[495] إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 75.

داخل الفم ويخرج صوت الغين قوياً له صفة الاستمرارية لرخاوته وغرغرة تميز صوت الغين عن باقي الأصوات[496].

مخرج صوت الخاء أقدم من مخرج صوت الغين ودرجة الاعتماد على المخرج أقوى وأكثر من صوت الخاء لضعف اندفاع الهواء من الرئتين عند نطق صوت الخاء وضعف تصادمه بالمخرج مما يحدث احتكاكاً يسمح للنّفس بالمرور يصدر صوت الهمس مع صوت الخاء، أمّا مع صوت الغين يمنع جريان النّفس لأنّ تصادم الموجات الصوتية قوية فلا ينحصر بل يجري جزئياً. وقد يبالغ القارئ عند نطق حرف الغين في ارتفاع أقصى لسانه فيرجع اللسان إلى الوراء وقتها يكون اعتماد وضغط التّصادم منقسم بين أدنى الحلق وأقصى اللسان ، فيرتفع درجة تفخيم الصوت ولحساسية منطقة التقاء الحلق بالأنف واللسان والجيوب الموجودة في هذا الجزء يتغير بنية الصوت، يصاحبه غرغرة مشينة ويصبح صوتاً بين القاف والغين وهذا لحن[497].

أثناء التلاوة لسرعة تأدية الأصوات وثقل وصعوبة تناسق الأصوات فيما بينها وإتقان النّطق الصحيح بأن يعطي لكل حرف حقه من الصّفات والمخرج يجعل القارئ يخطأ في نطق بعض الأصوات كما في نطق حرف الغين فآلية الغين والخاء متشابهة جداً لذلك يخلط بينهما خاصة أثناء التلاوة لأنّه أداء الأصوات مركبةً يختلف عن أداء الأصوات المنفردة.

إذا باعد القارئ الفكين أثناء نطق حرف الغين عن بعضهما أكثر مما يبعدهما مع نطق حرف الغين تسبب هذه الحركة عدم ضبط ارتفاع أقصى اللسان بدرجة ينحصر الهواء في الفم لإصدار صوت الغين وقتها ينزل اللسان ويكون تضيق المخرج أوسع ويحدث احتكاك بين طرفا المخرج الثابت فيوقف

---

[496] محمد مكي، **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان حركات التي تلزمها**، ص 168.

[497] السنهوري، زين الدين أبو الفتح، **الجامع المفيد في صناعة التجويد**، ص 240؛ كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الخولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن**، ج 2، ص 368.

اهتزاز الوترين ويتحول صوت الغين إلى الخاء. وكما نعلم أنّ ارتفاع أقصى اللسان يؤثر على درجة تفخيم الصوت فعندما يتحول الصوت من الغين إلى الخاء، أي يقل اعتماد الصوت على المخرج ويقل حصر الهواء في الفم أيضاً ويخرج صوت الغين أقل تفخيماً من صوت الغين الصحيح[498]. وكذلك جريان الهواء في حرف الغين ينحى نحو القُبة العليا للفم فيكون نغماته أعلى وذات رنّة أكثر في حين أنّ صوت الخاء ينحى الصوت فيه نحو قاع الفم لأنّ كمية الهواء الكثيرة التي تخرج يعطي الصوت الهمس في حين أنّ كمية الهواء التي تخرج مع صوت الغين قليل لأنّه صوت مجهور وبهذا يقل صدى صوت الغين لأنّه كما نعلم صفة الهمس يضعف الصوت[499].

وقد ذكر علماء اللغة ظاهرة إبدال صوت الغيم بالخاء واعتبروها نوع من أنواع الإبدال ورجّعوها إلى الظواهر اللهجات العربية ناتجة عن دافع السّهولة والخفة وإلى بيئة البدو وميلهم إلى سرعة الأداء والخفة[500].

طريقة التّصحيح:

-ضبط مخرج صوت الغين بتطبيق آليته.

-قوة اعتماد المخرج بقوة دفع الهواء من الرئتين، ضعف ذبذبات موجاته الصوتية يحول الصوت إلى صوت الخاء.

-ضبط جهر صوت الغين بتطبيق مخرجه ويتمّ هذا بضبط ارتفاع أقصى اللسان لانّ سعة مخرج صوت الغين يسمح للنّفس بالمرور فيحول الصوت إلى صوت غين مهموس، أي خاء

---

[498] ابن جني، أبو الفتح عثمان، **سر صناعة الإعراب**، ج 1، ص 247؛ إبراهيم أنيس، **موسيقى الشعر**، ص 32؛ عبد الرحمن أيوب، **علم اللغة الأصوات**، ص 102.

[499] إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 260؛ جلال حنفي، **قواعد التجويد والإلقاء الصوتي**، ص 66؛ عبد اللطيف فايز دريان، **التبين في أحكام تلاوة الكتاب المبين**، ص 225.

[500] جرجي زيدان، **اللغة العربيةكائن حي**، ص 57؛عبد الصبور شاهين، **المنهج الصوتي للبنية العربية**، ص 58؛ عبد الرحمن أيوب، **أصوات اللغة**، ص 58.

-عدم المبالغة في فتح الفكين لأنّ هذه الحركة تضعف الصوت وتسبب إصدار صفة الهمس.

-ضبط مخرج صوت الخاء لكي يتمكن القارئ التميّز بين صوت الغين والخاء.

-ضبط قوة دفع الهواء عند نطق صوت الغين لأنّه أي تغير في تصادم الهواء بالمخرج يؤدي إلى تغير في الصوت، لقرب مخرج حرف الغين والخاء يتحول صوت الغين إلى الخاء.

-عدم اللجوء إلى انتقال المخرج فكما نعلم أنّ الحلق مخرج ضيق وغير قابل للتوسع ويجاوره أقصى اللسان واللهاة، كثير ما يميل اللسان إلى انتقال نقطة التقاء الهواء باللسان منه بأدنى الحلق لسعة مخرج اللسان مع مايحاذيه من اللهاة[501].

15.1.2.2.حرف الفاء:

يخرج صوت الفاء بالتقاء باطن الشفة السفلي بأطراف الثنايا لا يهتز الوتران الصوتيان معه وهو صوت منخفض، يجري الهواء داخل فراغ الفم بسلاسة لا يعترضه أية عارض إلى أن يصل إلى مخرجه، فيلتقي الشفة السفلى بالثنايا العليا يضيق مجرى الهواء ولكن لا يلتصق به إلصاقاً محكماً بل يقترب منه فقط فيحدث احتكاك بين الطرفين يسمح للنّفس بالجريان فهذا الاحتكاك يُحدِث نوع من الحفيف مصدراً صوتاً متفشياً مرققاً بين طرفي عضو النطق[502].

حرف الفاء ضعيف لوجود صفة الضعف فيه؛ الهمس والرخاوة والانفتاح والذلقية والانخفاض وهذا ما سهّل تحويله إلى حرف مشابه له في الأداء وخاصةً عند نطق حرف الفاء يحول إلى صوت (**V**) وهذا الصوت غير موجود في اللغة العربية[503].

---

[501] محمدمكي، **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان حركات التي تلزمها**، ص: 169؛ حسني شيخ عثمان، **حق التلاوة**، ص: 342؛ الحصري، محمود خليل، **أحكام قراءة القرآن الكريم**، ص: 57؛ عبد اللطيف فيز دريان، **التبين في أحكام تلاوة الكتاب المبين**، ص: 208؛ كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الخولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن**، ج 2، ص: 270.

[502] حسني شيخ عثمان، **حق التلاوة**، ص 334؛ إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 20- 48.

[503] الحصري، محمود خليل، **أحكام قراءة القرآن الكريم**، ص 83؛ إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 18.

أكّد علماء اللغة على ضبط مخرج حرف الفاء ونقطة التقاء بين الشفة والثنايا يرتكز على باطن الشّفة وإلا يميل الصوت إلى صوت (V) لأنّ صفة الهمس جعلت صوت الفاء ضعيفاً لضعف الاعتماد وأي تحوّلٍ في المخرج يحوّل الصوت[504]. التّحكم في قوة تصادم الهواء بالمخرج يضبط أداء الصوت؛ صوت الفاء مهموس و صوت (V) صوت مجهور، أي الفرق بينهما في مقدار الهواء المندفع وفي تضيق المخرج؛ في صوت الفاء التّقارب أوسع من صوت (V) لذلك يجري النّفس مع صوت الفاء أمّا في صوت (V) العائق أضيق فلا يحدث احتكاك فيجرى الصوت فقط دون النّفس. ونقطة الالتقاء متفاوت أيضاّ مع نطق حرف الفاء يكون أدخل من نطق حرف (V) ويتمّ هذا بفتح الفكين وابتعادهما أكثر فينحصر الهواء بشكل ضئيل داخل الفم يعطي للصوت قوة ووضوح أكثر ويساعد هذا الأداء دفع كمية أكثر من الهواء في الرئتين فيرفع من مستوى ذبذبات الصوت بصورة يدركه الأذن أكثر منه عند نطق صوت الفاء[505].

وقد جاء في مصادر المتأخرين أنّ صوت الفاء يبدل إلى صوت التّاء لقرب مخرجهما وصفاتهما المتشابهة من الهمس والانخفاض والرخاوة والانفتاح[506].

تعرّضَ أصوات اللغة العربية لكثير من التّغير والتأثير والتّأثر ونشأ عن ذلك أصوات فرعية وأصوات دخيلة على العربية الفصحى إلا أنّه صار عادة كلامية وملكة راسخة في لغة الكلام ويرجع هذا إلى تأثر المجتمع العربي بالثّقافة الغربية وتقليد طريقة أدائهم للكلمات واستخدام اصطلحاتهم وصوت (V) صوت دخيلة على اللغة العربية[507].

---

[504] ابن الجزري، محمد بن محمد، **النشر في القراءات العشر**، ج 1، ص 201؛ إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 48؛ عبد الرحمن أيوب، **علم الأصوات**، ص 122.

[505] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، ج 1، ص 465؛ السنهوري، زين الدين أبو الفتح، **الجامع المفيد في صناعة التجويد**، ص 332؛ إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 22؛ كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الخولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن**، ج 2، ص 453.

[506] ابن جني، أبو الفتح عثمان، **سر صناعة الإعراب**، ج 1، ص 248؛ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، ج 1، ص 465.

[507] جرجي زيدان، **اللغة العربية كائن حي**، ص 163؛ إبراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، ص 153.

طريقة التّصحيح:

-ضبط حركة الفكين فلا يتكلف في فتحة لأنّه يؤدي إلى تغير ذبذبات الصوت يميل أنّ يضغط الشفة على أطراف الثنايا أكثر فيتحول الصوت من المهموس إلى المجهور.

-ضبط مخرج الصوت باطن الشفة السّفلى فإخراجه إلى الأمام قليلاً يغير الصوت.

-المحافظة على همس الصوت عن طريق تضيق المخرج يتقارب طرفي المخرج لا أن يصطدم الهواء بالمخرج فيمنع جريان النّفس فيحول الهمس إلى الجهر[508].

16.1.2.2.حرف القاف:

يندفع الهواء من الرئتين بقوة لا يتحرك معه الوتران إلى أن يصل إلى أقصى الحلق يلتصق أقصى الحلق مع ما يحاذيه من اللهاة إلصاقاً محكماً لا يسمح للهواء بالمرور فينحصر الهواء ثمّ يبتعد طرفا المخرج دفعة واحدة فيقعر الصوت بقوة محدثاً صوتاً شديداً مجهوراً ذات ذبذبات قوية ورنّة عالية[509]. من الأخطاء التي يقع فيها القارئ هي:

-إعطاء صفة الهمس لحرف القاف:

صوت القاف صوت مستعلي ومفخم يشترك أقصى اللسان مع مايحاذيه من الحنك الأعلى لنطق هذا الصوت أثناء نطقه يلتصق أقصى اللسان باللهاة يصطدم الهواء بالجدار المانع لمروره فينحصر الهواء لفترة زمنية بحيث ينشأ ضغط هوائي وراء العازل المانع وبمجرد ابتعاد الطرفين فجأةً وبقوة دفعة واحدة يحدث انفجار يصدر ذبذبات عالية ومفخمة. استعلاء اللسان وارتفاع جزئي لحافتي اللسان يجعل وسط اللسان

---

[508] جلال حنفي، **قواعد التجويد والالقاء الصوتي**، ص 19؛ عبد اللطيف فايز دريان، **التبين في أحكام تلاوة الكتاب المبين**، ص 226؛ كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الخولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن**، ج 2 ، ص: 454.

[509] إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 73؛ سلمان حسن العاني، **التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية**، النادي الأدبي الثقافي، ط 1، جدة، 1983م،ص 54.

مقعر فتنشأ مساحة كافية داخل الفم لحصر الهواء وبالتّالي يفخم الصوت[510]، ولكن لدواعي السهولة والتخفيف يقصر القارئ في ارتفاع أقصى اللسان وقتها لا يلتصق بالمخرج بل يقترب منه فيضيق ممر الهواء ويحدث احتكاك ضئيل بين الطرفين يسمح بمرور النّفس ولكن بكمية ضئيلة فيصاحب الصوت حفيف يشبه الهمس.

عدم إحكام طرفي المخرج ودفع الهواء في الرئتين يؤدي إلى الضغط على الطرفين وينتج ممر الهواء بخفة ويؤدي إلى اهتزاز الوترين مع الصوت ويتكيف الصوت مع هيئة المخرج هيئة لا تشبه آلية نطق حرف القاف وتتغير سمات الصوت معه، يصدر صوت مستعلي جزئياً ومهموس بدل أن يكون مجهوراً، بالإضافة إلى تغير وضعية أقصى اللسان معه الذي هو مخرج الحرف فينحى مكان تصادم الهواء باللسان أقرب من حرف الكاف منه من حرف القاف[511].

يستصعب القارئ نطق حرف القاف عند ما يسبقه حرف منخفض، فمثلاً في كلمة (الحَقّ) يبدأ القارئ حرف الحاء بطبقة صوتية أقل من الطبقة الأساسية لحرف منخفض فيؤدي إلى تقليل الحرف بإنزال الفك السفلي عند نطق حرف الحاء فيضعف الصوت وعندما ينتقل إلى نطق حرف القاف يرفع أقصى اللسان ومستوى الصوت، ولكن بما أنّ القارئ بدأ بطبقة خاطئة فلا يصل إلى درجة تفخيم الصحيح والاستعلاء التّام لذلك يبدأ الحرف بصوت الكاف مهموس ومستعلي جزئياً ويستمر بالضغط على المخرج

---

[510] محمد مكي، **الرعايةالتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان حركات التي تلزمها**، ص 171.

[511] محمد مكي، **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان حركات التي تلزمها**، ص 171.

حتى يصل أقصى اللسان إلى الاستعلاء المطلوب الصحيح فيخرج صوت القاف، أي يبدأ بصوت قريب من صوت الكاف وينتهي بصوت القاف الفصيح[512].

اجتماع صفات القوة كالاستعلاء والشّدة والجهر والقلقلة جعل القارىء يلجأ إلى إبداله لأصوات أكثر خفة، لذلك تعرّضَ لكثير من الظواهر اللهجية في المجتمعات العربية ففي اللهجة العراقية المحلية تحوّل إلى حرف (g) وعند المصريين إلى الهمزة وعند أهل سودان إلى حرف كاف مفخم، وكل هذا يعتبر لحن وخطأ يجب تجنبه، من القواعد الصوتية السائدة في التطور اللغوي أنّه إذا تجاور صوتان أحدهما مهموس والآخر مجهور تأثر أحدهما بالآخر فيصبحان مهموسين أو مجهورين وفي كلمة (حق) يميل المجهور إلى المهموس[513].

طريقة التّصحيح:

-المحافظة على ضبط مخرج القاف مستوفياً درجة تفخيمه.

-التأكد على ارتفاع أقصى اللسان والمشاركة الجزئية لحافتي اللسان لكي يقعر وسط اللسان ويفخم الصوت.

-إحكام اعتماد اللسان على المخرج لكي يصدر صوت شديد مجهور[514].

17.1.2.2.حرف الكاف:

مخرج حرف الكاف هو يلي مخرج القاف لنطقه يندفع الهواء من الرئتين لا يحرك الوترين حتى يصل إلى أقصى اللسان مع أقصى الحنك الأعلى فلا يسمح للهواء بالمرور ثمّ ينفصل العضوان بشكل بطيء

---

[512] محمد مكي، **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابهاوتفسير معانيها وتعليلها وبيان حركات التي تلزمها**، ص 171؛ السنهوري، زين الدين أبوالفتح، **الجامع المفيد في تجويد القرآن**، ص 245؛ عبد اللطيف فايز دريان، **التبين في أحكام تلاوة الكتاب المبين، ص** 227؛ كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الخولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن**، ج ص375.

[513] إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 183- 234؛ كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الخولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن**، ج 2، ص 376.

[514] كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الخولي،**سراج الباحثين عن منتهى الاتقان في تجويد القران**، ج 2، ص 375.

يحدث احتكاك في البداية يسمح بمرور الهواء ويعطي الصوت صفة الهمس ثمّ يبتعدان كاملة يصدر صوت انفجاري شديد له ذبذبات قوية ومنتشرة[515]. من الأخطاء الشائعة عند نطق حرف الكاف هي:

-**تقريبه من حرف القاف:** وقدذكرناه مع الأخطاء الشائعة في حرف القاف.

-**تفخيم حرف الكاف تفخيماً جزئياً:**

صوت الكاف مهموس منخفض يتمّ تضيق مجرى الهواء في الحنك العظمى لا ينحصر الهواء داخل الفم لانخفاض أقصى اللسان وانبساطه في جميع أجزائه فيجري الهواء داخل الفم سلسلاً، ولكن عند نطق حرف الكاف يرفع بعض طلاب القراءة أقصى اللسان جزئياً فيرجع المخرج إلى الوراء قليلاً مع عدم إلصاق اللسان بالحنك، أي يحافظ على آلية نطق حرف الكاف، ولكن يرجع مخرجه إلى أدخل قليلاً فيغير نبرات الصوت، وكما هو معلوم أنّ ارتفاع أقصى اللسان يفخم الصوت صحيح أنّ القارئ لا يرفعه كاملةً، ولكن بقدر ضئيل مع ذلك يقعر وسط اللسان فينحصر الهواء داخل الفم ويخرج ذبذبات أقوى من حرف الكاف، أي يتحول إلى صوت انفجاري[516]. همس حرف الكاف هو نتيجة ضعف الاعتماد على المخرج وصوت الكاف بسبب الجهر الذي فيه لا يظهر إلاّ بالهمس، لذلك المحافظة على قوة تصادم طرفي المخرج و على صفة الهمس فيه يتطلب تركيز عند القارئ وإلا انعدم صفة الهمس، بعض القرّاء يطيلون زمن إلصاق طرفي العضو الناطق فيطغى الجهر على الصوت ويكون مجهوراً ثمّ يأتي بهمس خفيف جداً لا يؤثر على وضوح الصوت. ويغير القارئ مخرج حرف الكاف اعتماداً على فتح الفكين وتقعر وسط اللسان وارتفاع جزئي لأقصى اللسان، أي القارئ يحوّل الصوت من السهل إلى الصّعب وهذا يعتبر نوع من المخالفة إلا أنّه يؤدي إلى وضوحه أكثر ورفع درجة إسماعه[517].

---

[515] الحصري، محمود خليل، **أحكام قراءة القرآن الكريم**، ص 58؛ إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 81.

[516] ابن الجزري، محمد بن محمد، **النشر في القراءات العشر**، ج 1، ص 200؛ إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 81.

[517] محمد مكي، **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيهاوتعليلها وبيان حركات التي تلزمها**، ص 173؛ السنهوري، زين الدين أبو الفتح، **الجامع المفيد في صناعة التجويد**، ص 250؛ إبراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، ص 153.

وقد تعرض هذا الصوت إلى كثير من الظواهر اللغوية تحت مسمى الكشكشة والكسكسة فأبدل سيناً وشيناً في اللهجات العربية تحت قانون اللهجات واندرج ضمن الظواهر المذمومة[518]. بدء الصوت بانغلاق تام للمخرج مانعاً جريان الصوت والنّفس ثمّ بدء القسم الثّاني وهو ارتخاء المخرج وضعف الاعتماد، فيبتعد قليلاً يسمح للنّفس بالمرور محدثاً صفة الهمس هذه الآلية تعطي الحرف زمن لنطقه إذا لم يضبطه القارئ يخطئ إمّا يقل زمنه وذلك عن طريق سرعة أداء آليته فينعدم صفة الهمس أو يطول زمن احتباس الهواء ثمّ يبتعد الطرفين دفعةً واحدةً فينفجر النّفس للخروج وبالتالي يخرج كمية كثيرة من النّفس يحدث المبالغة في الهمس[519]. كلٌ من حرف القاف وحرف الكاف صوتان شديدان ومنفتحان ولكن الاستعلاء والتفخيم وشدة صوت القاف جعله أقوى من حرف الكاف ودرجة انفتاح حرف الكاف أكثر من درجة انفتاح حرف القاف وذبذباته أخفى من ذبذبات صوت القاف وأقل وضوحاً بسبب صفة الهمس في صوت الكاف فهذا التشابه والتقارب يتطلب تركيز عند القارئ بالإضافة إلى قرب مخرجهما[520].

طريقة التّصحيح:

-ضبط توالي صفتي الجهر ثمّ الهمس عند نطق حرف الكاف.

-الاحتفاظ بهمس حرف الكاف عن طريق ضعف الاعتماد على المخرج وتقليل كمية الهواء المندفع من الرئتين.

-عدم المبالغة في فتح الفكين عند نطق حرف الكاف لأنّه يؤدي إلى إرجاع المخرج إلى أدخل.

-المحافظة على صفة الانخفاض.

---

[518] إبراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، ص 39؛ أحمد عيسى بك، **المحكم في أصول الكلمات العامية**، ص 5.

[519] ابن جني، أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، ج2، ص 227؛ كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الخولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن**، ج 2، ص 377.

[520] ابن الجزري، محمد بن محمد، **النشر في القراءات العشر**، ج1، ص 200؛ السنهوري، زين الدين أبو الفتح، **الجامع المفيد في صناعة التجويد**، ص 251؛ كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الخولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن**، ج 2، ص 380.

-عدم لجوء القارئ لبيان وضوح صوت الكاف إلى تفخيمه فهذا لحن ويخِلُّ بعرف القراءة[521].

18.1.2.2.حرف الهاء:

صوت الهاء صوت ضعيف لاجتماع صفة الهمس والرخاوة والانبساط والانفتاح فيه لا يتحرك الوتران الصوتيان معه، آلية نطقه تشبه آلية أصوات اللين اعتماد طرفي المخرج ضعيفة يضيق ولكن يسمح بمرور الهواء والنّفس معاً[522]. من الأخطاء التي يقع فيها القارئ هي:

-عدم إظهار صوت الهاء في الطرف عند الوقف:

صوت الهاء أضعف صوت في اللغة العربية إذ وضوحه هو جريان الصوت فقط، أي همسه وكما نعلم أنّ الهمس صفة ضعيفة يخرج من أقصى الحلق وكما بيناه سابقاً أقصى الحلق ضيق جداً أضيق من الوسط وأدناه فعند مرور الهواء مخرج حرف الهاء يتكيف المخرج معه ويحدث احتكاك خفيف جداً بين طرفي المخرج فيصدر حفيف ضعيف وهو صوت الهاء[523]. بما أنّ صوت الهاء منفتح ومنخفض، بُعد وعمق مخرجه جعله أضعف الحروف العربية فهو أبعد وأعمق حرف يخرج من المخرج المحقق فأثناء إصداره لا يصطدم بأي عائق سوى أقصى الحلق وهو قريب جداً من الوترين وضيق فذبذباته لا يأخذ المسافة الكافية لكي تجهر وتقوى الصوت فينتشر في الفم ويخرج بجرس موسيقي خفي. لهذا السبب بيانه يتطلب دقة من القارئ أينما وقع في بنية الكلمة وإلا خفي وانعدمَ. إذا لم يكن الهواء الخارج من الرئتين مندفع بقوة يصطدم

---

[521] سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، ج 4، ص 436؛ محمد مكي، **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسيرمعانيها وتعليلها وبيان حركات التي تلزمها**، ص 174؛ بريتل مالمبرج، **علم الأصوات**، ص 102؛ جلال حنفي، **قواعد التجويد والإلقاء الصوتي**، ص 16؛ عبد اللطيف فايز دريان، **التبين في أحكام تلاوة الكتاب المبين**، ص 229؛ كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الخولي، **سراج الاباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن**، ج 2، ص 379؛

[522] إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 86.

[523] حسني شيخ عثمان، **حق التلاوة**، ص 342.

بطرف المخرج تحوّل الصوت إلى كمية مبالغة من النّفس خاصةً عندما يكون ساكناً في الوسط أو عند الوقف عليه[524].

يتّحد حرف الهاء مع حرف الهمزة في المخرج ومعظم صفاتهما لذلك أكّد العلماء أنّه لولا الجهر والشدة لأصبح حرف الهمزة هاءاً، وقد لجأ اللهجات العربية لصعوبة النطق بهذا الحرف الضعيف إبداله إلى الهمزة، نحو: ماء، أصله: ماه. مرّ بإعلال صرفي في أصواتها واستقرّ وشاع بالهمزة (ماء)[525]. وكذلك عند اجتماعه بحرف الألف (بناها) يصعب على القارئ التوافق والتمكن في نطق حرفين ضعيفين الهاء وألف المدي؛ صوت الألف يتصعد نحو القبّة العليا للحنك لكونه صوتاً طليقاً لا يعتمد على أي مخرج في الفم لنطقه فيتأثر صوت الهاء بالألف ويلجأ القارئ إلى تقلصه وإخفاءه تخفيفاً، لثقل نطق حرفين ضعيفين بأداء صحيحة[526]. يميل اللسان عند الوقف على حرف الهاء المسبوق بصوت مد إلى حذف حرف الهاء أو إخفاءه بصورة لا يلاحظ السّامع صوته ولا يسمعه، وقد أكّد عبد الصبور شاهين أنّ اللغة تستثقل تتابع صوتين ضعيفين عند الوقف عليه إذ أنّ الوقف: هو وقت استراحة أعضاء النطق، لذلك ينعدم الصوت مع انقطاع جريانه ويقطع جريان ذبذباته الصوتية، وصوت الهاء فيه همس لا ينطبق الوتران فلا يحدث تسرب الصوت والمتبقي هو النّفس فقط ولا رنّة ولا نغمة له، فيلجأ الناطق لصعوبة توازن قوة دفع الهواء بخفة واستمرارية إلى إخفاء صوت الهاء مكتفياً بصوت ألف تصاعدي فقط[527]. إنّ أصوات الحروف أصوات منسجمة وخاضعة لقانون الارتباط والانسجام ضمن سياق الكلام وقد أكدّ العلماء المتأخرون والمحدثون أنّ أصوات الطرف هي أكثر الأصوات عرضةً للاستبدال والخفاء لأنّه متناثر الذبذبات والنّبرة، اللسان يتهيأ

---

[524] محمد مكي، **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلهاوبيان حركات التي تلزمها**، ص 155؛ السنهوري، زين الدين أبو الفتح، **الجامع المفيد في صناعة التجويد**، ص 225.

[525] محمد مكي، **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجهاوصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان حركات التي تلزمها**، ص 155.

[526] السنهوري، زين الدين أبو الفتح، **الجامع المفيد في صناعة التجويد**، ص 225؛ عبد اللطيف فايز دريان، **التبين في أحكام تلاوة الكتاب المبين**، ص 235.

[527] ابن جني، أبو الفتح عثمان، **سر صناعة الإعراب**، ج 1، ص 64؛ تمام حسان، **المنهج الصوتي للبينية العربية**، ص 53- 54.

للاستراحة لا للحركة[528]. وأكّدوا أيضاً على أنّ الحرف المرقق هو الذي يتطلب إلى العناية والتركيز أكثر من الحروف المفخمة فالخفاء أكثر عرضةً للخفاء منه من الحرف القوي لميل الإنسان إلى اليسر والخفة عند الكلام وكثرة شيوع بعض الأصوات كحرف الهاء وغيره من الأصوات الضعيفة جعله أكثر عرضةً للخفاء، وأكّد الدراسات الصوتية الحديثة التي قامت بإحصاء حول الأصوات الضعيفة والقوية بمساعدة تقنيات حديثة أنّ الأصوات المرققة التي تتطلب جهد عضلي أثناء نطقه أكثر وروداً من الأصوات المفخمة التي آليتها معقدة ومجهدة واستدلوا بصوت الصّاد والسين؛ صوت السين أكثر وروداً من صوت الصّاد[529].

طريقة التّصحيح:

-ضبط مخرج حرف الهاء عن طريق ضبط آلية نطقه.

-التأكد على قوة تصادم الهواء بجدار طرفي المخرج لأنّه الإعاقة الوحيدة التي تعيق جريان الصوت.

-عدم المبالغة في كمية الهواء المندفع من الرئتين لأنّه تؤدي إلى المبالغة في الهمس.

-يجب التأكد على بيان درجة وضوح وقوة ذبذبات صوت الهاء لأنّ التّساهل فيه يؤدي إلى خفاء وخاصةً عند وقوعه في الطرف.

-التميّز بين نبرة صوت الهاء عن الصوت الذي يسبقه ليتساوى الصوتين عند الأداء ولكي لا يميل اللسان إلى قصر زمن الهاء عند الوقف عليه[530].

---

[528] سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، ج 4، ص 175؛ فندريس، **اللغة**، ص 88.

[529] أحمد مختار عمر، **دراسة الصوت اللغوي**، ص 342؛ عبد الصبور شاهين، **القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث**، ص 28.

[530] محمد مكي، **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتهاوألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان حركات التي تلزمها**، ص 157؛ عثمان بن سعيد الداني، **التحديد في الإتقان والتجويد**، ص 98؛ رمضان عبد التواب، **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه**، ص 22؛ عبد الصبور شاهين، **القراءات القرانية في ضوء علم اللغة الحديث**، ص 36؛ عبد الرحمن أيوب، **أصوات اللغة**، ص 218؛ عبد اللطيف فايز دريان، **التبين في أحكام تلاوة الكتاب المبين**، 235؛ جلال حنفي، **قواعد التجويد والإلقاء الصوتي**، ص 19؛ كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الخولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن**، ج 2، ص 359.

3.2.المبحث الثالث

تحليل الأخطاء الشائعة على مستوى الصفات والمخارج

إنّ الجرس الموسيقي النّاتج عن الانسجام الصوتي وتناسق نغمة وترددات أصوات الحروف أحد جوانب السّحر والبيان الموجود في القرآن الكريم الذي ظهر بأكمل صورة وأجمل ألحان يتلوه لنا القرّاء والمجوِّدين، قراءة القرآن مجوّداً يبن مرونة ووضوح الأصوات وقابلية أدائهم وقدرة القارئ وتمكّنه على النّطق الصحيح والذي من خلاله يتجلى موسيقى ونغمات تستلطفها الآذان وتستريح لها، وأي نشاز ولحن يخلُّ بهذا التناسق. انتقى القرآن الكريم أجمل الصيغ والعبارات البلاغية مع مدلول الآية والموضوع الذي يدور حولها الآية بحيث يعطي إحساس رائع للسامع عند ترتيله.

تجويد الكلمات القرآنية يتوقف على:

-ضبط مخارج الحروف.

-إعطاء الحروف صفاتها التي تميزها عن غيرها.

-زمن الحروف والمد.

-التدريب والدوام على النّطق الصحيح[531].

تستقل اللغة أداء بعض الأصوات بسبب الجهد العضلي فيه أو بسبب عدم تمكنه الأداء الصحيح، لذلك يلجأ اللسان إلى الإخفاء أو الزيادة أو التّغير للحفاظ على طلاقة نطقه ومواكبة سرعة أداءه للأصوات في السياق، لذلك أكّد القرّاء وعلماء التجويد على إبانة الأخطاء الشائعة التي قد يقع فيها القارئ، قد خصّ ابن الجزري (ت: 833ه) شيخ القرّاء في زمانه باب كامل من منظومته المشهور ب (النشر في القراءات العشر) في اللحن الذي يستثقله اللسان كتفخيم الهمزة عند البدء وتفخيم حرف الباء

---

[531] حسام النعيم، **المنهج الصوتي للبينية العربية**، ص 12.

قبل حرف مستعلي و همس حرف التّاء وغيرها من الأخطاء ويعتبر هذا خير دليل على أنّ بنية الكلمات القرآنية تتطلب تركيز ودقة أكثر من غيرها عند الأداء[532]. نحاول في هذا المبحث أن نبين بعض الأخطاء الشائعة التي يقع فيها القارئ عند أدائه ومنها:

1.3.2.زيادة الهمزة بعد أداء القلقلة:

انفرد خمسة حروف في اللغة العربية بصفة القلقلة التي لاضدّ لها وهنّ حروف (قطب جد) كما أكّد عليه الإمام الشاطبي (ت: 590ه) وأبو عمرو الداني (ت: 444ه) وابن الجزري (ت: 833ه) ومعظم علماء التجويد مع أنّ علماء اللغة أضافوا إليها حرف الهمزة وأضاف سيبويه (ت: 180ه) حرف التّاء والمبرد (ت: 285ه) حرف الكاف[533]. القلقلة: صويت يصاحب نطق هذه الحروف قصد إبانتها لاجتماع صفة الجهر والشدة. تتقلقل وتخل حركة اللسان عند نطق حروف القلقلة لشدة الضغط فيها تنشأ نبرة قوية يمنع الوقف عليها دون قلقلتها[534]. أصوات حروف القلقة أصوت واضحة وقوية ومضغوطة لا يلاحظ حالة سكونها فالجهر يمنع جريان النّفس والشّدة تمنع جريان الصوت والمخرج يتكيف معها بأن يزيد من دفع الهواء عليها فتضطرب ويدفع الصوت دفعاً انفجارياً قوياً في اللهاة وأقصى اللسان[535].

أطلق المحدثون على هذه الأصوات بالأصوات الانفجارية لأنّها تنطق بدفعتين، ينحصر الصوت في البداية بإلصاق طرفي المخرج إلصاقاً تاماً يمنع جريان الهواء (الصوت والنّفس) ثمّ يبتعد طرفي المخرج ابتعاداً مفاجئاً ينفجر الصوت يمرّ في مجراه محدثاً هذه النبرة ويتساوى زمن الاحتباس والانفجار معطياً الصوت

---

[532] ابن الجزري، محمد بن محمد، **النشر في القراءات العشر**، ج 1، ص 220.

[533] سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، ج 4، ص 174؛ محمد مكي، **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان حركات التي تلزمها**، ص 124؛ ابن الجزري، محمد بن محمد، **النشر في القراءات العشر**، ج 1، ص 203؛ المبرد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، **المقتضب**، ج 1، ص 332.

[534] السنهوري، زين الدين أبو الفتح، **الجامع المفيد في صناعة التجويد**، ص 404؛ المقدسي، عبد الرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم، **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع**، تحقيق: ابراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية، د. ت، د. ط، ص 321.

[535] أبو مريم، نصر بن علي بن محمد الشيرازي، **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، ج 1، ص 177؛ عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، **إبراز المعاني من حرز الاماني في القراءات السبع**، ص 322.

نغمة مميزة وجمالية الأداء[536] . القلقة غير مختصة بالوقف كما ذهب إليه بعض علماء المتأخرون بل ينشأ هذا الإضطراب حالة سكون الحرف وحالة الوقف[537]. تتفاوت قوة صفة القلقلة في الحروف الخمسة حسب إيقاع صفات القوة فيها ومع تواجد صفة الجهر؛ الجهر والقلقة لا فرق بينهما بل هما مرتبطان فضعف الجهر قد يؤدي إلى ضغط احتباس الصوت وبالتّالي قد تنعدم القلقة لضعف اعتماد المخرج وعدم إلصاقه محكماً يسمح للنّفس بالمرور فينشأ الهمس بدل القلقلة لأنّ الانحباس الضعيف ينتج الانفكاك الضعيف ودفع هواء كثير يضعف نبرة الصوت لا يدركه الأذن ولا يشبه صوت القلقلة التي تعود السّمع سماعه في تلاوة القرآن أقوى الحروف قلقلة هي صوت الطّاء لاجتماع صفات القوة فيه الاستعلاء والإطباق والشدة والجهر والتفخيم، ثمّ يأتي بعده حرف القاف صفة الانفتاح جعلها في المرتبة الثانية وقول العلماء أنّ أصل القلقلة في حرف القاف لا يعني أنّ قلقلة حرف القاف أقوى من باقي الحروف بل القصد منه أنّه لا يمكن إتباعه ونطقه ساكناً لحساسية موضع نطقه وشدة استعلائه ثمّ حرف الجيم والدال والياء[538].

يواجه القرّاء وخاصة المبتدئين منهم صعوبة في ضبط آلية القلقلة ويكثر عندهم زيادة الهمزة بعد القلقلة تكثر هذه الظاهرة مع حرف القاف في وسط الكلمة يختلط عنده الاضطراب والتّحريك، أي بعد تباعد طرفي المخرج لأداء آلية القلقلة يترك الصوت مخرج الحرف المقلقل ويتجه نحو الجوف متباعداً عن مخرج الحرف كردع للضغط الذي على المخرج ينقسم الصوت في المخرج إلى قسمين، قسم يندفع إلى الفم وقسم إلى الجوف ويضغط على أقصى الحلق لأنّه أدخل مخرج محقق في النّطق، بالإضافة إلى قرب آلية نطق الحرف المقلقل والهمزة من حيث الجهر والشّدة وهذا لحن جلي يؤدي إلى تغير بنية الكلمة[539].

---

[536] سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، ج 4، ص 174؛ محمد مكي، **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان حركات التي تلزمها**، ص 100.

[537] ابن الجزري، محمد بن محمد، **النشر في القراءات العشر**، ج 1، ص 203.

[538] السنهوري، زين الدين أبو الفتح، **الجامع المفيد في صناعة التجويد**، ص 406.

[539] أحمد مختار عمر، **دراسة الصوت اللغوي**، ص 270؛ جلال حنفي، **قواعد التجويد والإلقاء الصوتي**، ص 262؛ طارق السويدان، **فن الإلقاء**، شركة الإبداع الفكري، د. ط، كويت، 2004م، ص 78.

ضبط اضطرار المخرج عند القارئ يجعله يبالغ في انطباق طرفي المخرج فتكون كمية الهواء المنحصر في المخرج كثيرة يلجأ القارئ إلى التّخلص عن جزء منه بدفعه إلى الوراء الجوف وبذلك تضعف القلقلة[540]. صفة القلقلة صفة ذاتية ولازمة في هذه الحروف حالة سكونهم آليتها ثابتة أمّا عند إضافة همزة في آخر القلقلة فالنّاطق يضيف آلية الحركة إلى المخرج تاركاً المخرج على مخرج الهمزة القريبة من الجوف، أي الآليتان متتاليان يحدثان في موضع المخرج في البداية آلية القلقلة ثمّ آلية الحركة الثانية، أي يقصر زمن القلقلة ونبرتها يكون ضعيفة ويكون الحرف أقرب من المتحرك منه إلى السّاكن[541].

طريقة التّصحيح:

-التدريب عند شيخ أو أستاذ على أداء آلية القلقلة الصحيحة مشافهة بساعد القارئ الاعتماد على تقليد الصوت وإتقان صوته.

-التميز بين آلية الحرف السّاكن والحرف المتحرك فاضطراب المخرج يجب أن يبقى في مخرج الحرف المقلقل لا أن يتبعه التباعد نحو الحركة التي تنشأ صوت الهمزة.

-عدم دفع الهواء عند نطق القلقلة نحو الجوف بل التأكيد على دفعه نحو الفم كاملة.

-التأني في أداء آلية النّطق يساعد انقسام الهواء نحو الفم و مخرج الهمزة فعلى القارئ أن يتقن القلقلة وآلية القلقلة وضبط زمنها.

-ضعف أداء آلية الجهر والشدة يسبب ضعف القلقلة.

---

[540] ابن جني، أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، ج 1، ص 58؛ محمد مكي، **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان حركات التي تلزمها**، ص 100؛ أبو مريم، نصر بن علي بن محمد الشيرازي، **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، ج 1، ص 173.

[541] ابن جني، أبو الفتح عثمان، **سر صناعة الإعراب**، ج 1، ص 64؛ عبد الصبور شاهين، **القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث**، ص 18؛ كوثر بنت محمدبن عبد الفتاح الخولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن**، ج 2، ص 513.

-التركيز على مخرج الحرف المقلقل والابتعاد على مخرج الهمزة الذي هو أقصى الحلق[542].

2.3.2.إعطاء صفة القلقلة للحروف البينية:

الإنسان بفطرته يميل إلى الاقتصاد من الجهد والسهولة والتّخفيف في الكلام ومحاولة خلق مقاطع يجعل اللسان أن يعمل عملاً واحداً لا أن يكرر الآلية أو يطولها لذلك نجد ميل الكثير منهم إلى الإسراع في النّطق أو الحذف أو الاختلاس أو الإسكان أو التّقصير[543]، ومن مظاهر التّخفيف عند طلاب القراءة تقليل زمن الحروف البينية السّاكنة و أدائه بصورة وهيئة قريبة من صوت ونبرة القلقلة بحيث يستثقل القارئ المحافظة على حروف يتطلب دقة في آليته وضبط زمن جريان الهواء فيه لأنّه كما نعلم الحروف البينية هم أصوات بين الشّدة والرخاوة فهذه الدقة تستثقلها بعض القرّاء وينفروا منه بالإسراع من زمن نطقه[544]. تضيق مجرى الهواء بصورة يسمح بمرور الهواء جزئياً ويبقى المخرج على هذه الهيئة لزمن يساوي نصف زمن الحروف الرخوة، فالقارئ يلجأ لتجنب هذه الآلية بقصر زمنه يضيق مجرى الهواء جزئياً في البداية لزمن قصير جدا ثمّ يلصق طرفي المخرج مانعاً جريان الصوت ويسَكِن الحرف ثمّ يبعد طرفي المخرج مع الضغط عليها محدثاً انفجاراً واضطراباً في المخرج يشبه اضطراب القلقلة ويكثر هذه الظاهرة في حرف اللام والنون والعين والهمزة؛ اللام حرف فيه الانحراف والانحراف صفة يتطلب آلية خاصة به يضيق مجرى الصوت من وسط الفم إلى الجوانب والتوازن بين الوسط والانحراف والذلقية تتسبب نشأة هذه الظاهرة[545]. في حرف النون كذلك ساهم انقسام مخرجه بين الفم والخيشوم وذلقية الصوت فالأصوات الذلقية أكثر الأصوات امتزاجاً

---

[542] أحمد مختار عمر، **دراسة الصوت اللغوي**، ص 42؛ جلال حنفي، **قواعد التجويد والإلقاء الصوتي**، ص 257- 258؛ كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الخولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن**، ج 2، ص 510.

[543] إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 234.

[544] محمد مكي، **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان حركات التي تلزمها**، ص 100.

[545] أبو عمرو الأندلسي، عثمان بن سعيد الداني، **التحديد في الإتقان والتجويد**، ص 109؛ غانم قدوري حمد، **مدخل الى علم الأصوات العربية**، ص 120، 122.

بغيرها من الأصوات وفي حرف العين ضيق مخرجه وسط الحلق وتردد طرف اللسان عند نطقه[546]، وحرف الهمزة صفة الجهر والشّدة إذ أنّ انحباس الصوت والنّفس زاد من التّكلف في دفع الهواء من الرئتين واصطدامه بالمخرج لتسبب هذه الظاهرة. نبه العلماء على وجوب دفع الهواء أثناء نطق هذه الحروف بسلاسة وليونة تمنع إحداث صفة ليست من صفاتها فتصاحب الأصوات نبرة تعتبر لحناً. وقد رجّع بعض اللغويون هذه الظاهرة إلى التّوازن بين مقاطع الكلمات فعندما تسبق هذه الحروف حروف القلقلة يميل اللسان إلى المحافظة على هذه الآلية[547]. ورجعها علماء التجويد إلى الجهل وعدم إتقان أداء هذه الأصوات عند البعض من العامة واحتجّوا بإسكان الحرف المتحرك إذ ينطقون الأصوات بصورة سريعة يقسمه إلى مقاطع زوجية أو فردية يغير زمن الأصوات ولا يؤديها بشكل فصيح[548]. زمن وضوح وقوة ترددات الصوتية هو زمن تصادم الصوت بالمخرج وكلما ازداد قوة تصادم الهواء بالمخرج والاعتماد عليه قصر زمنه وكلما ضعف الاعتماد طال زمن استمرار صوته، سكون هذه الأصوات قيد آليتها في المخرج دون التباعد إلى الحركة التي تخفف الجهد العضلي الذي انحصر على المخرج وأدّى إلى إحداث وإضافة صوت انفجاري بهيئة قريبة من القلقلة ويعطي للصوت نمطاً صاخباً يخل بعرف الأداء الصحيح لهذه الأصوات[549].

طريقة التّصحيح:

-ضبط أداء الحروف الرخوة عن الشديدة وتكرار عملية أدائهم من قبل طالب القراءة باستمرار لكي يكون نطق الحروف المتوسطة حاصل وسليقة لا يستصعبه القارئ.

-ضبط قوة دفع الهواء الخارج من الرئتين عند نطق الحروف المتوسطة.

---

[546] السنهوري، زين الدين أبو الفتح، **الجامع المفيد في التجويد**، ص 314- 420.

[547] محمد مكي، **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلهاوبيان حركات التي تلزمها**، ص 146؛ ضياء الدين ابن الأثير، نصر الله بن محمد، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر، د. ت، د. ط، ج 1 ، ص 200؛ جلال حنفي، **قواعد التجويد والإلقاء الصوتي**، ص 336.

[548] جلال حنفي، **قواعد التجويد والإلقاء الصوتي**، ص 315.

[549] أحمد مختار عمر، **دراسة الصوت اللغوي**، ص 270.

-بسبب انحراف حرف الراء واللام وانقسام المخرج في حرف النون والميم لا يتحكم القارئ بسهولة في زمن تصادم الهواء في المخرج، فالتأكد على جريانه يحافظ على توسط هذه الأحرف.

-المحافظة على آلية أداء أصوات البينية لتجنب قلقلتها.

-عدم اللجوء إلى قلقلة الأصوات البينية بغية إظهارها[550].

3.3.2.عدم إتقان مراتب الغنة:

الغنة صوت رنّان له نغمة قوية انسيابية قابل للمد والإطالة اللطيفة يخرج من الخيشوم ينتهي بانتهاء النّفس، يقاس زمنه بزمن المد الطبيعي، لأنّها تشبه أصوات المد في جريانه حراً طليقاً لا يعتمد على أي اعتراض داخل الخيشوم، وهي صفة لازمة وثابتة في تكوين حرفي النون والميم وصفة عارضة لبعض حالات الإدغام والإخفاء، اختلف المتأخرون حول هذه الصفة اعتبرها البعض حرفاً ذات مخرج مستقل كما أشار إليه مكي (ت: 435ه). واجتمع الأئمة على أنّها صفة لعدم استقلالية ومخرجها الخيشوم[551]. الإنسان الأغن هو الذي أثناء كلامه يجري الهواء من خياشيمه وقد ذكر مكي (ت: 435ه) أنّ حرف النون والميم يسمى الحرف الراجع لرجوع الصوت من الفم إلى اللهاة ثمّ جريانه في الخيشوم لإظهار الغنة في حرفي النون والميم يجب إضعاف الاعتماد على المخرج في الفم (طرف اللسان مع اللثة في حرف النون وإطباق الشفتين في الميم) فينعدم جريان الصوت داخل الفم وينتقل منفذ جريانه في الخيشوم، أي لا عمل للسان فيه ويبدأ عندها جزئه الرخو بالبدء ونقطة جريان الصوت غير نقطة انحباس الصوت فيها لأنّهما الحرفين كما بيناه سابقاً الحرفين متوسطين بين الشدة والرخو جزأهما الشديد من الفم والرخو من الخيشوم ويتساوى زمنها

---

[550] المرعشي، محمد بن ابي بكر، **جهد المقل**، تحقيق: غانم قدوري، دار عمان، 2008م، ص 13؛ حسني شيخ عثمان، **حق التلاوة**، ص 185؛ جلال حنفي، **قواعد التلاوة والإلقاء الصوتي**، ص 171؛ غانم قدوري حمد، **الدراسات الصوتية في علم التجويد**، ص 260؛ كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الخولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن**، ج 2، ص 280.

[551] سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، ج 4، ص 434؛ المبرد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، **المقتضب**، ج 1، ص 194؛ محمد مكي، **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان حركات التي تلزمها**، ص 240؛ أبو مريم، نصر بن علي بن محمد، **الموضح فيوجوه القراءات وعللها**، ص 153؛ السنهوري، زين الدين أبو الفتح، **الجامع المفيد في صناعة التجويد**، ص 358؛ القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، **لطائف الإشارات**، الهيئة العامية للكتاب، مصر، د. ت، ط 3، ج 1، ص 195؛ حسني شيخ عثمان، **حق التلاوة**، ص 160.

(الحبس والجريان). من الأخطاء التي يقع فيها القارئ أنّه لا يميز بين مراتب الغنة ولا يتقن آلية ضبطه يزيد زمن اعتراض الهواء في الفم فيطول بذلك شدة الصوت عدم جريان الصوت فيؤدي إلى ضعف الغنّة لقصر زمن جريان الصوت في الخيشوم أو الخلط بين الصفتين (الشدة والرخو) وعندما ينحصر الهواء في الفم وجريان الصوت في الفم يبقى عمل اللسان فيه وينقسم الهواء في الفم والخيشوم والأصل أن يكون الرخاوة جريانه في الخيشوم فقط، لذلك يؤدي إلى خلل في قوة ذبذبات الصوت أثناء جريانه وعدم وضوح الغنّة حسب مراتبه فكما كان قوة دفع الهواء داخل الفم أكثر كان جريانه داخل فراغ الخيشوم أوضح وأقوى لأنّ الخيشوم يمتص الذبذبات الصوتية السّاكنة والذبذبات التي تمرّ بسرعة وبقوة يكون أكثر وضوحاً وأعلى مرتبة[552]، مما لاشك فيه أنّ قوة دفع الهواء والعارض وحالة الوتران الصوتان أهم العوامل التي تؤثر على عملية إنتاج الصوت اللغوي الذي تمنحه جرساً موسيقياً ونغمة تميزه عن الأصوات الأخرى فعند تحليل خصائص صوت الغنّة في السياق النطقي تبين لنا أنّه يختلف حسب ما يجاوره في الحروف وحسب المرتبة والحالة التي تنطق فيها الغنّة فإذا سبق حرف النون صوت شفوي تكون الغنّة التي تنطق حالة إخفاء النون الساكن شفوي أنفي، نحو: أنفال، يكون أسناني أنفي إذا كان الصوت أسناني، نحو: منثوراً، ويكون لثوي أنفي إذا كان مخرج الحرف الذي يليه لثوي، نحو: أنت، وهكذا. وهذا ما يفسر اختلاف الغنّة من مرتبة إلى مرتبة أخرى حسب اختلاف حالة سياق الكلام وبنية الكلمة[553].

الأصوات بطبيعتها تتسق بعضها مع بعض عند المجاورة يحدث بينهما التأثير والتأثر. قسم العلماء مراتب الغنّة على خمسة مراتب حسب قوة الغنّة وضعفها:

---

[552] ابن سينا، أبي علي الحسين، **أسباب حدوث الحروف**، تحقيق: محمد حسان الطيان يحيى مير علم، مجمع اللغة العربية، دمشق، د. ت، د. ط، ص 54- 55؛ إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 56- 71؛ حجازي، محمد فهمي، **مدخل إلى علم اللغة**، ص 30.

[553] غانم قدوري حمد، **مدخل الى علم الأصوات العربية**، ص 71.

1-**المرتبة الأولى**: إذا كان حرف النّون والميم مشددان فعند النّطق بحرف النّون أو الميم يستوي فيه زمن الانحباس والجريان في الخيشوم لذلك عند اجتماع نونين أو ميمين يطول زمن الغنّة بالاعتماد التّام على الخيشوم لإظهارها بمقدار حركتين.

2-**المرتبة الثانية**: إذا اجتمع حرف النّون السّاكن مع طرفي حرفي الواو والياء في هذه الحالة تذهب مخرج الصوتي الذي هو الفم ولكن مخرج الصفة الخيشوم يبقى ويحافظ على آلية أداءه للصوت.

3-**المرتبة الثالثة**: إذا اجتمع حرف الميم بحرف الباء يعتمد جريان الصوت بمقدار حركتين على الخيشوم كاملة لانسداد مجرى الصوت في الفم بانطباق الشفتين وإطالة نغمة وطنين الصوت داخل الخيشوم[554].

4-**المرتبة الرابعة**: إذا كان حرف النون والميم ساكنين تكون الغنّة بمقدار وجودها في جسم حرف النّون والميم.

5-**المرتبة الخامسة**: إذا كان حرف النّون والميم متحركان يكون أقل وضوحاً لأنّ حركة الصوتين تقلل من جريان الصوت في الخيشوم ويكون الاعتماد على عمل اللسان أكثر[555].

طريقة التّصحيح:

-الإلمام بمراتب الغنّة وحالاتها.

-إتقان آلية نطق حرف النون والميم وكيفية الغنّة لكي يتمكن الطالب من التّحكم في نسبة الغنّة[556].

---

[554] محمود عكاشة، **التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة**، دار النشر للجامعات (جامعة انديانا)، 2005م، د. ط، ص 17.

[555] حسني شيخ عثمان، **حق التلاوة**، ص 160- 161؛ عبد اللطيف فايز دريان، **التبين في أحكام تلاوة الكتاب المبين**، ص 193.

[556] حسني شيخ عثمان، **حق التلاوة**، ص 161؛ عبد الرحمن أيوب، **أصوات اللغة**، ص 191- 192.

4.3.2.عدم تخليص الحروف المرققة من المفخمة والمستعلية من المنخفضة:

قسم العلماء الحروف العربية حسب القوة والضّعف إلى المفخم والمرقق وحسب آلية التّفخيم إلى المستعلي والمنخفض. وأكّد العلماء على آلية تفخيم الصوت وهو ارتفاع أقصى اللسان مع إرجاع اللسان إلى الجدار الخلفي للحلق كما أشار إليه المكي (ت: 435ه) وإبراهيم أنيس وابن الجزري (ت: 833ه) وغيرهم من العلماء، الحرف المرقق هو الذي لا يرتفع أقصى اللسان معه بل يكون منبسطاً في قاع الفم، واصطلح عليه ابن جني (ت: 393ه) بالاستعلاء والانخفاض وبين الحروف المستعلية على أنّها (ص، خ، غ، ق، ض، ط، ظ) وأشار إليه سيبويه في كتابه أيضاً. وقد أكّد العلماء على تأثير الحروف المجاورة بعضها على بعض حسب التآلف الفونولوجي بغية الخفة والسهولة يجنح اللسان وأعضاء النطق إلى تقريب الأصوات في الصفات والمخارج للتقليل من بذل المجهود وسرعة الأداء[557]، أحياناً يكون علاقة الأصوات بينها داخل الكلمة ثابتة لا يتغير بل يحافظ على بنية الكلمة وأحياناً يكون العلاقة متنافرة فيؤدي إلى تغير صفة أو مخرج الحرف بسبب تأثير الصوت المجاور له وخلق انسجام بينهما. هذه العلاقة علل سبب تطور الأصوات اللغوية وبنية بعض الكلمات التي قد تؤدي إلى الحذف والإضافة والتخفيف والتغير حسب طبيعة الصوت وعلاقته وانسجامه و آلية إصداره[558].

أكّد الأزهري (ت: 870ه) أنّ الأصوات المجاورة تترك أثرها على بعضها واستدلّ بميل اللسان إلى تفخيم حرف الباء في (برق) لثقل ترقيقه مع حرف الراء المفخمة وتقليل حرف الألف أو تفخيمه لأنّه مسبوق بحرف شديد ومجهور وهو حرف الباء الذي يؤثر آليته على ضبط فتح الفم عند نطق حرف الألف[559]. وأشار الإمام الداني (ت: 444ه) والقرطبي (ت: 671ه) إلى تأثر الأصوات المهموسة والمجهورة

---

[557] سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، ج 4، ص 128- 129؛ ابن جني، أبو الفتح عثمان، **سرصناعة الإعراب**، ج 1، ص 71.

[558] إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 259.

[559] أبو مريم، نصر بن علي بن محمد، **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، ص 165- 166.

عند مجاورتهما كما أشاروا إلى تأثر الأصوات المدية بالأصوات المجاورة من حيث الترقيق والتقليل والإمالة، أي التأثير والتأثر غير مقتصرة على الحروف الهجائية فقط بل يشمل حروف المد والحركات ولهذا نرى كثير من الظواهر اللغوية كالإمالة والترقيق والتّسهيل والتّشديد والقلب وغيرها من الظواهر التي تطرأ على الحرف والحركة داخل السياق[560]. ونبه ابن الجزري (ت: 833ه) على إعطاء كل حرف حقه ومستحقه من الصفات و إخراجه من مخرجه الصحيح وقد خصص باب حول هذا الموضوع مؤكداً على ما لخصه علماء التجويد في أركان التلاوة الصحيحة والتي هي:

1-إحكام زمن الحروف والحركات والمد.

2-تخليص الحروف المفخمة من المرققة وعدم تأثير بعضها على بعض.

3-إعطاء الحروف حقها ومستحقها[561].

أشار مكي (ت: 435ه) أنّ الصوت الضعيف يجذبه الصوت القوي الذي يليه لميل اللسان عملاً واحداً وبآلية واحدة تستثقل إعادة العملية مرتين وبآليتين مختلفتين واستدل بعضهم بالإدغام واعتبروه نوع من أنواع التأثير والاندماج بين الأصوات للسهولة والتخفيف وشبّه خليل بن أحمد الفراهيدي (ت: 175ه) تكرار عملية نطق الأصوات المجاورة بالمشي المقيد فبالإدغام يوفر الجهد ولا يخل المعنى، ويذهب علماء اللغة المحدثين إلى أنّ نظرية السهولة والتخفيف هي العامل الأساسي التي تؤدي إلى تغير الأصوات المجاورة وإلى قابلية الأصوات للتغير في بنيتها الفونولوجية والتشريحية؛ فالصوت الشديد بمجرد ضعف إلصاق طرفي المخرج يغيره إلى صوت رخو، أي يمنع الهواء من الجريان إلى تضيق مجرى الهواء يتمّ العملية وبالتحكم بارتفاع وإنزال أقصى اللسان يتغير الصوت المهموس إلى المجهور أو العكس وأدى هذا إلى تطور وتوسع اللغات العالمية[562]،

---

[560] أبو عمرو الأندلسي، عثمان بن سعيد الداني، **التحديد في الإتقان والتجويد**، ص 131؛ أبو مزيم، نصر بن علي بن محمد، **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، ص 164- 182.

[561] ابن الجزري، محمد بن محمد، **النشر في القراءات العشر**، ج 1، ص 214- 215.

[562] إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 235؛ أحمد مختار عمر، **دراسة الصوت اللغوي**، ص 319- 338.

وعند التعمق في الشواهد والأمثلة المذكورة في المصادر والكتب يتبين لنا أنّ العلماء قد ربطوا بين تغير الأصوات المجاورة وبين الظواهر اللغوية فيندرج البعض منها تحت قانون المخالفة والآخر من الإبدال وغيرها من الظواهر اللغوية، وكثير ما يقع طلاب القراءة في هذا الخطأ بحيث لا يسلم الصوت المرقق من تأثير الصوت المفخم إذا تجاورتا ولو نأتي إلى الأمثلة والنماذج لتطلب الأمر إلى بحث مستقل لكثرتها وتنوع الانسجام الذي يحدث بينهما، في حالة مجاورة حرف السّين بحرف مطبق غالباً ما يتحول إلى صوت الصّاد ملائمةً مع الصوت المطبق، نحو: وسطا، يجعله: وصطا. بسط، يجعله: بصط. مقسطين، يجعله: مقصطين. وغيرها من الألفاظ فإذا لم يعطِ القارئ حرف السين زمنه الكامل من الرخاوة والصفير واستعجل في نطقه جعل اللسان أن يتهيأ قبل أوانه لنطق الحرف المطبق فيرتفع أقصى اللسان مع نطق حرف السين مما يؤدي إلى خلط صوت السين والصّاد. أو عند ما يسبق حرف متوسط ساكن حرف مطبق يلجأ اللسان إلى التّخلص من هذا السكون والثبات بإسراع إبعاد طرفي المخرج مع الضغط عليه محدثاً قلقلة ضعيفة للحروف المتوسطة أو إذا لم يضغط عليه يحدث سكت، نحو: سلطان، صلصال، الطلاق، الصلاة. أو أن يقرب اللسان آلية الحرفين من بعضهما فيؤدي إلى تفخيم الحرف في وسط الكلمة وغالباً هذا يحدث في كلمة (الطلاق، المطلقون انطلقتم) وغيره بحيث يفخم حرف اللام. ويحدث هذا مع معظم الحروف المرققة إذا توسط بين حرفين مفخمين، نحو: (صدقة)، يتمّ تفخيم حرف الدال، (مخلصين) يفخم حرف اللام، (صدورهم) يفخم حرف الدال، (مصدقا) تفخيم حرف الدال[563].

طريقة التّصحيح:

-ضبط مخرج الحرف المستعلي والمنخفض والمنفتح والمطبق وآليته.

---

[563] ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس، **السبعة في القراءات**، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، ط 2، مصر، 1400ه، ص 125- 183؛ محمد مكي، **الكشق عن وجوه القراءات السبع وعللها وصحيحها**، ج 1، ص 134؛ محمد مكي، **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتهاوألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان حركات التي تلزمها**، ص 180.

-عدم الضغط على المخرج في داخل فيؤدي إلى المبالغة في ارتفاع أقصى اللسان فيزيد بذلك درجة تفخيم الحرف.

-عدم الإسراع في نطق الحروف المختلفة من حيث الآلية وبيان صفاتها لكي لا يخرج الصوت مختلط بين صفاته وصفات الصوت المجاور له.

-عدم المبالغة في امتلاء الفم بصوت المد القصير على الحرف المستعلي لأنّه يؤدي إلى تغير بنية الحرف.

-مرونة وليونة اللسان عند نطق الحروف الفموية إذ يعد العضو المشترك في نطق كل أصواتها ويتمّ ذلك بالرياضة وتكرار النّطق والمداومة على النّطق الصحيح.

-كل حرف مطبق مستعلي وليس العكس.

-مراعاة الشدة والرخاوة في الحروف أو الهمس والجهر لأنه يؤدي أحياناً إلى إضافة حرف الهاء عند المبالغة في صفة الهمس في حرف التاء والكاف أو زيادة سكت على حروفالرخو إذا نطق خطئاً.

-إتقان نطق الحروف كل على حده وداخل البنية لأنّ معظم القرّاء يتقنون نطق الأصوات مفردة ولكن أثناء التلاوة يخطأون فيه.

-إعطاء كل حرف حقه وترويض اللسان على نطقه الصحيح حتى يصبح سليقة عنده ولا يخطأ فيه[564].

---

[564] محمد مكي، **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوةبعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان حركات التي تلزمها**، ص 213؛ الحصري، محمود خليل، **أحكام قراءة القران الكريم**، ص 20- 93؛ جلال حنفي، **قواعد التجويد والإلقاء الصوتي**، ص 15؛ عبد اللطيف فايز دريان، **التبين في أحكام تلاوة الكتاب المبين**، ص 306؛ أحمد مختارعمر، **دراسة الصوت اللغوي**، ص 329؛ كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الخولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن**، ج 2، ص 545.

4.2.المبحث الرابع

تحليل الأخطاء الشائعة على مستوى الأداء والمقطع والنّبر

1.4.2.على مستوى الأداء:

قال الرسول عليه الصّلاة والسّلام : (اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر، فإنّه سيجيء أقوام من بعدي يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنَوح..) رواه مالك والنّسائي.كما يتبين لنا من خلال الحديث الشريف أنّ النبي عليه الصّلاة والسّلام ينبه على القراءة الصحيحة حسب السجية بطريقة غير مكلفة ولا مبالغ فيه ولا متعسف، لأنّ هذا الأداء يذهب جمال أداء القرآن الكريم الذي قراءته متعة للقارئ والسّامع، يتسم القرآن الكريم من حيث الأداء وجمال نسق أصواته وإمكانية أدائه معجزة، والتلاوة الصحيحة هي تجويد الحروف بعيدة عن الزيادة والنقصان وإطالة زمن المدود والحركات أو التسهيل أو التقليل أو الاختلاس أو قراءة القرآن بألحان الغناء والطرب الذي يذهب جمال وهيبة القرآن الكريم، قدأكّدالعلماء على أنّ القرآن الكريم يجب أن يقرأ بوقار وسكينة كما فعله السّلف[565]. كثيراً ما نرى من القرّاء يخلّون بتجويد حروف وكلمات القرآن الكريم من أجل المحافظة على نغمة وألحان الأداء ومقامات الصوت بحيث يؤكد على جمال الصّوت أكثر من تجويد الكلمات فيطول زمن المد أو لايعطي الحروف حقها من المخرج والصفات أو يفخم المرقق أو العكس وغيره من الأخطاء التي يقع فيها القارئ، لذلك أكّد العلماء على التّعلم بالمشافهة على يد أستاذ أو شيخ متقن، فقراءة القرآن الكريم لا تضبط بالقراءة والمطالعة ما لم تؤخذ من أفواه المتقنين. بين العلماء طريقتين للتّعلم:

-قراءة القرآن من قبل الشيخ والطالب يستمع له ويتعلم من أدائه.

---

[565] الحصري، محمود خليل، **أحكام قراءة القرآن الكريم**، ص 28- 29.

-قراءة القرآن من قبل الطالب والشيخ يستمع له ويصحح له ويرشده ويعطيه الملاحظات التي تساعده على تحسين أدائه وهذه هي الطريقة المتبعة الآن عند معظم الأساتذة والشيوخ لقلة الوقت وانشغال النّاس بأكثر من أمر[566].

لا يُقرأ القرآن الكريم حسب الذوق بل بالالتزام بقواعد وأصول التجويد وتطبيقها واجب شرعي، وأي خلل في جوهر اللفظ يؤدي إلى تغيره ويعدُّ لحناً، وقد بين علماء القراءة الأساليب التي على القارئ تجنبها ونهوا عنها واستنكروها ومن هذه الأساليب:

1-**التطريب**: هو قراءة القرآن بصورة قريبة من الأغاني والطرب كما يفعله النّصارى في كنائسهم فيراعي النغمة واللحن أكثر من أحكام التجويد، يمد المقصور ويقصر الممدود ويحرك السّاكن ويسكن المتحرك وغيرها من التغيرات بغية جذب انتباه السّامعين إليه، عدّ العلماء هذا الأسلوب بدعة يجب تجنبها، لأنّ القرآن عندهم يتحول إلى نص مؤدي حسب نوتات موسيقية، يركزون على الشّكل فقط ويهمل روح الكلمات والمقاصد التي نزل القرآن لها دون تدبر، أمّا حجة البعض بحديث النّبي الذي رواه مسلم (ليس منّا من لم يتغنَ بالقرآن)، لا تعني الإباحة تحويل القرآن إلى معزوفة موسيقية بل القصد منه تحسين الأداء الصحيح[567]. قراءة القرآن لا تشبه أداء الأناشيد والأغاني لأنّ الغناء يلقى حسب المقام وهو عبارة عن جمع من الهيئات المحددة من النّغمات الخاصة التي تبدأ بنوتة وتنتهي بنوتة خاصة يتطلب تحسين الصوت وعدم ثبات الصوت والإطالة والقصر في ذبذبات الصوت للبقاء في إطار نوتات موسيقية، إذ على المؤدي الالتزام بها وعدم التفريط في أية طبقة، هذا ما يعلل لنا الأخطاء التي يقع القارئ فيها من أجل المحافظة على مقام أداءه ويضحي بتجويد الحروف[568].

---

[566] ابن الجزري، محمد بن محمد، **النشر في القراءات العشر**، ج 1، ص 209.

[567] السنهوري، زينالدين أبو الفتح، **الجامع المفيد في صناعة التجويد**، ص 125؛ حسني شيخ عمان، **حق التلاوة**، ص 64؛ كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن**، ج 2، ص 124.

[568] جلال حنفي، **قواعد التجويد والإلقاء الصوتي**، ص 387.

2-**الترجيع**: وهو عبارة عن التّلاعب بطبقات الصوت ويتمّ ذلك بالأخص في المد يرفع صوته ثمّ يخفضه في المد الواحد باعتبار أنّه يعطي جمالية لأدائه ويبين تمكن صوته ولكن اعتبر العلماء هذا الأسلوب لحناً يجب تجنبه.

3-**الترقيص**: وهو عبارة عن التلاعب بطبقات الصوت وزمن الحروف والمد والغنّة بصورة لا يستقر على نمطٍ معين بل يلجأ إلى تغير السكون والحركة في بعض الأحيان فيروم سكت أو يسرع في مقطع ويتأنى في الآخر.

4-**التحزين**: هو قراءة القرآن حزيناً كأنّه يبكي ويتعمّد إظهار الخشوع والخوف ريائاً وسمعةً.

5-**الترعيد**: وهوالقراءة باضطراب ورعب كأنّه يرتعد من شدة البرد أو يتفجع من الألم فيخرج الصوت كشخص يعاني من ألم أو هم.

6-**التحريف**: هو الخروج عن أصل بنية الكلمة والتلاعب ببعض الحروف والحركات أثناء القراءة بصوت واحد من قبل مجموعة من القرّاء فمن أجل المحافظة على الأداء ووتيرة الصوت يفرطون في بعض الكلمات، مثلاً (أوَلم يروا) يقرأها البعض (أوْلم يروا) أو (ألم يروا) دون التنبه لما يلفظونه يركزون على نمط الصوت فقط بحيث يشبه أداء الأناشيد وتكثر هذه القراءة في المحافل وبعض المناسبات الدينية وفي المقابر تخل هذه القراءة بعرف القراءة ويؤدي إلى تغير المعنى.

7-**التباطؤ**: وهو القراءة بتأنٍ مبالغ ورخاوة في أداء الكلمات يشبه حركات الكسلان والسّامع يشعر بتعب وملل لثقل الكلمات على لسان القارئ.

8-**التنفير**: وهو عبارة عن كثرة النّفر والنّبر على المقاطع والحروف بحيث يشبه قراءة الغضبان الذي تشاجر مع أحدهم.

9-**التّساهل والهذرمة:** وهو القراءة بسرعة وخفة بحيث يتساهل في نطق الحروف والحركات فلا يسمعه السّامع بوضوح ويحصل عنده التباس في المعنى.

10-**التّمطيط:** وهو عبارة عن مط الحروف والحركات وإشباعها بحيث يؤدي إلى إشباع الحركات فتولد الحروف ويزيد من المد أكثر من حقها أو المبالغة في زمن الحروف المشددة[569].

11-**التقطيع:** وهو القراءة بصورة تفصل بين مقاطع الكلمات يشبه سكت بغية إظهار الحروف والحركات مع علم أنّ في قراءة حفص (ت: 180ه) مواضع سكت معروفة؛ أربع سكت واجبة وهم في سورة الكهف الآية (1) وسورة يس (52) وسورة القيامة الآية(27) وسورة المطففين الآية (14) وجائز في موضعان بداية سورة البراءة وسورة الحاقة الآية (28).

12-**ضم الشفتين:** وهو عبارة عن تفخيم الحروف بشكل عام فيضم شفتيه ويبالغ في تفخيم الحروف المفخمة أو يفخم المرققة.

13-**قلقلة الحروف:** وهي عبارة عن قلقلة الحروف السّاكنة بشكل عام أثناء القراءة.

14-**تطنين الغنة:** وهي عبارة عن قراءة القرآن بصورة تطغي الغنّة على كل الحروف لأنّ القارئ عمد إلى الاعتماد على الخيشوم إذ يخرج الهواء من الخيشوم وليس من الفم.

15-**تعويج الفك:** وهو عبارة عن عدم ثبات الفك السفلي أثناء القراءة وعمد القارئ إلى تحريكه فيخرج الصوت عائمة غير متكئ على المخرج، أي يضعف الأصوات ويبالغ في ترقيق الحروف المنخفضة.

16-**الحصرمة:** وهي عبارة عن المبالغة في صفة تكرار حرف الرّاء بحيث ينطق بارتعاد رأس اللسان أكثر من مرة أو العكس ينطق الحرف بصورة خالية من التّكرار فينحصر الصوت بين اللسان والحنك بحيث يشبه صوت الظّاء[570].

---

[569] ابن الجزري، محمد بن محمد، **النشر في القراءات العشر**، ج 1، ص 214؛ حسني شيخ عثمان، **حق التلاوة**، ص 64- 65.

طريقة التّصحيح:

-قواعد التجويد يتّحد مع قواعد اللغة العربية مع زيادات توضح التعبير القرآني وإذا كان القارئ ملماً بالعلوم العربية ابتعد عن الشكليات وحرصَ على إظهار المعنى.

-الابتعاد عن المبالغة والتّكلف والتّعسف في النّطق لأنّ معظم هذه الأخطاء تنشأ من هذه الصفات.

-دراسة الأداء والأنغام واللحن دراسة علمية تساعد القارئ على التلاوة الصحيحة تخشع القلوب ليست دراسة عابرة مقتصرة على الشّكليات فقط.

-القراءة عند شيوخ القرّاء والعمل على ملاحظاتهم والاستفادة من دروس الإلقاء والأداء.

-مشاركة دروس تعليم الإلقاء الصوتي.

-متابعة القرّاء في جميع أنحاء العالم عن طريق الدورات والمهرجانات وقراءتهم في الانترنت أو عن طريق تسجيلات للانتفاع من مهاراتهم وأدائهم.

-توظيف النّغم لبيان معنى الآيات.

-مراعاة أحكام التجويد وعدم التساهل في تطبيقه.

-عدم إتباع أهل البدع وتشبيه كلام المولى بالأغاني[571].

2.4.2.على مستوى النّبر والتّنغيم و المقطع:

المقطع: هو تركيب صوتي أكبر من فونيم يبدأ بصامت يليه صائت حسب الدفعات الهوائية التي تنتج عن فتح وانغلاق الذبذبات الصوتية مصدراً وحدة صوتية منسجمة[572]. للمقطع وظيفة فونولوجية يؤثر

---

[570] ابن الجزري، محمد بن محمد، **النشر في القراءات العشر**، ج 1، ص 218؛ السنهوري، زين الدين أبو الفتح، **الجامع المفيد في صناعة التجويد**، ص 124؛ الحصري، محمود خليل، **أحكام قراءة القرآن الكريم**، ص 24؛عبد اللطيف فايز دريان، **التبين في أحكام تلاوة الكتاب المبين**، ص 141- 142.

[571] السنهوري، زين الدين أبو الفتح، **الجامع المفيد في صناعة التجويد**، ص 130؛ الحصري، محمود خليل، **أحكام قراءة القرآن الكريم**، ص 31؛جلال حنفي،**قواعد التجويد والإلقاء الصوتي**، ص 397؛كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح،**سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن**، ج 2، ص 123.

على صياغة الكلمة والجملة والوحدات الصوتية وكون اللغة العربية لغة تحليلية تصاغ ألفاظها المشتقة على القياس و الأوزان، تعطي للمقطع دور في النسج السياقي، وبيان التّغيرات التي تطرأ على أوزان صيغ العربية والتراكيب من الحذف والتّسهيل والاختلاس عن طريق تقسيم الكلام إلى مقاطع حسب دفعات الهواء الخارج من الرئتين واعتراض أعضاء النّطق لها، اختلاف وتفاوت نسبة دفع الهواء من جزء وصوت إلى جزء وصوت آخر يحدث اختلاف المقاطع التي نلاحظها أثناء الكلام والقراءة، في عبارة (وَقْتَكَ ثَمِيْن) هناك ثلاث مقاطع صوتية عن ثلاث دفعات هوائية؛ (وقْ، تَكَ، ثَمين).

بيّن الدراسات الحديثة أنّ المقطع له نوعان منه ذات قوة إسماع عالية المسمى (قمة المقطع) وذات قوة إسماع منخفض المسمى (قاعدة المقطع)، وقد قسّم العلماء المقطع الصوتي إلى:

1-المقطع القصير المفتوح: يتكون من صامت (ص) ومصوّت (ح)، نحو: كَتَبَ؛ ك (ص) + الفتحة (ح).

2-المقطع الطويل المفتوح: يتكون من صامت (ص) ومصوت طويل (ح ح)، نحو: كان؛ ك (ص) + الألف (ح ح).

3-المقطع الطويل المغلق: يتكون من صامت (ص) ومصوت قصير (ح) يليه صامت (ص)، نحو: قُلْ؛

ق (ص) + ضمة (ح) + لْ (ص)[573].

4-المقطع المديد: يتكون من صامت ومصوتين وصامت، نحو: مال؛ م (ص) + الألف (ح ح) + ل (ص).

---

[572] بريتل مالمبرج، **علم الأصوات**، ص 97.

[573] إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 160؛ أحمد مختار عمر، **دراسة الصوت اللغوي**، ص 286؛ عبد الرحمن أيوب، **أصوات اللغة**، ص 141، ص 142.

5-المقطع المزيد: يتكون من صامت ومصوت وصامتين، نحو: وَقْفٌ؛ و (ص) + الفتحة (ح) + ق (ص) + ف (ص) + الفتحة (ح).

تميل اللغة العربية إلى المقاطع المغلقة لأنّ العرب لا يتوقف على المتحرك في القرآن الكريم بل يسكنه بسبب اختلاف المكان و البيئة الاجتماعية تختلف اللغة في نوع المقاطع الصوتية أو داخل اللغة الواحدة حسب مستويات اللهجية، يضغط المتكلم على صوت معين داخل المقطع يجعله أكثر وضوحاً وتتداخل الأصوات بينها وتؤثر بعضها على البعض في السياق تؤدي إلى تغير المعنى[574].

وقد يحدث النّبر عند الضغط على صوت داخل المقطع فيعطي وضوح نسبي للصوت عن طريق كمية الهواء المبالغ في إصدار الصوت وإسراع خروجه مقارنة بالصوت المجاور له وهو ظاهرة صوتية تؤدي إلى عدول صوتي تغير نمط طبيعة كلام المتكلم، النّبر على صوت معين يجعل المتكلم يبذل جهد أكثر من نطق صوت غير منبور لأنّ عدد ذبذباته أكثر وأعلى بحيث يفصله عن الأصوات المجاورة ويبرزه ويلفت انتباه السّامع[575]. يختلف موضع النّبر عند نطق الكلمات من لغة إلى لغة أخرى، فاللغة العربية تتميز بمواضع معينة للنّبر على الأصوات داخل السّياق أمّا اللغة الإنجليزية تتميز بالنّبر على المقطع الأخير فقط، لذلك يستطيع أبناء اللغة أن يميزوا بين من هم من السكان الأصلين ومن هم غرباء، بسبب تغير موضع النّبر ونوع المقطع قد يؤدي في بعض الأحيان إلى تغير نطق الكلمة وتغير المعنى خاصةً في اللغة الإنجليزية بعض الكلمات تتغير بموضع النّبر فقط، مثلاً لفظ (Torment) يختلف استخدامه كاسم أو فعل عن طريق اختلاف موضع النّبر فقط[576].

---

[574] إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 48؛ أحمد مختار عمر، **دراسة الصوت اللغوي**، ص 116.

[575] إبراهيم أنيس، **موسيقى الشعر**، ص: 146؛ عبد الرحمن أيوب، **أصوات اللغة**، ص: 139.

[576] إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 159.

أشهر مواضع النّبر في اللغة العربية أربعة كما تعلّق بها القرّاء في حالة الوقف أو في وسط السياقات القرآنية ركزوا على المقطع الأخير، لأنّ النّبر له علاقة مباشرة بنوع المقطع فإذا كان المقطع مديد أو مزيد كان النّبر على الحرف الأخير، أمّا إذا كان نوع المقطع طويل مفتوح أو طويل مغلق كان النّبر على الحرف الذي قبل الأخير، أمّا إذا كان المقطع قصير مفتوح كان النّبر على الحرف الذي يسبق أخر المقطع[577]. وقد يغير القارئ موضع النّبر متأثراً بعوامل لغوية كتأثير الأصوات القوية على الضعيفة أو تأثراً بلغة الأم أو الإخضاع للحن القرّاء يؤدي إلى تغير موضع النّبر وبالتّالي يؤدي إلى تغير معاني بعض الكلمات[578].

مما لا شكَّ فيه أنّ بناء التجويد والأداء الصوتي يقوم على المقطع الصوتي فالصوت عند نطقه منفرداً لا يتبين جمال وقعه ونسقه إلا بعد تركيبه في المقطع الصوتي وفي السياق، الأداء الصوتي في القرآن الكريم له موازينه ونسقه الخاص لا يتبين إلا بالتطبيق و التلاوة، الأصوات تتأثر بعضها ببعض بالإدغام والقلب والإخفاء وغيرها من الأحكام التجويدية التي تبين جمال نسق المقاطع الصوتية ويبرز الإعجاز الصوتي عند تلاوة القرآن الكريم، النّظام الصوتي كما هو معروف لا يلاحظ في نطاق النّظري التجريدي بل بالتطبيق. وقد اهتم علماء القراءات والتجويد بجانب التطبيقي وعلم نطق الحروف[579].

التّنغيم عبارة عن علو وانخفاض طبقات درجة الصوت عن تفاوت الذبذبات الناتجة عن الوترين فيعطي المقطع نغمة موسيقية وجمالية صوتية تبين إمكانية الجرس الموسيقي للأصوات العربية التي تميزها من اللغات الأخرى[580]. وقد تمّ توظيف التّنغيم لبيان معنى الجمل ففي عبارة (الكتابُ مُفِيد) بالتّنغيم فقط يميز السّامع نوع الجملة هل هي استفهامية (الكتاب مفيد؟) أو خبرية (الكتاب مفيد)، الاستفهام يصاحبه

---

577 جان كانتينو، **دروس في علم الأصوات العربية**، ص 194.

578 إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 164؛ تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، ص 172- 173.

579 إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 179؛ جلال حنفي، **قواعد التجويد والإلقاء الصوتي**، ص 30- 31.

580 جلال حنفي، **قواعد التجويد والإلقاء الصوتي**، ص 369.

نغمة صاعدة والجملة الخبرية نغمتها هابطة. وقد يختلف نمط التّنغيم من لغة إلى لغة أخرى فمثلاً الاستفهام في اللغة الإنجليزية نغمته هابط.

تعمّق اللغويون المحدثون في هذه الظاهرة الصوتية مع أنّ ابن جني (ت: 393ه) قد أشار إليه في باب (باب في نقض الأوضاع إذا ضامها طارئ عليها) ولكن ليس بهذا المصطلح بحيث تطرق إلى مفهوم التّنغيم وميّز بين أسلوب الاستفهام والتّعجب والإخبار والتوكيد والحزن والفرح[581].

تتفاوت نغمة السياق في ارتفاع الجرس الموسيقي للصوت وانخفاضه أو في إيقاع الحركي أو في سرعة زمنه أو في حدته فيخلق تناسقاً بين الأصوات ودلالة اللفظ، لذلك أشار كثير من العلماء إلى أهمية التّنغيم في الكلام واقترنوه بعلامات الترقيم، فالتّنغيم يؤدي الوظيفة البلاغية ويسهّل التعبير للمتكلم إضافة إلى استخدام حركات الوجه واليد لوصول أبلغ وأتمّ معناً للسّامع لبيان مقصد المتكلم في السور، لكثرة تغير المتكلم ولسان الحال في سياق الآيات، نحو قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾[582]، و: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾[583]، القائل هو المولى سبحانه ولكن من حرّم هو النّبي فالقرّاء قرؤوا القرآن الكريم بالألحان والنّغم تغنّوا به وفي كل عصر ظهر قرّاء يفتنون القلوب والألباب[584]. وقد برهنت التجارب أنّ موسيقى ونغمة الأصوات داخل الوحدات الصوتية تتفاوت من إنسان إلى إنسان فيؤدي إلى تغير أداء الكلمة وبالتّالي يغير دلالة اللفظ، كما نلاحظ وقوع طلاب القراءة في أداء بعض الكلمات مع تغير موضع النّبر تغيّر معنى الكلمة، يتأثر الأصوات فيما بينها ويحدث نوع من الانسجام الصوتي مع نمط لكنة لغته أو لهجته وهذه الظاهرة شائعة في كل اللغات عندما ينطق المتكلم بلغة أخرى غير لغتها الأم كما نلاحظ ذلك في تطور الأصوات والكلمات العربية الفصحى ونشأة المصطلحات

---

[581] تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، ص 227.

[582] **سورة الصف**، 61/ 2.

[583] **سورة الطلاق**، 65/ 1.

[584] تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، ص 226.

وكلمات حديثة في هذا العصر، وقد فطن علماء القراءات إلى هذا التأثر وهذه الظاهرة عند قراءة القرآن كما نلاحظ ذلك جيداً عندما يأتي طالب تركي أو كردي ويقرأ القرآن بلكنة لغته، فعند سماعك لقراءته كأنّك تسمع كتابة تركية أو كردية ليس عربياً، لأنّه يغير الصوت أو صفة الصوت أو مخرج الصوت أو نوع مقطع الصوت، وقتها عليك أن تركّز جيداً حتى تفهم الكلمات[585].

(فمضى) يتكون من حرف (فاء) وفعل (مضى) من المضي مقاطعه هو (فَ + مَ + ضى) يقرأه القارئ (فَمَ + ضى) يتحول إلى فعل (فَمضَ) لأنّه يغير نوع وعدد المقاطع الصوتية بعد نطق المقطع يضغط القارئ على صوت الفاء عن طريق ضخ كمية كثيرة من الهواء وتوجيهه نحو مخرج حرف الفاء ويبالغ في فتح الفم والتّكلف في فتح الفكين مما يساعد على تكرار عملية النّطق بنفس واحد، أي باستمرارية الهواء من الحنجرة بعد نطق حرف الفاء يرجع الفم إلى حالته الطبيعية ولتوفر الهواء لإصدار الصوت الذي يليه وهو حرف الميم يطبق الشفتين وتؤدي عملية إصدار صوت الميم ويجتمعان في مقطع صوتي واحد ويكون مقطع مديد يتكون من (ص + ح + ص + ح) وهو في الأصل يتكون من مقطعين قصيرين (ص ح + ص ح).

قال تعالى : ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾[586]،لفظ (لَمَعَ) يقرأ بمقطعين (لَ + مَعَ) أمّا القارئ يغير نوع المقطع، فيجعله مقطع واحد (لمع) ويتغير معنى اللفظ من المعية إلى معنى اللمعان، لأنّه يقرؤوه كأنما هو فعل (لَمَعَ) من اللمعان. و (أضاء لهم) يخفت صوته عند نطق الهمزة الأولى ثمّ يجعل (ضاءَلَ) كمقطع واحد ويقرأ بِنَفَسٍ واحد، الفعل يتكون من (أ + ضاءَ + لهم) أمّا بعض طلاب القراءة يقرأ خطئاً فيحوله إلى (أ + ضاءَلَ + هم) أي من الإضاءة يتحول إلى (ضائلَ) من الضئيل. و (كفى بالله وكيلاً)

---

[585] ابن الجزري، محمد بن محمد، **النشر في القراءات العشر**، ج 1، ص 220؛ إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 113.

[586] **سورة العنكبوت**، 29/ 69.

تبدأ من حرف العطف (واو) وفعل (كفى) من الاكتفاء، أي (وَ كَ + فى) ويقرأه الطالب خطئاً ويجعله مقطعين (وكَفَ) من (سال وقطر)[587].

و (فَجَعَلَهم) من (جعل) يتكون من ثلاث مقاطع (فَ +جَعَ + لَهُم)، يخطأ الطالب في قراءته، فيتحول إلى (فَجَعَ) عن طريق تغير نوع المقطع نتيجة تغير نبر الصّوت ونغمته ويصبح اللفظ معناه التّألم والتفجع، أي من (فَجَ + عَ + لهم).

و (أساءلهم) يجعله (ساءَلَهم) من المسائلة والأصل هو من الإساءة، فالقارئ يخفت صوته في نطق الهمزة الأولى ويجعله مقطع قصير، ثمّ يربط بين بنية الأصوات ويتوهم السّامع أنّه فعل (سأل) ، أي يتكون من (ءَ + سا + ءَ + لَ + هم) فيحوله الطالب إلى (ءَ +سا + ءَلَ +هم) من المسائلة.

أو (وَلَا أَوْلِيَائَهم) هو من (لا) النافية و (أوليائهم)، أي يتكون من (وَ + لا + أو + لِيا + ئ +هم) فيجعله القارئ (وَ + لاءَ و + ليا + ئهم)، أي يحوله إلى فعل (ولاء) الولاء والانتماء بتغير نغمة أداء الصوت وتغير نوع المقطع.

أو (فَتَرَى كُلّ أُمة) فعل (فترى) يتكون من (ف) و فعل (ترى) من الرؤية، أي من مقاطع (فَ + تَ + رى) يجعله القارئ فعل (فَتَرَ) من الفتور، أي يجعله (فَتَ + رَ)، أي يقرأه كأنّما حرف الفاء من بنية الفعل.

و (وَسَعَى) هو حرف عطف و فعل (سعى) من السعي يتكون من مقاطع (وَ + سَ + عى) يحوله القارئ إلى فعل (وَسَعَ) من التوسع، أي يقرؤوه (وَسَ + عى) ويجعل حرف الواو من بنية الفعل.

---

[587] إبراهيم أنيس، **في الأصوات اللغوية**، ص 107- 108.

و (إنْ هذا لهو القصص) لفظ (لَهُوَ) يتكون من (لام التوكيد) و (هو) ضمير منفصل، يتكون من (لَ + هوَ +وَ) يقرأه القارئ (لَهْ + هُوَ)، أي يؤديه بأداء فعل اللهو لأنّه يغير نوع المقطع ويغير الأداء الصوتي بحيث لا يفصل بين لام التوكيد وضمير الفصل).

و (لَذو فضلٍ) من (لَ) لام التوكيد و (ذو) اسم إشارة يحوله إلى (لَذو)، أي يجعل اللام في بنية الفعل.

أو (وَترى) من واو حرف عطف وفعل (ترى) يحوله إلى (وَتَرَ) من الوتر. أو (فإذاهم) يتكون من حرف (فاء) حرف عطف و (إذا) الشرطية و (هم) ضمير متصل يحوله القارئ إلى (فَ + إذاهم)، أي يحوله إلى فعل الأذية، لأنّه يفصل حرف الفاء و يقرأ (إذاهم) ككلمة متصلة لعدم معرفته بالأداء الصحيح.

أو (فَقَسَت قُلُوبُهُم) يتكون من حرف (الفاء) وفعل (قست) من القسوة والتّاء ضمير متصل يتكون من (فَ + قَ + سَتْ) فيحوله القارئ إلى فعل القسوة، لأنّه يغير نوع المقطع بتغير نغمة الصوت والضغط على أصوات يؤدي إلى تغير موقع النّبر ويتحول إلى (فَقَ + سَت) يفهمه السّامع أنّه فعل (فَقَسَ) من الفقس يقال فقس البيض.

5.2.المبحث الخامس

كيفية الاستفادة من الوسائل التعليمية الحديثة لتعلّم النّطق الصحيح

قالت عائشة رضي الله عنها : (المَاهِرُ فِي كِتَابِ اللهِ مَعَ السَفَرَةُ الكِرَام البَرَرَة وَالذَي يَشُقُ عَلَيْهِ القُرْآنَ لَه أَجْرَان بِمَشَقَتِهِ وَتِلاوَتِهِ)[588]، المهارة والخبرة لا تصيب الهدف إذا لم يكن هناك الوسيلة المناسبة لتحقيق الهدف، وكذلك الحال في التعليم والتّعلّم وخاصة علم القراءة إذ لا يمكن إتقانها دون الاعتماد على شيخ أو أستاذ يرشدك ويوجهك و لاشكّ أنّ استخدام الوسيلة تسهل عملية التعليم ويجعلها مثمراً وأكثر

[588] البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل، **صحيح البخاري**، ج 9، ص 127.

وقعاً في ذهن المتعلم،لأنّها تساهم في التركيز وجذب الانتباه واستغلال الوقت وتقوية النّشاط العقلي و نقل الأمانة التي تلقاها الشيوخ وتعلموها على يد شيوخهم، اعتماد القارئ على حدسه ورأيه لا يثمر شيء و لايهديه إلى الصواب ويضيع عنده جوهر الكلمات وبنية حروف الكلمات والحركات التي تؤدي إلى اللحن الجلي والخفي ما لا يلاحظها إلا الماهر بالقراءة. فالوسائل التعليمية تقوي الحقيقة العلمية ويعين المعلم في أداء المهمة بأسلوب جذاب ومشوق ويوسع مجال التفاعل بين الطرفين الطالب والأستاذ[589].

التجويد حلية وزينة التلاوة ويبين روعة النسق الصوتي في القرآن الكريم ويتضح هذا بالأداء الصحيح عند القرّاء وتطبيقها، من لا يستطيع التغلب على نطقه ولسانه لا يكلف ولا يعاتب مع أنّ بعض العلماء يؤكدون على أنّ القرآن الكريم قد نزل وكل إنسانٍ يستطيع إتقانه. عندما تدغم الأصوات مع بعضها أو تخفى أو تقلب أو تتشابك المقاطع تتضح جمالية الجرس الموسيقي، ولا شكّ أنّ أصوات اللغة العربية الفصحى هي خير أصوات تبين عذوبة وحلاوة المقاطع الصوتية في الآيات القرآنية وِفق نظام صوتي محكم ومتين يبرز مكانته كعلم لامع ومستقل له مكانته بين العلوم والفنون الأخرى. و لايغفل عنّا أنّ الوسيلة الأكثر تأثيراً هو الإخلاص والتّدبر ليصل الآيات إلى قلب المستمع، القرآن الكريم يصدر من القلب إلى القلب وهذا ما جعل القرآن الكريم أنيساً لكبار القرّاء وكرّسوا حياتهم في تلاوته وإتقانه وتدريسه، فعلم التجويد بما أنّه ينقسم إلى قسمين العلمي (النظري) والعملي (التطبيقي) له فنه وأسلوبه، وأكثر ما يصعب إتقانه هو الجانب التطبيقي لبعد معظمنا من النطق الصحيح للحروف العربية الفصحى أو بسبب اللهجة التي تستخدم في الكلام اليومي، بحيث سيطرت على طريقة قراءتنا وكيفية أداء الأصوات بطريقة تشبه أداء ألفاظ لهجتنا التي نستخدمها في حياتنا اليومية البعيدة عن النطق الصحيح وخاصة عند غير الناطقين باللغة العربية، تلقين القراءة يعتمد على التعلم على يد شيخ أو أستاذ متقن متمكن في استخدام الوسائل

[589] ابن الجزري، محمد بن محمد، **النشر في القراءات العشر**، ج 1، ص 210- 215؛ حسني شيخعثمان، **حق التلاوة**، ص 59؛ الحصري، محمود خليل، **أحكام قراءة القرآن**، ص 19- 20.

التعليمية المتوفرة التي تنير سبيل التعلم للطلاب بحيث ينوّع الأستاذ من هذه الوسائل و توظيفها، وتوظف خبراته في التعليم، ويعود استخدام هذه الوسائل في توفير وقت الأستاذ والطالب وتثبيت المعلومة بطريقة سهلة ومستساغة.

برز قرّاء ماهرين وعلماء لامعين وأصبحوا رموز في عالم القراءات و يتوفر وسائل تعليمية مستحدثة في العصر الحديث مما أدى إلى إقبال النّاس على علم التجويد و القراءة وإنشاء معاهد و جامعات في الدول الإسلامية خاص بمجال القراءات و أصول القراءات بالإضافة إلى مراكز تحفيظ حكومية و أهلية تفنن في توصيل هذا العلم ويتخرج منها مقرئين ومقرئات أصبحوا رموز في هذا المجال وينتفع من علمهم في سائل الدول[590].

أهم شروط الوسائل التعليمية:

-ذو قيمة معرفية وهادفة.

-أن يراعى فيها وحدة الموضوع والاهتمام بجزئيات المادة.

-مطابقة مع ما جاء في المصحف الشريف وقابلة لتطبيقها على المصحف.

-أن يراعى فيها الوقت والمكان المناسب لتوصيل المعلومة.

-معدة إعداد جيد ومناسب لمستوى الطلاب ويراعى فيها العمر وخلفيتهم الثقافية ومستواهم العلمي.

-تسهل النتيجة المنشودة لدى الأساتذة وهي إيضاح المادة العلمية والحكم التجويدي.

-وسيلة لإبراز عظمة وروعة هذه الأحكام وتأثيرها في نفس الطالب من خلال تطبيقها و استشعار ايجابياتها عند التطبيق.

---

590 جلال حنفي، **قواعد التجويد والإلقاء الصوتي**، ص 397.

-توصيل المعلومة بأبسط طريقة و بأمثلة تثبت القاعدة.

-مراعاة الفروق الفردية لدى الطلاب فمنهم من يسهل عليه تطبيقها ومنهم من يستصعبها.

-تطبيق القاعدة على أمثلة قرآنية.

-تنمية قدرة النطق الصحيح والقراءة المتقنة.

-مراعاة الجانب التطبيقي والنظري[591].

1.5.2.طرق تدريس التجويد التقليدية:

ونعني بطرق التدريس التقليدية الطرق التي تتبع من قبل الأساتذة في شرح أية مادة علمية عند توضيحها للطلاب والتي هي:

1-الطريقة الإلقائية:

وهي الطريقة التي تعتمد على جهد المدرس بشكل تام، يقوم المدرس بشرح القاعدة وشرح جزئيات القاعدة والمادة من الكل إلى الجزء ثمّ يوضحها بالمثال وإذا لزم الأمر يكررها ثمّ يطرح بعض الأسئلة ويشارك الطلاب في تكرار المادة و تثبيتها عندهم[592].

2-الطريقة الاستقرائية:

وهي طريقة البحث والاستقراء، يبدأ الأستاذ من الجزء إلى العام، والطالب والمعلم معاً يبدأان من الجزئيات عن طريق الأمثلة وشرحها إلى استنباط القاعدة والأصول العام للمادة فلا يعتمد على جهد المدرس بشكل تام بل يشارك الطرفان في توضيح المادة عن طريق مناقشة وترتيب الجزئيات لفهم القاعدة العامة[593].

---

[591] جلال حنفي، **قواعد التجويد والإلقاء الصوتي**، ص 397؛ فهد عبد الرحمن الرومي وأحمد السيد، **طرق التدريس التجويد وأحكام تعلمه وتعليمه**، ص 54.

[592] صالح عبد العزيز وعبد الحميد عبد المجيد، **التربية وطرق التدريس**، دار المعراف، د. ط، د. م، 1976م، ص 200؛ فهد عبد الرحمن الرومي و أحمد السيد، **طرق تدريس التجويد وأحكام تعلمه وتعليمه**، ص 55.

[593] صالح عبد العزيز وعبد الحميد عبد المجيد، **التربية وطرق التدريس**، ج 1، ص 60.

وهذه الطريقة تساعد الطالب على التفكير وإعطاءه ثقة أكثر ويقوي عنده ملكة الملاحظة والمشاركة والاستنتاج، يبدأ الدرس بمقدمة ثمّ العرض عن طريق شرح أمثلة قرآنية ثمّ استنباط القاعدة العامة ثمّ الانتقال إلى تطبيقها عند جميع الطلاب وقراءة بعض الآيات مع تطبيق الحكم.

الطريقة القياسية:

وهي الطريقة التي تبدأ من الكل إلى الجزء، المدرس يشرح القاعدة والأصول ثمّ يشرح جزئياتها، والطالب يستخرج الأمثلة من القرآن ويطبقها في القرآن ويقرأ الآيات حتى تثبت في ذهن الطلاب، يعمد الطالب مثل الطريقة الاستقرائية على جهد المدرس لفهم القاعدة العامة. وقد استحسن المتخصصين في مجال طرق التدريس الجمع بين الطرق الثلاثة في درس التجويد لكي يكون الشرح أكثر وضوحاً ومساعداً للطلاب في تطبيقها وأدائها ويسهل لهم ما يستصعبونها في إتقان القراءة الصحيحة.

2.5.2.أنواع وسائل التعليم في تعلم القراءة الصحيحة:

لا شك أنّ كل طالب في مسيرته التعليمية يحتاج إلى مدرس وأستاذ يساعده في فهم المادة العلمية إلا أنّ الطالب في تعلّم القراءة يعتمد على الأستاذ اعتماداً تاماً، إذ لا يتمكن الطالب لوحده أن يتقنها، لذلك دائماً يبحث عن أستاذ متمكن وذات مستوى عالي من الضبط والإتقان وملم بآليات النطق الصحيح، لأنّه بالتالي ينتج عنه إتقان الطالب و إجادته للقراءة الصحيحة.

1-وسائل تعليمية تقليدية:

-المصحف الشريف: استخدام المصحف كمنهج لتطبيق الأحكام.

-السبورة: استخدام السبورة لشرح أحكام التجويد والاستعانة بالألوان والجداول لتسهيل عملية فهم الأحكام ثمّ تطبيقها سواء كانت السبورة الذكية أو السبورة البيضاء أو السبورة العادية.

-اللوحات التوضيحية:

لشرح المخارج وصفات الحروف يستعين الأستاذ باللوحات التوضيحية التي فيها رسم الحنجرة والحلق وأعضاء النطق التي تستصعب توفيرها فهذه اللوحات تسهّل شرح آلية الحروف وأداء الأصوات.

-التلاوة: يتلو الأستاذ القرآن الكريم بأكمل وجه أمام الطلاب كمثال عن القراءة الصحيحة ثمّ التلاوة من قبل الطلاب المتقنين لخلق المنافسة العلمية لرفع مستواهم[594].

-التكرار والواجب المنزلي: بعد أن يقرأ الطالب القرآن الكريم على أستاذه للتصحيح وإعطاء الملاحظات، ففي كل درس يعطي الأستاذ واجب منزلي عن كيفية ضبط المخارج عن طريق التدريب والتكرار، فمثلاً إذا لم يكن الطالب يتقن صوت القاف يجعل الطالب أن يقرأه ويتقنه على الأقل مرة واحدة داخل الصف عن طريق وضع الهمزة المكسورة قبل حرف القاف ثمّ تكراره، أي قول (إقْ) أكثر من مرة كما أكّد علي هذه الطريقة علماء التجويد بها يبرز مخرج الصوت ويساعد الاتكّاء عليه، وهذا التكرار يعطي الطالب ثقة على قدرة نطقه الصحيح وأداءه للصوت مثل سائر بقية الطلاب ثمّ تأتي المرحلة الثانية عن طريق الواجب المنزلي وذلك بتكرار هذه العملية أكثر من عشرين مرة أمام المرآة، لكي يحفظ الطالب آلية تحريك أعضاء النطق بالعين وضبط الصوت بالسمع حتى يصبح سليقة عنده ولا يخطأ فيه مرةً أخرى، وهكذا حرف بحرف حتى يصل الطالب إلى مستوى من الإتقان[595].

-الأشرطة المسجلة: كلما استصعب على الطالب الأداء الصحيح والنّطق الصحيح للحروف والأصوات استمع إلى الأشرطة المسجلة للقرّاء وعادة يستمع الطلاب المبتدئين إلى قراءة الشيخ حصري لأنّه القراءة المجودة المعتمدة من قبل معظم أساتذة القراءة والتجويد أو أشرطة لشرح آلية الحروف وتطبيق أحكام

---

[594] فهد عبد الرحمن الرومي و أحمد السيد، طرق **تدريس التجويد وأحكام تعلمه وتعليمه**، ص 54.

[595] حسني شيخ عثمان، **حق التلاوة**، ص 57.

التجويد والقراءة الموافقة لكتب التجويد كالتجويد المصور أيمن رشدي سويد يرافق الكتاب شريط مسجل (سيدي) للتوضيح[596].

-تسجيل الصوت: للوصول إلى النطق الصحيح ومعرفة الطالب مستواه ومتابعة تحسّنه يسجل الطالب صوته وتلاوته كل شهر مرةً واحدة ويتابع أداءه، لكي ينشأ عنده الثقة بالنّفس، ولضبط الأداء الصحيح للحروف يسجل الطالب صوته خلال التمرين في الأسبوع ويريه لأستاذه وهو بدوره يعطيه الملاحظات، فيكون للطالب مصدر يرجع إليه في حين أحسّ أنّ أداءه انخفض أو رجع إلى الخطأ الذي وقع فيه من قبل.

-رياضة أعضاء النّطق: قال ابن الجزري:

وليس بينه وبين تركه إلا رياضة امرئ بفكه

أحسن طريقة لترويض أعضاء النّطق وإتقان الأداء الصحيح هو الاستمرار على التمرين وترويض أعضاء النّطق من خلال القراءة اليومية والتدريب اليومي على مخارج الحروف للتخلص من التعسف والتكلف في القراءة[597].

-إقامة دورات ومؤتمرات أو ندوات علمية: لتبادل المعلومات بين الأساتذة والطلاب وتداول أساليب التدريس وطرق علمية حديثة بحيث تساعد الطلاب على الإتقان وضبط التلاوة. أو إقامة مسابقات على مستوى المراكز أو المحافظات لبيان أداء الطلاب ورفع مستواهم وإثارة المنافسة بينهم.

---

596 فهد عبد الرحمن الرومي و أحمد السيد، **طرق تدريس التجويد وأحكام التعلّم والتعليم**، ص 81.

597 ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، **المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه**، تحقيق: أيمن سويد، دار نور مكتبات، المملكة العربية السعودية، ط 4، الرياض، 2006م، ص 4؛ حسني شيخ عثمان، **حق التلاوة**، ص 57.

3.5.2.وسائل تعليمية حديثة:

انتشر وسائل تعليمية حديثة معاصرة بين طلاب القراءة يمكن استخدامها في تعلّم القراءة الصحيحة ومنها:

-الانترنيت: وهو عبارة عن الشبكة العالمية التي تربط بين شبكات المعلومات وأكبر عدد من المتابعين و الجمهور يسمح بتبادل المعلومات والنّصوص والآراء في مختلف بلدان العالم.

-جهاز الحاسوب الالكتروني والآيباد: أصبحت الأجهزة الحاسوبية متوفرة لدى معظم الطلاب وهناك الكثير من البرامج الصوتية والتطبيقية يعلّم الطالب كيفية أداء الأصوات ويشرح أحكام التجويد وأصول القراءات[598].

-المقارئ الالكترونية: تقدم هذه المقارئ الالكترونية على شبكة الانترنيت دورات قرآنية تساعد طلاب القراءة في تحسين القراءة من خلال الغرف الصوتية ومواصل الاتصال من الإيميل وياهو وماسنجر وغيرهم من الشبكات الاتصالية، لتسهيل التّواصل بين الأساتذة وطلاب القراءة يعلّمون الراغبين من الطلاب تلاوة القرآن الكريم[599].

-مواقع عرض مقاطع الفيديو كيوتيوب وسناب تيوب؛ المواقع التي تتم فيها عرض المحاضرات والدروس والندوات العلمية للأساتذة وعلماء القراءة، يستطيع الطالب الاستعانة بها واللجوء إليها وقتما يشاء ويساعده على إتقان القراءة الصحيحة.

-جهاز الأوفرهيد (داتاشؤ): يستعين به الأساتذة لعرض الأمثلة والصور على لوحة العرض كوسيلة تعليمية يستفيد منه الطالب[600].

---

[598] عبد الحافظ سلامة، **وسائل الإتصال وتكنولوجيا في التعليم**، دار الفكر، ط 6، 2006م، ص 13- 34.

[599] عبد الحافظ سلامة، **وسائل الاتصال وتكنولوجيا في التعليم**، ص 34.

[600] فهد عبد الرحمن الرومي و أحمد السيد، **طرق تدريس التجويد واحكام التعلّم والتعليم**، ص 55- 56.

-التعليم عن بعد: يتمّ استخدام تقنيات التّواصل والمحادثة لقراءة القرآن على الأساتذة والشيوخ ويتلقى الطالب ملاحظات التّصحيح والأداء والعلم المختص وبهذا يستفيد كلا الجانبين من استغلال الزمان والمكان، بحيث تتوفر مساحة ومجال مناسبة للتعليم وتوظيف هذه الوسائل، فالطالب مهما كان مكانه بعيد يستطيع الاستفادة من أساتذة أكفاء في مجال القراءة[601].

-المكتبة الالكترونية: أنشأ في المواقع الالكترونية العلمية مكتبات الالكترونية بحيث يوفر للطالب المصادر اللازمة تساعده في مجال تخصصه تساعده على الإطلاع على كتب ومصادر الأساتذة والمعلمين في مختلف البلدان، الطالب في بيته وهو مواكب في عالم القراءة وتقنيات ومهارات العصر والتطورات التي يشهدها عالم القراءات على مستوى العالم، وخير مثال على ذلك المكتبة الألكترونية المعروفة المكتبة الشاملة[602].

-الاستعانة بجهاز عرض البيانات: لعرض الشرائح التوضيحية لشرح أصول القراءة وأحكام التجويد[603].

-المايكروفون: الاستعانة بمايكروفون لتكبير الصوت في المحاضرات، مما يساعد الفهم أكثر.

-المنتديات العلمية الالكترونية: أنشأ منتديات علمية مختصة بعلم التجويد وعلم القراءات على الانترنيت بشكل ملحوظ وأصبحت لها بصمتها في نشر المعلومات وتساعد الطلاب في الحصول على معلومات قيمة ومفيدة في عالم القراءات عند طريق نشر محاضرات، وأساتذة تجيبون أسئلة الطلاب وما يستصعب عليهم، فأصبحت هذه المنتديات كمعهد وجامعة تنتمي إليها كثير من الأساتذة وقرّاء يدرّسون الطلاب ويعلمونهم، ومثل أية مؤسسة علمية لهم قسم الإدارة والمدرسين يحث الطلاب على المداومة

---

601 محمد زين الدين، **أثر تجربة التعليم الالكتروني في المدارس المصرية على التحصيل الدراسي للطلاب واتجاهاتهم نحوها**، المؤتمر العلمي قناة السويس، د. ط، 2006م، ص 202.

602 محمد الهادي، **التعليم الالكتروني عبر شبكة الإنترنيت**، الدار المصرية اللبنانية، ط 1، القاهرة، 2005م، ص 32.

603 فهد عبد الرحمن الرومي و أحمد السيد، **طرق تدريس التجويد وأحكام التعلم والتعليم**، ص 55.

والدراسة و يستطيع الطالب وقتما يشاء إعادة الدرس والاستماع إلي الدروس والمحاضرات من خلال التسجيل.

-الغرف الصوتية: عن طريق الغرف الصوتية المتوفرة الآن التابع للمنتديات العلمية، التي أصبحت كقاعة لإلقاء المحاضرات أو إقامة دورات علمية، ففتح باب لطلاب القراءة تلقي العلم في بيته عن أساتذة وقرّاء متقنين وذات مستوى علمي عالي وأسانيد عالية في أي بلد وأية بقعة في العالم[604].

-برنامج زوم: أنشأ برنامج زوم كأي برنامج شبكي آخر حديث كوسيلة لنشر العلم والمعرفة يتمّ استخدامها كقاعة لإلقاء المحاضرات والدروس و إقامة دورات على الانترنيت، والطالب يستمع إلى هذه الدروس وتشارك الأستاذة والطلاب الملاحظات والآراء ويتزود بالعلم والمعرفة.

[604] قوت العمران ومنيرة التميمي، **مفهوم التعليم الالكتروني**، دروس E-GEARNING، 2010م، ص 17.

الخاتمة

تبين لنا من خلال هذا البحث ما يلي:

أثر اللهجات وأصوات اللهجات على أداء الكلمات والأصوات داخل الكلمات القرآنية كما ورد في القرآن الكريم أوجه اختلاف قراءة الكلمات والأصوات من خلال أوجه القراءات تيسيراً لاختلاف أداء الأصوات العربية في اللهجات العربية.

إنَّ اللغة العربية تحتوي على أصوات تميزها عن باقي اللغات ومنه صوت (الضاد والطاء والظاء والثاء) فإتقان والأداء الصحيح لهذه الأصوات من قبل غير الناطقين باللغة العربية يتطلب دقة وجهد ومتابعة وتمرين.

وجود أصوات في اللغات الأعجمية ومنه صوت (ch، g، v) وعدم وجودها في اللغة العربية ساهم في تحويل الأصوات القريبة المخرج من هذه الأصوات إلى اللحن والخطأ فأكثر ما يقع فيه عند القراءة من قبل طلاب القراءة هو تحويل صوت الكاف إلى (g) وتحويل صوت الفاء إلى صوت (v) وتحويل صوت الجيم إلى صوت (ch) لوجود هذه الأصوات في لغتهم الأم وبالتالي نستنتج أنَّ الطالب متأثر بلغته الأم واللغة المحلية واللهجة التي يتكلم بها كما كان الحال عند العرب في العصور السابقة إذ كان لكل قبيلة لهجتهم الخاصة يتميزون بها فقد ذكر المصادر أن أهل مكة كانوا لا يحققون صوت الهمزة على عكس الذين كانوا يحققونه مثل قراءة حفص الذي كان من أهل العراق فقراءته تتميز بتحقيق الهمزة لذلك نرى في قراءاتهم تسهيل الهمزة كما في قراءة ابن كثير و نافع. هذه الظاهرة ساهم في وقوع الطلاب في بعض الأخطاء، وإذ أصبحت شائعة عند معظمهم وأدّى إلى اللجوء إلى تحريف الأصوات من خلال إعطاء الحروف العربية صفات زائدة مثل إعطاء صفة الهمس لحرف القاف و تفخيم حرف الميم أو تحويل مخرج الحرف إلى ما قبله أو مابعده كتقريب مخرج الكاف إلى مخرج القاف أو تقريب مخرج الصاد إلى السين.

أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم على سبعة أحرف ولكن هذا لا يعني الإفراط ولا التفريط في أداء الكلمات القرآنية بل الالتزام بما نصَّ عليه المصادر والأسانيد ناقلين لنا كيفية قراءة الرسول عليه الصلاة والسلام بسند متواتر.

تعلّم كيفية التلفظ والنطق الصحيح للحروف والحركات وتمرين وترويض ألسن الطلاب على الكلمات القرآنية الصعبة للتغلب على الصعوبات.

الحرص على قراءة القرآن الكريم كما كان يقرأه الرسول عليه الصلاة والسلام بلغاتهم ولهجاتهم كما أكّد ابن قتيبة أنَّ النّاس كانوا يقرؤون القرآن بلغاتهم ثم خلف من بعدهم قوم من أهل الأمصار وأبناء الأعاجم فضلّوا وأضلّوا وأما ما اقتضته طبيعة القارئ من غير تكليف فهو الذي كان يفعله السلف.

قله المدارس والمراكز المعنية بتعليم قراءة القرآن الكريم وعدم وجود منهج دراسي متخصص بعلم القراءة والأداء القرآني في المدارس الحكومية بحيث أدّى إلى مثل هذه الظاهرة وهي عدم إتقان الأصوات العربية وتحريفها.

عدم إلمام الطالب بعلم الصوت وأداء الصوت والفرق بين الأصوات على مستوى اللغات الخاصة ولغات الأعاجم والاكتفاء بمعرفة أصوات لغة الأم غير مهتمين بتعليم آلية الصوت وما يؤديه تغير الصوت إلى تغير مفهوم اللفظ.

التساهل في أداء سنن وعبادات الدين الإسلامي الحنيف الذي جعل قراءة القرآن عبادة من العبادات التي صرّح الله بها في كتابه العزيز.

الاستعانة بوسائل التعليم الحديثة المتوفرة في كل بيت في هذا العصر والاستفادة منها بحيث أصبح نافذة مفتوحة للعلم والمعرفة لكل من يريد ويرغب في التعليم وكذلك لتنشيط فكرة التعليم عن بعد.

ارتباط علم الصوت بعلم الدلالة ارتباطاً وثيقاً كما تطرق إليه العلماء القدماء والمحدثين في مصادرهم وأنَّ لتغير أداء الصوت والحركة أثر في تغير مفهوم ودلالة اللفظ وبالتالي في الكلمات القرآنية يؤدي إلى تغير مفهوم الآيات والأحكام في بعض الأحيان.

تطرق العلماء إلى أهمية الصوت والأداء الصحيح للصوت أثناء التلاوة كما أوضحها العلماء في مصادرهم من خلال نماذج وبينوها من خلال صفات ومخارج الأصوات وبنية صيغ الصوت العربي وما يحتويها من الدلالة ويتجلى لنا العلاقة بين الشكل والمضمون في الألفاظ العربية.

إنّ القراءات سندها متصل برسول الله عليه الصلاة والسّلام بسند متواتر وذهب بعض العلماء إلى أنّ وجود لهجات عدة في شبه الجزيرة العربية أدى إلى وجود اختلاف القراءات.

ذهب بعض من اللغويين والنحويين إلى أنّ بعض القراءات ليست من قصيح الكلام ولا يتوفر فيها الفصاحة وأن القرّاء هم من وضعوا أصول القراءة من تلقاء أنفسهم، لذلك ضعفوا بعض القراءات ورفضوا بعضها.

علم القراءة علم مهم جدا وله صلة بأعظم كتاب القرآن الكريم فلهذا العلم دور بارز في ضبط قواعد النحو و سند الروايات من عصر إلى عصر حتى وقتنا الحالي، لأنّ العلماء يهتمون كثيراً بسند من يأخذون القراءة منه.

انتشار قراءة حفص في معظم بلاد المسلمين بسبب مراعاة هذه القراءة ضوابط العربية الفصحى و عدم إشتماله على الظواهر اللغوية الخاصة باللهجات العربية من الإدخال والإمالة والتسهيل والروم والإشمام وغيرها من الظواهر التي يستعبها القاريء.

الإمتزاج الثقافي الذي حدث في العصر الأموي أدي إلى حث العلماء لتوثيق الإرث اللغوي و حفظه من الإنحراف والضياع وكتبوا كتب ومصادر قيمة أغنوا المكتبة العربية والعالم الإسلامي بهذه المعلومات.

ملائمة النسق والإنسجام الصوتي والشكل مع المضمون تعكس العلاقة الوطيدة بين الصوت والدلالة والإبداع اللغوي وجمال الآيات في القرآن الكريم بحيث جعل الحروف حلقة وصل بين المواضيع والسامع، والاداء الصحيح للأصوات من قبل القارىء يبرز جمالية هذا الجانب.

قلة معرفة الأستذة بالوسائل العلمية لتعليم القرآن الكريم صعّب عملية التعلم عند الطلاب المبتدئين.

علم الدلالة له دور بارز وفعّل في جميع ميادين حياة الإنسان، إذ لا يقتصر على المؤلفات فقط بل يتعدى حياته اليومية و الكلمات والأصوت التي يستخدمها في حياته اليومية ذا قيمة دلالية تعبرعن إحساس وأفكار الأنسان نفسه.

إنّ اللغة العربية لغة موسيقية وذات نسق وتراكيب إنسيابية مما أعطاها تميزاً وإمكانية في التعبير وقمة الإبداع البلاغي في المعاني و في الجانب الأدائي للأصوات.

عدم تناول الظواهر اللهجية و أصل اللهجات في المصادر العربية العديمة صعب أمر الباحث في مجال اللغة ولكن العلماء المحدثين استطاعوا بجهود كثيفة ومتواصلة ان يملئوا هذا الفراغ من خلال الكتابة والبحث والإطلاع على مصدار الغرب وترجمة أفكارهم ودراساتهم.

ساهمت الجامعات والمعاهد في سير موكب الدراسات اللغوية والتعمق في البحث والدراسة في هذا المجال حيث قدّموا دراسات قيمة وبرز أسماء ساهموا في تقدّم الدراسات اللغوية في العالم العربي.

اختلاف آراء العلماء حول الظواهر اللغوية الموجودة في اللهجات من الاشتقاق والإبدال وغيرها من الظواهر إذ عدّها المتأخرون من الفصاحة والمحدثين ضمن التطور اللغوي وأنّ أحد معانيه أصل و الآخر فرع منه وهما غير متساويين في الفصاحة.

إنّ اللغة كائن حي يتغير مع تغير ظروف وحياة الناس ومن يتكلمون بها، إذا تمسّك أهاها بمميزاتها ستبقى وتصمد ولكن إذا تساهل متكلموها عن ضوابطها وقواعدها وكيفية نطق أصواتها فأدّى هذا إلى تغير بنية الألفاظ والأصوات مع مرور الزمن، مما يؤدي إلى تغير أصوات اللغة و انحراف اللغة نحو الإضمحلال و فقدان الرصانة.

الحياة العصرية التي يعشها الإنسان تحت ظروف الحياة اليومية الحافلة بالأمور والمشاكل و سيطرة فكرة العولمة على أفكار الجيل الجديد وتأثرهم باللغات الأجنبية وخاصة الإنجليزية أدى إلى عدم إتقان اللغة العربية الفصحى وإلى تغير لكنة الأصوات العربية ولغة الأم لغير الناطقين باللغة العربية، فعلى الجهات المعينة ترسيخ فكرة رصانة اللغة لدى الجيل الجديد وإتاحة دورات ومراكز ومعاهد وفرص يساعدهم على إتقان الأصوات الصحيحة و يجعلهم لا يلجأون إلى اللغات الأجنبية كثيراً و لا يكثر استخدام اللهجة المحلية، ويكون ذلك من خلال وجود أساتذة يتقنون فن أداء الأصوات وترجمة الكتب والمصادر العلمية إلى لغة مفهومة لدى الجيل الجديد.

الإبتعاد عن المقصد الأساسي للقرآن ألا وهو التدبر وفهم آيات الكتاب العزيز فالمعيار الأساسي لدى معظم طلاب القراءة أصبح هو رغبة الطالب في التعلم وجمال الصوت، لذلك أصبحت مهمة الأساتذة وشيوخ القراءة صعبة، فتعلم القراءة الصحيحة يتطلب وقت كثير يتعدى إلى سنة أو أكثر.

المصادر

. القرآن الكريم.

. إبراهيم أنيس، **موسيقى الشعر**، مكتبة الانجلو، ط 2، مصر، 1952م.

. _____، **من أسرار اللغة**، مكتبة الأنجلو، ط 6، مصر، 1978م.

. _____، **دلالة الألفاظ**، مكتبة الانجلو المصرية، ط 5، مصر، 1984م.

. _____، **في اللهجات العربية**، دار الفكر العربي، د. ط، الأسكندرية، 1999م.

. _____، **في الأصوات اللغوية**، مكتبة الانجلو، د. ط، مصر، 2007م.

. إبراهيم السامرائي، **التطور اللغوي التاريخي**، دار الأندلس، ط 3، بيروت، 1983م.

. ابن أبي مريم، نصر بن علي بن محمد، **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، ط 1، جدة، 1993م.

. ابن الجزري، محمد بن محمد، **غاية النهاية في طبقات القراء**، تحقيق: ج برجستر اسر، دار الكتب العلمية، ط 1، 2006م.

. _____، **المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه**، تحقيق: أيمن سويد، دار نور مكتبات، ط 4، المملكة العربية السعودية، 2006م.

. _____، **التمهيد في علم التجويد**، تحقيق: غانم قدوري حمد، مؤسسة الرسالة، ط 1، بيروت، 2001م.

. _____، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، دار الكتب العلمية، ط 1، 1999م.

. _____، **النشر في القراءات العشر**، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، د. ط، بيروت، د. ت.

. _____، **طيبة النشر في القراءات العشر**، تحقيق: محمد تميم الزغبي، مكتبة المورد للنشر والطبع، ط 5، 2012م.

. ابن جني، أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 4، مصر، د. ت.

. _____، **سر صناعة الإعراب**، تحقيق: أحمد فريد أحمد، مكتبة التوفيقية، د. ط.،د. ت.

._____، **المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، تحقيق: علي نجدي ناصف و عبدالحليم النجار و عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار سزكين للطباعة، د. ط، 1986م.

. ابن الدهان البغدادي، سعيد بن المبارك بن علي، **الأضداد في اللغة**، تحقيق: محمد آل ياسين، مكتبة النهضة، ط 2، بغداد، 1963م.

. ابن سكيت، **إصلاح المنطق**، تحقيق: احمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، د. ط، مصر، د. ت.

. _____، **الكنز اللغوي في اللسن العربي نقلاً عن نسخ قديمة– القلب و الإبدال**، تعليق: اوغست هفنر، المطبعة الكاثوليكية، د. ط، بيروت، 1903م.

. ابن سينا، أبي علي الحسين، **أسباب حدوث الحروف**، تحقيق: محمد حسان الطيان يحيى مير علم، مجمع اللغة العربية، د. ط، دمشق، د. ت.

. ابن سنان الخفاجي الحلي، **سر الفصاحة**، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، 1982م.

. ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله، **تأويل مشكل القرآن**، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، المكتبة العلمية، ط 3، بيروت، 1981م.

. ابن الطحان، عبد العزيز علي بن محمد، **مخارج الحروف وصفاتها**، مركز الصف الالكتروني، د. ط، بيروت، 1984م.

. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، **صاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، تحقيق: محمد علي بيضون، د. ن، ط 1، 1997م.

. _____، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، د. ط، 1979م، د. ت.

. ابن مجاهد، احمد بن موسى بن العباس، **السبعة في القراءات**، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، ط 2، مصر، 1400هـ.

. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، **لسان العرب**، دار صادر، د. ط، بيروت، 2000م.

. ابن النديم، محمد بن إسحاق، **الفهرست**، تحقيق: رضا. تجدد، د. ط، فهران، 1971م.

. ابن هشام اللخمي، **المدخل الى تقويم اللسان**، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار البشائر الإسلامية، ط 1، 2003م.

. ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش الأسدي، **شرح الملوكي في التصريف**، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، د. ط، حلب، 1973م.

. _____، **شرح المفصل**، قدم له: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، 2001م.

. أبو بكر محمد بن السراج، **رسالة الإشتقاق**، تحقيق: محمد على درويش و مصطفى الحدري، مؤسسة الرسالة، د. ط، بيروت، 1973م.

. أبو البركات الأنباري، **أسرار العربية**، تحقيق: محمد راضي مدكور ووائل محمود عبد الباري، مراجعة: فيصل الحفيان، من إصدارات مجلة الوعي الإسلامي، د. ط، 2015م.

. أبو الحسن علي بن إسماعيل سيده المرسي، **المخصص**، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار احياء التراث العربي، ط 1، بيروت، 1996م.

. أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، تفسير **البحر المحيط**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، لبنان، 1993م.

. أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس، **مثالب الوزيرين**، تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي، دار صادر، بيروت، المجمع العلمي العربي، د. ط، دمشق، 1992م.

. ابو مجاهد، عبد العزيز بن عبد الفتاح القاريء، **سنن القرّاء ومناهج المجودين**، مكتبة الدار، ط 1، المدينة المنورة، د. ت.

. أحمد بن محمد بن عبد الله، **فن الترتيل**، مجمع الملك فهد للطباعة، ط 1، السعودية، 1999م.

. أحمد بن محمد، **إتحاف الفضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، د. ط، بيروت، 2014م.

. أحمد رضا، **معجم متن اللغة**، دار مكتبة الحياة، ط 1، بيروت، 1958م.

. أحمد عبدالمجيد الهريدي، **ظاهرة المخالفة الصوتية و دورها في نمو المعجم العربي**، مكتبة الخانجي، ط 1، القاهرة، 1989م.

. أحمد مختار عمر، **البحث اللغوي عند الهنود وأثره على اللغويين العرب**، دار الثقافة، د. ط، بيروت، 1972م.

. _____، **دراسة الصوت اللغوي**، عالم الكتب، د. ط، القاهرة، 1997م.

. _____، **دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءته**، دار الكتب، ط 1، 2001م.

. _____، **دراسة الصوت اللغوي**، عالم الكتب، د. ط، القاهرة، 1997م.

. _____، **البحث اللغوي عند العرب**، عالم الكتب، ط 8، 2003م.

. أحمد مكي نصر، **نهاية القول المفيد في علم التجويد**، راجعه: طه عبد الرؤوف سعيد، مكتبة الصفا، ط 1، 1999م.

. الأزهري، خالد بن عبد الله، **شرح التصريح على التوضيح او التصريح بمضمون التوضيح في النحو**، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، 2000م.

. الإزدي، أبو عبد الله هارون بن موسى العتكي، **الوجوه والنظائر في القران الكريم**، تحقيق: حاتم صالح الضامن، وزارة الثقافة والإعلام دائرة الأثار والتراث، د. ط، 1988م.

. الإستراباذي، محمد بن حسن، **شرح الرضى لكافية ابن حاجب**، تحقيق: حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي ويحي بشير مصطفى، جامعة الإمام محمد بن سعود، ط 1، 1966م.

. إسماعيل محمد أمين البابانى البغدادي، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، دار إحياء التراث العربي، د. ط، بيروت، 1955م.

. إسماعيل بن عمرو المقرئ، **اللغات في القرآن**، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبعة الرسالة، ط 1، القاهرة، 1946م.

. الأصفهاني، أبو القاسم حسين بن محمد، **مفردات ألفاظ القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، ط 4، 2000م.

. الآلوسي، محمود شكري، **روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني**، دار الطباعة المنيرية، د. ط، د. ت.

. أماني بنت محمد عاشور، **الأصول النبيرات في القراءات**، مدار الوطن للنشر، ط 3، 2011م.

. الأمير أمين آل ناصر الدين، **دقائق العربية وجامع أسرار اللغة وخصائصها**، مكتبة لبنان، ط 3، بيروت، 1986م.

. انستانس ماري، **نشوء اللغة العربية ونموها واكتمالها**، المطبعة العصرية، د. ط، مصر، 1938م.

. الباز، محمد عباس، **مباحث في علم القراءات مع بيان أصول رواية حفص**، دار الكلمة، ط 1، القاهرة، 2004م.

. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، تحقيق: مصطفى النجار، دار ابن كثير واليمامة، ط 3، بيروت، 1987م.

. _____، **الجامع الصحيح– صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط 1، دمشق، د. م.

. برجشتر اسر، **التطور النحوي للغة العربية**، ترجمة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، د. ط، 1994م.

. بريتل مالمبرج، **علم الأصوات**، ترجمة ودراسة: عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، د. ط، القاهرة، 1984م.

. البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسين الرباط، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، دار الكتاب الإسلامي، د. ط، القاهرة، 1984م.

. ت. م. جونسون، **دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية**، ترجمة: أحمد محمد الطبيب، دار العربية للموسوعات، ط 2، بيروت، 1983م.

. الترمذي، أبو عيسى، **الجامع الكبير سنن الترمذي**، تحقيق: بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، د. ط، 1996م.

. تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، دار الثقافة، دار البيضاء، ط 1، 1994م.

. _____، **مناهج البحث في اللغة**، مكتبة الانجلو المصرية، د. ط، مصر، 1990م.

. الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد، **فقه اللغة وسر العربية**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط 1، 2002م.

. الجاحظ، أبو عثمان عمرو، **البيان والتبين**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط 7، مصر، 1998م.

. جان كانتينو، **دروس في علم أصوات العربية**، نقله الى العربية: صالح القرمادي، ط. نشريات مركز الدراسات الجامعة التونسية، د. ط، 1966م.

. جرجي زيدان، **تاريخ آداب اللغة العربية**، راجعه: شوقي ضيف، دار الهلال، د. ط، د. ت.

. _____، **الفسلفة اللغوية والألفاظ العربية تاريخ اللغة العربية**، دار الحداثة، ط 1، بيروت، 1987م.

. الجريسي، محمد مكي بن نصر، **نهاية القول المفيد في علم التجويد**، راجعه وقدم له: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الصفا، ط 1، مصر، 1999م.

. جلال حنفي، **قواعد التجويد والإلقاء الصوتي**، لجنة إحياء التراث الإسلامي، د. ط، بغداد، 1987م.

. الجندي، أحمد علم الدين، **اللهجات العربية في التراث**، الدار العربية للتراث، د. ط، 1983م.

. حسام النعيم، **الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني**، دار الرشيد، د. ط، بغداد، 1980م.

. حسام سعيد التميمي، **الأصوات العربيةبين الثبات والتحول**، دار الكتب للطباعة والنشر، ط 1، العراق، 1989م.

. حسني شيخ عثمان، **حق التلاوة**، دار المنرة للنشر، ط 1، 1998م.

. حسن ظاظا، **اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة**، مكتبة الدراسات اللغوية، ط 2، 1990م.

. حجازي، محمود فهمي، **مدخل إلى علم اللغة**، دار قباء للطباعة والنشر، د. ط، القاهرة، د. ت.

. الحصري، محمود خليل، **أحكام قراءة القران الكريم**، ضبط وتعليق: محمد طلحة بلال، المكتبة المكية ودار البشائر الإسلامية، د. ط، د. ت.

. حفني ناصف، **مميزات لغات العرب وتخريج ما يمكن من اللغات العامية عليها وفائدة علم التاريخ من ذلك**، مطبعة بولاق، ط 1، مصر، 1983م.

. خليفة الميساوي، **المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم**، دار الأمان، ط 1، الرباط، 2013م.

. خليل بن احمد الفراهيدي، **العين**، تحقيق: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، د. ت، د. ط.

. الخولي، محمد علي، **معجم علم الأصوات**، مطابع الفرزدق التجارية، ط 1، الرياض، 1982م.

. الداني، عثمان بن سعيد، **الأحرف السبعة**، تحقيق: عبد المهيمن طحان، دار المنارة، ط 1، جدة، 1997م.

. _____، **شرح قصيدة أبي مزاحم خاقاني**، تحقيق: غازي بن بنيدر العمري، د. ط، 2012م.

. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأمصار**، تحقيق: طيار آلتي قولزج، مركز البحوث الإسلامية، ط 1، اسطنبول، 1995م.

.الرازي، أحمد بن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،. ط، دمشق، 1979م.

. _____، **الزينة في الكلمات الإسلامية العربية**، علق عليه: حسين بن فيض الله الهمداني، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ط 1، صنعاء، 1994م.

. الرافعي، مصطفي صادق، **تأريخ آداب العرب**، راجعه: عبدالله المنشاوي و مهدي البحقيري، مكتبة الإيمان، د. ط، المنصورة، 1911م.

. _____، **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية**، دار الكتاب العربي، د. ط، بيروت، 2005م.

. رمضان عبد التواب، **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه**، مكتبة الخانجي، د. ط، القاهرة، 1997م.

. _____، **فصول في فقه اللغة**، مكتبة الخانجي، ط 6، القاهرة، 1999م.

. الرومي، فهد بن عبد الرحمن، **دراسات في علوم القرآن**، مركز تفسير الدراسات الإسلامية، د. ط، رياض، 2003م.

. الزبيدي، حسن بن مذحج، **لحن العوام**، تحقيق: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ط 2، مصر، 2000م.

. الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق، عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط 1، بيروت، 1988م.

. الزرقاني، محمد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القران**، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط 3، د. ت.

. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو، **الكشاف عن حقائق عوامض التنزيل**، دار الكتاب العربي، ط 3، بيروت، 1407هـ.

. _____، **شرح المفصل للزمخشري**، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، د. ط، 2001م.

. سالم مكرم، عبدالعال، **أثر القراءات في الدراسات النحوية**، مؤسسة علي جراح الصباح، د. ط، كويت، 2009م.

. السخاوي، علي بن محمد، **جمال القرَّاء وكمال الإقراء**، تحقيق: علي حسين البواب، مكتبة التراث، ط 1، مكة المكرمة، 1987م.

. سلمان حسن العاني، **التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية**، النادي الأدبي الثقافي، ط 1، جدة، 1983م.

. _____، **التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية**، النادي الأدبي الثقافي، ط 1، جدة، 1983م.

. سليم مطر، **موسوعة اللغات العراقية**، الاشراف اللغوي، طالب احمد، دار الكلمة الحرة، ط 1، بيروت، 2009م.

. السنهوري، زين الدين ابو الفتح، **الجامع المفيد في صناعةالتجويد**، تحقيق: ملاي محمد الأدريسي، دار ابن حزم، ط 1، 2010م.

. سيد بن قطب بن إبراهيم الشاذلي، **في ظلال القران**، دار الشروق، ط 32، بيروت، 2003م.

. سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، تحقيق: عبد السَّلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، د. ط، القاهرة، 1988م.

. السيوطي، جلال الدين، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، د. ط، بيروت، 1988م.

. _____، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، 1998م.

. شهاب الدين احمد بن احمد بن بدر الدين الطيبي، **المفيد في علم التجويد**، تحقيق: أيمن رشدي سويد، مكتبة التوعية الاسلامية، ط 2، مصر، 2001م.

. شوقي ضف، **المدارس النحوية**، دار المعرف، ط 7، القاهرة، 1968م.

. _____، **البلاغة تطور وتاريخ**، دار المعارف، ط 9، القاهرة، ط 9.

. الصفدي، صلاح الدين خليل، **تصحيح التصحيف وتحرير التحريف**، تحقيق: السيد الشرقاوي، مكتبة الخانجي، ط 1، القاهرة، 1987م.

. الضباع، علي محمد، **الإضاءة في بيان أصول القراءة**، المكتبة الأزهرية للتراث، ط 1، 1999م.

. ضياء الدين ابن الأثير، نصر الله بن محمد، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر، د. ط، القاهرة، د. ت.

. طارق السويدان، **فن الإلقاء**، شركة الإبداع الفكري، ط 1، كويت، 2004م.

. طه حسين، **في الأدب الجاهلي**، مطبعة فاروق، ط 3، القاهرة، 1933م.

. عبد الحافظ سلامة، **وسائل الاتصال وتكنولوجيا في التعليم**، دار الفكر، ط 6، 2006م.

. عبد ربه الأندلسي، أحمد بن محمد، **العقد الفريد**، تحقيق، مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، ط 1، 1983م.

. عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، ط 3، 1992م.

. _____، **أسرار البلاغة**، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مكتبة الخانجي، ط 1، مصر، 1991م.

. عبد الله بن يوسف بن هشام، السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، 1998م.

. عبد الفتاح ابراهيم، **مدخل في الصوتيات**، دار الجنوب للنشر، د. ط، تونس، د. ت.

. عبد البديع النيرباني، **الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات**، دار الغوثاني للدراسات القرانية، ط 1، 2005م.

. عبد القادر محمد مايو، **الوجيز في اللغة العربية**، مراجعة وتدقيق، أحمد عبد الله فرهو، دار القلم العربي، د. ط، حلب، 1998م.

. عبد اللطيف فايز دريان، **التبين في أحكام تلاوة الكتاب المبين**، دار المعرفة، ط 1، لبنان، 1999م.

. عباس محمود العقاد، **أشتات المجتمعات في الأدب واللغة**، مؤسسة هنداوي، د. ط، القاهرة، 2012م.

. عبده راجحي، **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**، مكتبة الخانجي، د. ط، القاهرة، 1979م.

. _____، **فقه اللغة في الكتب العربية**، دار النهضة العربية، د. ط، بيروت، 1972م.

. _____، **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**، دار المعرفة الجامعية، ط 1، 1996م.

. عبد الرحمن أيوب، **أصوات اللغة**، مطبعة الكيلاني، ط 2، 1968م.

. _____، **أصوات اللغة**، مطبعة الكيلاني، ط 2، جدة، 1968م.

. عبد العزيز القارئ، **قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود**، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط 5، 1889م.

. عبد الغفار حامد هلال، **العربية خصائصها وسماتها**، مكتبة وهبة، د. ط، القاهرة، 2004م.

. _____، **القراءات واللهجات من منظور علم الأصوات الحديث**، دار الفكر العربي، ط 3، مصر، 2005م.

. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، **الإمالة في القراءات واللهجات العربية**، رسالة ماجستير، دار مكتبة الهلال، د. ط، بيروت، 2011م.

. عبد القادر مصطفى المغربي، **الاشتقاق والتعريب**، مطبعة الهلال، د. ط، مصر، 1908م.

. عبد القادر الفاخري، صالح سالم، **الدلالة الصوتية في اللغة العربية**، المكتب العربي الحديث، د. ط، الإسكندرية، د. ت.

. عبد القادر محمد مايو، **الوجيز في فقه اللغة**، تدقيق: أحمد عبد الله فرهود، دار القلم العربي، ط 1، حلب، 1998م.

. عثمان بن سعيد الداني، **التحديد في الإتقان والتجويد**،تحقيق: غانم قدوري حمد، دار عمان، ط 1، الأردن، 2000م.

. عكاشة، **التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة**، دار النشر للجامعات (جامعة انديانا)، د. ط، 2005م.

. علي عبدالواحد وافي، **فقه اللغة**، نهضة مصر، ط 3، 2004م.

. عمر رضا كحالة، **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**، مؤسسة الرسالة، ط 7، بيروت، 1994م.

. غانم قدوري حمد، **الدراسات الصوتية عند علماء التجويد**، دار عمان، ط 2، الأردن، 2007م.

. _____، **مدخل إلى علم أصوات العربية**، دار عمان، ط 1، عمان، 2004م.

. _____، **علم التجويد دراسة صوتية ميسرة**، دارعمار، ط 1، الأردن، 2005م.

. الفضلي، عبد الهادي، **القراءات القرآنية تأريخ وتعريف**، دار العلم للطباعة والنشر، ط 3، بيروت، 2009م.

. الفراء، أبو يحيى بن زياد، **معاني القرآن**، تحقيق: محمد بن النجار واحمد يوسف نجاتي، عالم الكتب، ط 2، بيروت، 1980م.

. فردينا ندي سوسير، **علم اللغة العام**، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، مراجعة النص العربي: مالك يوسف المطلبي، آفاق العربية، د. ط، بغداد، 1985م.

. فريد عوض حيدر، **علم الدلالة دراسة نظرية تطبيقية**، مكتبة نهضة مصر، ط 2، القاهرة، 1999م

. فندريس، **اللغة**، ترجمة عبد الرحمن دواخلي ومحمد القصاص، تحقيق: محمد جاد المولى و محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، دار الكتب العلمية، د. ط، بيروت، 1998م.

. فهد عبد الرحمن الرومي ومحمد السيد الزعبلاوي، **طرق تدريس التجويد وأحكام تعلمه وتعليمه**، مكتبة التوبة، ط 1، 1996م.

. الفيروز الآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط 8، بيروت، 2005م.

. القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، **لطائف الإشارات**، الهيئة العامية للكتاب، ط 3، مصر، د. ت.

. القطان، مناع بن الخليل، **مباحث في علوم القرآن**، مكتبة المعارف للنشر، ط 3، 2000م.

. قوت العمران ومنيرة التميمي، **مفهوم التعليم الالكتروني**، دروس E-GEARNING، 2010م.

. كمال بشر، **دراسات في علم اللغة**، دار غريب للطباعة والنشر، د. ط، القاهرة، 1998م.

. كوثر بنت محمد بن عبد الفتاح الخولي، **سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن**، مطبعة الخط الذهبي، ط 7، 2012م.

. مازن المبارك، **نحو وعي لغوي**، مؤسسة الرسالة، ط 2، بيروت، 1985م.

. المبرد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، د. ط، بيروت، 1994م.

. محمد مكي، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، تحقيق: محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، ط 3، 1984م.

. _____، **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان حركات التي تلزمها**، تحقيق: أحمد حسن فرحات، دار عمار، د. ط، الأردن، 1996م.

. محمد علي بسة المصري، **العميد في علم التجويد**، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، دار العقيدة، ط 1، الأسكندرية، د. ت.

. محمد المبارك، **فقه اللغة وخصائص العربية**، دار الفكر، ط 4، بيروت، 1970م.

. محمد الهادي، **التعليم الالكتروني عبر شبكة الإنترنيت**، الدار المصرية اللبنانية، ط 1، القاهرة، 2005م.

. محمود السعران، **علم اللغة مقدمة للقارئ العربي**، دار النهضة العربية، د. ط، بيروت، د. ت.

. محمد التونجي، **المعجم المفصل في الأدب**، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، 1999م.

. محمد الخضر حسين، **دراسات في العربية وتأريخها**، المكتب الإسلامي، ط 2، دمشق، 1960م.

. محمد سبيلا و عبد السلام بنعبد العالي، **دفاتر فلسفية نصوص مختارة اللغة5**، دار توبقال للنشر، ط 1، 2010م.

. محمد منصف القاضي، **الأصوات ووظائفها**، منشورات جامعة الفاتح، د. ط، طرابلس، 1986م.

. محمد زين الدين، **أثر تجربة التعليم الالكتروني في المدارس المصرية على التحصيل الدراسي للطلاب واتجاهاتهم نحوها**، المؤتمر العلمي قناة السويس، 2006م.

. المرادي، حسن بن قاسم النحوي، **المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد**، تحقيق: جمال السيد رفاعي، أولادا الشيخ، ط 1، 2001م.

. مرعشي، محمد بن ابي بكر، **جهد المقل**، تحقيق: غانم قدوري، دار عمان، د. ط، الأردن، 2008م.

. المزي، يوسف بن عبد الرحمن، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط 1، بيروت، 1980م.

. المقدسي، عبد الرحمن إسماعيل، **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز**، تحقيق: طيار آلتي قولاج، دار صادر، د. ط، بيروت، 1975م.

. _____، **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع**، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية، د. ط، د.ت.

. المهدوي، أبو العباس أحمد بن عمار، **بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات**، مجلة معهد المخطوطات العربية، ط 1، بغداد، 1985م.

. _____، **شرح الهداية**، رسالة ماجستير د. حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، ط 1، 1995م.

. نايف خورما، **أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة**، عالم المعرفة، د. ط، الكويت، 1978م.

. هنري فليش، **العربية الفصحى دراسة في البناء اللغوي**، تحقيق: عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، د. ط، مصر، 1997م.

. يوسف خياط، **معجم المصطلحات العلمية والفنية**، دار لسان العرب، د. ط، بيروت، د. ت.

EKLER

Ek 1. Orjinallik Raporu

SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ

YÜKSEK LİSANS TEZ ÇALIŞMASI ORJİNALLİK RAPORU

ÖĞRENCİ BİLGİLERİ	
Adı-Soyadı	Payman SWAR SULAİMAN
Öğrenci Numarası	152212110
Enstitü Anabilim Dalı	Sosyal Bilimler Enstitüsü Temel İslam Bilimleri
Programı	Arap Dili ve Belagatı
Danışmanının Unvanı, Adı-Soyadı	Dr. Öğr. Üyesi Muzaffer ÖZLİ
Tez Başlığı (Türkçe)	Tahlîlu'l-Ehtâi'ş-Şâi'ati ledâ't-Tullâbi Kırâati Hafs ve Tashîhuhâ (fi Merâkizi Tahfizi Medineti Erbîl) / Hafs Kırâatı Okuyan Öğrencilerin Yaygın Dil Hatalarının Tahlili ve Düzeltme Yolları (Erbil Hafızlık Merkezleri Özelinde)

SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ MÜDÜRLÜĞÜ'NE

Yukarıda başlığı belirtilen tez çalışmamın a) Kapak sayfası, b) Giriş, c) Ana bölümler ve d) Sonuç kısımlarından oluşan toplam 227 sayfalık kısmına ilişkin, 21/06/2018 tarihinde şahsım/tez danışmanım tarafından Turnitin adlı intihal tespit programından aşağıda belirtilen filtrelemeler uygulanarak alınmış olan orijinallik raporuna göre, tezimin benzerlik oranı % 11'dir.

Uygulanan filtrelemeler:

1- Kabul/Onay ve Bildirim sayfaları hariç,
2- Kaynakça hariç
3- Alıntılar hariç/dâhil
4- 5 kelimeden daha az örtüşme içeren metin kısımları hariç

Yukarıda bilgileri verilen öğrencinin doktora tezi Sosyal Bilimler Enstitüsü Yönetim Kurulu tarafından belirlenen azami benzerlik oranlarını aşmadığını ve tez çalışmamın herhangi bir intihal içermediğini; aksinin tespit edileceği muhtemel durumda doğabilecek her türlü hukuki sorumluluğu kabul ettiğimi ve yukarıda vermiş olduğum bilgilerin doğru olduğunu beyan ederim.
Gereğini saygılarımla arz ederim.

Dr. Öğr. Üyesi Muzaffer ÖZLİ
Danışmanın Adı-Soyadı
(İmzası)

Prof. Dr. Erkan YAR
Anabilim Dalı Başkanı
(İmzası)

F.Ü.LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ÖĞRETİM YÖNETMELİĞİ

Madde 41- Lisansüstü tezleri ile birlikte teslim edilmesi gereken belgeler şunlardır:

a) Lisansüstü tezler, savunma öncesinde **intihal program raporu** ve ilgili makale şartını[1] sağladığına dair belgeleri ile birlikte enstitüye teslim edilir.
b) İntihal raporu ile ilgili olarak etik kurallar dâhilindeki benzerlik oranları ilgili Enstitü Yönetim Kurulu tarafından belirlenir. (Enstitü Yönetim Kurulu tarafından tezin, intihal kapsamı dışında değerlendirilmesi için TURNITIN'den alınan raporda "benzerlik oranı"nın, "alıntılar hariç" en fazla **%10**, "alıntılar dâhil" **% 30'u** geçmemesi şeklinde kabul edilmiştir).

[1] Makale şartı doktora öğrencilerini kapsamaktadır.

السيرة الذاتية:

جئت إلى الدنيا في قضاء شقلاوة تابعة لمدينة أربيل سنة (1977)، وأكملت المرحلة الابتدائية في قضاء شقلاوة سنة (1988)، وأكملت المرحلة الإعدادية سنة (1995)، تمّ قبولي في جامعة صلاح الدين كلية الآداب قسم اللغة العربية سنة (1996) وتخرجت فيه سنة (1999)، ثمّ باشرت العمل كمدرسة في وزارة التربية عام (2000) إلى الآن أدرس اللغة العربية والتربية الإسلامية، وتمّ قبولي في جامعة فرات كلية الإلهيات قسم اللغات كطالبة للماجستير سنة (2016) وأنهيته سنة (2018) بفضل الله تعالى.